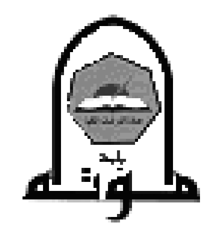


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ودلالاتها

إعداد الطالب
أحمد عبدالسلام الرواشدة

إشراف
الأستاذ الدكتور "محمدأمين" الروابدة

رسـالـة مـقـدمـة إلى عـمـادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكـتـوراه
فـي اللـغـة، قـسـم اللـغـة العـربية وآدابـها

جامعة مؤتة، 2011

الإهداء

إلى روح والدي، رحمه ا ، وجعل الجنّة مأواه،

تلك الروح الطاهرة العالقة في قلبي بعمق، والساكنة في أعماق وجداني، والراسـخة

في عقلي إلى الأبد؛ حباً ووفاء وإجلالاً.

إلى الحِضن الذي ضمني بأمان، والكفّ الذي مسح على آلامي بسلام،

والدتي العزيزة، رفع ا ذكرها، وأعز قدرها، وأمد في عمرها إن شاء اللّه تعالى.

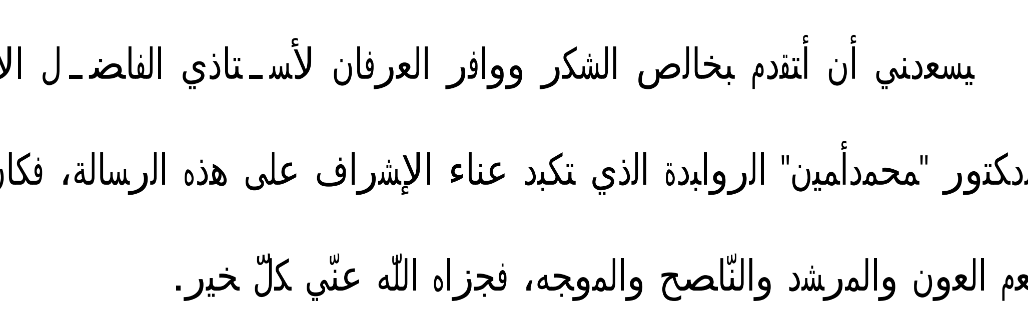
إلى أخي العزيز (أبو يعرب)، وزوجته وأبنائه وبناته.

إلى أخواتي العزيزات: غادة، فداء، غرام، احترام، وإيمان، وأبنائهن وبناتهن.

إلى زوجتي الغالية (نور)، رفيقة الدرب، ومؤنسة الوحشة.

إلى هؤلاء جميعاً، أهدي هذا العمل وفاء وحباً، وتقديراً وقُرباً.

أحمد عبدالسلام الرواشدة



الشّكـر والتّـقـديـر

يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر ووافر العرفان لأسـتاذي الفاضـل الأسـتاذ الدكتور "محمدأمين" الروابدة الذي تكبد عناء الإشراف على هذه الرسالة، فكان لـي نِعم العون والمرشد والنّاصح والموجه، فجزاه اللّه عنّي كلّ خير.

كما أتقدم بجزيل الشّكر والتّقدير لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنـة المناقـشة: الأستاذ الدكتور عبدالحميد الأقطش، والدكتور سيف الدين الفقراء، والدكتور عـادل بقاعين، لتفضلهم بقَبول مناقشة هذه الرسالة، وإبداء ملاحظاتهم القيمة، وتوجيهـاتهم السديدة لتقويم المعوج وتصويب الخطأ، فجزاهم ا عنّي كلّ خير.

أحمد عبدالسلام الرواشدة

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

الإهداء... أ
الشكر والتقدير... ب
فهرس المحتويات.. جـ
الملخص باللغة العربية.. حـ
الملخص باللغة الإنجليزية...................................... طـ
الفصل الأول: الأبنية الأساسية للأسماء.......................... 1
1.1 المقدمة.. 1
2.1 تمهيد.. 4
3.1 واضع علم الصرف... 8
4.1 نشأة علم الصرف وتطوره..................................... 9
5.1 الميزان الصرف.. 16
1.5.1 قيمة الميزان الصرفي................................... 18
2.5.1 طريقة الميزان الصرفي................................. 23
6.1 الأبنية الأساسية للأسماء.................................... 28
1.6.1 مدخل.. 28
2.6.1 أبنية الأسماء الثلاثية................................... 29
1.2.6.1 المجرد... 29
2.2.6.1 الصيغ ذات المقطع الواحد.......................... 29
3.2.6.1 الصيغ ذات المقطعين................................ 31
3.6.1 المزيد.. 34
1.3.6.1 الزيادة.. 34
2.3.6.1 أبنية مزيد الثلاثي................................... 39
3.3.6.1 الثلاثي المزيد بحرف............................... 39
4.3.6.1 الثلاثي المزيد بحرفين مجتمعين.................... 60

5.3.6.1 الثلاثي المزيد بحرفين مفترقين........................... 66
6.3.6.1 الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة...................... 73
7.3.6.1 الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مفترقة....................... 74
7.1 أبنية الأسماء الرباعية.. 75
1.7.1 الرباعي المجرد.. 75
2.7.1 الرباعي المزيد.. 77
1.2.7.1 الرباعي المزيد بحرف.................................. 77
2.2.7.1 الرباعي المزيد بحرفين مجتمعين........................ 78
3.2.7.1 الرباعي المزيد بحرفين مفترقين......................... 78
4.2.7.1 الرباعي المزيد بثلاثة أحرف............................ 79
8.1 أبنية الأسماء الخماسية....................................... 79
الفصل الثاني: أبنية المصادر والمشتقات.............................. 82
1.2 أبنية المصادر.. 82
1.1.2 الصيغة والمعنى 82
2.1.2 العلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل...................... 96
3.1.2 مصادر الثلاثي المجرد...................................... 97
1.3.1.2 العلاقة بين المصادر ذات المقطع الواحد وأفعالها.......... 97
2.3.1.2 العلاقة بين المصادر ذات المقطعين وأفعالها............. 101
4.1.2 مصادر الثلاثي المزيد...................................... 105
5.1.2 مصادر الرباعي المجرد..................................... 107
2.2 أبنية المشتقات... 108
1.2.2 الاشتقاق أصل المشتقات.................................... 108
2.2.2 المشتقات عند القدماء والمحدثين............................ 110
3.2.2 المشتقات عند امرئ القيس................................. 111
1.3.2.2 اسم المرة... 111
2.3.2.2 اسم الهيأة.. 111

3.3.2.2 المصدر الميمي.. 112
4.3.2.2 اسما الزمان والمكان.................................. 113
5.3.2.2 اسم الآلة... 118
6.3.2.2 اسم الفاعل والصفة المشبهة........................... 126
1.6.3.2.2 اسم الفاعل من الثلاثي المجرد.......................... 121
2.6.3.2.2 اسم الفاعل من الثلاثي المزيد.......................... 131
3.6.3.2.2 اسم الفاعل من الرباعي المزيد......................... 134
7.3.2.2 صيغة المبالغة.. 134
8.3.2.2 اسم المفعول.. 137
1.8.3.2.2 اسم المفعول من الثلاثي المجرد......................... 139
2.8.3.2.2 اسم المفعول من غير الثلاثي المجرد................... 141
9.3.2.2 اسم التفضيل... 143
الفصل الثالث: أبنية الجمع والمؤنث.................................. 144
1.3 أبنية الجمع.. 144
1.1.3 مدخل... 153
2.1.3 جمع التكسير والتغيرات التي تطرأ على مفرده............. 144
1.2.1.3 أبنية جموع التكسير في ديوان امرئ القيس............. 145
2.2.1.3 جمع الجمع... 173
3.2.1.3 اسم الجمع.. 174
اسم الجنس.. 177
2.3 أبنية المؤنث... 181
1.2.3 مدخل... 181
2.2.3 المؤنث بلا علامة في ديوان امرئ القيس.................... 185
3.2.3 المؤنث بعلامة في ديوان امرئ القيس...................... 189
1.3.2.3 التاء... 189
2.3.2.3 الألف المقصورة..................................... 199

3.3.2.3 الألف الممدودة.. 204
الفصل الرابع: ظاهرة الحقول الدلالية في ديوان امرئ القيس............. 206
1.4 تعريف الحقول الدلالية.. 220
2.4 أنواع الحقول الدلالية.. 207
3.4 العلاقات الدلالية في الحقول الدلالية................................ 210
4.4 جهود العرب القدماء في مجال الحقول الدلالية.......................... 214
5.4 جهود اللغويين المحدثين في مجال الحقول الدلالية...................... 223
6.4 حقل الإنسان.. 227
1.6.4 الألفاظ الدالة على الإنسان الفرد الواحد وجنسه بصورة عامة... 227
2.6.4 الألفاظ الدالة على جماعات الناس العامة......................... 228
3.6.4 الألفاظ الدالة على النساء.. 230
4.6.4 الألفاظ الدالة على عمر الإنسان................................. 230
5.6.4 الألفاظ الدالة على جسم الإنسان وأعضائه...................... 231
6.6.4 الألفاظ الدالة على الأخلاق..................................... 232
7.6.4 الألفاظ الدالة على المشاعر..................................... 234
8.6.4 الألفاظ الدالة على الأقارب والعلاقات الاجتماعية.............. 236
9.6.4 الألفاظ الدالة على اللباس....................................... 237
10.6.4 الألفاظ الدالة على البيت والأثاث............................. 238
11.6.4 الألفاظ الدالة على الجمال والعيوب.......................... 238
12.6.4 الألفاظ الدالة على الحرب والسلاح........................... 239
7.4 حقل الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات...................... 240
1.7.4 الألفاظ الدالة على الحيوانات غير المفترسة..................... 240
2.7.4 الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة.......................... 244
3.7.4 الألفاظ الدالة على الطيور....................................... 245
4.7.4 الألفاظ الدالة على الحشرات والزواحف......................... 246
8.4 حقل النبات... 247

1.8.4 الألفاظ الدالة على النبات والشجر بصورة عامة.................. 247
2.8.4 الألفاظ الدالة على ذي الشوك من النبات والشجر................ 247
3.8.4 الألفاظ الدالة على النباتات العطرية............................. 248
4.8.4 الألفاظ الدالة على ذي المرارة من النبات والشجر................ 248
5.8.4 الألفاظ الدالة على ذي الثمر من الشجر............................ 248
6.8.4 الألفاظ الدالة على النباتات البقلية................................. 248
7.8.4 الألفاظ الدالة على على ما تنوع من الشجر...................... 249
الخاتمة... 250
المراجع.. 252

الملخّص

الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ودلالاتها

أحمد عبدالسلام الرواشدة

جامعة مؤتة، 2011

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أبنية الأسماء الصرفية في ديوان امرئ القيس، وهي دراسة صرفية تحليلية تهدف إلى بيان مدى موافقة الشاعر ومخالفته للآراء الصرفية المختلفة، وتفرده بها كلّما أمكن ذلك.

وتتطرق الدراسة إلى ظاهرة الحقول الدلالية في ديوان امرئ القيس، نظراً لما يمكن أن يكون لنزعته التأملية العميقة فيما اختلف من جوانب الحياة، ولبيان مدى تنوع ثقافاته وتباين اتجاهاته التي كان لها دور حيوي في إغناء لغته.

وقد انطوت الدراسة على أربعة فصول، وهي:

الفصل الأول: الأبنية الأساسية للأسماء.

الفصل الثني: أبنية المصادر والمشتقات.

الفصل الثالث: أبنية الجمع والمؤنث.

الفصل الرابع: ظاهرة الحقول الدلالية في ديوان امرئ القيس.

وختمت الدراسة بخاتمة عرضتُ فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

Abstract

Imri' al-Qais' Dīwān :

A study in Construction and lexicon (Al-Mu'jam)

Ahmad Abd-alsalam Al-rawashdeh

Mu'tah university, 2012

This study aims to identify the construction of morphological nouns in Imri' al-Qais' Dīwān , and this study is a morphological analytical one that aims to explain the extent of the poet's approval and contradiction for the different morphological views and his uniqueness regarding them as possible .

The study addresses the phenomenon of indication arenas in Imri' al-Qais' Dīwān due to the effect of his deep contemplative tendency toward what varied in life aspects , and to express the extent of the diversity in his knowledge and the contrast in his attitudes and tendencies to enrich the language .

The study included seven chapters as follows :

Chapter one : the main constructs of nouns .

Chapter two : constructs of infinitives and constructs of derivatives

Chapter three : constructs of plural and constructs of feminine .

Chapter four : indication arenas' phenomenon in Imri' al-Qais' Dīwān .

Finally the study is concluded with the most important revealed findings.

الفصل الأول

الأبنية الأساسية للأسماء

1.1 المقدمة:

الحمد لله حمد الشّاكرين، كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على النّبي العربي الأمي الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين. وعلى من سار على دربه بإحسان، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد نشأت الدراسات اللغوية عموماً؛ خدمة للقرآن العظيم، وتجلية لبلاغة بيانه ومعانيه. والدراسات الصرفية إحدى هذه المقاصد الجليلة التي تبصر صاحبها بأسرار اللغة ولطائف معانيها. كما تكشف عن عمق التفكير اللغوي عند أبنائها.

ودراسة الصرف تمثل نواة الدراسات اللغوية المختلفة، صرفاً ومعجماً ونحواً ودلالةً وصوتاً، الأمر الذي ساقني راغباً إلى مثل هذه الدراسة، رغم ما يعتري هذا الميدان من جفافٍ أو صعوبة.

وتعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والازدهار؛ ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة. وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية إلاّ توضيح المعنى، وإزالة الغموض.

ونظراً لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان، وتراكمت النظريات التي تهدف إلى تسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها "نظرية الحقول الدلالية" التي نتناولها بشيء من الدراسة من خلال ديوان امرئ القيس في فصل مستقل.

وقد جعلت ديوان امرئ القيس ميداناً لدراستي هذه؛ لما امتاز به امرؤ القيس من مكانة عالية، فقد عرف ببراعته وحسن صياغته وجمال تصويره. وهو شاعر ابتدع المعاني، وتطرق لموضوعات لم يسبق إليها. وشعر امرئ القيس يتميز بعراقة أصوله التي تنحدر من المنابع الصافية للغتنا العربية. بالإضافة إلى أنّه يعتبر أحد

المراجع التي يستدل بها عباقرة اللغة في شروحهم لمعاني القرآن، والأحاديث النّبوية الشّريفة، وكثير من المسائل الصرفية، والنّحوية، والدلالية.

وقد اعتمدتُ في دراستي هذه على ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ لما يمتاز به من شمول ودقة، وترقيم المحقق لمقطعات وقـصائد وأبيـات الديوان، الأمر الذي كان عوناً لي على الاختصار ودقة الإحالات، فالقارئ سيجدني أحيل إلى الديوان برقمين هكذا:(231/7)، فالرقم الأول هو رقم البيت، والثاني هـو رقم الصفحة.

أما المنهج الذي استخدمته في الدراسـة، فهـو المـنهج الوصـفي التحليلـي الإحصائي، متخذاً من القواعد التي رسمها علماء اللغة والصرف والدلالـة سـبيلاً للوصول إلى صيغ الديوان وأبنيته وحقوله الدلالية.

هذا وقد جاءت الرسالة في سبعة فصول وخاتمة، تضمنت نتائج الدراسة، وقـد توزعت على النّحو الآتي:

الفصل الأول: "الأبنية الأساسية للأسماء"، ويشتمل على دراسة نظرية لنشأة الصرف وتطوره، والتأليف فيه، ودراسة الميزان الصرفي، وتوضيح قيمته ومعاييره.

ويتناول المجرد والمزيد من الأسماء، ويدور حول أبنية الأسماء الثلاثية الأصـول والرباعية، والأسماء المزيدة، متتبعاً معاني هذه الصيغ والأبنية.

الفصل الثاني: "أبنية المصادر والمشتقات"، وقد خصصته لدراسة أبنيـة المـصادر الثلاثية والرباعية المجردة والمزيدة، والمصدر الميمي، ومصدرا المـرة والهيـأة، ويشتمل على دراسة أبنية المشتقات المجردة والمزيدة الواردة في الـديوان، كاسـم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الآلة واسم التفضيل.

الفصل الثالث: "أبنية الجمع والمؤنث"، ويشتمل هذا الفصل على دراسة أبنية جمـع التّكسير الواردة في أبيات الديوان في مختلف الأبنية المجردة والمزيدة، إضافةً إلـى أبنية اسم الجمع، وجمع الجمع، وأبنية اسم الجنس الجمعي.

ويعرض لما قاله علماء الصرف في أبنية المؤنث وما جاء به امرؤ القـيس؛ لبيـان مدى التوافق والاختلاف بينهما.

الفصل الرابع: "ظاهرة الحقول الدلالية في ديوان امرئ القيس"، ويعـرض لجهـود العلماء العرب القدماء في التأسيس لهذه الظاهرة وألفاظها، ودور المحدثين في تحديد مصطلحاتها وتوضيحها، ومحاولة دراسة بعض الحقول الواردة في ديـوان امـرئ القيس، من حقل الألفاظ الدالة على الإنسان، والألفاظ الدالة على الحيوانات والطيور والنباتات.

أما الخاتمة، فقد اشتملت على النّتائج التي توصلت إليها الدراسة مـن خـلال استقراء معاني وصيغ الأسماء، وبيان مدى ثقافة الشاعر من خلال تنوع استخدامه للحقول الدلالية المختلفة من ألفاظ دالة على الإنسان والحيوان والنبات في ديوانه.

وحسبي أن بذلت الوسع وعملتُ الجهد، فما كان من نقص فمن تقصيري، وما كان من إصابة فمن توفيق ا ، فهو حسبي ونعم الوكيل.

2.1 تمهيد:

لقَد نَطَقَ العرب ـ قَدِيما ـ لُغَتَهم بِسلِيقَةٍ جبِلُوا عليها، فكانت اللغةُ العربيّةُ تَصدر مِن أَلْسِنَتِهم كما يسِيلُ العسلُ مِن النّحل، أو كما يفُوح العِطْر مِـن الزّهـر، فَنَطَقُـوا بِالألفاظِ والصِّيَغِ بِصورةٍ تَفِي بِالغَرَضِ مِن نُطْقِهِم بها، واستَمرّ هذا الحالُ ردحا مِـن الزّمن [1] .

ولكنّ دوام الحال مِن المحال، إذ ظَهر اللّحن بِنُطْق بعضِ العربِ ، فإنتَشَر هـذا الخَطَر؛ الذي مِن شأْنِهِ إِفْساد اللُّغَةِ العربِيّةِ وتَدمِيرها[2]، ولَيتَه تَوقّفَ عِنْدَ هذَا الحـدِّ، بلْ أصبح خَطَرا يهدِّد سلامةَ النُّطْق بالقرآن الكريمِ؛ مِنْهاجِ هذه الأمةِ، وموطِن عِزّتِها وكَرامتِها، وملاذها وذُخْرِها إذا تَمـسّكتْ بِـهِ وبِتَعالِيمِـهِ.

ومِن هنَا هبّ العرب المسلمون لِوضعِ عِلْمٍ مِن شأْنِهِ صِيانَةُ القُرآن الكريمِ ولُغَتِهِ ضِدّ أَيِّ لَحنٍ أو تَحريفٍ، وهو عِلْم النّحو العربِيّ؛ الذي بدأ على يدِ الإمام علِـي بن أبـي طالبٍ ـ كرّم ا ُ وجهه ـ ثُـمّ أَرسى قَواعِده أبو الأسود الدؤلي(ت69هـ ـ) فَعِلْـم النّحو هو الذِي يمِيّز الفاسِد مِن الصّحِيح فِي الكلام [3] .

ولقد بدأ العرب في التّأْلِيفِ اللُّغَوِيّ في كُلّ مستَوياتِ اللُّغَةِ وفي مقـدمتها(النّحـو العربِيّ)وكان(الصّرفُ) صِنْوا له؛ فإن "الحركَةَ التّألِيفِيّةِ في النّحو العربِيّ واللُّغَة- بِما فيها الصّرف ـ بدأت في القرن الأول الهجرِيّ، وهـ ـي حركَـةٌ مبكـرةٌ بالنِّـسبةِ للحركاتِ الأخرى في المجالأتِ العِلْمِيّةِ المخْتَلِفَةِ " [4]. ولكنّ الحديثَ عن الـصرفِ العربِيّ (نشأةً وتأليفًا) جاء متأَخِّرا على الحديثِ عن نشأةِ علمِ النّحو؛ على الرّغْمِ مِن

---

[1] ينظر: طنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القـاهرة، 1995م: ص5.

[2] ينظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار الفكر، بيـروت، 1968م، ج4/2. وضيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، 1968م: ص11.

[3] ينظر: السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، جمعية دار المعارف، حلب، 1971م: ص31.

[4] ينظر: مكرم، عبدالعال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي مؤسـسة الوحـدة ـ الكويت، 1977م: ص76.

أن العربي ينْطِقُ الكلماتِ مفْردةً أولاً(وهو موضوع علم الصرف) ثمّ يركّبها في جملٍ وتَراكِيب) وهو (موضوع علم النحو).

وفي ذلك يقول ابن عصفور (ت 663هـ): " لقد كان ينبغي أن يقدم عِلْم التّصريفِ على غيره من العلوم العربية؛ إذ هو معرِفَةُ ذَواتِ الكَلِمِ فِي أنْفُسِها من غير تركيبٍ، ومعرِفَةُ الشّيءِ فِي نَفْسِهِ قبل أن يتَركّب ينبغي أن تكون مقدّمةٌ على معرفةِ أحوالِهِ الّتِي تَكُون له بعد التركيبِ، إلاّ أنّه أُخِّر لِلُطْفِهِ ودِقّتِهِ " ([1]).

ويبرّر ابن الأثِير (ت 637هـ) تأخّر دِراسةِ الصّرفِ عن النّحوِ، حيثُ يرى أن" المخْطِئَ في التّصريفِ أَنْدر وقُوعا مِن المخْطِئ فِي النّحو، لأنّه قلّما يقَع له كلمةٌ يحتاج في استعمالها إلي الإبدال والنّقْل فِي حروفِها، وأما النّحو فإنه يقَع الخَطأُ فِيهِ كثِيرا" . كما أن الخطأ في داخِل الكلماتِ لا يذْهب بالمعنى المقْصودِ لِلْمتكلِّمِ، كالخَطَإ فِي أواخِرِ الكلماتِ.

لقد دأب كثير من الباحثين على نِسبةِ وضع عِلْمِ الصّرفِ إلى العالم الكُوفيّ أبي مسلِمِ معاذ بن الهرّاءِ (ت 187هـ)، ولكِنّ هذه النسبةَ موطِن خِلافٍ بين العلماءِ، ويلْحظُ أنّ السّيوطِي(ت 911هـ) هو أولُ من أشَار إلي وضعِ الهرّاءِ لِعِلْمِ الصّرفِ؛ حيثُ يقولُ: " لَمحتُ أنّ أولَ من وضع التّصريفَ معاذ هذَا" ([2]) وتَابعه كثِير مِن العلَماءِ حتّى يومِنَا هذَا ([3]).

ولكنّ هذا الأمر فيه نَظَر، فقد دفعهم لذلك حبّ الهرّاءِ وولَعِهِ بالتّمارِين المخْتَرعةِ والأبني([4]) ، وهذا يعني أنّ التّمارين والأبنية وقضايا صرفِيّةٍ أُخْري كانت موجودةً قَبلَه، فَجاء الهرّاء لِيكْثِر مِنْها، ويتَفَنّن فِي دِراستِها. فَهلْ بِهذَا يكون الهرّاء واضِع عِلْمِ الصّرفِ ؟

([1]) ابن عصفور، علي بن مؤمن، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب: ج30/1 ـ 31.

([2]) طنطاوي، بغية الوعاة: ص393.

([3]) أمثال: الصبان، وصاحب التصريح، والخضري، وصاحب الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف وغيرهم.

([4]) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، القاهرة، 1984م: ص87.

وإذا صحّتْ روايةُ السيوطي السابِقَةُ، فهذا "يخَالف طبيعةَ الأشْياءِ؛ إذ مِـن غيـر المعقُول أن يبدأَ النّحو في البصرةِ تِلْك البِداية التي عرفناهـا، ثـم توضـع بعـض الأصول؛ مثل القياس والتعليل على يد عبد ا بن أبي إسحاق(ت117 هـ ـ)، ثـم يؤلف الخليل بن أحمد (ت 170هـ) معجم (العين)، كل هذا دون أن تتناولَ البصرةُ المباحِثَ الصّرفيّةِ في انتظار الهراء في الكوفة حتى يضع أصـول التـصريف([1]) .

ويؤَكِّد الدكتور عبد الحميد عنتر نَفْي نِسبةِ وضع الهرّاءِ لِعِلْمِ الصّرفِ، ويسوق لذلك أدلةً، من أهمِّها ([2]):

الأول: أنّ كُتُب التّراجِمِ التي صنِّفَتْ قبل عصر السّيوطي (ت 911هـ) لم تذكر أنّ واضِع علم الصّرفِ هو معاذ ، بل لم تُشِر إلى ذلك .

الثّاني: أنّ العلماء على كثرتهم بين بصريين وكوفيين ومتأخرين عن هؤلاء وهؤلاء لم ينقلوا إلينا أيّ قاعدةٍ صرفِيّةٍ مـن القواعِدِ التي يظَنّ أنّ معاذا وضعها ؛ مع أنّـه مِن متَقَدِّمِي الكوفيين وأستاذ الكسائي (ت 198هـ) .

الثّالِثُ: ما نعرفه من تاريخ معاذ أنّه كان يتَعمّقُ فـي صـوغ الأبنيـة المخْتَرعـةِ للتّمارين، ويكْثِر مِن ذلك في محاوراتِهِ ومجالِسِهِ، حتّى ضجر منه الأدباء وملّ حياتَه الشّعراء، فقالوا فيه ما قالوا ، فظهر لك من هذا أنّ معاذا لم يكُن هو الواضِع لِعِلْـمِ الصّرفِ. ([3]) ولكِنّه كلفَ بالتّمارين والأبني([4]) ، واشْتَهر بِدِراسةِ الصّرفِ ومـسائِلِهِ وألف في ذلك كُتُبا، ولكنّ أيّا من هذه الكُتُبِ لم يصِلْ إلينا؛ وضاعتْ كما ضاع أكثر تُراثِ أجدادِنَا وعلمائِنَا ومؤَلّفَاتِهِم .

والجدير بِالذِّكْر أنّ مسائِلَ عِلْمِ الصّرفِ والتّأْلِيفِ فيها، كان مشهورا قبل معـاذ، ومن ذلك ما ورد: أنّ ابن أبي إسحاق (ت 117هـ) قد تَحدّثَ عن الهمزة، ووضـع كتابا في (الهمزة)؛ حيثُ يقولُ السيوطي عنه: "وتَكَلّم في الهمزةِ حتّى عمِلَ فيه كتابـا

([1]) خليل، حلمي، من تاريخ النحو العربي، دار المعارف، الإسكندرية، 1995م:ص8.

([2]) عنتر، عبدالحميد، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1410 هـ: ص14.

([3]) المرجع نفسه: ص15.

([4]) طنطاوي، نشأة النحو: ص32.

أملاه"([1]) . وللرّؤاسِي (ت 187هـ) كتاب (التّصغِير)، وكـان لعيسى بـن عمـر (ت149هـ) آراء صرفية، ومؤلفات في الصّرفِ والنّحـو وغير ذلك، حتّـى قِيـلَ عنه: "إن له نيّفًا وسبعين مصنّفًا ذهبت كلُّها" ([2]). بلْ مِن كثْرةِ عملِهِ بالتّأليفِ كـان يقولُ : "كُنْتُ أنْسخُ بالليل حتّى ينْقطِع سوائِي ؛ يعني : وسطَه([3])" . كما كان لأبـي عمرو بن العلاء (ت 154هـ) دفَاتِر ومؤّلَفَاتٌ مِلْء بيتِهِ إلي الـسّقْفِ، ثُـمّ تنَـسكَ فَأحرقَه، ومِمّا لا شَكّ فِيهِ أنّ مِن بين هذِهِ الكُتُبِ مسائِلَ صرفِّيةً.

وبالنّظَر إلى عبارةِ السّيوطي "لَمحـتُ أنّ أولَ مـن وضع التّصريفَ معاذ هذَا ([4])" نَجِد أنّها لا تُؤَكِّد وضع الهرّاءِ لِلْصّرفِ؛ وذلك لقوله (لمحت)، كمـا أنّ مـصطلح (التّصريفِ) لم يظهر لَدى العلماءِ إلاّ في عصر الأحمر(ت194هـ) واليزيـدي (ت 202 هـ) وما بعدهما ، وهذا ما يراه الدكتور عبد العال سالم مكرم مِمّا رواه الزّجاجِي (ت337هـ)؛ حيثُ يقولُ " قال أبو محمد اليزيدي: وكنـت جالـسا مـع الفضل بن ربيع (ت 206 هـ)، فدخل علينا علي الأحمر، فجلس إلى الفضل، فقـال لي الفضل: من كان أعلم بالنّحو الكسائي (ت 198هـ) أو أبو عمرو بـن العـلاء (ت 154 هـ) ؟

وكان أبو عمرو أستاذ أبي محمد، قال: قلت: أصلَحك ا ، لم يكن أحـد بـالنّحو أعلَم مِن أبي عمرو، فقال الأحمر: لم يكن يعرف التـصريف، فقلـت لـه: لـيس التّصريفُ مِن النّحو فِي شَيءٍ، إنّما هو شَيء ولّدنَاه نَحـن وأَصلَحنَا عليه، وكان أبو عمرو أنبلَ مِن أن ينْظُر فِيما ولّد النّاس: قال: ولِم ؟ قلت: لأنّه جاور البدو أربعـين سنةً، ولم يقُـم الكسائي بِالبدو أربعين يوما، ثُمّ قُلْتُ لـه: أنـت أيـضاً تَـزعم أنّ الكسائي لَم يكُن يبصِـر التّصريفَ وأنتَ تَزعم أنّك عِلمتَه ([5])" لقد تَأكّد أنّ الهرّاء لم

([1]) السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة: 398/2.

([2]) طنطاوي، بغية الوعاة: 2 /238.

([3]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 304/2.

([4]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 398/2.

([5]) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، مجالس ثعلب، دار المعارف، القـاهرة، 2006م: ص171.

يضع علْم الصّرفِ، بل كان مولَعا بالتّمارين الصّرفيّةِ والأبنية، وشَاركَه فِـي ذلـك العديد مِن علَماءِ الكُوفَةِ الذين " ألفوا في بعضِ أبواب الصّرفِ كُتُبا خَاصّةً اعتِنَـاء بِشأْنِها ، لكن لم تَصِلْ تآليفهم إلى حدٍّ يجعلُ الصّرفَ منْفَردا عن النّحو بالتّألِيفِ"([1]). وهذا لم يقلل مـن شأن الهراء أو الكوفيين، فقد استنبطوا كثيرا من القواعد التـي سبقوا بها البصريين إبان انشغال البصريين بتبويبِ علم النحو وإرساء قواعده.

3.1 واضِـع عِلْـمِ الصّـرفِ:

إنّ طبيعةَ العلومِ العربيةِ بعامةٍ واللغويّةِ بِخَاصّةٍ كانت موضوعاتها موجودة سلَفًا؛ وذلك بظهور اللغة وقيامها بمهامها المنوطة بها خير قيام، ولكنّ تقعيد هذه الظواهر وهذه الموضوعات ووضع ضوابط لها ؛ لِيراعِيها المتَكّلِم العربِيّ في كلامـهِ جـاء متَأخِّرا؛ وذلك نظرا لِما حـَلّ ببعضِ العربِ من فَسادٍ لُغَوِيّ أو لَحنٍ في كلامهم، هذا الأمر الذي جعل علماء اللغة الغيورين يهبّون لصياغَةِ قَواعِد وضوابِطَ مستنبطةٍ من لغةِ العربِ، خِدمةً للغَتِهم ودِينِهم .

وبالنظر إلى الروايات التي تحدثت عن نشأة النحو أو الصرف نجد أنّ أولَ مـن تَكَلّم فِي الصّرف هو الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم ا وجهه ـ فهو الذي قـسّم الكلمة إلى : (اسم، وفعل، وحرف) ثم شرع أبو الأسود الدؤلي في وضع علم النحـو والصرف (علم العربية) ، ومنهم من ينسب وضع عِلْم الصّرفِ إلى نصر بن عاصم (ت90 هـ) حيث كان له كتاب في العربية، ومنهم من ينْسِبه لعبـد ا بـن أبـي إسحاق. ولكنّ أَصحّ الرّواياتِ تُؤَكّد أنّ أبا الأسود الدؤلي هو الذي وضع عِلْم الصّرفِ كما وضع عِلْم النّحو، وكان العلماء يطْلِقُون عليهما معا اسم (العربية)، وهـو الـذي نَخَالُه قريبا إلى الواقع ويرتَضِيهِ النّظَر، وذلك لأن " نسبة الوضع للفَنّ إنّمـا تُعتَبـر

([1]) طنطاوي، بغية الوعاة:393/1.

نتيجةَ قيام الواضِع بِوضع بعض الأبواب الأساسية فِي ذلك الفنّ، وهذا ما كان مِـن أبي الأسود الدؤلي " [1] .

وبعد أبي الأسود الدؤلي وجهودِهِ تَتَابعتْ جهود أُخْرى مخْلِصةٌ مِن أجل تَقْعِيدِ عِلْمِ الصّرفِ وتَبويبِهِ؛ ودِراسةِ مسائِلِهِ وتَمارِينِهِ.

4.1 نَشْـأَةُ عِلْمِ الصّرفِ وتَطَـوّره:

لَقَد نَشأَ الصّرفُ العربيّ نَشْأةً عربِيّةً على أَيدِي العلماءِ العربِ مـع شَـقِيقِهِ عِلْـمِ النّحـو؛ فالنّحوَ والصّرفُ صِنْوان نَبتَا فِي أَصلٍ واحِدٍ ، وأُطْلِقَ عليهما معـا اسـم واحِد هو(العربِيّة) أو (النّحو)؛ وعليه فإن أطوار علمِ الصرفِ العربيّ تتَشَابه كثيـرا مع أطْوارِ علمِ النحوِ العربيّ، و يمكن لنا أن نُلَخص أطْوار عِلْمِ الصّرفِ في سِتَّـةِ أَطْوارٍ منْذُ نَشْأَتِـه إلى يومنا هذا، وهي:

الطّـور الأول: (النّشْأةُ و التّكْوين): وهو طَور بصريّ، ويبدأُ هـذا الطـور بـأبي الأسود الدّؤَلي (ت 69هـ)، وينتهي بمعاذ بن الهرّاءِ(ت 187هـ). وفي هذا الطّور نَشأَ الصّرفُ في كَنَفِ النّحوِ وتَحتَ رِعايةِ النُّحاةِ ـ وبِخَاصّةٍ البـصريّين ـ وذلـك نتيجةٌ لجهودٍ جبّارةٍ بذَلَها هؤلاءِ العلماء، ولكنّ الدِّراسةَ الصّرفِيّةَ فـي هـذا الطّـور المبكِر لم تَكُن متَكَاملةً؛ فهي عبارةٌ عن موضوعاتٍ صرفِيّةٍ مختلفةٍ ومفْردةٍ، كَصنْعِ أبي الأسود الدؤلي حين قَسّم الكلمةَ إلى: (اسم، وفِعلٍ، وحرفٍ). وفي هـذا الطّـور وضع عبدا بن أبي إسحاق (ت117هـ) كتابا في (الهمزِ ومدّ القِيـاس)، وتَحـدّثَ أيضاً عن الميزان الصرفي، وروى أبو عبيدة (ت209هـ) قائلاً: زعم يـونس أنّ ابن أبي إسحاق قال: أصلُ الكلام بِنَاؤُه على (فَعَل) ثُمّ يبنَى آخِره على عددِ من لـه الفعل من المؤَنّثِ والمذَكّرِ من الواحد والاثنين والجمع؛ كقولـك: فَعلْـتُ، وفَعلْنَـا، وفَعلْن، وفَعلا، وفَعلُوا. ويزاد فِي أولِهِ ما ليس في بِنَائِهِ، فيزيدون الألـف، كقولـك:

---

[1] ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق، الفهرست، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1983م: ص40 ـ 41. و: عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، دار المعارف، القـاهرة، 1971م: ص83.

(أعطيتُ)، إنّما أصلها: عطَوتَ، ثم يقولون: معطِي، فيزيدون الميم بدلاً من الألـف، وإنّما أصلها عاطي، ويزيدون في أوساط (فَعَلَ): افْتَعلَ، وأَفْعلَ، واسـتَفْعلَ، ونحـو هذا، والأصل(فَعـلَ)، وإنّما أعادوا هذه الزّوائِدِ إلي الأصل" ([1]).

وفي هذا الطور كان لعيسى بن عمر(ت149هـ) آراء صرفيةٌ؛ كقوله: " كُلُّ اسمٍ على ثلاثَةِ أحرفٍ: أولُه مضموم، وأوسطُه ساكِن، فَمِن العربِ من يثَقّلُه، ومنهم مـن يخَفّفُه، مثل:عسر و عسر، حلْم وحلُم، ويسر ويسر"([2]) ، وكذلك وردت آراء صرفّيةٌ لأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، ومن ذلك قوله: كأنّها تِفّاحةٌ مطْيوبةٌ، بـالرّجوع إلى الأصل، كما وردتْ آراء صرفِيّةٌ ليونس بن حبيب(ت182هـ) وغيره، ومعظم روّادِ هذا الطّور بصريون([3]). فإن كان لأبي الأسود الـدؤلي فَـضلُ وضـعِ عِلْـمِ الصّرفِ، فإن ذلك لا يمنَع مشاركَةَ غَيرِهِ مِن العلَماءِ فِي تَكْوِين قَواعِد هـذَا العِلْـمِ، ودِراسةِ مسائِلِـهِ وقضاياه؛ لأنّ علْم الصّرف العربيّ كغيره من العلوم، فهو قـانون لُغَوِيّ، و"هذا القانون اللغويّ دستور عربيّ عام، وهو نِتَاج جماعِيّ مـشْتَرك بـين القادرين على الاستقراءِ والاستنتاجِ، ثُمّ التّقْنِين والتّقْعِيدِ؛ فالأصل في كُـلّ عِلْـمٍ أن يكون جمعا لِجهودٍ متَقَاربةٍ مجتَمِعةٍ علَى أصلٍ واحِدٍ وهدفٍ واحِدٍ بِعينِهِ"([4]) .

وجاء في هذا الطور أهمّ مؤَلَّـفٍ لُغَـوِيّ عربِـيّ وهـو (الكِتَـاب) لـسيبويه (ت 180هـ)؛ متَوّجا جهوداً كثيرةً مخْلِصةً سبقَتْه، بذَلَها النُّحـاةُ والـصرفيون فـي دراسة علم الصرف، ويعدّ كتاب سيبويه " أسطع برهانٍ على دعوةِ انْدِماجِ الصّرفِ فِي النّحو، وهو مِرآةٌ تُرِينَا تَآلِيفَ المتَقَدِّمِين الّتِي أضاعتها أحداثُ الزّمن" ([5]) ، ففي كتاب سيبويه نَجِده قد بدأَ الكتاب بحديثِهِ عن أقسام الكلمةِ، وهو حديثٌ صرفِيّ بمفهومٍ

([1]) التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، 1954م، ج376/1 ، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 398/2.

([2]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 108ـ 109.

([3]) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ابن جني، الخصائص، تحقيـق محمـد علـي النجـار، القاهرة، 1371هـ - 1952م: ج72/3.

([4]) مسعود، فوزي، سيبويه جامع النحو العربي، الهيئة المصرية العامـة للكتـاب، القـاهرة، 1986م: ص 25.

([5]) عنتر، في تصريف الأفعال: ص11.

المتأخّرين، ثم عرض لمسائلَ علمِ النّحو وخلّلها ببعض مسائل علم الصرفِ والأصواتِ واللغةِ، وغير ذلك، ثم عاد في نهاية الكتاب وركّز على المسائل الصّرفيّةِ؛ كالتّصغيرِ والنّسبِ والإدغام، وغير ذلك . ويرى أصحاب هذا الطّور أنّ النّحو والصرفَ عِلْم واحِد، فالنّحو عندهم " انْتِحاء سمتِ كلام العربِ في تَصرّفِهم، مِن إعرابٍ وغَيرِهِ، كالتثنيةِ والجمعِ والتّحقِيرِ والتّكْبِيرِ والإضافةِ والنّسبِ والتّركِيبِ، وغير ذلك([1])".

الطّور الثّانِي: (العِنَايةُ والإكْمالُ): وهو طَور كُوفيّ ، ويبدأ بالهّراء (ت 187هـ)، وينتهي قبل المازني(ت249 هـ)، وفي هذا الطور انشغلَ البصريون في تبويبِ علمِ النحوِ وتقعيدِهِ، بينما نَهض الكوفيون، كي يحرزوا سبقَ العِنَايةِ وإكْمال قَواعِدِ عِلْمِ الصّرفِ العربِي، ولقد كان لهم ما ابتَغُوا، وحقّقُوا الغَايةَ التي أملوا، " فإن كانت البصرةُ سبّاقةً إلى تَقْنِين العربيةِ، فإن للكوفةِ فَضلُ الإكْمال والإتْمام في كثيرٍ مِن الأحكَمِ الصّرفِيّةِ واللُّغَوِيّة"([2]) وفي هذا الطور أطال معاذ بن الهرّاء(أحد علماء الكوفة) النظر في كتاب سيبويه وكُتُبِ غيره من المتَقَدّمِين عليه، وألف في ذلك كُتُبا؛ لكن لم يعثر على شيءٍ منها، ويعدّ معاذ أول من أطلقَ مصطلح(الصرف)على مجموعةِ المسائِل اللُّغَوِيّةِ تحت هذا الاسم([3]) ، وهذه الامور جعلت بعض العلماء ينسبون إليه وضع علم الصرف.

وظهر أيضاً في هذا الطور مصطلح (التصريف) حيثُ أُطْلِقَ هذا المصطَلَح علَى مسائِلَ وأبحاثٍ لغويّةٍ بِعينِها، وأولُ من ظَهر لَديهم هذا المصطلح: علي الأحمر(ت194 هـ)، واليزيدي (ت 202هـ). و في هذا الطور ألف الرؤاسي (ت187هـ) كُتُب: (التّصغِير، والوْقْفِ والابتداء الكبير والصغير)، ووضع الأحمر كتاب (التصريف)، وألف الكسائي (ت198 هـ) كتاب (المصادر) وغيره، وألف الفرّاء(ت207هـ) كُتُبا صرفيةً كثيرةً منها: (الأبنية، وفَعلَ وَأفْعلُ، وحدّ الفعل الثّلاثِي، وحدّ الفعل الرّباعِي)، وغيرها.

([1]) ينظر: ابن جني، الخصائص: 34/1.

([2]) فوزي، سيبويه جامع النحو العربي: ص25.

([3]) ينظر: طنطاوي، نشأة النحو: ص90.

ومِمّا سبقَ نَلْحظُ مدى العِنَايةِ التي أولاها الكوفيون لِعِلْمِ الصّرفِ الوليدِ: درسا وتَصنِيفًا؛ فقد ألفوا في بعضِ أبواب الصّرفِ، وألفوا كُتُبا خاصّةً اعتِنَاء بِشأْنِها، لَكِن لَم تَصِلْ تآلِيفُهم إلي حد يجعلُ الصّرفَ منْفَردا عن النّحوِ بالتّأْلِيفِ[1] .

الطّور الثّالِثُ: (النُّضوج والاستِقْلاَلُ): وهو طور بصريّ كُوفيّ أندلـسيّ مِـصريّ، ويبدأ بالمازني (ت249هـ) وينتهي قبل عصر ابن جني(ت392 هـ)، وفـي هـذا الطور بلَغَ علم الصرف العربي مبلغًا من الدِّراسةِ والتّهذِيبِ و التّبويبِ؛ جعله قـادرا على الاستقلال عن شَقِيقِهِ وصِنْوِهِ علمِ النّحو العربيّ ، وأصبح علم الصّرفِ حريـاً بأن تُفْرد له المؤلفاتُ والكتب الصرفيةُ الخَاصّةُ بمسائِلِهِ وتَمارِينِهِ وشَـواهِدِهِ. وقـد خَلُص النّحو مِن الصّرفَ الذي بقِي وحده متَمسِّكًا بهِ فـي التّـأليفِ والـدّرسِ منْـذُ نَشأْتِهما، وأولُ من سلك هذا المسلك هو المازني في كتابه المـشهور (التّـصرِيفِ)، الذي أصبح أولَ مؤلَّفٍ في الصّرفَ جاء مستَقِلاً عن النّحو، "ولكـن بـالرّغْمِ مِـن تسميته له بالتصريف، واشتماله على قدرٍ كبيرٍ من مسائل هذا العلم، إلا أن أغلـب مباحِثَه التي تناولها في كتابه هي التي أوردها سيبويه في الكتاب، وكلُّ ما للمـازني من فَضلٍ هو فَصلُه لِعِلْمِ الصّرفِ عن مباحِثِ عِلْمِ النّحو لأول مرّةٍ في تاريخ التّأْلِيفِ في هذا العِلْم ([2]) وذلك لاعتقاد بعضِ علماءِ هذا الطور أنّ النُّحاةَ " لـيس علـيهم أن يذكروا في بابٍ من أبواب النحو شيئًا من التّصريفِ؛ لأنّ كُلاً مِن النّحو والتّصريف عِلْم منْفَرِد بِرأْسِه ، كما يرى ابن الأثير(ت637هـ). ومن مؤَلَّفَاتِ هذا الطور :كتاب (ما ينْصرفُ وما لا ينْصرفُ) لِثَعلَب(ت291هـ)، وللزّجّاجِ (ت 310هـ) كُتُب منها :(فَعلَت وَأَفْعلَت ، وما ينصرفُ وما لا ينصرفُ) ، وألف ابـن ولاّدِ المِـصريّ (ت 332هـ) كتاب (المقْصور والممدودِ)، وألف الزّبيدِيّ الأندلسيّ (ت379هـ) كتـاب (أبنية الأسماء فِي الصّرفِ) ...الخ.

وعلى الرّغْمِ مِمّا تَقَدّم عن استِقْلال الصّرفِ عن النّحوِ فِي التّأْلِيفِ، إلاّ أن بعض العلماءِ في هذا الطّور ما زالوا يجمعون بـين المـسائِل الـصّرفِيّةِ والنّحويّـةِ فـي

([1]) ينظر: طنطاوي، نشأة النحو (ص30)، والسيوطي، المزهر في علـوم اللغـة وأنواعهـا: 202/2.

([2]) عبد الدايم، أحمد، الصرف الوافي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1994 م: ج14/1.

مصنّفَاتِهم، ومن ذلك: (المقْتَضب) لِلْمبرّدِ(ت 285 هـ)، و(الإيضاح) لأبي علِـيّ الفارسِي (ت377 هـ)، وغيرهما من التصانيف.

الطّور الرّابِع :(البسطُ والتّنْقِيح): ويبدأُ هذا الطور بابن جني (ت392هـ)، وينتهـي في عصر ابن مالك (ت672هـ). وفي هذا الطور كثُـرتْ المـصنّفَاتُ الـصّرفِيّةُ وتَنَوّعتْ، وتَميز هذا الطّور بِوضعِ تَعريفَاتٍ اصطِلاحِيّةٍ لِعِلْمِ الصّرفِ (التصريف)، وفي هذا الطـور" نَتَبيّن اهتمام علمـاءِ العربيةِ بتعريفِ التّصريفِ فـي صـدر مؤَلّفَاتِهم، وكذلك إجـادةُ صياغتهم لهـذه التعريفـات، وربطهـا بمباحـث العلـم وموضوعاته "([1]). ولقد زخَر هذا الطور بكبار الصّرفِيين أمثال: ابن جني الـذي " أجمع أصحاب التّراجم على أنّه كان مِـن أحـذَقِ أهـل الأدبِ، وأعلمهـم بـالنّحوِ والتّصريفِ، وقد صنّف في ذلك كُتُبًا أبـر بها على المتَقَدّمِين، وأعجز المتَـأخّرِين، ولَم يكُن فِي شَيءٍ مِن علُومِهِ أكْملَ مِنْه فِي التّصريفِ، ولم يتَكَلّم أحد في التـصريف أدقّ كلاماً منه "([2]). ومن مؤلفاته الـصرفية: التّـصريفُ الملُـوكِي، والمنْـصِفُ، وغيرهما. ومن أعلام هذا الطور أيضاً: ابن الحاجب(ت646هـ) صـاحب أشـهر المؤلفات الصرفية، وهو كتاب (الشّافية في الصرف) وغيرها.

وكما مر فإن المؤلفات الصرفية ازدادت بصورة ملحوظـة؛ ومنهـا أيـضاً: (المِفْتَاح في الصرف) لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، و(أبنية الأفعـال) لابـن القَطّاعِ (ت515 هـ)، و (نُزهةُ الطَرفِ في الصرف) للميـداني(ت518 هـ)، و (تهذيب الأفعال) لابن طريف (ت606هـ)، و (الرسـالة البارعـة فـي الأفعـال المضارعة) لعيسى بن عبد العزيز الأسكندراني (ت 629هـ)، و(فصل المقال فـي أبنية الأفعال) لابن هشام الخضراوي الأندلـسي(ت 646 هـ)، و(الممتـع فـي التصريف) لابن عصفورالإشبيلي(ت 669هـ).

وعلى الرّغْمِ مِن الفصل بين النحوِ والصرفِ إلاّ أن هناك مؤلفاتٌ فـي هـذا الطور جمعتْ بين العِلْمين، ومن ذلك: (المفَصل) للزّمخْشَري(ت 538هـ)، و(شَرح

([1]) عنتر، في تصريف الأفعال: ص13.

([2]) المرجع نفسه، ص23.

المفَصل) لابن يعيش(ت643 هـ)، والمقَرب لابن عصفور الإشبيلي (ت 669 هـ)، فـلا يـزال عندهم "التّصريفُ جزءا مِن َأجزاء النّحـوِ" كما يـرى ابن الحاجب .

اتّسم هذا الطور بكثرةِ المؤّلفاتِ الصرفّيةِ التي أثْرتْ الدرس الصرفيّ: تعريفًـا وموضوعا، وغير ذلك، وعليه فقد "استكمل عِلْم الصّرفِ أسبابه، وُأسسه قدَ رسخت، وقواعِده قد وضِعتْ، وأهلُه قد ضربوا في مَنَاكِبِهِ؛ فَوصلُوا فيه إلى الغَايةِ منه وقـد أفسحوا المجالَ لمن أتَي بعدهم أن ينَظِّم مِن مسائِلِهِ، ويحدِّد مِن شُيوعِهِ، ويضِيفَ إليه ما يرى َأنّه جدِير بأن يضمّ إليه، ويدلي برأيه فيما وصل إليه سابقوه، وبالجملة يعمِلُ فكره فيه: فهما، وهضما، وشرحا، وتوضيحا، وتعريفًا، وتنقيحا "([1])؛ وذلك لأنّ هذا الطور وعصره " لـم يعد مكاناً للاستقراء؛ لأنّ السّلَفَ ـ في نظرهم ـ كانوا قـد أغنوا هذه العملية "([2]). ولكن ما زال علم الـصرف بحاجـة للتـأليف والتـصنيف والتبويب والدراسة.

الطّور الخَامس: (الشّرح والتّلْخِيص): ويبدأُ هذا الطـور بـابن مالـك الأندلـسي (ت672هـ)، وينتهي بابن هشام المصري (ت761هـ). ولقـد قـام الـصرفيون والعلماء في شتّى مدارسهم اللغوية والمكانية بشرح ما سبق من مؤلفات صرفية في الأطوار السابقة؛ ولذلك قدم لنا علماء هذا الطور الكثير مـن الـشّروح الـصّرفِيّة والتلخيصات المفيدة، وقد اقترنت هذه الشّروح بتلخيصٍ لبعض المسائل التي تَوسـع فيها السابقون، فبسطوها، وأكثروا فيها الخلافات، والتمارين المخترعة. وكانت هـذه الشروح وتلك التلخيصات خدمةً لعلم الصرف وطلابه.

وقد ألف الصرفيون في هذا الطور كثيرا مـن المختصرات والرسائل فـي الصـرف العربي. ومن مصنفات هذا الطور(لاميةُ الأفعال) لابن مالـك(ت 762 هـ)، وقد شرحها كثير من العلماء، ومنهم: جمال الدين بن عمـر المـشهور بـ ـ (بحرق)(ت 930 هـ)، وسمّاه (فتح الأقفال وحلّ الإشْكال)، ومن ذلك أيضاً: (شرح

([1]) السيد، عبدالرحمن، مدرسة البصرة، رسالة ماجستير بدار العلوم، جامعة القـاهرة،1964 : ص63.

([2]) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، القاهرة، 1957م: ص2 ـ 9.

الشّافية) لرضي الدين الأستراباذي (ت 688هـ)، و(شرح الشافية) للجاربردي (ت746هـ)، و(المبدع من الممتع) تلخيص أبي حيان الأندلسي(ت745 هـ).

ومن مصنفات هذا الطور أيضا (التصريف العِزي) للشيخ عِزالدين الزنْجاني (ت655هـ)، وقد ذَاع صِيتُ هذا المخْتَصر في الشّرق، وله عِدّةُ شُروحٍ منها: (شرح التصريف العزّي) لسعد الدين التفتازاني (ت 793هـ)، و(غاية الأماني في شرح تصريف الزنجاني (لحسين بن إبراهيم) أتمه في سنة 1000هـ. ومن المصنّفَاتِ المهمّةِ والمشهورة في هذا الطور (مراح الأرواح) لأحمد بن مسعود (ت700هـ)، وهو في تصريف الأفعال، وله عِدّةُ شُروحٍ . وعلى الرّغم من استقلال الصرفِ بالتّأليفِ منْذُ زمنٍ، إلاّ أنّنَا نَجِد بعض المؤلّفَاتِ التي تجمع بين عِلْميّ الصّرفِ والنّحو، منها: (مغْنِي اللّبِيب) لابن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ)، و(الموفور من شرح ابن عصفور) اختصار أبي حيان الأندلسي، و(ألفية ابن مالك وشروحها الكثيرة جدا)، فهي من المؤلفات ذائِعةُ الصِّيتِ حتّى يومِنَا هذَا.

الطّور السّادِس: (التّدريس النِّظَاميّ والأكادِيمِيّ) وهذا الطور يبدأ بعد عصر ابن هشام (ت 761هـ) وحتى يومنا هذا، وفي هذا الطور بدأتْ الحكوماتُ العربيةُ بتدريسِ علمِ الصرفِ العربيّ بصورةٍ نِظَاميّةٍ أكاديميّةٍ، حيثُ جعلَتْه مقَرّرا مفْروضا على كُل المنْتَسِبين للتّعلِيمِ في شتّى مراحِلِهِ؛ وفي هذا الطور انتشرتْ الجامعاتُ العربيةُ : كجامعةِ الأزهر، وجامعةِ القَاهِرةِ، وغيرهما في مِصر، والجامعات العربية في معظم الدول العربية ، بل كُلِّها، كجامعة أم القُرى بِمكّةَ المكرّمةِ، وجامعة الموصِل بالعراق ، وجامعة دمشق بسوريا، ..الخ.

وشَرع العرب في إنْشَاءِ المجامعِ اللّغَوِيّةِ في مصر والعراق وسوريا وغيرها، وفي هذا الطور ظهر علماء الغَربِ المهتّمون بدراسةِ اللغةِ العربيةِ . وانتشرت حركة الاستشراق في هذا الطور؛ فنجد" كارل بروكْلمان "و"برَاجستُراسر"، و"نُولِدكه " وغيرهم مِمن درسوا العربية، وآثروا درسها والبحث لأغراضٍ تَخُصّهم؛ خَدمتْ اللّغَةَ العربِيّةَ في أحيانٍ كثيرةٍ، فعلى أيدي بعضهم ظهرت جوانب كثيرةٌ من تاريخ لُغَتِنَا العربِيّةِ. كما نَشَروا الكثير من المخطوطات العربية النفيسة، كما حدث مع

كتاب(الفهرست)لابن النديم (ت 438هـ)، و(الاقتراح في علم النحو) للسيوطي، و(الجمل) للزجاجي، و(القراءات الشاذة) لابن خالويه (ت370هـ)، حققه (براجستراسر)، و (الكامل) للمبرد (ت 285هـ)، حققه(وليم رايت)، وغير ذلك كثير.

وتبعا لذلك انتشرت في البلاد العربية المطابع ولجان تَحقِيق التُّراثِ في معظم البلاد العربية وجامعاتها، كما أنشأت جامعةُ الدّول العربية معهدا لتحقيق المخطوطات وحفظها بالقاهرة.

وفي هذا الطور حقِّقَت معظم المؤلفات الصرفية وتم نشرها؛ خدمةً لهذا العلم وطلابه، وصنَّفَ كثير من علماء هذا الطور ولا يزالون يصنِّفُون الكثير من المؤلَّفَاتِ والشُّروحِ و التَّلْخِيصاتِ والرّسائِل الصّرفِيّةِ، ومن ذلك (شَذَا العرفِ) للحملاوي (ت 1932 م).

ومن ذلك أيضاً: (دروس في التصريف) للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد (ت 1973 م)، و(تصريف الأفعال) لعلي أبو المكارم(ولد في1936)، و(تصريف الأفعال) لعبد الحميد عنتر، و(تصريف الأفعال، وتصريف الأسماء) لعبد الرحمن شاهين(ت 1999م)، وكذلك (الصرف الوافي) لأحمد عبد الدايم، و(دراسات صرفية) للسيد أحمد علي (ولد في1947م)، و(دراسات صرفية) لمحمد الطويل (ولد في 1950م)، وغيرها. ولا يزالُ العطَاء مستَمِرا، ولا يزالُ علم الصّرفِ يحظَى بِمكَانَتِهِ وَأَهمِّيتِهِ في نفوسِ كُلّ أبناءِ العربِ ومِمّن دخَلَ في زمرتِهم.

ولا تزالُ بعض المؤلفاتِ حتّى يومِنَا هذا تخلطُ في التأليف بين علمي النحو والصرف؛ مثل(النحو الوافي) لعباس حسن، وهو من المصنفات ذائعة الصيت في زماننا، و(نحو الألفية، والنحو المصطفى) لمحمد عيد، وغير ذلك من المؤلفات والمحاضرات.

5.1 الميزان الصرفي:

لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم، فللصائغ ميزان يعرف به صحة البضاعة من زيفها، وللبائع ميزان يعرف به زيادة

البضاعة من نقصانها. ولما كان نظر علماء التصريف إلى الكلمة من جهة حروفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها وزيادتها، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضـبطها على أية صورة كانت، اضطرهم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سموه بالميزان. ويذكر الصرفيون أن صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالـصانع يـصوغ مـن الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لذلك احتاج الصرفي في عمله إلى ميزان يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير، كما احتاج الصائغ إلى الميزان ليعرف به مقدار ما يصوغه[1].

لقد نظر الصرفيون إلى الكلمات التي تدخل تحت بحثهم – وهـي الأسـماء المتمكنة والأفعال المتصرفة – فوجدوها لا يقل عدد حروفها الأصول عـن ثلاثـة أحرف إلا لعله استوجبت ذلك أو اعتباطاً كما في بعض الألفاظ، ولا تزيد عن خمسة أحرف فألفوا الميزان من ثلاثة أحرف، لأن الكلمات الثلاثية الأصول أكثر استعمالاً من غيرها في الكلام، ولأنهم لو جعلوه رباعياً أو خماسياً لاضـطروا إلـى حـذف حرف أو اثنين عند وزن كلمة رباعية أو ثلاثية. ولذلك اثروا أن يجعلـوا الميـزان ثلاثة أحرف، وان يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً، ورأوا أن ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحرف ثم ينقصوا منـه إذا وزنـوا رباعيـاً أو ثلاثيـاً، والزيادة أسهل من الحذف، وجعلوا " ف ع ل " ميزاناً لهم، لان مخارج الحـروف ثلاثة هي: الحلق واللسان والشفتان[2]، فأخذوا " الفاء " من الشفة و" العـين " مـن الحلق و " اللام " من اللسان، ولأن الفعل أعم الأحداث، إذ يصدق على كل حدث أنه فعل، وقد سموا لذلك الحرف المقابل للفاء، وهو الحرف الأول من الكلمة المجـردة: " فاء الكلمة "، والحرف المقابل للعين: " عين الكلمة "، والحرف المقابل للام: " لام

([1]) الحديثي، خديجة عبدالرزاق، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبـة النهـضة، الطبعة الأولى، بغداد، 1385هـ - 1965م: ص 87.

[2] ذكر سيبويه أن لحروف العربية ستة عشر مخرجا ، ولكنها ترجع كلها إلى الحلق واللـسان والشفة، ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القـاهرة، 1430هـ - 2009م: ج4/ ص 432 وما بعدها.

الكلمة "، والتزموا في الميزان أن تقابل أحرفه بالحركات والسكنات التـي جـاءت عليها أحرف الكلمة الموزونة نفسها، ويتشكل بالشكل الذي عليه هذه الكلمة من تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك. ففي " كَتَب " مثلاً تكون " الكاف " " فاء الكلمة " و " التاء " " عينها " و " الباء" " لامها " فوزنها " فَعَلَ ". ولما كانت أحـرف " كَتَـب " الثلاثة محركه بالفتح، حركت أحرف الميزان الثلاثة بالفتح أيضاً[1].

أما لماذا سميت " فعل " وما تغير منها تبعاً للكلمة، " وزنا " أو " زنة "، فلأن لفظ " فعل " صيغ لبيان الهيئة المشتركة أو الوزن المشترك بين الكلمات بالصفة التي يقال لها الوزن. فكما أن الوزن الذي نستعمله في السلع مقدار معين يبين به الكميـة المشتركة بين الأشياء ونسبة بعضها من البعض الأخر ومقداره ، كذلك جعلت " فعل " الصورة أو الهيئة التي تقاس بها هيئة كلمة ومقدارها بالنسبة إلى كلمـة أخـرى. فقولنا " ضرب " على وزن " فَعَلَ " و " نَصر " على الوزن نفسه، يـدل علـى أن " ضرب " و " نَصر " مشتركتان في الهيئة أو المقدار الذي هـو عـدد الحـروف والحركات في " فَعَلَ "، أما إذا قلنا أن وزن " قَتَـلَ ": " فَعـلَ "، ووزن " قاتَـلَ ": " فاعلَ " فإن بين اللفظتين اختلاف بزيادة إحداهما على الأخرى[2].

فلما كان المراد من صوغ " فَعَلَ " الموزون به مجرد الوزن سميت " وزنا ".

وإنما اختير لفظ " فعل " لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ، لأن القصد من الوزن معرفة الأصول والزوائد والتغيرات التي تحدث في الكلمة، وذلك إنما يكـون فـي الفعل وما جرى عليه من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المـشبهة، ونحوهـا، فأما الاسم الجامد كرجل وفرس فشأنه الثبات والجمود[3].

1.5.1 قيمة الميزان الصرفي:

يفيد الميزان الصرفي في ضبط الحركات والسكنات التي جاءت عليها أحرف الكلمة الموزونة، ويفيد في بيان ما قد يطرأ عليها من أحوال عارضة مثل: التقـديم

([1]) الحديثي، الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 88ص.

([2]) المرجع نفسه: ص88.

([3]) الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص89.

والتأخير، أو الحذف والزيادة، أو الصحة والإعلال. ويفيد في معرفة الحروف الأصول من الزوائد في الصيغ المجردة والصيغ المزيدة بزيادة مطردة، شريطة أن ترتد كل هذه الصيغ إلى أصل مكون من ثلاثة حروف ثابتة[1].

فأما الصيغ التي تقل عن ثلاثة صوامت أصول، فإنه لا يفيد في كشف أصولها الميزان الصرفي: فالثنائيات نحو: يد و دم و أب لا توزن على " فع " والميزان الصرفي قامت فكرته بعد ما لاحظه اللغويون من أن أكثر الألفاظ من أصل ثلاثي؛ ولذا فهو يصلح لما وضع له[2].

وأما الصيغ المنقولة من لغات أجنبية فإنه من مجانفة الصواب أن نحتكم في أصول بنيتها إلى الميزان الصرفي[3].

وأصالة أو زيادة تلك الصيغ إنما تعرف بالأحتكام إلى قوانين اللغة التي ترتد إليها وهو الأمر الذي لم يأخذ الأقدمون به فجاءت أحكأمهم فيه مجانبة للصواب، ومن ذلك أنهم حكموا بزيادة الياء في " يلمق " وهو القاف، والياء موجودة في الأصل الفارسي (يلما) [4].

وحكموا بزيادة النون في نرجس، والنون حرف أصلي في الأصل الفارسي(نركس) [5]؛ ولذا فوزن (يلمق) على " يفعل " ليس صواب، ووزن نرجس على " نفعل " ليس صوابا.

وأما الصيغ المنحوتة نحو: " حمدل " و " بسمل " و " حولن " فإنه كذلك لا يعين الميزان الصرفي أصولها أو زوائدها، فالكلمة الأولى من قولنا " الحمد " والثانية من قولنا " بسم ا " والثالثة من قولنا " لا حول ولا قوة " فجميع الحروف

---

(1) الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، عبدالحميد الأقطش، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1980: ص51.

(2) المرجع نفسه: ص51.

(3) المرجع نفسه: ص51.

(4) المرجع نفسه: ص51 .

(5) المرجع نفسه: ص51.

في الكلمات الثلاثة أصول، وعليه يكون من غير المناسب متابعة البصريين في عـد الحروف الثلاثة الأولى أصولا، وزيادة حرف " اللام " وحده.

وأما الصيغ الرباعية والخماسية، والمبنية بطريقة مرتجله فإنه أيضاً لا يعين الميزان الصرفي أصولها أو زوائدها، فنحو: " لهذم " – بزيادة الـلام و " عنـدم " بزيادة الدال، و " غطاريف " بزيادة الغين، و " شمردل " بزيادة الدال واللام، فكيف تعرف الأصالة من الزاده في هذه الكلمات من المقابلة بالفاء، والعين، واللام، وموقع الزيادة فيها غير منتظم؟

وإنه لو وجد الميزان الصرفي أولاً ثم الكلمات ثانياً لاستطعنا أن نعتمد عليـه في بيان الحرف الأصلي من الزائد من جميع الكلمات، ولكن الميزان الصرفي وضع لاحقاً لوجود الكلمات لا سابقاً عليها، ووضع ليناسب ما تحققت فيه زيادة مطردة وما جاء مركباً من ثلاثة صوامت أصول(1).

ومن هذه الصيغ التي يتدخل الميزان الصرفي فيها:

1- مجموعة الصيغ الأساسية البسيطة والتي تتركب من صوأمت الأصل وحـدها.

وهذه الصيغ تكون في الأسماء على صورتين هما:

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الصأمت الأول نحو:

فَعل (ركب) و فِعل (حمل) و فُعل (حمر).

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الصأمت الأول + حركة قصيرة بعد الثاني

نحو: فَعل (ذهب) و فُعل (خصى) و فَعِل (كتف) .. الخ.

وتكون في الأفعال على صورة واحدة هي:

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الأول + حركة قصيرة بعد الثاني نحو:

فَعل (قتل) و فَعل (عظم) و فَعِل (علم) ... الخ.

2- مجموعة الصيغ التي تتكون بطريقة التحويل الداخلي (في صيغة بسيطة) وهذه تكون في الأفعال على صورتين هما:

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الأول + تضعيف الصأمت الثـاني + حركـة قصيرة نحو: فَعل – يفعل (طوف – يطوف).

وتكون في الأسماء على عدة صور منها.

ف ع ل + حركة طويلة بعد الأول + حركة قصيرة بعد الثاني

نحو فَاْعِل (طالب) وفَاعل (عالم).

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الأول + حركة طويلة بعد الثاني نحو:

فَعال (سراب) وفِعال (قتال) وفُعال (عزاب) وفَعول (وقود).

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الأول + تضعيف الثاني + حركة قصيرة بعده نحو : فَعل (أيل) وفُعل (سلم) وفِعل (حمص) وفُعل (تبع) .. الخ.

ف ع ل + حركة قصيرة بعد الأول + حركة قصيرة بعد الثاني +تـضعيف الثالث نحو : فَعلّ (عين) وفِعل (رفل) وفُعلّ (دخن) ... الخ.

ف ع ل +حركة قصيرة بعد الأول+تضعيف الصأمت الثاني+حركة طويلـة بعده نحو : فَعال (شراب) وفعيل (شريب) وفُعال (عظام) .. الخ.

3- مجموعة الصيغ التي تتكون بطريقة التحويل الداخلي في صيغة بسيطة مكـون يكثر وروده للدلالة على معنى. وقد يكون هذا المكون سـابقاً علـى الـصيغة البسيطة أو حشوا فيها، أو لاحقا لها . وتعد هذه الطرق من أخصب الطرق فـي توليد الكلمات العربية وتأتي على عدة صور منها في الأفعال:

سابقة الهمزة + صيغة بسيطة.

نحو أفعل – يفعل (أصبح – يصبح) - سابقة التاء + صيغة بسيطة.

نحو تَفاعل – يتَفاعل (تعالم – يتعالم).

سابقة النون + صيغة بسيطة. نحو: انفعل – ينْفَعِل (انفرق – ينفرق).

سابقة السين والتاء + صيغة بسيطة. نحو : اسـتفعل – يـستفعل (اسـتغفر – يستغفر).

الزائدة الوسيطة التاء + صيغة بسيطة. نحو: افتعـل – يفتعـل (اضـطرب – يضطرب).

ومن هذه الصور في محيط الأسماء:

همزة. صيغة بسيطة. نحو: أفعل (أسمر).

تاء + صيغة بسيطة. نحو تَفْعال (تسكاب).

ميم + صيغة بسيطة. نحو: مفْعضلة (مخبثة) و مِفْعلة (مغرفة) ومفْعِـل (موعد) .. الخ.

صيغة بسيطة + أن نحو: فعلان: غضبان، وفعلان نحو: هيجان وهكذا فـي بقية الصيغ المشتقة بهذه الطريقة المطردة فإنها كلها تخـضع فـي الميـزان للأصالة والزيادة.

وهذا التفاوت الكبير في عدد الأبنية بين سيبويه وابن القناع، قد يمكن تفسيره بسبب ماجد على الناس من ظروف حضارية جديدة أدت إلى خلق أوزان جديدة غير أن هذا التفأوت في جزء غير يسير منه يعود أيضاً إلى قيمة الميزان الصرفي عنـد الأقدمين. فمثلاً إذا كانت الكلمة على أربعة أحرف، وكان حرفاها الأول والثالث من جنس واحد، والثاني والرابع من جنس واحد ، نحو: زلزل وقلقل وجرجر. ففريـق من اللغويين القدماء يعدها ثنائياً مكرراً ويزن الكلمات السابقة على " فعفع " وفريـق ثان يعدها من الثلاثي المزيد بتكرير الحرف الأول بعد الثاني. فيزن الكلمات السابقة على " فعفل "، وأكثر القدماء على أنها في كل حروفها أصلية ولذا يزنون الكلمـات السابقة على " فعلل " وهكذا يتحصل لدينا ثلاثة أوزان لمـوزون واحـد. وتحـسب الكلمة على أكثر من باب.

وكذلك إذا كانت الكلمة على أربعة أحرف، وقد تكرر فيها حرف واحد نحو: قرقف وجلبب، أو كانت على خمسة أحرف وتكرر فيها حرفـإن نحـو: عرمـوم. فبعض اللغويين يسقط احد المتماثلين ويضع الكلمة تحت جنسها. فيضع قرقف فـي الثلاثي المزيد ويزنها على " فعفل " وتكرير الفاء يعني زيادة القاف. ويضع جلبـب في الثلاثي المزيد ويزنها على " فعلل " أي بزيادة اللام الأخيرة (البـاء) ويـضع عرموم في الثلاثي المزيد أيضاً – للإلحاق بالخماسي – شمردل – ويزنهـا علـى فعلعل أي بزيادة العين واللام (الراء والميم).

وثمة آخرون يرون انه إذا خرجت الكلمة بـالتكرير إلـى وزن مـن أوزان الرباعي أو الخماسي الذي لم يتكرر فيه شيء فهي أصيلة في ذلك البـاب فقرقـف وجلبب من الرباعي المجرد مثل: برثن وجعفر ووزنهما على " فعلل " بأصالة جميع

الحروف وعرموم مثل: سفرجل وشمردل أي يزنه " فعال " علـى أصـالة جميـع الحروف. وبذلك يتحصل للكلمة وزنان وتحسب في موضعين.

وقيمة الميزان الصرفي بهذا الاضطراب تظهر بارزة في صنفين رئيسين من الكلمات، هما[1]:

أ- الكلمات التي يعدها القدماء ملحقة بالرباعي مجرداً أو مزيداً، فهذه نجـدها فـي أبنية الثلاثي المزيد، ونجدها أحياناً فيما الحق بالرباعي أو مزيده وترتيبها بعـد ذكر الأبنية الرباعية أو مزيدها وأحيانا نجدها ضمن أبنية الرباعي الأصلية.

ب- الكلمات التي يتكرر فيها حرف وهي في معظم الأحيان مكانها في أبنية الثلاثي المزيد، ولكنها توجد أحياناً ضمن أبنية الرباعي المجرد.

ونخاص من هذا إلى أن للميزان الصرفي قيمة تجعله صالحاً للتمييز بين الحـروف الأصلية من الزائدة، وهذه القيمة تظهر في أبنية المشتقات القياسـية. فأمـا أبنيـة المشتقات المرتجلة فإنه لا قيمة للميزان الصرفي في الاستدلال علـى أصـولها أو زوائدها.

2.5.1 طريقة الميزان الصرفي:

وطريقة الوزن في كلمة ما: تقوم على أن يؤتى بأصل من الأصول اللغويـة بطريقة مجردة، كما هو في أصل وضعه اللغوي. وبعد أن يؤتى بهذا الأصل المتفق عليه تضاف إليه ما تتميز به صفة الكلمة المصوغة، بحيث تقابل أحرف الميـزان بأحرف الموزون مقابلة كاملة، فالساكن يعطي ساكناً، والمتحرك يعطـي متحركـاً ولتفصيل ذلك يمكن توزيع الكلمات التي يراد وزنها في ثلاثة أنواع، هي[2]:

أولاً: وزن المجرد:

والمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية.

ويكون في الاسم على ثلاثة أنواع هي:

---

(1) الأقطش، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة: ص55.

(2) المرجع نفسه: ص56 وما بعدها.

1- المجرد الثلاثي.
2- المجرد الرباعي.
3- المجرد الخماسي.

أما في الفعل فيكون: أما ثلاثياً وأما رباعياً ولا يوجد فعل مجرد خماسي.

أ- المجرد الثلاثي: تقابل حروفه الثلاثة بحروف الميزان وتتغير الحركات وفقاً لتغير موضعها في الموزون. فكلمة: ضرب بزنة " فَعل "، وكلمة علم بزنة " فَعِل " وكلمة كبد بزنة " فَعِل ".

ب- إن كان المجرد على أربعة أصول: زدنا لاما على آخر الميزان (ف ع ل) تقابل رابع هذه الأصول وشكل الميزان كما هو في الموزون: فكلمة: جعفر بزنة " فعلل ".

جـ- وإن كان المجرد على خمسة أصول – ولا يكون إلاّ اسما – زدنا لامين على آخر الميزان (ف ع ل) مع مراعاة الشكل. فكلمة سفرجل بزنة " فَعلَّل " وتكتب " فَعلل" اختصاراً: لأن الكتابة العربية تتجنب في هذه الحالة رسم ثلاث لامات منطوقة وتلجأ إلى الإدغام عند سلامة الموزون.

وما مر هو مذهب البصريين .

أما الكوفيون فإنهم يقصرون المجرد على الثلاثي في الأسماء والأفعال وكذلك جاءت الكلمات المجردة عند مقتصرة على الثلاثي في الأسماء والأفعال.

ثانياً: وزن المزيد:

والمزيد هو: ما زيد على حروفه الأصلية ما ليس منها واللفظ المزيد يختلف وزنه باختلاف النظر إلى زيادته.

أ- إن كانت الزيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة الأصلية: فإنه يقابل في الميزان بما قوبل به ذلك الأصل، لان تكرار الأصل عند الصرفيين بمنزلة التوكيد اللفظي عند النحويين.

فكلمة: جلبب بزنة " فعلل " وهي بتكرير اللام من الأصل الثلاثي، وكلمة عرمرم بزنة " فعلعل " وهي بتكرير العين واللام من الأصل الثلاثي، وكلمة قرقف بزنة " فعفل " وهي بتكرير العين واللام من الأصل الثلاثي، وكلمة قطع

بزنة " فعل " ولا يوضع في الميزان الحرف المكرر بعينه تنبيها على أن الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي وتسمى الزيادة من هذا النوع بالزيادة المجانسة.

ب- وإن كانت الزيادة بحرف أو أكثر من حروف " سألتمونيها " وضع الزائد بلفظه في الميزان.

فكلمة: أكرم بزنة " أفعل " وكلمة: استخراج بزنة " استفعال " وكلمة: انطـلاق بزنة " انفعال " وهكذا. وتسمى الزيادة هنا زيادة غير مجانسة.

جـ- إذا حدث في الكلمة زيادتان: زيادة بتكرير أصل، وزيادة بحرف أو أكثر من حروف " سألتمونيها.. أعطيت كل زيادة حكمها الخاص بها عند الوزن.

فكلمة احلولى بزنة " افعوعل " تكررت فيها العين، فكرر مقابلها فـي الميـزان ووجدت الواو من حروف الزيادة فوضعت بلفظها، أما الألف قبل الفـاء فهـي سابقة تسمى (حركة الوصل) يؤتى بها تسهيلاً للبدء بـالمقطع الـساكن فـي العربية الفصحى.

وما مر هو مذهب البصريين أيضاً، أما الكوفيون فقد اختلفوا في كيفية وزن مازاد على الثلاثي من الكلمات:

1- فمنهم من يتوقف عن وزن ما زاد على ثلاثة أحرف، ويقول في وزنه لا أدري.
2- ومنهم من يزنه فيقابل الأصول الثلاثة الأول بالفاء والعين واللام، ومـا زاد على ذلك يقابله بلفظ، فيقول في وزن جعفر: فعلر .
3- ومنهم من يكرر " اللام " كالبصريين فيما زاد على الثلاثة مـع قـولهم بزيادته.

ثالثاً: وزن المغير عن أصله:

وتقوم طريقة الوزن في أمثلة هذا النوع على محورين رئيسين هما:

أ- ما يراعى فيها الأصل[1]، ويهمل التغيير الذي تتعرض له البنية وذلك في مواضع، منها[1]:

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، ابن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبـدا أمـين، الطبعة الأولى، القاهرة، 1373هـ - 1954م: ج 2 / 324 ، 327 ، 330 ، 331.

1- الإعلال بالقلب: وفيه يؤتى بالميزان على الكلمة، ولا يهتم بالتغيير الذي يحدث. فكلمة: قال بزنة " فَعلَ " لأن الأصل فيها قَولَ. وكلمة رمى بزنة " فَعلَ" والأصل فيها " رمي ".

2- الإعلال بالنقل: ويسمى الإعلال بالتسكين، وهو أن تسكن حروف العلـة بنقـل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها. فكلمة يبيع بزنة " يفْعِل " لأن الأصل فيهـا يبيع ".

3- الإعلال بالنقل والقلب معاً: وفيه توزن الكلمة على أصلها قبل حدوث الإعـلال فيها، فكلمة مستقيم بزنة " مستَفْعِل " مراعاة لأصلها وهو " مستَقْوِم ".

وأجاز عبدالقاهر الجرجاني[2] وزن ما حدث فيه الإعـلال علـى صـورته الظاهرة، فكلمة " قال " بزنة " فال " وكلمة " رمى " بزنة " فعا " وكلمة يخاف بزنة " يفال ".

4- الإعلال بالقلب مع الإدغام: فكلمة مرضى بزنة " مفعول " لأن الأصـل بهـا " مرضوو ".

5- الإبدال من تاء الافتعال وما تفرع منها: فالكلمة التي أبدلت من تـاء الافتعـال توزن على أصلها قبل حدوث الإبدال. فوزن ازدجر: افْتَعلَ، والأصـل فيهـا " ازتجر".

وأجاز " الرضي "[3] أن توزن مع التغيير: فكلمـــة اضـطَرب علـى " افْطَعل " وكلمـــة: فَحصطُ على " فَعلْطُ " وكلمة هراق على " هفْعل ".

6- الإبدال من حرف أصلي: فإذا وقع في الأصول إبدال حرف من حرف قوبـل الفرع في الميزان بما كان يقابل به الأصل المبدل منه ، فكلمة: تراث " بزنـة " فُعال " والأصل وراث.

---

(1) الأبنية الصرفية في ديوان عنترة: ص59.

(2) رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمـد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتـب العلميـة، بيـروت- لبنان: ج18/1.

(3) الأزهري، خالد بن عبدا ، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة: 358/2.

7- الإدغام في المجرد: توزن فيه الكلمة على أصلها قبل حدوثه فكلمة " شَدّ " بزنة " فَعلَ " والأصل شَدد.

ب- ما يراعى فيه الصورة الحاضرة[1] وكل ما حدث في الموزون يقابله حدوث في الميزان وذلك في مواضع منها:

1- الإعلال بالحذف: فالكلمة إذا حذف منها حرف حذف ما يقابله في الميزان. فكلمة: بِع بزنة " فِلْ " بحذف العين. وكلمة " عِدة " بزنة " عِلَة " بحذف الفاء.

وبعضهم لا يراعي هذا التغيير، ويزن الكلمة على الأصل قبل حدوث التغيير فكلمة: دم بزنة فَعل.

2- الإعلال بالنقل والحذف معاً: فإذا حدث في الكلمة إعلال بالنقل تبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة – فكلمة " مقول " بزنة " فعول " عند سيبويه الذي يرى أن المحذوف واو مفعول. وبزنة " مفعول " عند الأخفش الذي يرى أن المحذوف عين الكلمة . وكلمة " إقامة " بزنة " فعاله " عند سيبويه الذي يرى أن المحذوف ألف المصدر، وبزنة " إفالة " عند الأخفش الذي يرى أن المحذوف عين الكلمة.

3- القلب المكاني: فإذا حصل في الموزون قلب مكاني حصل نظيره في الميزان. والقلب المكاني يحصل في بعض تصاريف الكلمة العربية حين يتم تبادل موضعي بين الحروف الأصلية للكلمة بتقديم بعضها على بعض. فكلمة: " جاه " بزنة " عفل " والأصل " وجه " وكلمة " حادى " بزنة " عالف " والأصل " واحد " وكلمة " ناء " بزنة " فلع " والأصل نأى[2].

وبعد هذا التفصيل عن الأبنية ووزنها نتقدم لدراسة الأبنية الأساسية للأسماء في ديوان امرئ القيس.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 4/ 290.

(2) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 1/21-23.

6.1 الأبنية الأساسية للأسماء:

1.6.1 مدخـل:

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد. فالمجرد ما كانت حروفه جميعها أصلية. والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد من الأسماء إما أن يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خُماسياً. وأقل أصول الكلمات المتمكنة ثلاثة أحرف كما يصرح الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث يقول: " إن الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف، حرفٌ يبتدأ به، وحرفٌ يحشى به، وحرفٌ يوقف عليه"[1].

وتابعه سيبويه في ذلك، فقرر أن الاسم المتمكن المظهر لا يكون على أقل من ثلاثة أحرف، وأن ما جاء من الأسماء كـ (دمٍ) و (يدٍ) وغيرهما ثلاثية الأصول، غير أن أحد هذه الأحرف حذف، ويمكن معرفته بتصغيره أو تكسيره[2].

وإلى ذلك ذهب ابن سيدة، فالاسم المتمكن عنده لا يجيء على حرفين الأ وقد حذف منه حرف، وأكثر ما يكون ذلك في حروف العلّة؛ لأنّها متهيئة لقبول الحذف والتّغيير[3]. وهناك مِن المحدثين من يرى أن المعنى العام للكلمة يتكون من حرفين، أما الحرف الثالث فهو الذي يحدد معنى الكلمة ويميزها عن بقية الكلمات[4]. وقد أشار إلى ذلك ابن جنّي، في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، وقرر أن لمعظم مواد الكَلِمِ أصلاً ترجع إليه أكثر كلمات ذلك الأصل، وذلك مثل: (جبن)، و(جبر)، و(جبلَ)، حيث نجد أن أصلها حرفا الجيم والباء، والحرف الثالث هو الذي حدد معنى كلّ كلمة[5].

---

(1) الحديثي، خديجة عبدالرزاق، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، بغداد، 1385هـ - 1965م: ص133.

(2) سيبويه، الكتاب: 322/3.

(3) ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، المطبعة الكبرى الأميريـة، الطبعـة الأولى، 1330هـ: 46/14.

(4) السكاكي، يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة: ص7.

(5) ابن جني، الخصائص: 501/1.

2.6.2 أبنية الأسماء الثلاثية:

1.2.6.2 المجرد:

اتفق النحاة على أن يعتبروا في صيغ الثلاثي حركتي الفاء والعين، أما حركة اللام فإنهم لم يعتدوا بها بسبب تغيرها بمقتضى موقع الكلمة من الإعراب[1]. وللفاء ثلاث حركات الفتح والضم والكسر، وللعين الحركات نفسها ولها السكون أيضا، لذلك تصور النحاة للأسماء الثلاثية المجردة اثني عشر بناء، هي: فَعل، وفُعل، وفِعل، وفَعل، وفَعل، وفَعِل، وفُعل، وفُعل، وفُعِل، وفِعل، وفِعل، وفِعِل. واتفقوا على ما عدا فُعِل وفِعل.

وحين عرض سيبويه لأبنية الأسماء الثلاثية المجردة، ذكر أن كلا منها يأتي اسماً وصفة، إلا (فِعِل) وردت اسما فقط، و(فِعل) الذي ورد اسماً ولم يرد صفة إلا في لفظ واحد هو(العِدى).

2.2.6.1 الصيغ ذات المقطع الواحد:

وهو مقطع طويل مقفل بصامتين – دون حساب حركة الإعـراب – وهـذه الصيغ هي:

1- فَعل: وتجيء اسما وصفة. فالاسم نحو: صقر وفهد وكلب. والصفة نحو: صعب وضخم وجون.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة (1025) مرة على النحو التالي: جـاء بها اسما (652) مرة، ومن أمثلة ذلك: الهم والبرق والسيل والشيب والعهـد والطعم والفضل.

ومصدراً (239) مرة، ومن أمثلته: اللهو والخط والقول والغزو والفض والبين والطي والنوم والخوف والمجد والحر، والويل، والويح.

ووصفاً (35) مرة، ومن أمثلته: الرخص والشثن والجزل والنهـد والرطـب والجون والنكد والعود والجد.

([1]) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 9/1.

واسم جمع (55) مرة، ومن أمثلته: الوحش والخيل والقوم والأهل والصحب والطير والركب والرجل.

واسم جنس (44) مرة، ومن أمثلته: الحب والدمع والصخر والنخل وألفار والشذر والربط والنمل.

2- فُعل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما وصفة . فالاسم نحو: البرد والقُرط. والصفة نحو: الحلو والمر.

واستخدم امرؤ القيس الصيغة (137) مرة، على الوجه الآتي:

جاء بها اسما: (36) مرة، ومن أمثلته: الرمح والبرد والروح.

ومصدراً (39) مرة، ومن أمثلته: الحب والجوع والخُبر والملك والود والشغل والشرب والرشد والسقم والبعد والحسن.

ووصفاً (5) مرات، ومن أمثلته: المر والحر والحلو.

وجمع تكسير (44) مرة، ومن أمثلته: الصم والعصم والبيض والأدم والسر والحور والطحل.

واسم جمع (3) مرات، وهي التُرب والروم التي جاء بها مرتين.

واسم جنس (10) مرات، ومن أمثلته: الخوص والبسر والهدب.

3- فِعل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما وصفة. فالاسم نحو: الجِذع والمِذق والصفة نحو النِقض والجِلف.

واستخدمها امرؤ القيس (146) مرة على النحو التالي:

جاء بها اسما: (106) مرات، ومن أمثلته : السقط والخِدر والستر والدرع والظل والقدر والطفل.

ومصدراً (16) مرة، ومن أمثلته: الذِكر واللين والبر والإثم والعتق والحِلم.

ووصفاً (11) مرة، ومن أمثلته: النِكس والخِف والكمع والطِرف والبِكر.

واسم جمع (8) مرات، ومن أمثلته: السرب والرجل والخيط والإنس.

واسم جنس (5) مرات، ومن أمثلته: اللبد والريش.

3.2.6.1 الصيغ ذات المقطعين:

الأول من هذين المقطعين مقطع قصير مفتوح، والثاني طويل مقفل. والصيغ التي جاء بناؤها المقطعي على هذه الصورة، هي:

1- فَعل: وقد ذكر الصرفيون أنها ترد اسما نحو: الجبل والقَتَب، وصفة نحو: بطل وحسن.

وقد استخدمها امرؤ القيس (158) مرة على الوجه الآتي:

جاء بها اسما: (95) مرة، ومن أمثلته: قطن وطَلَل ونسا وفتى وحرج ووتر.

ومصدراً (38) مرة، ومن أمثلته: المجب والندى والصدى والصدف والمـور والفلق والوطف.

ووصفاً (مرتين) هما: بطَل وخَلَق.

واسم جنس (23) مرات، ومن أمثلته: بمر وحشَف وحصى وخشب.

2- فَعل: ذكر الصرفيون أنها تجيء اسما وصفة. فالاسم نحو: رجل وضبع والصفة نحو: حذُر ونَدس.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة اسما أربع مرات وردت في لفظين همـا: الرجل والسبع ولم يستخدمها وصفاً.

3- فَعِل: وجاءت عند الصرفيين اسما وصفة . فالاسم نحو: فَخِـذ وكبـد وكَتِـف والصفة نحو: حذِر ويقِظ.

واستخدمها امرؤ القيس (31) مرة على النحو التالي:

جاء بها اسما: (10) مرات، ومن أمثلته: مكِر وهو موضع أو ديـر، ونَمِـر وأقط وشَطِب وهو موضع.

ومصدراً (مرة واحدة) هي: مطِر.

والمطْر مصدر مطَر الفرس يمطُر إذا أسرع.

وجاء بهذه الصيغة وصفاً (20) مرة، ومن أمثلته: أشِر وكدر وخصر وقَفِـم وقلِق.

4- فُعل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما وصفة. فالاسم نحو: ربع وصرد والـصفة نحو حطَم ولبد.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة (34) مرة على النحو التالي:

جاء بها اسما : (11) مرة، ومن أمثلته: الضحا وثمل وعدس وجثم.

ومصدراً (3) مرات، على لفظين هما: السرى والهدى.

وجمع تكسير (19) مرات، ومن أمثلته: الـصوى والـدمى والقُحـم والقُتَـر والقُرى.

واسم جنس (مرة واحدة) هي عشَر.

5- فُعل : ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما نحو: أذن وطُنُب وصفة نحو: جنُب ونكر.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة (35) مرة على النحو التالي:

جاء بها اسما: (16) مرة، ومن أمثلته: أُطُم وعصر وظفر وقطر وأقر.

ومصدراً (4) مرات، هي: السكُر والشغل والبهر والسهد.

ووصفاً (مرتين) هما أنف ونُفُج.

وجمع تكسير (13) مرة، ومن أمثلته: خُمر جمع خمار وجزر جمع جـزور وسبل جمع سبيل وتُجر جمع تاجر.

6- فِعل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما نحو: ضِلَع وعنب وصفة نحو: عِدى وزيم.

وقد استخدمها امرؤ القيس (15) مرة على الوجه التالي:

جاء بها اسما: (مرتين) هما: اِللوى والحِمى.

ومصدراً (9) مرات، ومن أمثلته: الغِنى والشبع.

وجمع تكسير (3) مرات، هي: خِلَل وحِجج ودِمن.

واسم جمع (مرة واحدة) هي: عدى جمع عاد. لكن بعض الـصرفيين يراهـا صفة وبعضهم يراها اسم جمع وصف به.

7- فِعِل: ذكر الصرفيون أنها أكثر ما تجيء اسما نحو الإبل، وأما مجيئهـا صـفة فاختلفوا فيه.

وقد استخدمها امرؤ القيس مرتين كانت فيهما اسما جاء على لفظ واحد هـو الإبل.

هذا العرض لما استخدمه امرؤ القيس في ديوانه من أبنية الأسـماء الثلاثيـة المجردة يوضح مايلي:

1- أن امرأ القيس لم يستخدم في ديوانه صيغتي فُعِل وفِعل اللتين كثرت فيهما أقوال الصرفيين فيما بعد.

2- أن ترتيب شيوع صيغ الثلاثي المجرد عند امرؤ القيس هو الآتي: فَعْل، فَعل، فِعل، فُعل، فُعل، فُعل، فَعِل، فِعل، فَعل، فِعِل.

3- إن استخدام امرئ القيس لصيغتي فَعل وفَعل كان أكثره في الأسماء ثم تليها المصادر. وأكثر ما استخدم فيه صيغة فَعِل هو اسم الفاعل يليه الاسم. وأكثر استخدامه لصيغة فُعل في جمع التكسير يليه المصدر فالاسم وهما يكادان يتساويان. وكان أكثر استخدامه لصيغة فُعل في جمع التكسير يليه الاسم فالمصدر فأما فُعل فإن أكثر استخدامه لها كان في الأسماء يليها جمع التكسير فالوصف[1]. وكان أكثر استخدامه لصيغة فِعل في الأسماء تليها المصادر. وأكثر ما استخدم صيغة فِعل فيه هو المصادر[2]. فأما صيغة فِعِل فهي أقل الصيغ استخداما في شعر امرئ القيس.

4- لم يستخدم امرؤ القيس في أبنية الثلاثي المجرد كلمات دخيله أو معربة الأ نادراً جداً[3]، فقد ورد عنده هِكِر وهو موضع[4]، والعِذق وهو قنو النخلة والدِرع والعوم وهو مادة الشمع[5].

---

[1] سيبويه، الكتاب: 4 / 83 – 95 ، 274.

[2] سيبويه، الكتاب: 4 / 95، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 11/2.

[3] سيبويه، الكتاب: 273/4.

[4] سيبويه، الكتاب: 94/4، ابن سيده، المخصص: 14 / 198 - 199، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 11/2

[5] ابن جني، المنصف: 104/1، 106، ابن عصفور، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 11/2.

3.6.1 المزيد:

1.3.6.1 الزيادة:

وهي إضافة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية لتحقيق غرض ما، وقد اهتم الصرفيون إلأوائل ومن تبعهم ببحثها . وتحدثوا عن أنواعها والغرض منهـا، وذكـروا الأحرف التي تزاد، واحصوا صيغ المزيد من الأسماء والأفعال إحصاء أتم به المتأخرون ما فات المتقدمين، وكلما جاء جيل منهم نظر في ما قاله سلفه في الزيادة والمزيد، فعـدل أو نظم أو أضاف.

فسيبويه مثلاً جعل الزيادة في بابين هما:

1- الزيادة من موضع الحروف الأصلية، وتكون بتضعيف احد أصـول الكلمـة، أو أصلين من أصوله.

الزيادة من موضع الحروف الزوائد، وهي التي تكون بحروف (سألتمونيها) أو (هويـت السمان) أو (أمان وتسهيل) على اختلاف أسمائها التي لا تعدو العشرة الأحرف التـي هي: الهمزة، والألف، والواو، والياء، والهاء، والتاء،

وحين تحدث عن المزيد بدأ بما يزاد في أول الكلمة فذكر الهمـزة واليـاء والنـون والتاء [59]. وكان ينبغي له أن يستمر في نهجه هذا فيذكر المزيد بعد الفاء ثم بعد العين ثم بعد اللام، إلاّ أنه عدل عن هذه الخطة وبدأ يتحدث عن المزيد بشكل لا تتضح معه خطة أو تنظيم. وفي أثناء حديثه عن المزيد ذكر ما تعرف به حروف الزيادة من غيرها[60].

وأبو بكر الزبيدي ينهج نهج سيبويه في حديثه عن الزيادة والمزيد، ولكنه يستدرك عليه بعض صيغ المزيد التي فاته تقييدها.

أما ابن جني فإنه في شرحه لتصريف المازني لم يخرج عما جاء به المؤلف وفي التصريف الملوكي تحدث عن الزيادة فلم يبين أنواعها وإنما كان همه في الحـديث عـن الحروف الزوائد – وهي العشرة المذكورة – فذكرها وبين كيفية معرفة الأصـلي مـن الزائد ثم تحدث عن زيادة الهمزة في أول الكلمة ووسطها وآخرها. وعلى هـذا النحـو تحدث عن زيادة الميم والتاء والنون والهاء والسين واللام [61].

فأما الرضي فقد ذكر أن الزيادة قد تكون للحاجة – أي للدلالة على معنى – " كما في زيادات اسم الفاعل واسم المفعول ومصادر ذي الزيادة ونحو ذلـك، وكزيـادات الألحاق، وقد يكون بعضها للتوسع في الكلام كما في سعيد وحمار وعـصفور وكنابيـل ونحو ذلك. ويجوز أن يقال في زيادة الألحاق أنها للتوسع في اللغة، حتى لو احتيج إلـى مثل ذلك البناء في الوزن والسجع كان موجوداً "[62].

ويؤخذ من هذا إن الزيادة عند الرضي إما أن تكون لإفادة معنى أو لغرض صوتي إلاّ أنه لم يفصح عن الأغراض الصوتية، وإنما مثل للزيادة التي تفيد مد الصوت فحسب. ولم يتخذ الرضي موقفاً ثابتاً من الزيادة التي تفيد الإلحاق فجعلها مرة مما يفيد معنى ومرة مما يفيد غرضاً صوتياً.

---

[59] ابن جني، المنصف: 1/ 99 – 100.

[60] المرجع نفسه: 1/ 164 – 165.

[61] ابن جنى، التصريف الملوكي، تحقيق محمد سعيد النعسان، دار المعارف للطباعة، الطبعة الثانية، 1390هـ - 1970 م: ص8 – 26.

[62] رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 13/1.

ولم يتحدث الرضي عن أبنية المزيد بنهج محدد، ولكنه ذكر أمثلة للمزيد حين تحدث عن أدلة زيادة الحروف.

ولم يتحدث ابن عصفور عن أنواع الزيادة وأغراضها، وإنما تحدث عن الحروف الزوائد وبين كيفية تمييزها[63]. وتحدث عن المزيد فذكر المزيد الثلاثي والرباعي والخماسي. ونهج في ذلك منهجاً مخألفاً لسابقيه تمأما، حيث بدأ بالثلاثي المزيد زيادة واحدة ثم باثنتين حتى أوصله إلى المزيد بأربع، وذكر الرباعي المزيد بزيادة واحدة ثم باثنتين ثم بثلاث، وما ذلك إلاّ لأن الاسم لا يتجاوز عندهم سبعة أحرف ولكن ابن عصفور ذكر أن الخماسي من الأسماء لا تلحقه إلاّ زيادة واحدة. وهو في هذا كله يبدأ بما قبل الفاء من زيادة ثم بما يليها ثم بما يلي العين ثم بما يلي اللام [64].

ويرى ابن مالك وابن عقيل أن الاسم لا يجاوز بالزيادة سبعة أحرف لكنهم لم يتحدثوا عن أنواع الزيادة أو الغرض منها، ولم يذكروا أبنية المزيد بموجب منهاج معين، وإنما أوردوا أمثلة له في أثناء حديثهم عن كيفيـ ـ ـة تمييز حـ روف الزيادة [65].

ولا يتطرق السيوطي إلى أنواع الزيادة وأغراضها، ولكنه حين يتحدث عن المزيد يسلك مسلك ابن عصفور، إذ يبدأ بما زيد من الثلاثي بواحدة ثم ينتهي إلى ما زيد منه بخمس وليس بأربع كما هو شائع. ومثل له بـ(كُذبذُبان وبربيطباء وقرقيسياء)[66]. وذكر بعد هذا مزيد الرباعي على النهج نفسه، ثم أورد مزيد الخماسي ذاكراً أنه لا يزاد إلاّ بواحدة. وهو في ذكره للزيادة يبدأ – كابن عصفور – أيضاً بما جاء منها قبل فاء الكلمة ثم قبل عينها ثم قبل لامها وبعد اللام، لكنه يفرد مضعف مزيد الثلاثي عن غير المضعف منه. وكذلك يفرد فصلاً صغيراً لجملة من الأسماء ومثله مما ألحق بها[67] .

وذكر الحملاوي نوعين للزيادة هما:

---

(63) ابن عصفور، الممتع في التصريف: 1/ 29 – 35.

(64) المرجع نفسه: 1/ 72 – 165.

(3) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدا ، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمـد محيـي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابع عشرة، القاهرة، 1385هـ - 1965م: ج 2 / 529 – 547.

(66) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2 / 28.

(67) المرجع نفسه: 6 – 36.

1- الزيادة بتضعيف احد حروف الكلمة الأصول.

2- زيادة حروف سالتمونيها العشرة.

وقال أن الغرض من الزيادة واحد من اثنين هما:

1- إفادة معنى للكلمة المزيده لم يكن فيها قبل الزيادة.

2- إلحاق الكلمة بغيرها من الأوزان(68).

وبهذا يكون الحملاوي قد فصل بين أنواع الزيادة وبين الغرض منها وهو أمر ربما يكون الحملاوي سابقاً إليه غيره، ونظن تقسيم الحملاوي هذا خطوة نحو تنيم الحديث عن الزيادة والمزيد، على الرغم من أن أنواع الزيادة عنده لا تعد وما ذكره سيبويه، وإن حديثة عن الغرض في الزيادة مجمل إجمالا يكاد ينبهم معه القصد.

وأما حديثنا عن الزيادة فإنه سيتناول بيان أنواعها بالاستناد إلى أمرين جوهريين، هما: ما يزاد من الحروف، وما تفيده الزيادة.

فأما بالنسبة لما يزاد من الحروف فإن الزيادة نوعان، هما(69):

الأول: ما تضعف فيها أحرف الكلمة الأصول سواء أفصل بين التضعيفين بفاصل أم لم يفصل، وسواء قلب أحدهما صوتاً آخر أم لم يقلب. وذلك نحو: قرقف وسلم وعتل وعثوثل ودينار – أصلها دنار – وقيراط. ولنسم هذه الزيادة الزيادة بتضعيف الأصول.

الثاني: ما يزاد فيها حرف أو أكثر من حرف سألتمونيها نحو: فاعل ومفعل ومستفعل وملتقى وكواكب وعبدل وزيدل.

وأما بالنسبة لما تؤديه الزيادة فإن الزيادة نوعان أيضاً، هما:

الأول: الزيادة المعنوية وهي التي تفيد معنى لم يكن في الكلمة قبل الزيادة نحو زيادة أسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة ونحو زيادة النسب والتصغير والتكسير وغير ذلك.

الثاني: الزيادة الصوتية وهي التي تزاد لغرض صوتي نحو زيادة حروف اللين أو زيادة الألف والهاء اللذين يبينان الحركة. وهذه الزيادة تكون لأحد الأمور الآتية:

---

(3) الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الخامس عشرة، 1964م: ص 136.

(69) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 331/2 وما بعدها.

أ- مد الصوت ولا تكون هذه الزيادة إلاّ بأحد حروف اللين: الألـف والـواو واليـاء، ومثل لها النحويون بسحاب ورسول وقضيب.

ب- بيان الحركة: وتفيدنا هذه الزيادة في الوقف حيث تزاد هاء أو ألف لتصبح بها حركة الحرف السابق لها نحو علامة ولِمه وماليه وكتابِيه وأنا وقالا وحيهلا في: علام ولم ومالي وكتابي وأن – ضمير المتكلم – وقال وحيهل [70].

ج- تسهيل النطق بالساكن، ولا تكون مثل هذه الزيادة إلاّ بهمزة الوصل، ولا تزاد هـذه الهمزة إلاّ في أول الكلمة المبدوءة بساكن وذلك لتكون هذه الهمزة بمثابـة صـويت مختلس يسهل علينا النطق بالساكن، وذلك نحو آبن وامرئ وآثنين وتلحـق بعـض الأفعال أيضاً نحو آكتب وآقترب وآستخرج. وتلحق أيضاً مصادر مـا زيـد منهـا بالهمزة نحو اقتراب واستخراج.

د- التعويض عن حرف محذوف، وأكثر ما يكون ذلك بزيادة التاء نحو عـدة وزنـه عوضاً عن فاء الكلمة المحذوف، ونحو زيادتها في تزكيه وتربية عوضاً عن يـاء تفعيل ونحو زيادتها في استقأمة واستغاثة عوضاً عن عين الكلمة .

هـ- مسأواة كلمة بأخرى أكثر حروفاً منها وهو ما يسميه النحويون بالألحاق وذلك نحو جوهر وضيفهم وجدول للإلحاق بجعفَر، ودخلُل وحلكم للإلحـاق ببـرثُن، وعثيـر وخِروع للإلحاق بِدِرهم، وعثوثل للإلحاق بفـرزدق بهلـول للإلحـاق بعـصفور، زعذيوط للإلحاق بفِردوس . وغير ذلك . ويرى النحاة أن الكلمة الملحقة الأحكـأم الجارية على ما ألحقت به في الاشتقاق والنسب والتصغير والتكسير وما إلى ذلـك، ولهذا فسيكون لنا كلام في الملحق عندما نذكر أبنية المزيد.

و- تكثير حروف الكلمة دون إفادة معنى دلالي جديد وذلك نحـو كنهبـل وقبعثـري وكمثرى وكنابيل، ويلاحظ أن النحاة يحكمون بهذه الزيادة إذا وجد ما زيد فيه غير موافق لما اصطلحوا عليه من أوزان، فليس لديهم مـثلاً فَتَعلُـل وفَعللـى وفُعلّـى وفناعيل.

[70] سيبويه، الكتاب: 4/ 215 ، 235 ، ابن جني، المنصف: 1/ 9 ، 10 ، 11.

2.3.6.1 أبنية مزيد الثلاثي:

يزاد الاسم الثلاثي حرفا أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة، فيكون بعد الزيادة على أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة . وهو أقصى ما يبلغه الثلاثي من عدة الأحرف بعد الزيادة . والعلماء متفقون على هذا، إلاّ السيوطي الذي ذكر أمثلة زيد فيها الثلاثي أحرفاً خمسة فبلغت عدة حروفه بعد الزيادة ثمانية، وذلك نحو: كُذبذُبان وبربيطاء وقرقيسياء[71].

3.3.6.1 الثلاثي المزيد بحرف:

أ- قبل فاء الكلمة: الأحرف التي زيدت قبل فاء الكلمة، هي:

الهمزة، والتاء، والميم، والنون، والياء.

الهمزة: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس، هي:

1- أَفْعل: ويرى الصرفيون أنها تأتي وصفاً دالاّ على لون أو عيب نحو أحمر وأحمق، أو وصفاً دالا على تفضيل أو تعجب شريطة أن يكون الفعل الذي اشتق منه لإفادة هذين الغرضين ثلاثيا تاما متصرفاً قابلاً للمفاضلة، مثبتاً مبنياً للمعلوم [72]، نحو: حاتم أكرم العرب، وما أكرم حاتماً. وقد تنقل بعض الأوصاف إلى الاسمية نحو: الأسود لذكر الحياة، والأجدل للصقر.

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة سبعا وتسعين مرة على الوجه الآتي:

جاء بها اسم فاعل أربع وخمسين مرة اغلبها من فعِلَ يفعل ثم من فعل يفعل ثم من فعل يفعِل ثم من فعل يفعل وكليها أفعال لازمة. وجاء بها صيغة للتفضيل ثلاثا وثلاثين مرة.

وجاء بها اسما عشر مرات هي:

أثأب (31 / 49) وهو نبت، وأربع (7/ 79 ، 2 / 240 ، 10 / 241) وهو العدد المعروف ، واوجر (19 / 61) وهو موضـع، وأرنـب (2 / 128 ، 25 / 173) والأسود وهو وصف نقل إلى العلَمية في قوله(185/3):

وذلك في نبأ جـاءنـي   وأنبئته عن أبي الأسود

---

[71] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 28.

[72] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2/ 153 – 156 ، 174 – 175.

وأبجل (5/190) وهو عِرق غليظ في اليد أو الرجل، الامعز (344/1قطعـة 87) وهو موضع.

2- أفْعل: اتفق الصرفيون على أنها لا تأتي الأ جمعاً نحو: أكلب، وأعبد. واختلفوا في نحو: انملة واصبع فقبلها بعضهم باعتبارها دالة على مفرد، وردها بعضهم الأخر لأنها عنده مخففة من اُنملة وُأصبع كما خفف برقع من برقُع [73].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثماني عشر مرة. كانت ست عشرة مرة منها جمع تكسير لفَعل وفُعل وفَعال وفُعال، وسنبحثها في جمع التكسير إن شاء ا تعالى، واثنتان كانتا اسمين لموضع، وهما َأثمد (1/ 185) وَأقرن(/12/ 205) واستخدام امرئ القيس لهذه الصيغة يتفق مع ما قاله الصرفيون عنها فيما بعد.

3- َأفْعِل: لم ترد إلاّ اسما، ولم يمثل لها الصرفيون بغير أصبع، وزاد أبو حيان الأندلسي لفظة (َأبزِن) وقال إنه شيء يتخذ للماء من صفر[74].

وقد استخدمها امرؤ القيس ملحقاً بها ثماني مرات. سبع منها كانت جمعـاً لفعيـل وفَعال وفِعال، وسنتحدث عنها في جمع التكسير بإذن ا . وواحدة كانت اسما لموضع وهي: َأنِقرة (4 / 349)

4- إفْعِل: لم تأتِ إلاّ اسما كما يقول سيبويه، نحو إثمد وإصبع. وقد تابعه الصرفيون فيما قال[75].

واستخدمها امرؤ القيس مرة واحدة هي: إسحِل (38 / 17) وهو شجر يتخذ منه السواك. واستخدام أمرئ القيس لهذه الصيغة اسما يتفق مع ما قاله الصرفيون.التاء: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس هي:

---

[73] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1395هـ، ص65، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2 / 10.

[74] ابن عصفور، الممتع في التصريف: 1/ 74.

[75] سيبويه، الكتاب: 4/ 243 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2 / 10.

1- تَفْعل: ذكر الصرفيون أنها لا تأتي إلاّ اسما. ومثلوا لها بـ (تَتفُل) و(تَنضب) وورد تَتفُله بالهـــاء أيضاً[76]. واستخدمها امرؤ القيس مرة واحدة هي: تتفل (21/56). والتَتفُل اسم لولد الثعلب، واستخدام امرئ القيس لهذه الصيغة اسما يتفق مع أقوال الصرفيين فيها.

2- تَفْعِل: ذكر سيبويه أنه لا يوجد في الكلام تَفْعِل وإنما يوجد تَفْعِلَه بالهاء، وهي تجيء اسما فقط، نحو: تَدوره وتوديه وترديه[77].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة (تَفْعِل) بلا هاء مرة واحدة هي: تـأذف (52/ 70) وهي بلدة قرب حلب.

وهذا يخالف ما قاله الصرفيون من عدم وجود تَفْعِل بلا هاء في الكلام.

واستخدم امرؤ القيس في أبنية الأسماء صيغة لم يذكرها الصرفيون هي:

3- تُفْعِل: جاء بها اسما لموضع مرة واحدة هي: تُوضح (2/ 8).

يتضح من هذا أن الصيغ التي ذكرها الصرفيون – مما زيد بالتاء في أوله – ولم يأت بها امرؤ القيس هي:

تَفعل كتتفل، وتَفعله كتتفلة، وتَفعِله كتردية وتُفعل كتدرا وتُفعلَه كتتفله وتُفعل كتتفل وتُفعله كتتفلة وتقدمه، وتِفْعل كتتفل، وتِفْعلة كتتفلة وتِفعِل كتحلئ وتِفعِلة كتحلبة.

الميم: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس هي:

1- مفْعل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما كالمقتل والمحاب، وصفة كالمثنى والمولى. ويدخل تحت الاسم المصدر الميمي واسما الزمان والمكان، وربما لحقت التاء المصدر الميمي أو اسمي الزمان والمكان [78].

---

[76] المرجع نفسه: 4/ 270، 389، ابن جني، المنصف: 1/ 105، رضي الدين، شرح شـافية ابـن الحاجب: 1/ 153، 158، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11، الحملاوي، شـذا العرف في فن الصرف: ص138.

[77] سيبويه، الكتاب: 4/ 263.

[78] سيبويه، الكتاب: 4/ 85 – 95، رضي الدين، شـرح شـافية ابـن الحاجـب: 1/ 42 – 43، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11، الحملاوي، شذا العرف في فن الـصرف: ص74، 84.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة سبعا وخمسين مرة على النحو التالي :

جاء بها اسم مكان إحدى وعشرين مرة وهي :

منارة (39 / 17)، ومصام (48 / 19)، ومكـان (41 / 36 ، 19 / 118)، ومرقب (22 / 46 ، 24 / 47 ، 9 / 47 ، 4 / 346)، ومجرى (27 / 63)، ومصاب (43 / 68)، ومعرك (8 / 121)، ومشك (17 / 172)، ومفازة(2 / 177)، ومـشرب (21/ 182)، ومحـل (1 / 199)، وملحمـة (3 / 208)، ومرأى (2 / 209)، ومسمع (2 / 209)، ومدبة (8 / 237)، ومصرع (14 / 242)، ومقام (8 / 259).

وجاء بها مصدرا ميميا عشرين مرة، ثلاث عشر مرة منها من فعل يفعل وهي: مقتل (23 / 13 ، 11 / 360)، ومنظر (61/2)، ومزار (73/8، 257/1)، ومجال (166/41 ، 189/2)، ومكر (183/24)، ومحثة (187/11)، ومذاقة (204/5)، ومقص (239/21)، ومصحى (342/1)، ومشقة (62/5).

ومرتان من فَعل يفعل هما: مسحق (171/13)، ومدفع (242/13).

وأربع مرات من فَعِلَ يفْعل، هي: ملبس (108/14)، ومجزع (240/1)، ومطمع(240/6)، ومشرب (342/1).

ومرة واحدة من أفْعلَ يفْعِل وهي: مرود (187/11).

وجاء بها اسما ثماني مرات هي: مأسل (9/7) وهو موضع، وميسر (70/51) وهو موضع أيضاً، ومرشد (186/7 ، 342/2) وهو علم، ومثنى(113/16) بمعنى اثنين اثنين، وملحاة(130/2)، ومسمة(204/8) وهي الخاصة (254/14، 113/16)، ومجرة (16/23 ، 197/1 ، 341/2).

وجاء بها اسم جمع ثلاث مرات هي: معشر.

وهناك خمس ألفاظ وردت على هذه الصيغة نرى أنها اسم آلة – وإن لم يذكر النحاة مفعلا في صيغ اسم الآلة – وهذه الألفاظ هي:

المداك (21/57) وهو الحجر الذي يسحق عليه الطيب ، والمثناة (48/9) وهو الحبل المشدود في رأس الفرس كي يثنى به أي يعطف ، والمحالة (49/32) وهي بكرة البئر التي يستقى بواسطتها، والمدرية (52/45) وهي القرن والمزادة (345/3) وهي الركبة يحمل فيها الماء.

2- مفْعل: ذكر سيبويه انه ليس في الكلام مفعل الأ بالهاء نحو: المزرعة والمشرقة، والمقبرة. وهي أسماء مفردة. وجاءت كلمات على مفعل بلا هاء نحو: معون ومكرم ومقبر ومالك، فاختلاف فيها الصرفيون، فألفراء يرى أنها جمع مفعلة والسيرافي يرى أنها مفرد أصله بالتاء ثم رخم[79].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرة واحدة بلا هاء وهي: المألك بمعنى الخبـر (1 / 215)، وقد أنكر النحاة مجيء مفْعل بلا هاء. لذلك اختلفوا في توجيه مألك؛ فالجمهور على أنه كان مفْعلُه ثم جمع بحذف الهاء . والسيرافي يـراه ممـا رخـم ضرورة[80].

ولعل هذا الاختلاف نتج من كون الكلمة مقترضـة من الأرامية من الفعل (لاك) أي بعث بخبر، لكن العرب تصرفوا في الكلمة فهمزوها وقالوا (لأك) بل قدموا الهمزة على اللام فقالوا (ألك) ومن ألك أخذوا المألك والمألكة [81].

3- مفْعِل: يرى سيبويه أن هذه الصيغة تجيء اسما نحو: مجلس ومسجد، وهو الكثير فيها، وتجيء صفة قليلاً نحو: منكب، وهو عون العريف أو العريف نفسه.

ويدخل تحت الاسم في هذه الصيغة اسم المكان والزمان من الفعل الثلاثي صحيح اللام إذا كان مكسور العين في المضارع، والمصدر الميمي للمثال إذا كان مضارعه مكسور العين، نحو الموعد والموضع [82].

---

[79] سيبويه، الكتاب: 4/ 88- 91، ابن جني، المنصف: 1/ 308 – 309، رضـي الـدين، شـرح شافية ابن الحاجب: 1/ 42، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11.

[80] سيبويه، الكتاب: 2/ 274.

[81] اليسوعي، روفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960م: ص204.

[82] سيبويه، الكتاب: 4/ 83 – 95 ، 274.

[3] المرجع نفسه: 4/ 95، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2 / 11.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة سبعا وعشرين مرة على النحو التالي:

جاء بها مصدراً سبع مرات جميعها من فعل يفعِل وسنذكرها عند حديثنا عن المصدر الميمي.

وجاء بها اسما تسع مرات هي: المحجِر (27 / 48)، وهو في الأصل اسم مكـان من حجر يحجر ثم دل به على التجويف الذي يضم مقلة العين، ومـنعِج (2 / 78) وهو اسم موضع، والمنكِـب (27 / 63 ، 6 / 102 ، 7 / 129 ، 16 / 242، 7/ 362)، والمنخِز (36 / 165)، والمنسِم(11/ 116).

وجاء بها اسم مكان إحدى عشرة مرة، تسع منها من فَعلَ يفْعِل وهي:

منزل (1 / 8 ، 77 / 26 ، 18 / 293)، ومبيت(4 / 102)، ومكنس (4 / 102)، ومقيل (2 / 205)، ومودق (15 / 171) ومهلكة (6 / 237).

وواحدة من فَعِل يفْعل هي: المأزِق (170/10) ، وواحدة مـن فَعـل يفْعـل هـي: الموضِع (17 / 246).

---

(4) المرجع نفسه: 4/ 273.

(5) المرجع نفسه: 4/ 94 ، ابن سيده، المخصص: 14 / 198 - 199، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11.

(6) ابن جني، المنصف: 1/ 104، 106، ابن عصفور، اللممتع في التصريف: 1/ 80، الـسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11.

4- مفْعل: وهذه الصيغة تأتي اسما قليلاً نحو المصحف والمخدع والموسى، وتكثر في الوصف نحو مكرم ومدخل ومعطى، وهذا ما قاله الصرفيون . لكن الحق ان كـلاً من مكرم ومدخل ومعطى يحتمل أربعة معان هي طرف الزمان وظـرف المكـان ومعنى المصدر ومعنى اسم المفعول[83]. استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة إحـدى وثلاثين مرة. خمس وعشرون منها كانت اسم مفعول من الفعـل الثلاثـي المزيـد بهمزة في أوله، وثلاث مرات كانت اسم مفعول نقل إلى الاسمية مجردا عن الدلالة على ممن وقع عليه الحدث. وهي المدام بمعنى الخمر (5 / 110 ، 7 / 115 ، 14 / 157)، وثلاث مرات كانت مصادر من افعل يفعل. وهي الممـس (39 / 17)، والمقام (20 / 118)، والماص (20 / 172).

5- مفْعِل: وهي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد همزة في أولة نحو أكرم فهو مكْرِم[84].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة تسعا وثلاثين مرة، ثمان وثلاثون منها كانت اسم فاعل من أفعل يفعل. ومرة واحدة كانت اسم فاعل سمى به موضع، وهي: مطرق (6 /169).

6- مِفْعل: وتأتي اسما نحو: مِنبر ومرفق وصفة نحو: مِدعس ومطعن[85].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاثا وعشرين مرة على النحو التالي:

جاء بها عشر مرات اسم آلة. وجاء بها سبع مرات صيغة مبالغة وجاء بها أعلاما ثلاث مرات هي : المِقراة (2 / 8) وهي اسم موضع، ومِسطَع (197/3) وهو اسم موضع أيضاً، ومِنقَر (348/2 قطعة /93) وهو اسم رجل.

وجاء بها ثلاث مرات أسماء وهي: المِجول (18/41) وهو ثوب خفيف يلبسه الصبيان والمِذنَب (46/20) وهو سيل الماء إلى الروضـــة . والمِزهر (6/ 86) وهو آلة طرب وترية.

---

[83] سيبويه، الكتاب: 4/ 95، رضي الدين، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11.

[84] المرجع نفسه: 4/ 273، ابن ناظم: 171.

[85] المرجع نفسه: 4/ 94، ابن سيده، المخصص: 14 / 198 - 199، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 11.

يتضح من هذا أن الصيغ المزيدة بالميم في أولها مما ذكره الصرفيون ولم يستخدمه امرؤ القيس هي:

مفْعلة كمكرمة، ومفْعل كمنخل، ومِفْعِل كمِنخِر.

النون: ذكر الصرفيون لزيادتها قبل الفاء مثالين هما نَفعِل كنَرجِس ونِفعِل كنفرج[86].

واستخدم امرؤ القيس الصيغة الأخيرة مرة واحدة هي: النقرِس وهوداء يصيب المفاصل (339/2).

الياء: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس هي:

1- يفْعل: نحو: اليرمع وهو الخذروف، وهو الضعيف البصر واليلمق وهو القباء المحشو.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة يفعل مرة واحدة اسما لموضع، هي: يثأث (73/4).

وجاء امرؤ القيس بصيغتين زيدت في أولهما الياء ولم يذكرهما الصرفيون وهما:

2- يفْعل: وقد استخدمها علماً أربع مرات وهي جميعاً منقولة من الدلالة الفعلية إلى الدلالة الاسمية، وهي: يذبل (19/47، 345/1) وهو اسم جبل، ويعمر (56/2)، ويشكُر (68/45) وهما علمان لرجلين.

3- يفْعِل: وقد استخدمها أربع مرات أيضاً، وهي أعلام منقولة من الدلالة الفعلية إلى الدلالة الاسمية. وهذه الأعلام هي: يثرب (18 /31، 10 /434)، وهو الاسم القديم للمدينة المنورة، ويزيد (113/18، 19 /118) وهو علم لرجل.

ب- المزيد بحرف بعد فاء الكلمة:

الحروف التي زيدت بعد فاء الكلمة عند امرئ القيس هي : الألف ، وتضعيف عين الكلمة، والنون، والواو، والياء.

الألف: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس هي:

---

[86] ابن جني، المنصف: 1/ 104، 106، ابن عصفور، اللممتع في التصريف: 1/ 80، الـسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها:2/ 11.

فاعِل: وتأتي اسما نحو: كاهِل وساعِد، وصفة نحو: ضارب وجالس[87] ويلاحظ أنها لم تأت إسما إلاّ دالة على أعضاء من البدن، وأما مجيئها وصفاً فهو مطرد في اسم الفاعل من الثلاثي المجرد.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة أربعا وأربعين ومئاتي مرة، حظي اسم الفاعـل منها بالنصيب الأوفر، إذ بلغ إحدى وتسعين ومائة مرة. يليه المنقول منه إذ بلـغ اثنتـين وخمسين مرة. منها تسع وعشرون جاءت أعلاما لأشخاص وهي: فـاطم (12/18 ، 3 243)، وحارث (67 /24 ، 10 /99 ، 4 /120 ، 1 /143 ، 1 /147 ، 1 /154)، ويامن (5 و 7 /57)، وجابر (6 90)، وخالد (3 و 95/4)، ونائل(96/7)، وباعث (95/3)، ومالك (120/4 ، 2 /134 ، 1 /142 ، 1 /210 مرتـان ، 2 /353)، وكامل (120/4 ، 2 و 5 /134 ، 3 /343)، وعامر (154/2)، وعاصم (210/1)، ودارم (130)، ووائل (348/1).

ومنها ثلاث عشرة مرة جاءت أسماء لمواضع هي : حاير (/ 24/69)، وضارج (73/4) ، وعارمة (78/1)،وعأقل (78/2 ، 14 /116 ، 1 /19) ، وحائـل (95/6 ،18/1،181/119) ، وغاضـر (114/2)، وكاظمة (121/7)، وواقصات (136/2)، وواردات(340/1).

وعشر مرات منها جاءت دالة على أسماء مجردة من الدلالة على الوصف وهذه الأسماء، هي:

الحارك (47/26 ، 14 /180 ، 5 /190)، وهو أعلى كاهل الفرس أو البعير، والحافر (27 /163)، والسالفة (/ 34 /165)، بمعنى العنق، والساعد(32 /164)، وسائر (172/19)، والخاضب (174/29)، والحاجب (180/14) بمعنى حجاب العين، والعائر (185/2) وهو الرمد أو القذى الذي تمجه العين المريضة.

ودل بها على المفعول مرة واحدة.

تضعيف عين الكلمة: وأمثلة زيادته عند امرئ القيس هي:

---

[87] سيبويه، الكتاب: 4 / 5 – 17، ابن جني، المنصف: 1/ 118، ابـن عـصفور، الممتـع فـي التصريف: 1/ 80، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 12.

1- فُعل: وتأتي اسما نحو: السلم والقبر، والزمل وهو الضعيف والجبأ وهو الجبان[88]، وهذه الصيغة مهمة في صيغ جموع التكسير إذ يجمع عليها فاعل نحو راكع ركع وقارح قرح وشاهد شهد[89].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة سبع مرات، أربعا منها كانت جمع تكسير لفاعل، سنذكرها في جمع التكسير. وثلاث دل بها على مفرد وهي السنم (76/20) أي المرتفع، والخُلب (87/11) وهو البرق الكاذب، والسلم (35/4).

2- فِعل: وقد جاءت اسما وصفة، فالاسم نحو: القنب والإمر والصفة نحو: الدِنب وهو القصير والخنب وهو الطويل[90].

وقد استخدمها امرؤ القيس مرة واحدة هي: إمر(129/5) بمعنى الضعيف المنقاد.

النون: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس:

1- فَنْعل: ذكر الصرفيون أنها وردت صفة فقط نحو: عنبس وعنسل وهما مشتقان من العبوس والعسلان[91].

واستخدمها امرؤ القيس تسع مرات، كان ست منها مما يدعوه الصرفيون اسم جنس، وثلاث مرات كانت أعلاما، وهي: حنظَلة (132/3، 3 /348 قطعة /93)، وحنْبل (199/3).

2- وفُنْعل: وتجيء اسما نحو: جندب وعنصل وقنبر[92].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرتين على لفظ واحد هو: جندب (1 و 2 /41) وهو ذكر الجراد.

---

[88] سيبويه، الكتاب: 4/ 296 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13.

[89] المرجع نفسه: 4/ 222.

[90] المرجع نفسه: 4/ 297، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13.

[91] المرجع نفسه: 267/4.

[92] المرجع نفسه: 2/ 326 ، ابن جني، المنصف: 1/ 135 – 136، 137 – 138، ابن عـصفور، الممتع في التصريف: 1/ 82، 267، 268، السيوطي، المزهر في علوم اللغـة وأنواعهـا: 2/ 13.

واستخدامه لهاتين الصيغتين يتفق مع أقوال الصرفيين فيهما. ولم يستخدم امرؤ القيس من صيغ زيادة النون: فُنعل، وفِنْعل، وفِنْعِل .

الواو: ولزيادتها بعد الفاء صيغة واحدة، هي:

فَوعل: وتأتي اسما نحو: عوسج وكوكب، وصفة نحو: كوثر وهوزب.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرتين كانت فيهما اسما، وهما: حومل (8/1) وهو موضع، وكوكب (244/8).

الياء: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس، هي:

1- فَيعل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما نحو: زينب وغيلم، وصفة نحو: ضيغم وخيفق[93].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة خمس عشرة مرة على النحو الآتي:

جاء بها اسما ثماني مرات هي: الأيطل (21/56 ، 24 /47) وهو الخاصرة. وتيمر (56/3)، وشيزر (21 /62)، وصليع(243/1)، وأيهب (1 /340)، وهي أسماء مواضع، وقيصر (69/47 ، 5 /213) وهو لقب ملك الروم. والكلمة مقترضة من (Caesar) اللاتينية[94] .وجاء بها اسم جنس مرة واحدة هي: غَيطَل (162/25) مفردة غيطلة ووصف بها ست مرات هي: شَيظَم (87/10) بمعنى الطويل، وخَيفَق (169/7)، وهيكل (19/49 ، 39 /36 ، 11 /91 ، 17 /172) بمعنى الضخم. والمعنى مستعار من ضخامة وارتفاع المعابد، ويرى روفائيل نخلة أن الهيكل مأخوذ من اللفظ الأرامي (Hayclo) [95].

2- فَيعِل: ذكر سيبويه أنها لا تأتي إلاّ من المعتل نحو: سيد وميت، ولكن جاء عليها: بيِئس، من الصحيح. وكان الذي سهل ذلك فيه شبه الهمزة بحروف العلة[96].

قد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة سبع مرات. ستا منها كانت اسم فاعل وواحدة جاءت علماً لقبيلة هي: طَيئ (198/5).

---

[93] سيبويه، الكتاب: 4/ 266، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 12.

[94] اليسوعي، غرائب اللغة العربية: ص269.

[95] المرجع نفسه: ص209.

[96] سيبويه، الكتاب: 2/ 325.

جـ - المزيد بحرف بعد عين الكلمة:

والأحرف التي زيدت بعد عين الكلمة هي:

الهمزة، والألف، وتكرير فاء الكلمة، وتضعيف لام الكلمة، والنون، والواو، والياء.

الهمزة: ورد لزيادتها عند امرؤ القيس صيغة واحدة، هي:

فَعَأل: مثل الصرفيون لها بـ: شَمَأل. واستدل فريق منهم على زيادة الهمزة فيها بقول العرب: شملت الريح. واستدل فريق آخر بسقوط الهمزة فيما ورد من لغات في(شمأل)، فقد ذكروا في لغاتها: شَمال وشِمال وشَمل وشَمول وشَيمل[97].

وقد جاء امرؤ القيس بهذه الصيغة مرتين كلاهما اسم، وهما:

شَمَأل (8/2)، اسم لريح الشمال، وأثأب (49/13)، وهو نبت.

واستخدام امرؤ القيس لهذه الصيغة تتفق معه أقوال الصرفيين فيها. وذكر الصرفيون صيغتين أخريين لزيادة الهمزة، هما: فُعَأل وفُعئِل. ولم يستخدمهما امرؤ القيس.

الألف: وأمثلة زيادتها عند امرؤ القيس، هي:

---

[97] الأشموني، علي بن محمد بن محمد، شرح ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القـاهرة: ج 4/ 262، 263. سيبويه، الكتاب: 4/ 247، ابن جني، المنصف: 1/ 105 – 106، الـسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13.

وجاء بها اسما ثلاثاً وأربعين مرة هي: رباب (9/7 ، 2 /85 ، 3 /114) وهو علم امرأة، وسماء(14/24 ، 96/8 ، 171/16 ، 173/24 ، 358/4)، ونعامة (21/56 ، 47/24، 75/15 ، 115/10)، وصراية (21/57)، ودوار (22/59) وهو اسم صنم ، وأبان (/ 25/73) وهو جبل ، والصباح (27/1 ، 168/1)، وشَمال (30/13) وهي الريح الآتية من هذه الجهة، وبنان (34/34)، وجناح (38/49 ، 74/10) ، وعماية (45/18 ، 114/1)، وهي موضع، ونهار (63/25)، وثلاث (76/18) وهو العدد، ويمان (85/1)، ولبان (86/7 ، 345/5) وهو صدر الفرس ، وأتان (95/4 ، 13 /245)، وسراب (98/7)، ورغام (103/10)، وتباله (110/6) وهو موضع، وغزال (115/8، 7 /190)، وقطام (118/18 ، 360/11) وهي مما ألزمت العرب آخره الكسر[98]، وشمام (140/1) وهو موضع، وشآم (140/2)، والنشاص (3 /140) وهو السحاب المرتفع بعضه فوق بعض، وسلامة (/201/2) وهو علم امرأة، ورقاش (202/3) مثله، ونطاع (344/1 القطعة /87) وهو موضع.

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة صفة مشبهة باسم الفاعل سبع مرات .

وجاء بها تسع مرات دالة اسم الجنس .

وجاء بها جمعاً غير جار على ضوابط النحاة مرة واحدة، هي: سوام جمعاً لسائمة (346/83).

2- فُعال: ذكر الصرفيون أنها جاءت اسما نحو: غُراب وفُراد، وصفة نحو: شُجاع وطوال[99]، وقال الصرفيون في زيادة ألفها ما قالوه في زيادة ألف فَعال[100]. ومجيئ فُعال اسما أكثر من مجيئها صفة، ذلك لأنها تأتي مصدرا دالاّ على النداء أو الصوت للأفعال اللازمة.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثمانيا وستين مرة على النحو التالي:

---

(98) الصفاني، الحسن بن محمد، ما بنته العرب على فعال، تحقيق عزة حسن ، دمشق 1383هـ ـ – 1964م: ص 96.

(99) سيبويه، الكتاب: 4/ 250 ، ابن عصفور، الممتع في التصريف: 1/ 83 – 84.

(100) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة: ص358.

جاء بها مصدراً ثماني عشرة مرة سنوردها ونتحدث عنها عند كلامنا على المصدر.

وجاء بها اسما أربعاً وثلاثين مرة، هي:

ركام (15/28)، غبار (20/52 ، 344/2 القطعة /87)، غلام (54 / 20 ، 23/ 173 ، 24 / 173 ، 27 / 174 ، 30 / 175 ، 36 / 176 ، 1 / 248)، وفُؤاد (33/30 ، 41/1 ، 61/17 ، 155/19)، وجزارة (36/39)، وهي اليدان والرجلان والعنق يأخذها الجزار عمالة له. وعقاب (92/12 ، 94/2 مرتان ، 163/28)، وزهاء (93/15)، وتراب (98/6 ، 102/4 ، 172/19)، وكلاب (100/13)، وهو موضع، وسحام (114/1) وهو موضع أيضاً، وعمان (143/1)، وجفاف (146/7)، وأضاخ (149/4)، وهي مواضع، واللبان (165/34) وهو الكندر، وأثال (109/5) وهو موضع، وسعاد (206/1 ، 209/2، 209/3)، وحداد (353/1) وهو علم لرجل.

واستخدمها اسم جمع ست مرات أيضاً سنذكرها عند حديثنا عن اسم الجمع إن شاء ا تعالى.

وجاء بها اسم جنس خمس مرات سنذكرها عند حديثنا عن اسم الجنس بإذن ا .

3- فِعال: وتأتي اسما نحو: ركاب وحمار، وصفة نحو: كِناز ودلات[101]. وقول الصرفيين في ألفها هو قولهم في ألف سابقتها[102].

وتكثر صيغة فعال مصدراً وجمعاً.

وقد استخدمها امرؤ القيس إحدى وأربعين ومئاتي مرة على الوجه الآتي:

جاء بها جمع تكسير إحدى وثلاثين ومائة مرة، سنفصل القول عنها فيحديثنا عن جمع التكسير بإذن ا .

وجاء بها اسم جمع خمس مرات سنذكرها في موضعها أيضاً.

وجاء بها اسم جنس مرتين، هما: عِماد ومفردها عِمادة (52/47). وعِفاء مفرده عِفاءة (181/17).

---

(101) سيبويه، الكتاب: 4/ 250، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 13/2.

(102) ابن جني، المنصف:1/ 118.

وجاء بها مصدرا اثنتين وأربعين مرة.

وجاء بها مرة واحدة هي اسم آلة، وإن لم يذكر أكثر النحاة صيغة فِعال في أسماء الآلة، وهذه المرة هي خِناق، التي وردت في قوله (33/27):

يغط غطيط البكرِ شُد خِناقُه ليقتلني والمرء ليس بقـتّـال

فالخِناق في البيت السابق هو الحبل الذي يشد في رقبة البكر من الإبل ليراض به. وذكر أصحاب المعاجم أن الخِناق أيضاً موضع الخنق من الرقبة [(103)].

والباقي، وهو اثنتان وستون مرة جاء بها امرؤ القيس أسماء مفردة دالة على ذوات، وأعلاما، وهي: خِباء (13/22 ، 53/50 ، 60/15)، وزمام (12/14، 187/7)، ووشِاح (14/24)، وعِشاء (17/39)، وفراش (17/40 ، 29/11)، وإكام (24/69)، وستارة (26/76) وهراوة (37/44)، وعنان (48/29، 174/28)، وعذار (50/36) ، وشِواء (22/63 ، 54/51)، وكباء (60/13)، وسِنان (74/12)، ورداء (87/3 ، 90/4) ، وقراب (79/6 ، 170/11، 179/9)، وإران (81/3)، والعِراق (84/4 ، 140/2 ، 143/1 ، 168/3)، وكران (86/5)، ودِهان(88/17 ، 345/3)، ولسان (90/5 ، 112/1 ، 115/9 ، 162/24 ، 185/4)، ورحالة (90/6)، ونياط (91/9)، ودِثار (94/2)، وعِصام (95/3)، وذراع (107/10)، وخِذام (114/4)، وشبام (115/8) ، ورسالة (117/15)، وحزام (117/16)، وكنانة (125/5)، ووطاب (138/3)، وحِمار (162/25)، ووجار (165/36)، ولجام (21/58 ، 173/22)، ورشاء (188/15)، وهِجار (206/2)، وضباب (207/2)، وإياد (207/4)، وإله (208/2)، وشِهاب (210/1 ، 217/11)، وقناع (243/4)،ونقاع (340/2)، وتلاد (353/3 قطعة /95).

تكرير فاء الكلمة: وأمثلته عند امرئ القيس هي:

1- فَعفَل : استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة خمس عشرة مرة على الوجه الآتي:

جاء بها مصدرا مرتين هما: المعمعة (187/12) ، والزهْزقة (346/7).

وجاء بها اسم جمع مرتين أيضاً هما: ربرب (48/28 ، 171/16).

[(103)] المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دارصادر، بيروت، دت: مادة خنق.

وجاء بها اسما إحدى عشرة مرة، هي:

الكلكل (18/45) وهو الصدر، وكبكب (43/12)، وعرعر (56/1) وهما موضعان. والمرمر (58/10)، وهو الرخام، وطَرطَر (70/52) ، وعسعس (105/1)، وهما موضعان، والنأنأ وهو الضعيف (112/13)، والمهمه (177/2) وهي الأرض القفر، والجدجد (188/14) وهي الأرض الصلبة، والقَرقَر (202/1) وهو المكان المستوي، ولَعلَع (340/1) وهو موضع.

2- فُعفُل: استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرتين، هما:

الفُلفُل (8/3) ويرى رفائيل نخلة أنها مأخوذة من (بلبل Pelpel) الفارسية[104]، وجلجل (10/9) وهي إحدى إدارات العرب.

3- فِعفِل: استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث مرات، هي:

النِقْنِق (170/11 ، 171/10) وهو الظليم، والجِرجِس (339/4) وهو طين يختم به، ويرى الجواليقي ونخلة أنها مأخوذة من (جِرجِشت) لكنهما يختلفان في أصل الجرجشت، فالجواليقي يراها فارسية ونخلة يراها أرامية[105].

ويتضح من هذا أن أقوال النحاة تتفق واستخدام امرئ القيس لهذه الصيغ الثلاث.

تضعيف لام الكلمة:

وللعرب فيه طريقتان هما: الإدغام والفك. وللصرفيين رأي في ما ضعف لامه مفكوكاً، وهو أنهم عدوه من الملحق بالرباعي.

وسنورد أمثلة ما ضعف لامه مدغماً لدى امرئ القيس ونتبعهما بما ضعف لامه مفكوكاً.

فأما الذي أدغمت لامه فأمثلته عنده، هي:

1- فَعلّ: تأتي اسما نحو: شَربة وجربة ومعد، وصفة نحو: هبي، وهو الصبي الصغير[106].

---

(104) اليسوعي، غرائب اللغة العربية: ص240.

(105) المرجع نفسه: ص176.

(106) سيبويه، الكتاب: 4/ 277، 424، ابن جني، المنصف: 1/ 129 – 130، رضي الدين، شـرح شافية ابن الحاجب: 339/2.

وقد جاء امرؤ القيس بهذه الصيغة خمس مرات كلها أسماء، هي:

الشَربة (38/50) وهو موضع، ومعد وهو علم (118/18، 134/4، 198/5، 207/1).

2- فُعلّ: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما وصفة، فالاسم نحو: الجبن وهو الجبن الذي يؤكل، والُلُج وهو الصنف. والصفة نحو: القُمد وهو الشديد الغليظ والعتل وهو الجافي الغليظ [107].

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة مرة واحدة كانت وصفاً، وهو: الحزقة أي القصير (95/4).

3- فِعِلّ: وتجيء اسما وصفة، فالاسم نحو : الحِبِر وهو صفرة الأسنان. والصفة نحو: الطِمِر وهو الخفيف الوثب والهبر وهو البعير اللحيم [108].

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة مرة واحدة أيضاً كانت وصفاً، هو: الشِمِلّة أي السريعة (178/6).

وأما الذي فكت لامه، فأمثلته عند امرئ القيس هي:

1- فُعلَل: وتجيء اسما نحو العنْدد وهو الملجأ والسردد وهو واد بتهامة، وصفة نحو القُعدد وهو الجبان الضعيف[109] .

وجاء المرؤ القيس بهذه الصيغة مرة واحدة كانت أما هو: والسؤْدد (187/9).

2- فُعلُل: وتأتي اسما نحو: الشُربب وهو واد، والدعبب وهو اللَعِب. وصفة نحو: القُعدد والدخلُل[110].

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة مرة واحدة كانت صفة، هي: الدخلُل (132/1).

---

[107] المرجع نفسه: 4/ 278، 424، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 14.

[108] المرجع نفسه: 4/ 278، 424.

[109] المرجع نفسه: 4/ 276، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها:: 2 / 14.

[110] المرجع نفسه: 4/ 276، ابن عصفور: 1/ 87 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعهـا: 2/ 14.

واستخدم امرئ القيس لما زيد بتضعيف لامه مدغماً أو مفكوكاً يتفق وما قاله الصرفيون في المزيد بتضعيف لامه فيما بعد. وأما الصيغ التي ذكرها الصرفيون لزيادة اللام مفكوكة، ولم يستخدمها امرؤ القيس فهي: فَعْلَل، وفِعِلِل.

النون : ورد لزيادتها بعد العين عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

1- فَعْنَل: وقد مثل السيوطي لها بـ : قَعْنَب[111].

وجاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت وصفاً هو: جُأْنَب (41/4) أي قصير غليظ.

الواو: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس هي:

1- فَعول: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما نحو: الجدول، والجرول وهو الحجارة، وصفة نحو الجهور والحشور[112].

وقد جاء بها امرؤ القيس أربع مرات، هي:

الجدول(24/13،189/25)، وعَضور(62/24) وهو موضع، وسهوق(175/30) أي طويل.

2- فَعول: تأتي اسما نحو: خروف وعتود وهي السدرة أو الطلحة أو الحولى من أولاد المعز. وتأتي صفة نحو: صبور وعجوز. وهي حين تأتي صفة فإنها تفيد البالغة[113].

وقد استخدم امرؤ لقيس هذه الصيغة خمسا وخمسين مرة على النحو التالي:

جاء بها صيغة مبالغة اثنتين وثلاثين مرة.

---

[111] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13، ابن منظور، لسان العرب، مادة قعب.

[112] سيبويه، الكتاب: 4/ 272، 356، ابن جني، المنصف: 1/ 34 ، 112، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13.

[113] المرجع نفسه:1 / 110 – 112، ابن يعيش، شرح المفصل: ص 226 – 227 ، 421، 164، ابن عصفور، المقرب: 1 / 128، تحقيق احمد عبدالستار الجوارى وعبدا الجبـورى، بغـداد 1391 – 1392هـ – 1971 – 1972م، شرح قطر الندى: ص 274، ابن هـشام ، باعتنـاء محمد محيي الدين عبدالحميد، ط13، القاهرة، 1383هـ 1963م، ابن عقيل، شرح ألفيـة ابـن مالك: ص113 – 114.

وجاء بها ثلاث مرات دالة على اسم المفعول، وهي: رسول (242/13) بمعنى مرسل وزبور(85/1 ، 98/2) بمعنى المزبور[114].

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة اسما اثنتين وعشرين مرة، هي:

الدخول(8/1) وهو موضع، والجنوب (8/2، 145/6، 345/2) اسم للريح من هذه الجهة، والعروس(21/57، 164/3) والصبوح(60/16، 110/4، 115/7، 239/19) وهي الخمر التي تشرب صباحاً، والعدو (93/15، 244/10)، واللبون(94/2، 95/6، 197/3) وهي أصلاً صيغة مبالغة للكثير اللبن في الحيوانات المرضعة، ثم تحولت دلالتها إلى (ذات الناقة) خاصة دون أن يقصد بها المبالغة، والجرور(188/15) وهي صيغة مبالغة أيضاً لكنها تحولت إلى الدلالة الاسمية على البئر العميقة. وغرور (201/1) وزرود (214/7) وهما موضعان، وقذور (201/2)، وثمور (208/3) وهما علمان.

3- فُعول: ذكر سيبويه أن هذه الصيغة قليلة في الأسماء، نحو: السدوس، لكنهما تكثر في المصادر كالجلوس، وفي جمع التكسير كالفلوس[115].

وقد استخدمها امرؤ القيس سبعا وثمانين مرة على الوجه الآتي:

جاء بها إحدى وسبعين مرة جمع تكسير، وسنفصل القول عند حديثنا عن جمع التكسير.

وجاء بها مصدراً ثلاث عشرة مرة.

الياء: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس:

1- فَعِيل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما نحو: بعير وقضيب، وصفة نحو: سعيد وشديد[116]. وصيغة فعيل شائعة كثيراً، فهي في مجال الاسمية تأتي اسما مفرداً كما مثل، وتأتي مصدراً وجمع تكسير، وسنبحث فيها مفصلين عندما نتحدث عنهما.

---

(114) ابن منظور، لسان العرب: مادة زبر.

(115) سيبويه، الكتاب: 4 / 274، ابن عصفور: 1/ 85 ، السيوطي، المزهـر فـي علـوم اللغـة وأنواعها: 2/ 13.

(116) المرجع نفسه: 266/4، ابن عصفور: 1/ 84، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13.

وفي مجال الصفات الجارية مجرى الفعل تجيء فعيل من الفعل المتعدي لتدل على المبالغة وفي الفعل اللازم لتدل على اتصاف الذات بالحدث على سبيل الثبوت ويسميها الصرفيون حينئذ: الصفة المشبهة باسم الفاعل : وتنوب فعيل عن مفعول كثيراً، فتدل على معناه [117].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة أربعاً وتسعين ومئاتي مرة على النحو الآتي:

جاء بها صفة مشبهه باسم الفاعل مشتقة من الفعل اللازم ثمانيا وثمانين مرة سنفصل القول فيها عند حديثنا عن الصفة المشبهة إن شاء ا تعالى.

وجاء بها اسم مفعول مشتقة من الفعل المتعدي إحدى وسبعين مرة سنفصل الحديث عنها عند كلامنا عن اسم المفعول بعون ا .

وجاء بها اسم فاعل دالاّ على المبالغة أربعاً وعشرين مرة، سنتحدث عنها في كلامنا على اسم الفاعل.

وجاء بها اسم جنس تسع مرات سنذكرها في اسم الجنس بإذن ا .

وجاء بها جمعا سبع مرات سنذكرها في جمع التكسير إن شاء ا تعالى.

وجاء بها اسم جمع ثلاث مرات سنوردها في حديثنا عن اسم الجمع بعون ا .

وجاء بها مصدراً ثلاث عشرة مرة.

2- فِعيل: ذكر الصرفيون أنها تأتي اسما، نحو: العِثْير وهو الغبار، وحِمير وهو علم، وصفة نحو الطِريم[118] وهو الطويل.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة أربع مرات، كانت جميعا اسما، جاء بها على لفظ واحد هو: حِمير(59/12 ، 65/33 ، 111/11، 133/4) وهو علم.

3- فُعيل: وهي صيغة لم يذكرها الصرفيون فيما بعد حين ذكروا المزيد بالياء بعد العين. وتجيء اسما نحو: شريح وزهير، وصفة نحو: كميت.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة عشرين مرة. مرتان منها كانتا وصفاً نحو كُميت (20/51 ، 37/44). وهو الفرس الذي خالط حمرته سواد .

---

[117] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2/ 138.

[118] سيبويه، الكتاب: 4/ 266 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 13.

وثمان عشرة مرة كانت اسما، هي: سميحة(48/30)، والغُمير(62/24)، وكتيفة(1/ 116/14)، وأُسيس(240/7)، وعنَيزة (177/3، 340/2)، وجميعها مواضع، وعوير (83/2 مرتان، 131/4، 133/5)، وسبيع(117/15)، وشريح(148/2)، وزهير (347/2)، وفطيمه(358/1)، وجميعها اعلام وغُدية(103/8)، مصغرغدوة، وبريق (147/1)، مصغر برق (103/8)، وضحي (214/2) مصغر ضحا، مريء (215/1) تصغير مرء.

د- المزيد بحرف بعد لام الكلمة:

الأحرف التي زيدت عند امرئ القيس بعد لام الكلمة هي:الألف، واللام.

الألف: وأمثلة زيادتها عند امرئ القيس، هي:

1- فَعلى: ذكر الصرفيون أنها تجيء اسما نحو: سلمى ورضوى، وصفة نحو عطشى وعبرى[119]. وإذا نونت ألف فعلى فإنها ليست للتأنيث وحينئذ لا يكون الوصف منها الأ بالهاء نحو: ناقة ركباة[120].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة أربع عشرة مرة. ثلاث مرات منها كانت جمعاً لفعيل سنتحدث عنها في جمع التكسير إن شاء ا .

وإحدى عشرة مرة كانت أسماء، هي: سلمى (27/4، 28/5، 28/7، 34/31، 177/1)، ولَيلى(189/3 مرتان، 203/1)، وخَوعى(210/2)، وهي موضع، والأرطاة وهي شُجيرة من القَرظ يدبغ بثمرها (102/7).

2- فَعلى: تأتي اسما نحو: قَلَهى وأجلى، وصفة نحو: جمزى ومرطى وهما صفتان للعدو[121].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة أربع مرات، كانت أسماء كلها، وهي: جمزى (37/46)، وحملى (61/19)، وهما موضعان وشَيجى(2 و 143/3).

3- فُعلى : تأتي اسما نحو بهمى ، وحمى ، وصفة نحو حبلى.

---

(119) سيبويه، الكتاب: 4/ 254-257 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 14.

(120) المرجع نفسه: 4/ 254.

(121) المرجع نفسه: 4/ 257.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث عشرة مرة. ست منها كانت أسماء،هي: اللبنى(60/13) وهو طِيب، والقُصرى(75/15) وهي آخر الأضلاع مما يلي الخاصرة، والبهمى(80/9) وهي نبت، والدنيا(87/13)، وبصرى (347/1) وهي موضع بالشام، ولُبنى(348/1 قطعة /93) وهو علم امرأة.

واثنتان منها كانتا مصدراً هما: الحسنى (32/25)، والأثرى (363/10).

وخمس منها كانت وصفاً، هي: القُصوى(26/75)، والأخرى(76/18، 231/9)، والحيلى (12/15)، والسلكى (120/6) وهي الطعنة المستقيمة.

4- فِعلى: تأتي اسما، نحو: ذِكرى، وذِفرى، وصفة، نحو: رجل عِزهاة، وامرأة سعلاة، وتلازمها التاء في الصفة. وألفها للتأنيث إذا لم تنون فإذا نونت فهي ليست له نحو: مِعزى وسعلاة [(122)].

واستخدمها امرؤ القيس خمس مرات ثلاث منها كانت مصدراً جاء به على لفظ واحد هو: الذكرى(89/1،8/1، 246/1)، واثنتان كانت اسمين وهما: الذِفرى (48/29)، والمِعزى(136/1).

اللام: وتزداد بقلة بسبب بعدها عن حروف المد. وجاء لزيادتها عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

1- فَعلَل: ومثلوا لها بـ: عبدل وزيدل وحسدل، وهيقل وهو الظليم، وفحجل وهوالأفحج.

وقد استخدمها امرؤ القيس مرتين على لفظ واحد، هو: قَرمل، وهو علم (70/50 ، 342/2).

4.3.6.1 الثلاثي المزيد بحرفين مجتمعين:

أ- قبل فاء الكلمة:

الأحرف التي زادها امرؤ القيس مجتمعة قبل فاء الكلمة هي:

الميم والنون. ورد لزيادتها عنده صيغة واحدة هي:

---

(122) سيبويه، الكتاب: 4/ 256، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 14.

منفَعِل: وهذه الصيغة تطرد – عند الصرفيين – اسم فاعل من انفَعلَ المطأوع، نحو منطَلِق ومنحدِر ومنكسِر.

وجاء امرؤ القيس بها ثلاث عشرة مرة كانت جميعا اسم فاعل من انفعل المطاوع، وبذلك تتفق أقوال النحاة مع استخدامه لهذه الصيغة .

ب- بعد فاء الكلمة: الأحرف التي زادها امرؤ القيس مجتمعة بعد فاء الكلمة هي: النون والألف، الواو والألف، الواو والياء، وتكرير العين واللام، وتكرير العين والنون.

النون والألف: أورد امرؤ القيس لزيادتها صيغة واحدة هي:

1- فَناعِل : ولا تأتي الأ جمع تكسير نحو : عنابِل وجنادب [123].

وقد استخدمها امرؤ القيس ثلاث مرات، كانت فيها جمع تكسير.

الواو والألف: ورد لزيادتها عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

1- فَواعِل: وهي لجمع التكسير نحو : كواهِل ونواصٍ[124].

وجاء بها امرؤ القيس أربعاً وخمسين مرة كانت كلها جمع تكسير، نقلت إحداهما إلى الدلالة الاسمية، وهي: القواعل(94/2)، اسم الموضع.

الواو والياء: أورد امرؤ القيس لزيادتها صيغة واحدة، هي:

1- فُويعِل: وقد جاء بها مرة واحدة هي: حويرث (9/7) ، مصغر حارث.

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة.

تكرير العين واللام: ورد لزيادتهما عند امرؤ القيس صيغة واحدة هي:

فَعلْعل: وهي تجيء إسما وصفة كما يقول الصرفيون. فالاسم نحو: الحبربر وهو فرخ الحباري، والصفة نحو: الدمكمك وهو الشديد القوي[125].

---

[123] سيبويه، الكتاب: 3/ 610، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 15.

[124] المرجع نفسه: 3/ 435، 610، 612، ابن يعيش، شرح المفصل: 194، ابن عصفور، ابن عصفور، المقرب: 2/ 121، 122، 123، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 15، أبو السعود، عباس، الفيصل في أنواع الجموع: 4/ 75 – 79، دار المعارف بمصر، 1971.

[125] المرجع نفسه: 4/ 279، ابن جني، المنصف: 174، 176 – 178، 3 / 30، 31 ، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 2/ 155. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2 / 15.

وقد جاء بها امرؤ القيس مرتين، هما: شَعبعب (43/9)، وهـو اسـم موضـع، وبرهرهة (157/12) وهي صفة بمعنى الملساء.

واستخدامه لهذه الصيغة تتفق معه أقوال الصرفيين فيهما.

تكرير العين والنون: ورد لزيادتهما صيغة واحدة، هي:

فَعنْعل : ولم تأت إلاّ اسما، نحو :عقنقل، وهو حبل الرمل العظيم.

واستخدمها امرؤ القيس مرتين كانتا اسمين هما: العقنقل (10/28)، والسجنْجل (15/31) ، وهي المرآة .

جـ - بعد عين الكلمة: والأحرف التي زيدت بعد عين الكلمة مجتمعة هي:

الألف والهمزة، الألف وتكريرالفاء، تكرير فاء الكلمة والألف، تكرير لام الكلمة والألف، تكرير لام الكلمة والواو.

الألف والهمزة: أورد امرؤ القيس لزيادتهما صيغة واحدة، هي:

فَعائِل: نحو صحائف جمع صحيفة[126] . واستخدمها امرؤ القيس ستاً وعشرين مرة، كانت جمع تكسير لفعيلة إلاّ مرتين جاءت فيهما جمعاً لفَعال.

الألف وتكرير فاء الكلمة: ورد لزيادتهما عند امرؤ القيس صيغتان، هما:

1ـ فُعافِل : وقد مثّل الصرفيون لها بدوادِم ويراها بعضهم بوزن فُواعل لا فُعافل[127].

وجاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت وصفاً هو: الحلاحِل (134/3).

2 ـ فَعافِل: جاء بها خمس مرات كانت جمع تكسير لفَعفَل وفُعفُل وفِعفِل.

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة.

تكرير فاء الكلمة والألف: ورد لزيادتهما عند امرؤ القيس صيغة واحدة، هي:

فَعفال: وتجيء عند الصرفيين اسماً كالزلزال، وصفة كالثرثار[128].

---

[126] سيبويه، الكتاب: 3/ 606، 607، ابن يعيش، شرح المفصل: 194، ابن عصفور، المقرب: 2 / 119، 121.

[127] ابن منظور، لسان العرب: مادة ددم، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 16.

[128] رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب:1/ 18 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعهـا:: 2/ 10.

واستخدمها امرؤ القيس أربع مرات، واحدة كانت وصفاً، هو: الرقراق(156/10)، وثلاث كانت اسماً، هي: بسباسة(28/8 ، 68/45) علماً لامرأة، وخَلخال(35/37).

تكرير لام الكلمة والألف: ورد لزيادتهما عند امرؤ القيس صيغة واحدة، هي:

فِعلال: ترد اسماً نحو: جِلباب، وصفة نحو: شِملال [129].

وجاء بها امرؤ القيس مرتين على لفظ واحد كان وصفاً، هو: شِملال (38/49، 189/4) أي السريع.

تكرير لام الكلمة والواو: ورد لزيادتهما عند امرؤ القيس صيغة واحدة، هي:

فُعلُول: وتجيء عند الصرفيين اسماً، نحو: طُخرور. وصفة نحو: بهلول.

وقد جاء امرؤ القيس أربع مرات ، اثنتان منهما كانتا اسماً، هي:

شُؤبوب(50/38، 145/6)، واثنتان كانتا وصفاً، وهما: حرجوج(45/16) أي الطويل، وزهلول (176/36)، أي خفيف.

د- بعد لام الكلمة: الأحرف التي زيدت مجتمعة بعد لام الكلمة عند أمرىء القيس، هي:

الألف والهمزة، الألف والنون، والواو والنون.

الألف والهمزة: وأمثلة زيادتهما عند أمرىء القيس، هي:

1- فَعلاء: ذكر الصرفيون أن هذه الصيغة تأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: الطرفاء والحلفاء وهما نبتان، والصفة نحو: حمراء وصفراء[130].

وقد استخدمها امرؤ القيس تسعاً وعشرين مرة ،كانت ثمان منها أسماء، والباقي كان وصفاً لأنثى أفْعل، أو لما لا أفعل له من المؤنث، وسوف أذكرها عند الحديث عن أبنية المؤنث.

2- فُعلاء: وردت اسماً نحو: الخُشَشاء وصفة نحو: العشَراء[131]، وذكر الصرفيون أنها تكثر في الجمع.

---

[129] سيبويه، الكتاب: 4/ 48 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 17.

[130] المرجع نفسه: 4/ 256، ابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص57، السيوطي، المزهـر فـي علوم اللغة وأنواعها: 3 /17.

وقد استخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت جمع تكسير لفعيل، وهي رؤَساء جمع رئيس (344/2).

3- فِعلاء: ذكر سيبويه أنها تأتي اسماً فقط نحو العِلباء والحِرباء. إلاّ أنه استدرك عليه مجيئها صفة نحو: الحِداء والصِرماء وهي الأرض لا ماء فيها(132).

واستخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت علماً هو: عِلْباء (183/3)، اسماً لرجل.

الألف والنون: وأمثلة زيادتهما عند أمرىء القيس هي:

1- فَعلان: ذكر الصرفيون أنها تجيء اسماً نحو: السعدان والضمران، وهما نبتان. وصفة، نحو: العطشان والغضبان. ومجيئها صفة أكثر من مجيئها اسماً فهي مطردة في مذكر فَعلى(133).

واستخدمها ست عشرة مرة على الوجه التالي: جاء بها اسماً إحدى عشرة مرة، هي: جيلان(58/9) وهو علم لقوم، وحوران(61/20) وهو موضع بالشام، وصفوان (383/2) وهو علم، ونجران (84/4) موضع باليمن، ونبهان (88/15 ، 345/2) علم، وثهلان (92/12) جبل، وشوكان (115/5) موضع، وزيدان(202/1) و هو قصر باليمن، وعدوان (348/1) وهو علم ، والريعان (233/20) وهو أول كل شيء.

وجاء بها اسم فاعل من فَعِل اللازم أربع مرات، هي: ريان (48/30)، ونشوان (91/18، 115/7)، وخَيفانة (163/26) .

---

(131) سيبويه، الكتاب: 4/ 256، ابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص21 ، ابن عصفور، المقرب: 2 / 121 ، 122 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعهـا: 2 / 17 ، الحمـلاوي، شـذا العرف في فن الصرف: ص108.

(132) المرجع نفسه: 4/ 256، ابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص44، السيوطي، المزهـر فـي علوم اللغة وأنواعها: 2/ 17، 84.

(133) سيبويه، الكتاب: 4/ 259، ابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص29.

وجاء بها اسم جنس مرة واحدة أيضا، هي: المرجان (248/2) مفرده مرجانة.

2- فَعلان: تأتي اسماً، نحو: الكروان والورشان، وصيغة نحو الصميان وهو الرجل الماضي إلى غاياته لا يثنيه شيء[134]. وترد مصدراً كثيراً وغير مصدر قليلاً. واستخدمها سبع مرات، ثلاث منها كانت مصادر دالة على الحركة، سنذكرها ونفصل القول فيها عند حديثنا عن علاقة المصدر بفعله بإذن ا تعالى. وأربع كانت أسماء، هي: بدلان(85/2) وهو موضع، وصلتّان(87/10) وهو القصير الشعر، والعدوان (87/11) وهو الشديد العدو، وغَطَفان(205/14) وهي قبيلة.

3- فُعلان: وردت اسماً نحو: الدكان والسلطان، وصفة: نحو الخمصان.

واستخدمها اثنتي عشرة مرة، ثمان منها كانت جمع تكسي، وثلاث مرات كانت أسماء، هي: بسيان(26/77) وهو موضع، وغُدران(83/1)، ودودان(119/3) وهما علمان.

ومرة واحدة كانت مصدراً من فعل بفعِل هي: البنيان(169/7).

4- فِعلان: ذكر سيبويه أنها ترد اسماً فقط، نحو: السرحان، لكن أبا بكر الزبيدي قال أنها تجيء صفة أيضاً، نحو: رجل عِليان أي طويل[135].

واستخدمها امرؤ القيس اثنتين وعشرين مرة، سبع عشرة مرة منها كانت جمع تكسير ِلفَعل وفَعل وفُعل وفِعل وفَعال وفُعال وفِعال وفَعِيل، وسنفصل القول فيهما عند حديثنا عن جمع التكسير.

وكانت مرة منها جمع جمع، هي نِسوان(348/2).

ومرة واحدة أيضاً كانت مصدراً هو: العِرفان(89/1).

وثلاث مرات كانت اسماً دالة على مفرد، وهي: السرحان(76/17،67/39) وهو الذئب، وعِرنان(101/3) وهو موضع.

الواو والنون: ورد لزيادتهما عند أمرىء القيس صيغة واحدة، هي:

---

(134) سيبويه، الكتاب: 4/ 9 – 12، 259 ، ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيـق محمـد محيـي الـدين عبدالحميد: ص589، ط3، القاهرة، 1377هـ – 1958م، ابن سيده، المخـصص: 14/ 138، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 116، اليسوعي، غرائب اللغة العربية: 209.

(135) المرجع نفسه: 4/ 258، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 17.

فَعلُون: وتجيء اسماً فقط نحو: الزيتون، وميسون[136] .

وجاء بها امرؤ القيس مرتين على لفظ واحد هو: دمون (1و341/2)، وهي بلدة.

5.3.6.1 الثلاثي المزيد بحرفين مفترقين:

وسنذكره حسب ما يفصل بين زيادتيه من أصول الكلمة.

أ- ما فصل بين زيادتيه فاء الكلمة:

وما فصل بينه فاء الكلمة من الزوائد عند أمرىء القيس، هو:

الهمزة والألف،الهمزة والياء، التاء والألف، التاء وتضعيف عين الكلمة، الميم والألف، الميم والتاء، الميم وتضعيف عين الكلمة، الميم والياء.

الهمزة والألف: ورد لزيادتها صيغة واحدة، هي:

1- أَفَاعِل: ولا تكون إلاّ للجمع. وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة أربع مرات كانت جمع تكسير لأفْعل، سنذكرها ونتحدث عنها في جمع التكسير.

الهمزة والياء: ورد لزيادتهما صيغة واحدة، هي:

1- أُفَيعِل: ولم يذكرها الصرفيون، واستخدمها امرؤ القيس مرتين كانت إحداهما تصغيراً لأفْعل، وهي: الأنيمِم(95/15) اسماً لنبات أو موضع، والثانية كانت تصغير أفعال، وهي أُقَيدِح(245/15)، مفردها قِدح وهو السهم وجمعه أقداح، وقياس تصغيره عند الصرفيين هو أقيداح بوزن أُفَيعال لكن امرؤ القيس صغره على أُفَيعِل فقال أُقَيدِح.

التاء والألف: وأمثلة زيادتهما عند أمرىء القيس هي:

1- تَفاعُل: وتطرد مصدراً لتفاعَلَ كالتغافل والتسامح والتآخي[137].

وجاء بها امرؤ القيس أربع مرات كانت فيها مصدراً لتفاعَلَ.

2- تَفاعِل: ولم الأ جمع تكسير نحو: التناضِب جمع تنضب والتتافِل جمع تتفل[138]

---

[136] ابن جني، الخصائص: 3/ 203، ابن عصفور، الممتع في التصريف: 1/ 125، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 18.

[137] سيبويه، الكتاب: 4/ 81 ، ابن عصفور، المقرب: 2/ 134.

[138] المرجع نفسه: 4/ 251، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 19.

وجاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت جمعاً لتَفعِلة وهي: تَجارب (97/4)، جمع تَجربة.

3- تُفاعِل: وقد وردت اسماً نحو :تُماضِر وتُرامز[139].

وجاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسماً، وهي: تُماضِر (348/1).

التاء وتضعيف عين الكلمة: ورد لزيادتهما عند أمرىء القيس صيغة واحدة، هي:

تَفَعل: وتجيء اسماً كالتَنَوط [140] وهو طائر وتكثر في المصادر.

وجاء بها امرؤ القيس سبع مرات كانت مصدراً لتَفَعلَ.

الميم والألف: وأمثلة زيادتهما عند أمرىء القيس، هي:

1- مفاعِل : لم ترد هذه الصيغة إلى جمع تكسير وسنتحدث عنها تفصيلاً هناك. وقد مثل لها النحاة بمساجد جمعاً للاسم ومطاعِن ومداعِس جمعاً للصفة[141] .

وجاء بها امرؤ القيس تسعاً وعشرين مرة كانت جموع تكسير.

2- مفاعَل: وتطرد اسم مفعول من فاعلَ يفاعِلُ، الدالّ على المشاركة.

وجاء بها امرؤ القيس ست مرات .اثنتين منهما كانتا مصدراً لفاعلَ.

وربما كانت اسم مفعول من فاعل َيفاعِلُ سنذكرها عند كلامنا على اسم المفعول إن شاء ا .

3- مفاعِل: وتطرد اسم فاعل من فاعلَ الدال على المشاركة.

وجاء بها امرؤ القيس سبع مرات، إحداها كانت اسم علم، هو: مجاشِع (130/2). والستة الباقيات كانت اسم فاعل من فاعل سنتحدث عنهما في كلامنا على الاسم بإذن ا .

الميم والتاء: ورد لزيادتهما عند أمرىء القيس صيغة واحدة هي:

1- مفْتَعِل: وتطرد اسم فاعل لافتَعلَ، وجاء بها امرؤ القيس ثماني عشرة مرة، كانت جميعاً اسم فاعل لافتعل، وسنتحدث عنها عند كلامنا على اسم الفاعل بعون ا .

---

(139) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 19.

(140) سيبويه، الكتاب: 271/4 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 19.

(141) المرجع نفسه: 3/ 61-615 ، 318، ابن يعيش، شرح المفصل: ص196، الحمـلاوي، شـذا العرف في فن الصرف: ص112 – 113، أبو السعود، الفيصل في أنـواع الجمـوع: ص92 – 93.

الميم وتضعيف عين الكلمة: ورد لزيادتهما صيغتان، هما:

1- مفَعل: نحو: مكرم وهي صيغة اسم المفعول من فَعل.

وجاء بها امرؤ القيس خمساً وتسعين مرة على النحو التالي: أوردها سـبعاً وثمـانين مرة اسم مفعول من فَعل يفَعلُ، وسنتحدث عنهـا تفصيلاً فـي كلامنـا علـى اسـم المفعول.

وأوردها ثلاث مرات مـصدراً ميميـاً، وهـي معـول (9/6)، ومعـرس(101/1، 105/2).

وأوردها اسم مكان ثلاث مرات هـي :المعـذر (235/25) ، والمقَلـد (238/12)، والمنَطق(172/16).

وأوردها علماً لموضع مرتين هما: المشَقر(57/5)، ومحياة(201/2).

2- مفَعل: وهي اسم الفاعل من فَعل، نحو: مكرم.

وجاء بها امرؤ القيس سبع مرات كانت جميعاً اسم فاعل من فَعل.

وسنفصل القول عنها عند حديثنا عن اسم الفاعل إن شاء ا تعالى.

الميم والياء: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

مفَيعِل نحو: مبيطِر. وقد استخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت علمـا لموضـع هـو: المجيمِر(25/72).

ب- ما فصل بين زيادتيه عين الكلمة:

والزوائد التي فصل بينهما عين الكلمة، هي:

الألف والواو: ورد لزيادتهما صيغة واحدة، هي:

فاعول: نحو : ناموس اسما، وحاطوم صفة.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرتين هما : الساجوم (58/10) وهو موضـع، والياقوت (59/11) .

تضعيف عين الكلمة والألف:

وأمثلة زيادتهما عند امرئ القيس هي:

1- فَعال: وقد استخدمها ثمانيا وعشرين مرة. واحدة منها كانت اسـما لنبـات، هـو : الكتّان(19/48). ويرى روفائيل نخلة أنها مأخوذة عـن (kětono) الأراميـة[142].

وأما السبع والعشرون مرة الباقية فهي جميعا صيغة مبالغة من اسم الفاعل وسنفصل الحديث عنها حين نتكلم على صيغ المبالغة بإذن ا .

2- فُعال: استخدمها خمس عشرة مرة مرة على الوجه الآتي:

جاء بها اسما مرتين هما: النُوار(103/9) وهو الزهـر وجمعـه أَنـوار، والـدباءة (166/38) وهي القَرعة.

وجاء بها صيغة مبالغة مرتين أيضاً نتحدث عنها في كلامنا على صيغ المبالغة.

وجاء بها اسم جنس أربع مرات سنتحدث عنها في اسم الجنس إن شاء ا .

وجاء بها جمع تكسير لفاعل سبع مرات سنتحدث عنها في جمع التكسير بعون ا .

3- فِعال: جاء بها ثلاث مرات كانت فيهـا اسـما هـو : الحِنّـاء (23/65، 55/54، 176/37).

تضعيف عين الكلمة والياء: وأمثلة زيادتهما عند امرئ القيس، هي:

1- فُعيل: ذكر النحاة أنها تأتي اسما وصفة، فالاسم نحو العليق وهو نبت، والصفة نحـو الزميل وهو الضعيف من الرجال[143]، واستخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسما هو: السنيق (76/20)، أي الصخرة الصلبة.

2- فِعيل: استخدمها مرة واحدة كانت فيها علما لموضع، هو: حِليت(38/20).

الياء والألف: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة هي:

فَيعال: نحو: خَيتام [144].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة فيعال مرة واحدة كانت وصفاً، هو: بيدانة(49/23).

ج- ما فصل بين زيادتيه لام الكلمة:

وما فصل بينهما لام الكلمة من الزوائد عند امرؤ القيس هو:

الألف والألف، الألف والميم، الألف والياء، الواو والألف، الياء والألف.

---

[142] اليسوعي، غرائب اللغة العربية: 103.

[143] سيبويه، الكتاب: 4/ 269.

[144] المرجع نفسه: 4/ 260، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 19.

الألف والألف: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغتان، هما:

1- فَعالى: ولم ترد إلاّ جمع تكسير، نحو: صحارى، وعذارى[145].

واستخدمها امرؤ القيس عشر مرات كانت كلها جمع تكسير .

2- فُعالى: نحو: حبالى وسكارى وخُزأمى[146]. وذكر ابو بكر الزبيدي أنه " قد جاء فُعالى صفة للواحد.

وجاء بها امرؤ القيس ست مرات. اثنتان منها كانتا علما لموضع، هو: جؤاشـى (54/52، 136/34).

وأربع كن أسـماء، وهـي: الخُزامـى(28/6، 157/14)، والـذُنابى (66/12) والرخامى (87/12).

الألف والميم: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي :

فَعالِم: واستخدمها امرؤ القيس مرة واحدة، هي: خَضارِمة (358/2) جمع خِضرِم.

الألف والياء: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

فَعالي: حيث جاء بها جمع تكسير ثمان مرات.

الواو والألف: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

فَعولى: فقد جاء بها مرة واحدة هي: تَنُوفَى (94/2)، ويراها ابن عصفور مـشبعة مـن تَنوفٍ إذ ليس في أبنية العرب فَعولى[147].

الياء والألف: ورد لزيادتهما صيغة واحدة، هي:

فُعيلَى: نحو: القصيرى، وهي نوع من الأفاعي[148].

واستخدمها امرؤ القيس خمس مرات، كانت جميعا تصغيراً لفَعلى، وهـي: ثُريـا (14/24، 19/48)، وسلَيمى(56/1، 60/14، 346/2).

د- ما فصل بين زيادتيه فاء الكلمة وعينها:

---

[145] سيبويه، الكتاب:4/ 253 ، ابن عصفور:1/ 103 ، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 20.

[146] المرجع نفسه: 4/ 254.

[147] ابن عصفور، الممتع في التصريف:1/ 104.

[148] المرجع نفسه:1/ 101.

والذي فصل بينه فاء الكلمة وعينها من الزيادات عند امرئ القيس، هو:

الهمزة والألف، الهمزة والواو، التاء والألف، التاء وتضعيف لام الكلمة، والتاء والياء، والميم والألف، الميم وتكرير فاء الكلمة، الميم والواو، الياء والواو.

الهمزة والألف: ورد لزيادتهما صيغتان هما:

1- أفْعال: ولا تكون إلاّ للجمع، نحو: أبطال وأجمال وأعشار، وسنفصل القول فيها عند حديثنا عن جمع التكسير بإذن ا [149].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرتين ومائة مرة، أربع وتسعون منها كانت جمع تكسير، وسبع مرات كانت اسماء لمواضع، هي: أوعال(28/6)، وأورال (38/50، 192/14)، و أقدام(114/1)، وأرمام(116/14)، وأرآم (136/2)، وأوداء(344/1).

ومرة واحدة كانت على علما لامرأة هو: أسماء(61/18).

2- إفْعال: وتأتي اسما نحو: الإعصار. وتطرد مصدراً لأفعَل، وذكر الصرفيون أنها تأتي صفة أيضاً، ولم يمثلوا لها بغير الإسكاف، وهو الصانع.

واستخدمها ثلاث عشر مرة كانت جميعاً مصادر لأفعل.

الهمزة والواو: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة هي:

أُفْعول: فقد جاء بها خمس مرات كانت أسماء، وهي:

أنبوب(17/37)، ويرى روفائيل نخلة أن الكلمة مأخوذة من اللفظة (aboubo) الأرامية ومعناها القصبة أو الأنبوب الأجوف الذي يسيل فيه الماء[150]. وألهوب (51/39) وألوى(60/13)، وهو عود البخور أو شجر البخور، وأُثفية(166/39) وهو واحدة الحجارة التي ترفع القدر عندما يوضع على النار. وأُدحِي(179/11).

التاء والألف: ورد لزياتهما صيغتان عند امرئ القيس، هما:

---

(149) أبو السعود، الفيصل في أنواع الجموع: ص36 – 41.

(150) اليسوعي، غرائب اللغة العربية: ص173.

1- تَفْعال: ذكر الصرفيون أنها لا تـرد إلاّ مـصدراً نحـو: التـرداد والتعتـاب[151]. واستخدمها امرؤ القيس بهذه الدلالة ثماني مرات، سنذكرها عند حديثنا على علاقة الفعل بالمصدر إن شاء ا .

2- تِفْعال: وردت اسما نحو: التمثال والتلقاء، وذكر بعض الصرفيين مجيئها صفة بشرط لزوم التاء لها، نحو: رجل تِلقامة وتلعابة[152].

واستخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسما هو: التمثال(29/10).

التاء وتضعيف لام الكلمة: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

تِفْعِلّة: وذلك قوله: تِرعِية(245/11)، أي راع يجيد رعي الأبل. ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة ولكن ذكروا: تَفعِلّة بفتح التاء.

التاء والياء: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

تَفْعِيل: نحو التنبيت وهو الغسيل، وتطرد مصدراً لفَعل.

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة تفعيل عشر مرات كانت مصادر لفعل. وسنتحدث عنهما عند كلامنا على المصدر بعون ا .

الميم والألف: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة، هي:

مِفْعال: نحو: مِصباح ومِفساد. وهي تأتي اسم آلة ومبالغة[153].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة مِفعال، فجاء بها ست عشرة مرة مرتان منها كانتـا اسما جاء بها على لفظ واحد هو: المِيثاق(65/31، 84/5). وست مرات كانت اسم آلة.

وثماني مرات صيغة مبالغة وسنتحدث عنهما في كلامنا على اسـم الآلـة وصـيغ المبالغة.

الميم وتكرير فاء الكلمة: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغتان لم يذكرها الـصرفيون هما:

1- مفَعفَل: التي زيد فيها الميم وتكرير فاء الكلمة. وجاء بها خمـس مـرات كانـت جميعاً اسم مفعول من فَعفَل، وسنذكرها في حديثنا عن اسم المفعول إن شاء ا .

---

[151] سيبويه، الكتاب: 4/ 234، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 21.

[152] المرجع نفسه: 4/ 257، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 21.

[153] المرجع نفسه: 4/ 273، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 22.

2- مفَعِل: وهي اسم الفاعل من فَعفَلَ. وجاء بها امرؤ القيس مـرة واحـدة هـي: ملَقلق(173/25).

وإنما لم يزن الصرفيون ملَقلِق وأشباهها على مفَعِل لأنهم عدوها رباعية فوزنوها على مفَعلِل.

الميم والواو: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة هي:

مفْعول: واستخدمها امرؤ القيس خمسا وأربعين مرة، واحدة منها كانت اسم موضع وهي: موبولة(201/1). والباقي كان اسم مفعول من الفعل الثلاثي.

الياء والواو: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة هي:

يفْعول: وجاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت علما لقبيلة هي: يربوع(130/1).

هـ - ما فصل بين زيادتيه عين الكلمة ولامها:

وما فصل بينه عين الكلمة ولامها عند امرئ القيس هو:

الياء والألف: ورد لزيادتهما عند امرئ القيس صيغة واحدة هي:

1- فَيعلى: ومثلوا لها بالخَيزلى وهي الخوزلى [154].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرة واحدة هي: الهيدبى(67/40).

6.3.6.1 الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة:

أ- قبل فاء الكلمة: ورد لزيادتها عند امرئ القيس صيغتان هما:

مستَفْعل: وتطرد اسم مفعول واسم مكان من استفعلَ. وقد جاء بها امرؤ القيس مرتين كانتا اسم مفعول، هما: مستنقَع(51/41)، ومستَكْره(129/5).

مستَفْعِل: وتطرد اسم فاعل لاستفعل. وجاء بها امرؤ القيس تسع مرات كانـت اسـم فاعل من استفعل.

ب- بعد عين الكلمة: ورد لزيادتها صيغة واحدة عند امرئ القيس هي:

فَعاليل: ولا تأتي إلاّ جمعا. وجاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت جمع تكسير لِفعليل وهي: عرانين (34/34) جمع عِرنين.

---

[154] سيبويه، الكتاب: 4/ 261، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/ 22.

7.3.6.1 الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مفترقة:

ما فيه زيادتان قبل فاء الكلمة وزيادة بعدها: ولم يذكر الصرفيون صيغاً لهذا الثلاثي. إلاّ أن امرؤ القيس استخدم صيغتين كان فيهما زيادتان قبل فاء الكلمـة وزيـادة بعـدها. وهما:

1- متَفَعل : التي زيد فيها الميم والتاء قبل فاء الكلمة، وتضعيف عينها بعده.

وقد جاء بها امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسم مكان لتفعلَ وهي: متَأمل.

2- متَفَعل: وزياداتها كزيادات سابقتها. وقد جاء بها امرؤ القيس ثمـاني عـشرة مـرة، كانت جميعاً اسم فاعل هي: تَفَعلَ.

ثانياً: ما تقدم فيه زيادة وتأخرت زيادتان:

استخدم امرؤ القيس من هذا الثلاثي صيغة واحدة هي:

فعلان: وقد جاء بها مرة واحدة كانت اسما لموضع هو: قُذاران(70/53).

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة.

ثالثاً: ما افترقت زياداته:

ورد لهذا الثلاثي في ديوان امرئ القيس صيغ كانت الزيادات فيها على النحو التالي: زيادة قبل الفاء، وزيادة بعد الفاء، وزيادة بعد العين.

والصيغ التي استخدمها امرؤ القيس من هذا الثلاثي هي:

1- أفاعيل: ويرى الصرفيون أنها تأتي جمع تكسير.

وقد جاء بها امرؤ القيس ثلاث مرات. واحدة كانت جمع تكسير واثنتان كانتـا جمـع جمع.

2- افْتِعال: جاء بها امرؤ القيس أربع مرات مصدراً لافتعل.

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة عند كلامهم على أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف متفرقة، ولكنهم ذكروها عند حديثهم عن المصادر.

3- مفاعيل: ذكر الصرفيون أنها تأتي جمع تكسير لمِفْعال.

وقد استخدمها امرؤ القيس بهذه الدلالة ست مرات.

يتضح من هذا العرض لأبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحـرف أن هنـاك صـيغا لـم يستخدمها امرؤ القيس وذكرها الصرفيون، بالنسبة للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة، وللثلاثي المزيد بثلاثة أحرف متفرقة.

7.1 أبنية الأسماء الرباعية:

1.7.1 الرباعي المجرد:

الغالب في العربية وأخواتها الساميات هو الأصل الثلاثي، إلاّ أنه ورد فيها كلمات تتألف من أربعة صوامت ومن خمسة، وقد نظر الصرفيون إلى الرباعي والخماسي نظرتين:

الأولى: نظرة سيبويه وجمهور البصريين: وهم يرون فيها الرباعي والخماسي قسيمين للثلاثي.

الثانية: نظرة الكسائي والفراء ومن تابعهما من الكوفيين: وهم يرون فيها أن الرباعي والخماسي فرعان من الثلاثي، وأنه الأصل فيهما[155].

إلاّ أن الكوفيين ارتضوا فيما بعد أن يجعلوا الرباعي قسيماً للثلاثي؛ لأنهم عدوا فعللا – وهو الوزن الذي أضافه الأخفش- وزناً أصلياً سادساً أضافوه إلى أوزان الرباعي الخمسة التي اتفق عليها البصريون.

والرباعي مجرد ومزيد، وأقصى ما يزاد فيه ثلاثة أحرف فيبلغ سبعة أحرف، وسنفصل القول فيه بعون ا تعالى.

فأما الرباعي المجرد فله خمسة أوزان متفق عليها، ووزن أضافه الأخفش متنازع في، وأربعة أوزان أضيفت فيما بعد، وعدها جمهور الصرفيين شاذة ولو صح نقلها.

وأوزان الرباعي المجرد المتفق عليها هي:

1. فَعْلَل: والاسم منه نحو: جعفَر، والصفة نحو: سلْهب وهو الطويل.

وقد استخدم امرؤ القيس هذا الوزن عشر مرات على الوجه الآتي:

---

(155) سيبويه، الكتاب: 4/326-329.

جاء به ست مرات أسماء، وهي: القَرهب(37/47، 52/43): وهو الثور المسن، وقمضب(53/47): وهو علم، وعبقَر(64/30): وهو موضع، وعفْزر (68/43): وهو علم، وجحفَل (360/12): وهو الجيش الضخم.

ونحن نعتقد أن اللام في هذه اللفظة زائدة وأنها مأخوذة من قول العرب: جحف السيل، إذا كان شديداً جارفاً، ويقال أيضاً للسيل العظيم: سيل جحاف، فشبه الجيش العظيم بالسيل العظيم وزيدت اللام في صفة الجيش لكن الجيم والحاء والفاء هي أصل الاشتقاق.

وجاء بها ثلاث مرات وصفاً، وهي: الجلعد(67/41): وهو الشديد الغليظ، والبلقع(240/5): وهي الأرض القفر، والسلهب(12/ 245): وهو الطويل.

وجاء بها مرة واحدة اسم جنس، وهو: حرشف(193/16): وهو صغار الجراد مفرده حرشفة.

2. فُعلُل: فالاسم نحو: حبرج وهو ذكر الحبارى والصفة نحو: جرشع وهو العظيم من الخيل والإبل.

وقد استخدم امرؤ القيس هذا الوزن أربع مرات كانت أسماء، وهي: النُمرق (11/6،170/79،179/9): وهو الوسادة الصغيرة يوطّأ بها الرحل، والبرشن (145/3): وهو للسباع كالإصبع للإنسان.

3. فِعلَل: فالاسم نحو: دِرهم، والصفة نحو: هِجوع: وهو الطويل، وقد استخدم امرؤ القيس هذا الوزن مرة واحدة كانت اسماً لنبات هو: العِضرس(103/9).

4. فِعلِل: فالاسم نحو: الزبرج وهو السحاب الرقيق، والصفة نحو: الخِرمِل، وهي الحمقاء من النساء.

وقد استخدمه امرؤ القيس مرتين، واحدة منهما كانت وصفاً هو: عِجلِزة (37/44): وهي الوثيقة الخَلْق، والثانية كانت اسماً هو: الشبرق(169/5): وهو نبات واحدته شبرق.

5. فِعلْل: فالاسم نحو: القطَحلْ وهو الزمن المتناهي في القِدم، والصفة نحو: السِبطْر: وهو الطويل الممتد.

واستخدمه امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسماً، هو: الدِمقْس (11/ 11): وهو الحرير الأبيض.

والوزن الذي أضافه الأخفش هو:

فُعلَل: نحو: الجخَدب وهو ذكر الجواد. وقد قبله الكوفيون بناء سادساً في أوزان الرباعي المجرد، وأما البصريون فتأولوه على أنه مقصور من جخَادِب بعد أن حذفت منه الألف وفتحت الدال. ولم يرض الرضي هذا التأويل ووصفه بالتكلف وعد فُعلَلاً وزناً سادساً من أوزان الرباعي المجرد[156].

وقد استخدم امرؤ القيس هذا الوزن مرة واحدة كانت اسماً هو الطُحلَب (47/25).

2.7.1 الرباعي المزيد:

1.2.7.1 الرباعي المزيد بحرف:

1. قبل فاء الكلمة: أورد امرؤ القيس لهذا الرباعي صيغة واحدة هي: مفَعلَل: وهي صيغة اسم المفعول من الفعل الرباعي المجرد، وقد استخدمها بهذه الدلالة مرتين، هما: مشَرعب (53/48)، ومكردس(102/6).
2. بعد فاء الكلمة: ورد لهذا الرباعي عند امرئ القيس صيغة واحدة هي: فَنَعلَل: وتأتي عند الصرفيين اسماً فقط، وقد جاء بها امرؤ القيس اسماً مرة واحدة، هي: كنهبل(24/70): وهو شجر ضخم.
3. بعد عين الكلمة: ورد لهذا الرباعي عند امرئ القيس الصيغ التالية: فَعالِل: وهي جمع تكسير، وقد استخدمها بهذه الدلالة خمس مرات. وفُعالِل: وتأتي اسماً نحو جخَادِب، وصفة نحو عذافِر.

وقد استخدمها امرؤ القيس مرتين على لفظٍ واحدٍ هو: الفُرانِق (66/36، 67/41): وهو رسول البريد، والكلمة مأخوذة عن (پروانك) الفارسية وتعني الرسول[157].

---

(156) ابن جني، المنصف: 27/1.

(157) اليسوعي، غرائب اللغة العربية: ص239.

فَعنْلُل: وتأتي اسماً، وقد استخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسماً لزهر هو القَرنْفُل (15/29).

فَعيلَل: استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرة واحدة كانت وصفاً هو سميدع(358/2).

4. بعد اللام الأولى: ورد لهذا الرباعي عند امرئ القيس صيغتان، هما: فِعلال: وترد عند الصرفيين اسماً كالقِرطاس وصفة كالسِرداح.

وجاء امرؤ القيس بها مرتين: إحداهما كانت اسماً، هو: السِربال(30/14). وهو القميص، ويراها رفائيل نخلة مأخوذة من (سروال) الفارسية[158]، والثانية كانت وصفاً هو: الخِزرافة(129/4): أي الضعيف.

وفُعلُول: وتأتي عند الصرفيين اسماً نحو عصفُور وصفة نحو شُنحوط.

وقد جاء امرؤ القيس بهذه الصيغة خمس مرات كانت اسماً هي: الخُذروف (21/55، 51/40)، والخُرعوبة(157/12): وهي الغصن اللدن، والسرعوفة (166/40): وهي الجرادة، والخُرطوم(192/12) .

5. بعد اللام الآخِرة:

أورد امرؤ القيس لهذا الرباعي صيغة واحدة، هي: فَعلَلى: وقد جاء بها ثلاث مرات على لفظٍ واحدٍ هو قَرتَنَى (85/2، 110/4، 114/3) وهو علم لامرأة.

2.2.7.1 الرباعي المزيد بحرفين مجتمعين:

ورد عند امرئ القيس منه صيغة واحدة، هي: متَفَعلِل: وقد جاء بها مرة واحدة كانت اسم فاعل من تَفَعلَلَ هي: المتَمثْكِل (16/35). أي المتداخِل الملتف.

3.2.7.1 الرباعي المزيد بحرفين مفترقين:

(158) اليسوعي، غرائب اللغة العربية: ص223.

الصيغ التي وردت لهذا الرباعي عند امرئ القيس هي: مفْعَنْلِل: استخدمها مرة واحدة كانت اسم فاعل من افعنْلَلَ، وهي: مثْمنْجِرة(349/1)، أي سائلة، وقد وصف بها جفنة كثر دسمها فسال.

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة فيما ذكروه من صيغ الرباعي المزيد بحرفين مفترقين.

ومفْعِلِلّ: استخدمها امرؤ القيس ثلاث مرات كانت فيها اسم فاعل من افْعلّل. وهي: مقْشَعِر(158/9)، ومسبطِر(166/40)، ومشْمعِلّ(169/8).

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة فيما ذكروه من صيغ الرباعي المزيد بحرفين مفترقين أيضاً.

وفَعاليل: نحو: سراديح جمع سِرداح وعصافير جمع عصفور وقناديل جمع قِنديل. فهي لا تأتي عند الصرفيين إلاّ جمعاً.

وقد استخدمها امرؤ القيس جمعاً سبع مرات.

وفَعفَليل: وتجيء اسماً نحو: دردبيس.

وقد استخدمها امرؤ القيس مرة واحدة كانت اسم موضع هو: بربعِيص(70/51).

4.2.7.1 الرباعي المزيد بثلاثة أحرف:

ورد لهذا الرباعي في ديوان امرئ القيس صيغة واحدة، هي: فَعلالِية: وقد جاء بها مرة واحدة كانت اسماً لمدينة، هي: أنطاكِية(43/10).

8.1 أبنية الأسماء الخماسية:

لم يستخدم امرؤ القيس منها إلا المزيد بحرف، وقد أورد له صيغة واحدة، هي:

فَعلَلّ: جاء بها مرة واحدة كانت اسماً لبلد هو: بعلَبك(68/43)، ولم يذكر الصرفيون هذا الوزن فيما ذكروه من أوزان الخماسي المزيد.

يتضح من هذا العرض المستفيض أن امرأ القيس استخدم من صيغ الثلاثي المجرد، عشرة أبنية من أصل اثني عشر بناء، ذكرها الصرفيون، وأنه لم يستخدم صيغتين منه هما: فُعِل وفِعُل.

أما الثلاثي المزيد بحرف، فإنه استخدم منه ثلاثاً وأربعين صيغة، من أصل إحدى وأربعين ومائة صيغة ذكرها الصرفيون.

وجاء بست صيغ لم يذكرها الصرفيون، أو أنهم أنكروا وجودها في كلام العرب، وهي:

تَفعِل (بلا هاء)، فقد ذكر الصرفيون أنها لا تأتي الأ بالهاء. وتُفْعِل التي لم يذكروها. ومفْعل (بلا هاء) وذكروا أنها لا تأتي الأ بالهاء. ويفعل ويفعِل اللتين لم يذكروهما، وفُعيل التي لم يذكروها أيضاً.

وأما الثلاثي المزيد بحرفين مجتمعين فإن امرأ القيس استخدم منه تسع عشرة صيغة من أصل مائة وثلاثين صيغة ذكرها الصرفيون له. وجاء بصفتين لم يذكرهما الصرفيون، وهما:

فُويعِل، نحو: هويرث، وفَعاإِل، نحو: نَقانِق، وهي عند الصرفيين بوزن فَعالِل.

والثلاثي المزيد بحرفين مفترقين استخدم منه امرؤ القيس سبعاً وثلاثين صيغة من أصل ست وستين ومائة وصيغة قيدها له الصرفيون. وأضاف أربع صيغ لم ذكرها الصرفيون، هي:

أُفَيعِل نحو: أنيعم، وفَعالِي بلا هاء، وذكر الصرفيون أن الهاء لازمة لها نحو: الكراهِية والرفاهِية. ومفَعاْل ومفَعفِل وهما عند الصرفيين بوزن مفَعاْل ومفَعِال.

وأما الثلاي المزيد بثلاثة أحرف فإنه استخدم منه تسع صيغ فقط من أصل تسع وخمسين ومائة صيغة ذكرها الصرفيون. وأضاف أربع صيغ لم يذكرها الصرفيون وهي: متَفَعل ومتَفَعل وهما اسما المفعول والفاعل من تَفَعل. وفعلان، وافِتعال التي هي مصدر افتَعلَ.

وأما الثلاثي المزيد بأربعة أحرف وبخمسة –الذي انفرد بأمثلته السيوطي- فلم يستخدم امرؤ القيس منه شيئاً في ديوانه.

وأما الرباعي المجرد فإن امرأ القيس استخدم منه الأوزان الخمسة المتفق عليها وساتخدم أيضاً الوزن السادس الذي أضافه الأخفش وهو: فُعلْل.

والرباعي المزيد بحرف استخدم منه عشر صيغ من أصل تسع وأربعين صيغة ذكرها الصرفيون.

والرباعي المزيد بحرفين استخدم منه امرؤ القيس صيغتين من أصل أربع وأربعين صيغة ذكرها لاصرفيون. وأضاف ثلاث صيغ لم يذكرها الصرفيون، وهي: متَفَعِلٍ، اسم الفاعل من تَفَعْلَلَ، ومفْعنْلِل اسم الفاعل من افعنْلَلَ، ومفْعِلّ اسم الفاعل من افعلّ.

والرباعي المزيد بثلاثة أحرف، لم يستخدم امرؤ القيس من صيغة الخمس التي ذكرها له الصرفيون شيئاً. ولكنه استخدم صيغة لم يذكروها هي: فَعلالِية نحو: أنطاكية.

ولم يستخدم امرؤ القيس من أبنية الخماسي المجرد سيئاً، وأما الخماسي المزيد

وأما الخماسي المزيد بحرفين فإنه لم يستخدم منه شيئاً.

الفصل الثاني

أبنية المصادر والمشتقات

1.2 أبنية المصادر:

1.1.2 الصيغة والمعنى:

المصادر طائفتان: الطائفة الأولى ترتبط بأفعالها، فلكل فعل صيغة مصدره الخاصة به لا يشركه فيها غيره من الأفعال، نقول: ذهب ذهاباً وفتح فتحاً، ونصح نصحاً ونشأ نشؤاً ونشأة، فنجد صيغ المصادر تتبدل من فعل لآخر. على أنه من باب واحد.

والطائفة الثانية تدل على معاني محددة يعبر عن كل منها بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة، ذات أبواب عدة، مثال ذلك صيغة فعلان، فهي تدل على الاهتزاز والاضطراب، وتأتي من:

باب: فعل يفعل، نحو: نزا نزوانا، وخطر خطرانا، وعسل عسلانا.

باب: فعل يفعِل، نحو: على غليانا، وطار طيرانا.

باب: فعِل يفعل، نحو: غشى غشيانا، ولهب لهبانا[159].

ومعنى هذا أن هناك ارتباطاً بين هذه المعاني المحددة، كالصوت والداء والنفار والحرفة والاضطراب... الخ، وبين صيغ المصادر التي تعبر عنها كالفعال والفعيل والفعال والفعالة والفعلان وغيرها. وسنحاول أن نتبين ما تدل عليه كل صيغة من هذه وأمثالها من معاني ُأبتها الصرفيون العرب ثم نعرض للواقع اللغوي لهذه العلاقة بين كل صيغة ومعانيها في ديوان امرئ القيس.

1. فُعل:

تتألف هذه الصيغة من مقطع صوتي واحد طويل.

وتبنى من الجذور السالمة، نحو: حسن حسنا، وضعف ضعفا.

ومن الجذور المضاعفة، نحو: لَب لُبا، وذل ذلا.

([159]) سيبويه، الكتاب: 12/4.

ومن الجذور معتلة العين، نحو: جاع جوعا، وناع نوعا.

ومن الجذور معتلة اللام، نحو: بطُؤ، بطء.

وأما ارتباط صيغة فعل بالمعاني التي تدل عليها فنستطيع معرفته مما أورده سيبويه من أمثلة كثيرة للمصادر التي وردت عليها، ويؤخذ مما أورد سيبويه من أمثلة، أن هذه الصيغة ترتبط بالمعاني الآتية:

1. الحسن والقبح: ويرى سيبويه أن الصيغ الدالة عليهما هي: فَعالة وفُعولة وفُعل "وأما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح، وألفعالة أكثر"[(160)]، ونص الزجاج والمبرد وابن عصفور على أن فُعلا قياسي من فعل –بضم العين- إذا دل على حسن أو قبح[(161)].

ورأى بعض الباحثين المحدثين[(162)]، أن رأي هؤلاء النحاة يخالف ما قاله سيبويه في قياسية هذه الصيغة من فَعل إذا دل على حسن أو قبح. وألحق أنه لا خلاف بين هؤلاء النحاة وبين سيبويه، لأن سيبويه قال بأن الصيغ الثلاث، فَعالة وفُعولة وفُعل جميعاً تدل على الحسن والقبح، بيد أنه أشار إلى أن استعمال العرب لفُعل أقل من استعمالهم للصيغتين الأخريين.

2. الجوع وضده، نحو: جاع جوعا، وسغِب سغبا، وناع نوعا، وشرب شُربا، وسكر سكرا، وقات قوتا، وطعم طعما[(163)].

3. الضعف وشبهه: نحو: ضعف ضعفا، وجب نجبنا، وبطؤ بطأً، وذل ذلا، وفق فقرا[(164)].

([160]) سيبويه، الكتاب:28/4.

([161]) المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، 1963م: 125/2. ابن عصفور، المقرب: 133/2.

([162]) الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 228/1. حسنين، صلاح الدين محمد، أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالها في القرآن الكريم والتوراة، رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1976م: 251/1.

([163]) سيبويه، الكتاب: 22/4.

([164]) المرجع نفسه: 4 /29-38.

4. السقم وما يجري مجراه، نحو: سِقِم سقما، وحزن حزنا، وثكِل ثُكلا، وذُعِر ذُعرا، وسخط سخطا[165].

ولقد استخدم امرؤ القيس صيغة فُعل تسعا وثلاثين مرة في شعره منها ثماني عشرة مرة لم تدل فيها الصيغة على المعاني التي ربطها بها النحاة العرب، وذلك قوله:

الحب(13/20، 243/3)، والسود(56/2، 61/18، 204/8، 362/1)، والملك (66/35، 359/10)،والبعد(108/13)، والخُبر(210/1)، والخلد(231/10)، والرحب (239/18)، والأنس (243/4)، والشغل (362/2، 364/14).

ومنها إحدى وعشرون مرة دلت فيها صيغة فُعل على المعاني التي وضعها لها الصرفيون العرب، فقد دل امرؤ القيس على:

الحسن والقبح:بالحسن(197/2)، والرشد(235/26)، والطول(98/7، 108/14)، والضل(35/35)، والسوء(218/16)، والبخل(236/3، 108/14).

الجوع وضده: بالجوع(13/1،3/142،210/192)، والقوت(192/14)، والشُرب (122/9)، والبدن(81/14).

الضعف وشبهه: بالعدم(108/14).

السقم وشبهه: بالسقم(89/3)، والجرح(185/4مرتان)، والقُرح(339/4/3)، والبؤس(346/1).

2. فُعلَة:

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين طويلين.

وتبنى من الجذور السالمة، نحو: حمِر حمرة، وعَبِس عُبسة، وسرع سرعة.

ومن الجذور مهموزة الفاء، نحو: أَدِر أُدرة، وأدِم أدمة.

ومن الجذور مهموزة اللام، نحو: جرؤ جرأة، وصدِئ صدأة.

ومن الجذور معتلة الفاء، نحو: ورد وردة.

ومن الجذور معتلة العين، نحو: عِيس عِيسة. أصلها عيسة بالضم[166].

([165]) المرجع نفسه: 4 /16-35.

([166]) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 40/1.

ومن الجذور معتلة اللام، نحو: قَوي قُوة، وحوي حوة.

وقد ربط الصرفيون العرب هذه الصيغة بالدلالة على المعاني الآتية:

1. الألوان، نحو: حمر حمرة، وخضر خضرة، وشَهب شُهبة، وغبس غبسة، وجون جونة، وحوى حوة[167].
2. العيوب، نحو: غَد غدة، وخشُن خُشنة، وصدأ صدأة، وعجم عجمة، وكدِر كُدرة[168].
3. الدلالة على المفعول، نحو: السبة والضحكة والمعنة والسعنة[169].
4. الفضلة، نحو: قلف قُلفة، وغرلَ غُرلة[170].
5. موضع الفعل من الجسد، نحو: قطع قُطعة، وصلع صلعة، وجذم جذمة، ونزع نزعة[171].

ولقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة في شعره سبع مرات، دل بواحدة منها على اللون، وهي قوله: الصفرة(16/32). ودل باثنتين منها على العيب، وذلك قوله: العرة (49/33، 339/2) – أوردها مرتين- أما المرات الأربع الباقيات فاستعملها امرؤ القيس فيها غير مرتبطة بمعنى من المعاني التي ربطها النحاة بهذه الصيغة، وذلك قوله: الوصلة(42/5)، والخُلّة(60/15)، والخُطة(247/23،347/2 قطعة 90) وأوردها مرتين.

3. فَعل:

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين، الأول قصير، والثاني طويل، وتبنى من:

الجذور السالمة، نحو: مرض مرضا، وعطِش عطَشا.

ومن الجذور المعتلة العين بالواو أو الياء، نحو: عور عورا، وعيِس عيسا.

([167]) السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، القاهرة، 1327هـ : 167/2.

([168]) سيبويه، الكتاب: 11/4، 30.

([169]) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، 41/1.

([170]) المرجع نفسه: ص 41.

([171]) سيبويه، الكتاب: 27/4.

ومن الجذور المعتلة اللام، نحو: عمِي عمى.

ومن الجذور مهموزة الفاء، نحو: أدِر أدراً.

ومن الجذور التي فاؤها واو، نحو: وجل وجلاً.

ومن الجذور المضاعفة، نحو: شِلل شَلَلاً.

وهذه الصيغة –كما قرر الصرفين العرب- تأتي من كل فعل لازم من باب فَعِل يفعل لتدل على معنى من المعاني الآتية:

1. الترك والزهد من باب فِعل يفعل، نحو: أجم ياجم أَجما، وسِنق يسنق سنَقا، وغرض يغرض غرضاً، وجاؤوا بضد الزهد والغرض على بناء الغرض، وذلك: هوي يهوى هوى[172].
2. الداء وما شابهه: مثال ذاك وجِع يوجع وجعا، ومرض يمرض مرضا، وسقم يسقم سقما، وحبط يحبط حبطا، وحبج حبجا، وهوج هوجا، وثول ثولا[173].
3. الذعر أو الخوف، لأنهما كالداء، مثال ذلك: فزع فزعا، وفرق فرقا، ووجل وجلا، ووجر وجراً[174].
4. الحزن وضده، ومثاله: حزن حزنا، جعلوه بمنزلة المرض، وقالوا أشر أشرا، وفرح فرحا، وجذل جذلا[175].
5. العيب، مثاله: سهك سهكا، وعور عوراً وجرب جربا، وأدر أدرا، وحبن حبنا، وصلع صلْعا[176].
6. الهيج والخفة، مثاله: أَرِج أَرجا، وحمس حمسا، وقالوا سلسل يساس سلسا وهو سلس، وقلق يقلق قلقا وهو قلق، ونزق ينزق نزقا وهو نزق، جعلوا هذا حيث كان خفة وتحركا مثل الحمص والأرج ومثله غلق غلقاً لأنه طيش وخفة[177].

([172]) سيبويه، الكتاب: 4 /18.

([173]) المرجع نفسه: 4 /18- 30.

([174]) المرجع نفسه: 4 /30.

([175]) المرجع نفسه: 4 /18-31.

([176]) المرجع نفسه: 4 /19، 25.

([177]) المرجع نفسه: 4 /19.

7. التعذر والشدة، مثاله: عسِر عسرا، وشكس شكسا، ولقس لقسا، ولحز لحزا[178].
8. الجوع والعطش، نحو: ظمِئ ظَمَأً، وعطش عطشا، وصدِي صدى، وغرث غرثا، وطوي طوى. وهذا كله قريب من معنى وجع وجعا[179].
9. اللون والحيلة، مثالهما: عبس عبسا، وغبس غبسا، وصدِئَ صدأ، وخمط خمطا، وخزم خزما، وحور حورا، وهضم هضما[180].

واستخدم امرؤ القيس صيغة فَعل في ديوانه ثمانيا وثلاثين مرة منها ثلاث وعشرون مرة مرتبطة بالمعاني التي أوردناها فيما عدا الدلالة على الذعر وعلى الجوع وشبههما، حيث لم ترد هذه الصيغة دالة على شيء من ذلك في شعره.

واستخدمها خمس عشرة مرة غير مرتبطة بالمعاني التي أثبتناها، وهي:

العجب(11/10)، والنَدى(235/28، 238/13)، والسنا(24/68، 59/12، 72/2، 217/11)، والصدى(119/2)، واليسر(124/3)، النثا(185/4)، والنوى (195/2، 230/2)، والبدل(204/9)، والنسب (214/6)، والنظر(31/18).

أما دلالة هذه الصيغة على المعاني عند امرئ القيس، فكانت على النحو الآتي:

1. الميل والهوى: دل امرؤ القيس بصيغة فَعل على هذا المعنى سبع مرات على لفظ واحد هو: الهوى(18/2، 35/35، 62/21، 2/3،209/85، 362/3، 364/14)، ولم يستخدم هذه الصيغة في الدلالة على الترك والإنتهاء.
2. الداء وما شابهه: دل بصيغة فَعل على هذا المعنى خمس مـرات، هـي: الـوبى (20/52)،والــردى(35/35)،والجِــوى(36/41)،والــصدف(234/22)، والكرى(241/11).
3. الحزن وضده: وقد دل بصيغة فَعل على هذا المعنى مرة واحدة، هـي: الأسـى (9/5).
4. العيب: وقد دل بصيغة فعل على هذا المعنى ثلاث مرات، هي: العسم (128/2)، والعور (133/5)، والبخَل (199/3).

([178]) سيبويه الكتاب: 4 /19.

([179]) المرجع نفسه: 20/4.

([180]) المرجع نفسه: 4 /24.

5. الهيج :وقد دل عليهما امرؤ القيس أربع مرات، هي: العجل(202/3)، والقَلَق (205/11، 216/8)، والهزج(216/5).
6. التعذر والشدة: دل عليهما مرة واحدة، هي: الخَصر(142/1).
7. اللون والحلية: دل عليهما امرؤ القيس بصيغة فَعل مرتين، هما: الكَدر (126/10)، والوطَف (144/1).

هذه هي المعاني التي استخدم فيها امرؤ القيس صيغة فَعل، ويلاحظ أنه استخدم هذه الصيغة في سبع معانٍ فقط، من تسع معانٍ ذكر الصرفيون أن صيغة فَعل تدل عليها.

4. فَعال:

تتألف من مقطعين صوتيين، الأول قصير، والثاني طويل مفرط في الطول.

وتبنى من الجذور السالمة نحو: سقام وجمال وسماع.

ومن الجذور معتلة الفاء بالواو أو بالياء نحو: وسام ويناع.

ومن الجذور معتلة العين بالواو أو بالياه نحو: سواد وبياض.

ومن الجذور معتلة اللام بالواو أوب الياء نحو: نَماء وقَضاء.

ويرى بروكلمان وبارت أن هذه الصيغة أخذت من الماضي المفتوح العين (فَعلَ) بعد إطالة حركة الحرف الثاني[181]، ويؤيدها صلاح الدين حسنين في هذا، ويضيف قائلا: "ثم شاع استعمالها (بمعنى صيغة فَعال) حتى أصبحت تشتق من الأفعال الثلاثية المكسورة العين مثل شرب شَرابا ورشد رشادا، ومضمومة (العين) مثل جمل جمالا في العربية[182].

ولعل هذا تعليل موفق لمجيء صيغة فَعال من الأفعال الماضية مهما كانت حركة عينها.

ويقول حسنين أيضاً أن هذه الصيغة قل استعمالها استعمالا مصدرياً حين استحدثت العربية صيغاً مصدرية أخرى، وبقي استعمالها للدلالة على الأمر، "وهكذا لم يبقَ لنا من استعمال هذه الصيغة استعمالا مصدرياً إلاّ آثار قليلة، وقد اضطرب آراء الصرفيين العرب في الحكم على هذه الآثار، فحكموا على الصيغ التي لها مقابل

([181]) حسنين، أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية: 197/1.

([182]) المرجع نفسه: 197/1.

فعل ثلاثي أنها مصادر، أما الصيغ التي ليس لها مقابل ثلاثي فحكموا عليها بأنها أسماء مصادر، أما الصيغ التي ليس لها مقابل ثلاثي فحكموا عليها بأنها أسماء مصادر، ونحن نرى أن الفعل الثلاثي لهذه الصيغ أهمل استعماله ولم يسجله أصحاب المعاجم في معاجمهم، في حين كانت صيغة فعال مستعملة مثل عطاء، فقد كانت مستعملة في وقت جمع المادة اللغوية ولم يكن الفعل (ع ط و) مستعملاً، في حين أن المستعمل منه كان هو الفعل أعطى. ولم يتنبه أصحاب المعاجم والنحاة العرب إلى إمكانية حدوث مثل هذا التطور، وظنوا أنها أتت مباشرة من الأفعال المزيدة على وزن فَعل أو أفعلَ أو فاعلَ... ومن ثَم اعتبروها أسماء مصادر ولم يعتبروها مصادر. ونحن نرى أن اسم المصدر والمصدر تعبيران لشيء واحد، لأنه لا يوجد فرق دقيق فاصل بينهما في الاستعمال"[183].

والحق أن صيغة فَعال استخدمت لتدل على الأمر أيضاً، لكنها لحقت آخرها الكسرة، وإنما كسر آخرها لأنها بمعنى أفعل فكان حقها أن يسكن آخرها غير أن مجاورة هذا الأخر للألف الساكنة دعت إلى تحريكه، وحرك بالكسر ليدل به على التأنيث[184].

ويبدو أن العرب إنما استخدمت فَعال في معنى الأمر لما أرادت تكثير الفعل وتوكيده، فقد نقل ابن سيده عن الزجاج هذا واستدل على هذا الأمر بأن أكثر ما ورد من فعال أمراً إنما ورد مكرراً[185]، وترى الدكتورة عزة حسن أن استعمال فَعال في الأمر إنّما قل "لأن الحاجة إلى تكثير الفعل لتوكيد الكلام شيء عارض في حياة الإنسان اليومية وليس بدائم"[186].

وليس يهمنا في هذا المجال استخدام فعلا في الأمر، ولكن استخدامها المصدري هو المهم. لقد وردت هذه الصيغة مصدراً لأفعال كثيرة، وصرح سيبويه بأنها قد

([183]) حسنين، أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية: 197/1.

([184]) المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ص412.

([185]) ابن سيده، المخصص: 17/65-66.

([186]) الصفاني، ما بنته العرب على فعال: ص27.

تأتي لتدل على اسم المصدر[187]، والحق أنه ليس هناك فرق يتضح بين الإثنين من حيث الدلالة لذلك نميل إلى ما قال به صلاح الدين حسنين من أخبار اسم المصدر والمصدر شيئاً واحداً.

ويقول سيبويه أن صيغة فعال تأتي مصدراً من باب فَعل يفْعل اللازم لتدل على معنى الحسن أو القبح. مثال ذلك: وسم وساما وسقم سقاما، وجمل جمالا وبهو بهاء وسمح سماحا وبذؤ بذاء [188].

وتأتي هذه الصيغة لتدل على ارتباط الفعل بمصدره إذا كان الفعل لازماً من باب فَعل يفْعل ويفْعِل ويفْعل، وسمع مجيئها من الأفعال المتعدية من باب فَعِل يفْعل نحو: سمِع سماعا، وشرب شَرابا[189].

فالنحاة العرب إذن ربطوا هذه الصيغة بالدلالة على معنى الحسن أو القبح فَحسب، إذا كان فعلها لازماً، ومن باب فعل يفعل.

وإذا تتبعنا استخدام امرئ القيس لهذه الصيغة في شعره فإنا واجدوه يستخدمها استخداما مصدرياً تسعاً وثلاثين مرة.

ولو أنعمنا النظر فيما استخدم امرؤ القيس من هذه المصادر، لوجدناه يدل على معنى الحسن الذي ربط الصرفيون به صيغة فَعال بالمصادر الآتية: الشَباب (98/5، 6/5،129/110)، والسناء(176/20)، والوفاء(113/19)، والضراء(172/18)والبهاء(203/4)والتمام،(34/34،/205)،والبياض،(16/32.

غير أننا نرى دلالات أخرى لهذه الصيغة عند امرئ القيس، فلو أنعمنا النظر في: سقام(115/9)، وشَقاء(112/12)، وقَتام(32/26)، وغَرام(42/8)، وحرام (116/12)، وسفاه(362/1) لألفيناها تفيد الدلالة على الداء وما يجري مجراه.

وكذلك لو نظرنا إلى: سلام(116/13)، وحنان(143/3 مرتان)، وهوان (143/2)، لوجدناها تدل على معنى اللين وما يجري مجراه.

([187]) سيبويه، الكتاب: 70/1، 75-77.

([188]) المرجع نفسه: 4 /5، 8،27.

([189]) المرجع نفسه: 5/4، 8، ابن يعيش، شرح المفصل: 46/6.

فيكون امرؤ القيس بهذا قد دل بصيغة فَعال على معنيين لم يشر إليهما الصرفيون العرب، ولم يربطوا صيغة فَعال بهما، وهما: الداء وما أشبهه، واللين وما يجري مجراه.

5. فَعالَة:

تتألف هذه الصيغة من ثلاثة مقاطع صوتية، قصير وطويلين، وتبنى من: الجذور السالمة، نحو: عظُم عظأمة، وزهِد زهادة.

الجذور معتلة الفاء بالواو أو بالياء، نحو: وسم وسامة.

الجذور مهموزة العين، نحو: لؤم لآمة.

وقد ربط النحاة العرب هذه الصيغة بالدلالة على المعاني الآتية:

1. الحسن وضده من باب فعلَ يفعل، نحو: وسم وسامة، ونَضر نضارة، وقبح قَباحة[190].
2. العِظَم وضده من باب فَعل يفْعل أيضاً نحو: عظُم عظامة وسبط سباطة وصغر صغارة[191]، وكثر كثارة.
3. الجرأة والشجاعة من باب فعل يفْعل، نحو: جرؤَ جراءة وشَجع شَجاعة[192].
4. ما كان حلية من الصفات أو ضدها: من باب فَعل يفْعل، نحو: نَبه نباهة، ونبل نبالة ونظف نظافة وطهر طهارة وملح ملاحة، وشنع شناعة، ولؤم لآمة. ومن باب فَعِلَ يفْعل، نحو: لِقِىَ لَباقة، وفهم فهامة، ولب لبابة[193].
5. السقم وما شابهه من باب فعِل يفعل، نحو: سقِم سقامة وظمِئ ظَماءة "وقالوا الظمأة كما قالوا السقأمة لأن المعنيين قريب، كلاهما ضرر على النفس"[194].
6. الترك والانتهاء من باب فَعِلَ يفْعل، نحو: يئِس يأسة، وسئِم سآمة، وزهد زهادة، وقنع قناعة[195].

([190]) سيبويه، الكتاب: 4 /27.

([191]) المرجع نفسه: 4 /30.

([192]) المرجع نفسه: 4 /30.

([193]) المرجع نفسه: 4 /28.

([194]) المرجع نفسه: 4 /33.

ولو أنعمنا النظر في استخدام امرئ القيس لهذه الصيغة لوجدناه يستعملها ثماني مرات دل باثنتين منها على حِلية، وهما السرواة والسماحة(113/19)، ودل بواحدة على ضدها وهي الغَواية (235/26)، ودل بأربع منها على السقامة وشبهها وهذه المرات الخمس هي: الصبابة (9/8، 18/41، 362/3)، والعماية(14/26).

6. فُعال:

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين، أولهما قصير والثاني طويل. وقد ربط العرب هذه الصيغة بمعنيين هما:

1- الداء من باب فَعلَ يفْعل اللازم، نحو: نعس ينعس نُعاساً.

2- الصوت من باب فَعل يفْعل، نحو: نبح نُباحاً.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة للدلالة على الصوت مرة واحدة، هي: البكاء(241/8).والداء وشبهه ثلاث مرات، هي: العطاس(172/17)، والهزال(210/3، والرقاد(362/4).

كما استخدمها للدلالة على اللون مرتان، هما: اللعاع(45/18، 181/16).

7. فُعالة:

تتألف هذه الصيغة من ثلاثة مقاطع صوتية، الأول قصير، والثاني والثالث طويلان.

وقد ربط النحاة العرب هذه الصيغة بالدلالة على الفضالة وما يسقط من الشيء[196].

وقد أورده امرؤ القيس في ديوانه عشر مرات، هي اللبانة (41/1، 44/15، 62/21، 362/1)، والعصارة (23/65، 37/54، 176/55)، والحشاشة(39/45)، والخفارة(132/2)، والجزارة(36/39).

8. فِعال:

([195]) سيبويه الكتاب: 4 /14-19.

([196]) ابن عصفور، المقرب: 131/12.

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين، الأول قصير والثاني طويل.

وقد ربطها النحاة بالمعاني الآتية:

1- الإباء والامتناع، نحو: أبى إباء.

2- المباعدة:، نحو: فر فراراً.

3- الهياج، نحو: هب هباباً.

4- انتهاء زمن الفعل، نحو: قطع قطاعاً.

5- الدلالة على أثر الوسم، نحو: خبط خباطاً.

6- الصوت، نحو : زمر زمارا وعر عرارا ، وهي في دلالتها على الصوت أقـل مـن فُعال وفَعيل[197] .

واستخدم امرؤ القيس صيغة فِعال تسعا وثلاثين مرة ، ولكنها لـم تكـن جميعـاً مصادر أفعال ثلاثية مجردة بل جاء منها تسع عشرة مرة مصادر لفاعَل الفعـل الثلاثـي المزيد بالألف.

واستخدم امرؤ القيس صيغة فِعال مصدراً لأفعال ثلاثية مجردة عشرين مرة منها ثلاث عشرة مرة لم ترتبط الصيغة فيها بالمعاني التي قررها لها النحـاة وسـبع مـرات ارتبطت فيها ببعض المعاني التي قرروها.

فأما الصيغ التي لم ترتبط بالمعاني فهي:

الإياب(76/19، 99/9)، والتمـام(5/ 79، 16/ 158)، والـشفاء(6 /138/109، 7/ 231 ، 13/ 360)، والقِيـــام(13/ 157 ، 31/ 175، 2 / 344 قطعـــة / 86)، والفداء(12/ 205)، والمِطال(2/ 230).

وأما الصيغ التي ارتبطت بالمعاني فهي:

الغِيار(11/ 74)، والخِطاء(42/ 167)، وقد دل بهـا امـرؤ القـيس علـى المباعـدة. والهباب(1/ 206)، والضِرام(2/ 353 قطعة96)، ودل بهما على الهياج ومـا يجـري مجراه. والقِطاع (9/ 58)، والصِرام (5 /115)، والجِيال (11/ 191)، وقد دل بها على حيبونة الحدث.

9. فِعالة:

---

[197] ابن عصفور، المقرب: 2 / 130.

تتألف هذه الصيغة من ثلاث مقاطع صوتية، الأول قصير والثاني والثالث طويلان وتبنى من الجذور السالمة ، نحو: تَجر تِجارة وسفَر سِفارة ومطَل مِطالة.

ومن الجذور معتلة العين، نحو: خاط خِياطة وصاغ صِياغة.

ومن الجذور معتلة اللام، نحو: نكى نِكاية وسقى سِقاية.

ومن الجذور معتلة الفاء، نحو: ولِى وِلاية ووكل وِكالة.

وقد ربط الصرفيون العرب هذه الصيغة بمعنيين هما:

1. الحِرفة والصناعة ، نحو: حاك حِياكة وصبغ صِباغة وتجر تِجارة.
2. القيام بالأمر ، نحو: ولِي وِلاية وخَلَف خِلافة وعرف عرافة ونقب نقابة [198].

" وفتحوا الأول جوازا في بعض ذلك مثل: الوكالة والدلالة والولاية .. " [199].

ولقد وردت هذه الصيغة مرتين في ديوان امرئ القيس هما: الرحالة (6/ 90)، والخِلافة(7/ 359)، وكانت الأولى اسماً للحرج، وهو الخشبات التي ينقَل عليها العليل أو الميت ، أما الخِلافة فهي مما يدل على القيام بالأمر، فهي بذلك تدل على أحد المعنيين اللذين ربط بهما الصرفيون دِلالة فِعالة.

10. فَعيل:

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين الأول قصير والثاني طويل مغرق في الطول.

وتبنى من الجذور السالمة، نحو: ذَمل ذَميلا ورسم رسيما وصهل صهيلا.

ومن الجذور المضاعفة، نحو: صر صريرا وأز أزيزا ودب دبيبا.

ومن الجذور مهموزة العين، نحو: نَأم نَئِيما وزأر زئِيرا.

ومن الجذور التي فاؤها واو، نحو: وجب وجيبا ووجف وجيفا وومض وميضا.

وقد ربط النحاة العرب هذه الصيغة بمعنيين، هما:

أ- الدلالة على السير، نحو: رسم رسيما وخب خبيبا ووجف وجيفا وذمل ذميلا ورحل رحيلا ودب دبيبا[200].

---

[198] سيبويه، الكتاب: 4/ 8، 48، ابن سيده، المخصص: 14/ 131، ابن عصفور، المقرب: 2/ 131، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص69.

[199] ابن عصفور، المقرب: 131/2.

ب- الدلالة على الصوت ، نحو هدر هديرا وصهل صهيلا ونام نئيما وزأر زئيـرا ونهت نهيتا ونهق نهيقا وصفر صفيرا ورن رنينا[201].

وتشارك فُعال فعيلا في الدلالة على الصوت. نقول: نعب الغراب نُعابا ونعيبـا، وأزت القدر أزازا وأزيزا، ونعق الراعي نُعاقا ونعيقا[202].

ويختص فعال بالمنقوص كرغا رغاء ، فلا يأتي على فعيل[203] .. ".

ولقد استخدم امرؤ القيس صيغة فعيل في شعره استخداما مصدريا أربع عـشرة مرة كانت خمس مرات مصادر ولم ترتبط بالدلالة على معنى الصوت أو السير. وهي قوله: الـوميض(67/ 24)، والعـضيض(15/ 75)،والمخـيض(6ا/ 25) والجريض(22/ 77)، والوعيد(16/ 117).

أما المرات التسع فإن امرأ القيس دل باثنتين منها على السير، وذلك بلفظ الرحيل (9/ 155)، والنصِيص(8/ 179)، ودل بسبع مصادر على الصوت وذلك قولـه: الصليل (30/ 64 مرتان)، والهزيز(3/ 148)، والفصيص(19/ 182) والحديث (1/ 168 ، 1 و 2/ 343) التي أوردها ثلاث مرات.

11. فَعلان:

تتألف هذه الصيغة من ثلاث مقاطع، الأول والثاني قـصيران، والثالـث طويـل مغرق في الطول.

وتبنى من الجذور السالمة نحو: نقز نَقَزانا وعِسل عسلانا.

ومن الجذور معتلة الفاء نحو: وهِج وهجانا.

ومن الجذور معتلة العين نحو: دار دورانا وطار طيرانا.

ومن الجذور معتلة اللام نحو: على غليانا.

---

(200) سيبويه، الكتاب: 4/ 1، ابن يعيش، شرح المفصل: 218، شرح ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك على الألفية: 125/2، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: 70ص.

(201) المرجع نفسه: 14/4، شرح ألفية ابن مالك: 125/2، ابن يعـيش، شـرح المفـصل: 6/ 46، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص70.

(202) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 125/2.

(203) السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع: 167/2.

وهي تصاغ من اللازم من أبواب فَعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعِل وفعِل يفعل لتدل على الحركة أو الاضطراب[204].

مثالها من باب فَعل يفْعل: نَقَز ينقُز نَقَزانا، ودار يدور دورانا ، ونزا ينزو نزوانا.

ومثالها من باب فَعلَ يفْعل: لَمع يلمع لَمعانا .

ومثالها من باب فَعلَ يفْعِل: عسل يعسِل عسلانا، وطار يطير طيرانا ، نفى ينفي نفيانا.

ومثالها من باب فَعِلَ يفْعل: لهب يلهب لَهبانا، صخِد يصخَد صخَدانا.

ولقد استخدم امرؤ القيس صيغة فَعلان في شعره مرتبطة بهذا المعنى فجاء بها ثلاث مرات حيث ذكر: الذَألان(8/ 86) ، والهطَلان(12/ 87) والنفَيان (5/ 345).

وعدل عنها إلى صيغة فَعل في ثلاثة مواضع فذكر: الغَلْي (53/ 20)، واللَمع (67/ 24)، والرتك(10/ 115) بدل الغليان واللمعان والرتكان وصيغة فَعل هي قياس مصادر الثلاثي كما يقول الصرفيون.

2.1.2 العلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل:

ليس المقصود بهذه العلاقة علاقة الدلالة على المعنى بين الفعل ومصدره وإنما هي علاقة الاشتقاق بينهما . ويكاد الصرفيون يتفقون على أن هذه العلاقة تطرد بين الأفعال الثلاثية المزيدة أو الرباعية المجردة والمزيدة وبين مصادرها، فلكل صيغة فعل منها صيغة مصدر ألزمه إياها الصرفيون ، فلا صلة لعلاقة الاشتقاق هذه بالدلالة على معاني محددة كالتي مرت بنا في القسم الأول من هذا الفصل.

---

[204] ابن مالك، جمال الدين محمد، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة، 1387هـ - 1967م: ص 105. سيبويه، الكتاب: 2 / 216 – 217 ، ابن قتيبة، أدب الكاتب: 589 ، ابن سيده، المخصص: 14 / 138 ، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2 / 125.

والصرفيون إن قالوا بوجود علاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل في الأفعال غير الثلاثية، فإنهم لم ينفوا وجود علاقة بينهما قائمة على (التغليب) في الأفعال الثلاثية المجردة.

وسنبدأ الحديث عن مصادر الثلاثي وعلاقتها بأفعالها ، ثم نتبع هذا بالحديث عـن العلاقة بين صيغ مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية المجردة والمزيدة وبين تلـك الأفعال.

وسنبدأ الحديث عن علاقة مصادر الفعل الثلاثي المجرد بـصيغة، ثـم نعـرض للعلاقة بين مصادر الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد وبين أفعالهما.

3.1.2 مصادر الثلاثي المجرد:

يقول الصرفيون: إن الغالب في مصدر فَعَلَ المتعدي هو صيغة (فَعل) وفي فَعَلَ اللازم (فُعول).

فإذا دل بفعل على حرفه أو ولاية فالغالب في مصدره هو (فِعالة).

وإذا دل به على صوت فالغالب في مصدره هو صيغتا (فُعال وفَعيل).

وإذا دل به على حركة وتقلب، فالغالب في صيغة مصدره هو (فَعلان).

والغالب في مصدر فعِلَ المتعدي هو فَعل أيضاً، لكن الغالب في مصدر فعِلَ اللازم هـو فَعل.

والغالب من فَعل – وهو لازم دائماً – هو فَعالة وفُعولة.

وحين تتبعنا أبنية مصادر الثلاثي المجرد في ديوان امرئ القيس وجدنا العلاقة بين صيغها وصيغ أفعالها قائمة عنده على النحو التالي:

1.3.1.2 العلاقة بين المصادر ذات المقطع الواحد وأفعالها:

1. فَعل: استخدمها امرؤ القيس في أبواب الفعل الخمس ، ولم يستخدمها في بـاب فَعِـلَ يفْعِل. وكان باب فعلَ لازماً، أما الأبواب الأربع الأخر فكانت أفعالها متعدية ولازمة.

فقد جاء بها مصدراً لفَعلَ يفْعل ثمانيا وستين مرة.

ثمان وأربعون مرة منها كان الفعل فيها متعدياً، وهي:

اللّهــو (22/ 13، 8/ 28)، والخَــط (10/ 29 ، 2/ 89)، والظــن (26/ 32 ، 13/ 205) ، والخلـ ـق (4/ 41)، والقـ ـول (6/ 42 ، 19/ 160 ، 5/ 186 ، 3/ 240)، والشأو (21/ 46 ، 40/ 51)، والشد (41/ 51 ، 13/ 180)، والشوق (1/ 56 ، 1/ 345) ، والغزو (33/ 65)، واللّت (11/ 80)، والسكب (16/ 88)، واللوم (4/ 97 ، 1/ 208)، والذمر (9/ 103)، والفض(10/ 156)، والنـشر(14/ 157)، والـروع (26/ 163 ، 16/ 242)، والحـوك (3/ 168)، والأكـل (16/ 180)، والحـرب (7/ 186 ، 11/ 187 ، 1/ 353 قطعة/ 96، 7/ 359)، والسك (13/ 187)، والبذل (2/ 203 مرتان ، 10/ 237) ، والحق (3 / 213)، والمصد (7/ 231 مرتان)، والـصقل (9 / 237)، والـدخل (15 / 238)، والـنص (5/ 240)، والسوف (7/ 241)، والهـول (17/ 242)، والنقش (4/ 339)، والشم (3/ 353 / قطعة / 96).

وعشرون مرة كان الفعل فيها لازماً وهي:

البرك (77/ 28) ، والمر(13/ 44)، والفوز (3/ 72)، والعفو (8/ 86) ، والـسح (16/ 88 ، 4/ 90) ، واللوث (9/ 91)، والموت (5/ 98 ، 3/ 213 ، 12/ 217 ، 17/ 218 ، 9/ 231)، والشك (2/ 101)، والـصفو (10/ 126 ، 13/ 364)، والعــدو (43/ 167 ، 8/ 190)، والأدب (11/ 179)، والــركض (8/ 86، 4/ 240).

وجاء بها من باب فَعل يفعِل اثنتين وسبعين مرة.

خمسا وثلاثين مرة منها كان الفعل فيها متعدياً وهي:

الطَّـ ـي (16/ 30 ، 13 / 187)، والوصــل (5/ 42 ، 1 / 101 ، 16/ 239 مرتان، 6 / 240 ، 7/ 362)، والعقد (36/ 50 ، 9/ 87 ، 4/ 230)، والحـذف (29/ 64)، والعمد (33/ 65)، والحـ ـد (15/ 82)، والـصـرم (1/ 101 ، 1/ 362 ، 2/ 363)، واللفت (6/ 120)، والصيد (32/ 175)، والحمـل (2/ 180)، والضرب(14/ 180)، والبنْـي (10/ 187)، والكلـم (16/ 188)، والوغـد (5/ 230)، والحصد (19/ 233مرتان)، والعقل (2/ 236)، والقـسر (5/ 236 ، 10/

359)، والقصد (15/ 238)، والختل (5/ 236)، والحجز (20/ 246)، والغـرس (21/ 247)، والغيظ (1/ 357 قطعة 98).

وسبع وثلاثون مرة منها كان الفعل فيها لازماً وهي:

البين (4/ 9 ، 1/ 240)، والغلْي (3/ 20)، والودق (73/ 20 ، 42/ 51)، والأين (22/ 46 ، 1/ 206)، والمشي (35/ 50 ، 9/ 91 ، 4/ 95 مرتان ، 11/ 156، 11/ 241)، والسير (22/ 62 ، 36/ 66 ، 8/ 179 ، 2/ 207)، والجـري(44/ 37 ، 11/ 91)، والرتك (10/ 115)، والوثب (42/ 167)، والفيض(14/ 188) ، والخير (3/ 199 ، 14/ 238 ، قطعة/ 84/ 342)، والشر (19/ 160 مرتـان، 3/ 199 ، 2/ 357)، والأزل (11/ 205)، والحين 12/ 217)، والعيش (14/ 217 ، 16/ 218 ، 2/ 240)، والكــد (15/ 118)، والحــزم (21/ 219)، والوكس (23/ 247)، والغيظ (2/ 357) .

وجاء بها مصدراً من فَعلَ يفْعلُ تسع عشرة مرة . إحدى عشرة مرة منهـا كـان الفعل فيها متعدياً وهي:

الصرع (12/ 116)، والنزع (3/ 124) ، والنهز (8/ 179)، والجزع (19/ 182)، والملْء (10/ 187) ، والنهس (13/ 245)، والـرأي (20 / 246)، واللّعـن (3/ 343)، والنضح (5/ 345) ، والمدح (1/ 358)، والدرء (7/ 362).

وثمان مرات منها كان الفعل فيها لازماً وهي:

النوم (25/ 14 ، 9/ 116 ، 6/ 230 ، 10/ 343)، واللمـع (67/ 24)، والـلأي (37/ 50 مرتان)، والرأد (2/ 344 قطعة 87).

وجاء بها مصدراً من فَعِلَ يفْعل تسع عشرة مرة أيضاً.

إحدى عشرة منها كان فعلها متعدياً وهي:

العهد (1/ 28 ، 9/ 187 ، 3 / 230 ، 9/ 237 ، 1/ 243)، والمس (15 / 30، 6/ 244 ، 7/ 244)، والجهد (22/ 62 ، 14/ 117)، والحمد (9 / 187).

وثمان منها كان فعلها لازماً وهي:

المهل (18/ 12)، والحمـي (53/ 20)، والخـوف (9/ 190)، والعجـز (15/ 218)، والنحس (8/ 244 ، 9/ 244)، والقَرح (12/ 107)، والعمد (5/ 346

وجاء بها مصدراً من فَعل يفعل خمس عشرة مرة كان الفعل فيهل لازماً وهي :
المجد (53/ 39 مرتـان 50/ 70 ، 9/ 187 ، 28/ 235 مرتـان ، 3/ 358)، والأمل (4/ 203) ، والفضل (10/ 205 ، 12/ 238، 1/ 364 ، 13/ 364)، والأصل (17/ 239)، والبأس (10/ 244)، والحر (16/ 361).

2. فُعل:

استخدمها امرؤ القيس آخذا إياها من أبواب الفعل جميعاً إلاّ فَعِلَ يفْعِل.

فقد جاء بها مصدراً لفَعلَ يفْعل عشر مرات. أربع منها فعلها متعد وهي:
الحب (20/ 13 ، 3/ 343)، والخُبر (1/ 210)، والسوء (16/ 218).

وست منها كان فعلها لازماً وهـي: العمـر (14/ 108)، والقُـر (1/ 109)، والجوع (1/ 142 ، 13/ 192 ، 3 / 210) ، والقوت (14/ 192).

وجاءٍ بها مصدراً لفَعلَ يفْعِل أربع مرات كان فعلها متعدياً وهي:
الملك (35/ 66 ، 9/ 359 ، 10/ 359)، والوصلة (5/ 42).

وجاء بها مصدراً لفعلَ يفْعلُ تسع مرات كان فعلها متعدياً وهي:
الـود (56/2 ، 18/ 61 مرتـان ، 8 / 204 ، 1/ 363)، والجـرح (4/ 185 مرتان)، والشغل (362/2 ، 14/ 364).

وجاء بها مصدراً لفَعِلَ يفعل ثمان مرات. واثنتان منها فعلهما متعد وهما:
العدم (14/ 108)، والشُرب (9/ 122).

وست فعلها لازم وهي:
الرشد (26/ 235)، والبخل (3/ 236 ، 10/ 363)، والأنس (4/ 243)، والقُـرح (3/ 339 ، 4/ 339).

وجاء بها مصدراً لفعلَ يفعلُ اللازم تسع مرات أيضاً وهي:
البـــدن (14/ 81)، والـــسقْم (3/ 89)، والطـــول (7/ 98 ، 14/ 108)، والبعـــــــد (13/ 108)، والحسن (2/ 197)، والخُلد (10/ 231)، والرحـب (18 / 239)، والبؤس (1 / 346).

3. فِعل:

استخدمها امرؤ القيس مصدراً من أبواب الفعل جميعاً ، إلاّباب فَعِلَ يفعِلُ.

فقد جاء بها من باب فعلَ يفْعل ثلاث مرات كان فعلها متعدياً على لفظ واحـد، هـو: الذِكْر (15/ 88 ، 1/ 177 ، 2/ 345).

ومن فعل يفعِل ثلاث مرات كان فعلها لازماً وهي:

اللمن (15/ 30 ، 11/ 99) ، والطيب (3/ 41).

ومن فعل يفعل أربع مرات كان فعلها متعدياً وهي:

الفعل (4/ 131، 3/ 132 ، 13/ 238)، والبِر (14/ 238).

ومن فَعِلَ يفعلُ أربع مرات كان فعلها لازماً وهي:

الإثْم (1/ 122)، والري (4/ 137)، والضِغْن (7/ 178)، والرسل (4 / 236).

ومن فعل يفعل اللازم مرتين هما:

العِتْقُ (28/ 48) ، والحِلْم (13/ 238).

2.3.1.2 العلاقة بين المصادر ذات المقطعين وبين أفعالها:

1- فَعلَ:

جاء بها امرؤ القيس مصدراً لفَعِلَ يفْعل اللازم خمسا وثلاثين مـرة لفعـلَ يفعـلُ المتعدي ثلاث مرات. وقد ذُكِر هذا في القسم الأول من هذا الفصل.

2- فُعل:

وجاء امرؤ القيس بها مصدراً لفعلَ يفعِلُ ثلاث مرات اثنتان منهما فعلهمـا لازم، جاء بهما على لفظ واحد هو: السرى (38/ 66 ، 10/ 241)، وواحدة فعلها متعـد هي: الهدى (21/ 239).

3- فُعل:

وجاء بها مصدراً لفَعلَ يفعلُ المتعدي مرة واحدة هي: الشُغُل (122/19).

ولفَعِلَ يفْعل اللازم ثلاث مرات هي: السكُر (11/ 11)، والبهر (156/11)، والسهد (9/ 216).

4- فِعل:

استخدمها مصدراً لفَعِلَ يفعلُ سبع مرات . واحدة كان فعلها متعدياً هي:

القِلى(2/ 362). وست مرات كان فعلها لازماً وهي: الغِنَى (50/ 70 ، 13/ 217)، والشبع (4/ 137)، والصبا (10/ 231 ، 2/ 236 ، 2/ 240).
واستخدمها مصدراً لفَعل يفْعل اللازم مرتين هما : الكِبر (8/ 126) ، والقِـصر(5/ 333).

5- فَعال:

استخدمها مصدراً لفَعل يفْعل أربع مرات كان فعلها لازماً وهي:
رواح (15/ 44 ، 9 / 170)، وهوان (2/ 143 مرتان).

ومصدراً لفَعل يفْعِل ثلاث عشرة مرة. واحدة منها كان فعلها متعدياً هي: جـزاء (13/ 116). واثنتا عشرة كان فعلها لازماً وهي:
بعاع (74/ 25)، وتمام (34/ 34 ، 13/ 205)، وكـلال (16/ 75)، وشـباب (5/ 98 ، 4 / 110 ، 6/ 129)، ووفاء (19/ 113)، وحنان (3/ 143 مرتـان)، وأوان (3/ 199)، ومضاء (6/ 359).

ومصدراً لفعِل يفعل اثنتا عشرة مرة اثنتان منها فعلهما متعد، وهما:
طَعام (1/ 97)، وشَراب (1/ 97).

وعشر فعلها لازم، وهي: بياض (32/ 16)، وعزام (8/ 42)، وسناء (20/ 76)، وشقاء (12/ 112)، وسلام (13/ 116)، وضراء (172/18)، وبقاء (2/ 213) ، وسواد (4/ 145 ، 3/ 346)، وسفاه (1/ 362) .

ومصدراً لفَعلَ يفْعل اللازم ست مرات هي: قَتام (26/ 32)، وفـضاء (6/ 73 ، 9/ 74)، وسقام (9/ 115)، وحوام (12/ 116)، وبهاء (4/ 203).

ومصدراً من أفْعلَ يفعِلُ أربع مرات، هي: ظَلام (39/ 17 ، 4/ 141)، وعطـاء (3/ 207)، وثراء (14/ 117).

ومصدراً من تَفَعلَ يتَفَعل أربـع مـرات، هـي: كـلام (25/ 32 ، 13/ 57)، ومتاع (2/ 203 مرتان).

6- فُعال:

استخدمها من أبواب الفعل جميعاً ، إلاّ فَعِلَ يفْعِل. فقد جاء مصدراً لفَعَـلَ يفْعـل ثلاث مرات، واحدة منها كان فعلها متعدياً هي: الصباب (11/ 241). واثنتان كـان فعلهما لازم هما: الزهاء (15/ 93)، والرقاد (4/ 362).

وجاء بها من باب فَعلَ يفْعِل ثلاث مرات كانت أفعالها لازمة وهي: العطاس (17/ 172)، والبكاء (46/ 69 ، 8/ 241).

وجاء بها مرة واحدة من فَعلَ يفْعل هي: سؤال (2/ 243).

ومرة واحدة من فَعلَ يفْعل اللازم، هي : هزال (3/ 210).

7- فِعال:

استخدمها امرؤ القيس مصدراً في أربع أبواب من أبواب الفعل الثلاثـي المجـرد فقط، إذ لم يستخدمها من فعل يفعل وفعِل يفعِل.

جاء بها من فَعل يفعل إحدى عشرة مرة. اثنتان منها فعلهما متعد هما: الكدام (14/ 180)، والمِطال (2/ 230).

وتسع فعلها لازم هي : الغِيار (11 / 74)، والإياب (19/ 76 ، 9/ 99)، والقِيام (13/ 157 ، 31/ 175 ، 2/ 344)، والخِطـاء (42/ 167)، والجِيـال (11/ 191)، والهباب (1/ 206).

جاء بها من فَعلَ يفْعِل ثمان مرات. ست منها فعلها متعد هي: الشفاء (6/ 9 ، 1/ 138 ، 7/ 231 ، 13/ 306)، والصرام (5/ 115)، والفداء (12/ 205).

ومرتان كان فعلهما لازماً هما: التمام (5/ 79 ، 16/ 158).

وجاء بها من فَعلَ يفْعل المتعدي مرة واحدة هي: القِطاع (9/ 58).

وجاء بها من فَعِلَ يفْعل أربع مرات. ثلاث منها فعلها متعد هي: الحِفـاظ (13 / 112)، والحِذار (3/ 128 ، 9/ 241). وواحدة فعلها لازم هي: الـضرام (2 353 قطعة/ 96).

8- فُعول:

استخدمها في أبواب الفعل كلها إلاّ فَعِلَ يفْعِلُ.

فقد جاء بها أربع مرات من فعل يفعل اللازم وهي: الركـود (16/ 171)، والغُـدو (15/ 44)، والشروق (8/ 103)، والذبول (24/ 234).

وست مرات من فَعلَ يفْعِلُ. واحدة فعلها متعد هي: الغُسول (7/ 361).

وخمس فعلهـا لازم هـي : الجمـوم (16/ 75)، والوقـوف (5/ 9 ، 2/ 243) والقلوص (3 / 177)، والجلوس (2/ 344).

ومرة واحدة من فَعلَ يفْعل اللازم هي: الهدوء (5/ 230).

ومرة واحدة من فَعِلَ يفْعل اللازم هي: النُحول (10/ 359).

ومرة واحدة من فَعلَ يفْعل اللازم هي: الخُلود (3/ 213).

9- فَعِيل:

استخدمها في أربع من أبواب الفعل، إذ لم يات بها من فَعلَ يفْعل وفَعِلَ يفْعِل.

وجاء بها من فَعلَ يفْعل أربع مرات، واحدة منها فعلها متعد، هي: المخـيض (16/ 75).

وثلاث فعلها لازم هي: الغَطيط (27/ 33)، والهزيز (31/ 49 ، 3/ 148).

وجاء من فَعلَ يفْعِل خمس مرات، واحدة منها فعلها متعد: هي: الوعيد (16/ 117).

وأربع فعلها لازم هي: الـوميض(67/ 24)، والفـصيص (8/ 179، 19/ 182)، والوبيص (9/ 179).

وجاء بها من فَعَلَ يفْعل ثلاث مرات، واحدة فعلها متعد: هي: العضِيض (15/ 75).

واثنتان فعلهما لازم هي : الرحيل (9/ 55)، والصهيل (12/ 360).

وجاء بها من فَعِلَ يفعل اللازم مرة واحدة، هي : الجريض (22/ 77) .

10- فُعلى :

استخدمها مصدراً لأفَعلَ يفْعِل المتعـدي مـرتين، همـا: الحـسنـى (25/ 32)، والأثرى (10/ 363).

11- فِعلَى:

جاء بها مصدراً لفَعلَ يفْعل ثلاث مرات على لفظ واحد، هو : الذكرى (1/ 8 ، 1 / 89 ، 1/ 246).

12- فُعلان:

جاء بها مصدراً من فَعلَ يفْعِلُ المتعدي مرة واحدة، هي : البنيان (7/ 169).

13- فِعلان:

استخدمها مرة واحدة من فَعلَ يفْعِل المتعدي، هي : العِرفان (1/ 89).

14- فَعلان:

استخدمها امرؤ القيس مصدراً دالاّ على الاضطراب والحركـة ثـلاث مـرات، واحدة من باب فَعلَ يفْعل اللازم، هي: الهطَلان (12/ 87).

وواحدة من باب فَعلَ يفْعلُ اللازم هي: الذألان (8/ 86).

وواحدة من باب فَعلَ يفْعِل المتعدي، هي: النفَيان (5/ 345).

4.1.2 مصادر الثلاثي المزيد:

ورد لمصادر الفعل الثلاثي المزيد من ديوان امرئ القيس الصيغ الآتية:

فِعال، أفْعال، تَفْعال، تَفْعيل، تَفَاعل، تَفَعل، افْتِعال، مفاعلَة.

وكانت العلاقة بين صيغ هذه المصادر وبين صيغ الفعل في استخدام امرئ القـيس لهـا قائمة على الوجه التالي:

1- فِعال ومفَاعلَة:

بناء صيغة فِعال يتألف من مقطع قصير مفتوح + مقطع مديد مقفل بحركة طويلة وصامت وتأتي مصدراً لفاعلَ إلاّ إذا كان يائي الفاء ، فإن مصدره يكون حينئذ علـى مفاعلَة لكن هذا لا يمنع مجيء المفاعلة والفِعال مصدراً لفاعلَ الصحيح الفاء[205].

وقد أورد امرؤ القيس صيغة مفاعلَة مصدراً لفاعل مـرتين، همـا: المجـاورة (2/ 143)، والمحافَظَة (16/ 239).

وعدل عنها إلى صيغة فِعال تسعَ عشرةَ مرة هي:

---

(205) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2 / 131.

العِداء (62/ 22 ، 48/ 38 مرتان ، 4/ 54 ، 29/ 174)، والدراك (62/ 22)، والفـراق (11/ 43 ، 1/ 209)، والحِـذار (3/ 128 ، 9/ 241) ، والكـدام (14/ 180)، والإزاء (4/ 124)، والطعـان (9/ 187)، والطـراد (21/ 46)، والحِفاظ (13/ 112)، والنزال (21/ 18)، والعِقـاب (2/ 138)، والـسرار (2/ 202)، والإخاء(17/ 239).

ومن هذا يتضح لنا أن امرأ القيس مال إلى استخدام صيغة فِعال مـصدراً لفاعـلَ على الرغم من تقديم الصرفيين لصيغة مفَاعلَة عليها، لأنها تجيء من صحيح الفاء ويائي الفاء على حين لا تجيء فِعال من يائي الفاء. وهذا يعنـي أن علاقـة فِعـال بفاعل أوضح وأشيع عند امرئ القيس من علاقة مفاعلَة به.

2- إفْعال:

أورد امرؤ القيس هذه الصيغة في شعـره ثلاث عشرة مرة ، واستخدمها مصدراً لـ (أفعلَ) الثلاثي المزيد همزة قطع في أوله . وهذه المصادر هـي: الإصـباح (46/ 18)، والإرخـاء (56/ 21)، والإذلال (25/ 32)، والإكمـال (34/ 34)، والإجفـال (38/ 35)، والإحـراض (21/ 77)، والإيحـاء (9/ 103)، والإدراك (11/ 189) ، والإحضار (12/ 187)، والإجلال (9/ 190)، والإحثال (13/ 192)، والإيضاح (15/ 218)، والإقدام (28/ 235).

3. تَفْعِيل وتَفْعال:

التفعيل صيغة المصدر من فَعلَ الثلاثي المضعف العين ، وترد إلى جانبها صيغة أخرى هي: التفْعال، التي يرى الكوفيون التفعيل أصلا لها، على حين يرى سـيبويه أن التفْعال ليس مصدراً لفَعل وإنما هي صيغة يراد بها تكثير الفعل[206].

وقد استخدم امرؤ القيس التفعيل والتفعال . فأورد التفعيل تسع مرات هي: التقريب (56/ 21)، والتقبيل (5/ 243 ، 3/ 353 قطعة / 96)، والتبريح (10 / 107)، والتمويه (9/ 237)، والتكحيل (14/ 360) ، والتعليـل (15/ 360)، والتنكيـل (16/ 361)، والتحريم (17/ 361).

وأورد التفْعال ثمان مرات هي :

---

[206] سيبويه، الكتاب: 4 / 83 .

التعذال (43/ 18)، والتّسهال (15/ 30)، والتضلال (35/ 35)، والتعداء (22/ 46)، والتعتاب (2/ 72)، والتهمام (4/ 78)، والتوكاف (16/ 88)، والتهتان (4/ 90).

4- تَفَاعل:

وهي صيغة المصدر من تفاعلَ الثلاثي المزيد تاء وألفاً. وقد استخدمها امرؤ القيس بموجب هذه العلاقة مرتان هما: التنادي (36/ 50)، أصلها التنادي، والتواصل (1/ 230)، والتقاطُع (2/ 230).

5- تَفَعل:

وهي مصدر تفعلَ الثلاثي المزيد بالتاء وتضعيف العين . وقد استخدمها امرؤ القيس بموجب هذه العلاقة سبع مرات، هي :التّدال (18/ 12)، والتّعرض (24/ 14)، والتَفَضل (40/ 17)، والتَقَلب (55/ 21)، والتَفَرق (11/ 43)، والتَفَرد (17/ 45).

6- افْتِعال:

وهي صيغة المصدر من افتَعلَ الثلاثي المزيد بهمزة الوصل قبل فائه وبالتاء بعدها.

وقد استخدمها امرؤ القيس بموجب هذه العلاقة أربع مرات هي:

الاهتِزام (53/ 20)، والاكتِساب (3/ 97)، والانتِساب (4/ 97)، والاضطِمار (13/ 180).

5.1.2 مصادر الرباعي المجرد:

جاء امرؤ القيس من مصادر الرباعي المجرد بصيغة واحدة هي:

صيغة فَعلَلة:

وهي صيغة الفعل الرباعي المجرد (فَعلَلَ) وما أُلحِقَ به من الثلاثي مع احتفاظ صيغة مصدره بالحرف الذي زيد في الفعل لإلحاقه بالرباعي وذلك نحو:

فَعولَ فَعولَةً وفَيعلَ فَيعلَةً. فصيغة فَعولة احتفظت بالواو والمزيدة فـي الفعـل (فَعـول) مصيغة فَيعلَة احتفظت بالياء. لكن فَوعلةَ و فَيعلةَ كفَعلَلَة مـن حيـث تتـابع الحركـات والسكون.

ولم يرد عند امرئ القيس مصادر بزنة فَعلَلَة وما ألحق بها إلا مصدر واحد جـاء به على نهج هذه العلاقة الاشتقاقية، وهو: زفْزفة (7/ 346) ، بوزن فَعلَلَة.

فـأما صيغة فِعلال – وهي مصدر فَعلَلَ الذي ياتي كثيرا إلى جانب الفعللَة – فلم يستخدمها امرؤ القيس في ديوانه .

وأما الرباعي المزيد فلم يستخدم امرؤ القيس من مصادره أية صيغة.

2.2 أبنية المشتقات:

1.2.2 الاشتقاق أصل المشتقات:

نظر علماء اللغة في مفرداتها فوجدوا منها مالم يؤخذ من غيره فاسـموه جامـدا، ووجدوا منها ما أخذ من غيره فدعوه مشتقا. وأطلقوا على عملية " أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى مع تناسب بينها في المعنى وتغيير في الصيغة " اسم (الاشتقاق) [207].

وإذ عرفوا هذا بدأوا ينظرون في الأصل الذي تؤخذ منه المشتقات، فاستقر عنـد جمهور البصريين أنه المصدر، واستقر عند جمهور الكوفيين أنه الفعل، وجاء كل بحججه التي يؤيد بها رأيه[208]، لكن هذا لم يمنع بعض العلماء من الإشارة إلى أصل للاشـتقاق غير هذين الأصلين، فقد ذكر ابن جني الاشتقاق من اسم العين في مواضع كثيرة جداً من المخصص[209].

---

[207] الجرجاني، على بن محمد بن علي، التعريفـات، مطبعـة البـابي الحلبـي، 1956م: ص21، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 346/1، الحملاوي، شذا العرف في فن الـصرف: ص68، أمين، الاشتقاق: ص11.

[208] ابن الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القـاهرة، 1961م: المـسألة الثامنة والعشرون.

[209] ابن جني، الخصائص: 2/ 40 ، 126 – 127.

هذه اتجاهات القدماء في تقرير أصل المشتقات. أما المحدثون ، فإن منهم من وافق البصريين ومن هؤلاء أحمد الحملاوي وكمال إبراهيم ومحي الدين عبدالحميد[210].

ومنهم من قال " قد اشتق العرب الأفعال من اسماء المعاني من غير المصادر اشتقاقا صريحا لا مجال للشك فيه، ومن هذه الأفعال اشتقوا المصادر وجميع الأسماء[211]. والذي قال هذا عبدا أمين وأدار على محوره كتابه المرسوم بـ: "الاشتقاق". وأيدته في رأيه هذا خديجة الحديثي[212].

ومنهم من قال بأن أصل الاشتقاق في اللغات السامية – والعربية منها – هو الجذر الذي يتكون من الصوامت فقط، وهذا الجذر يصبح وزنا إذا تليت صوامته بحركات، فكلمة لعب فعل يتكون من مادة (ل . ع . ب)، ومن وزن قوامه فتحة بعد اللام وكسرة بعد العين وفتحة بعد الباء ، وكلمة (لعب) المصدر تتكون من المادة نفسها ومن وزنها الذي يتمثل في ألفتحة بعد اللام والكسرة بعد العين ومن حركة إعراب الباء. فكل من الفعل والمصدر مشتق من المادة المشتركة بينهما ، والشيء نفسه يقال في بقية المشتقات من هذه المادة. فمسألة الاشتقاق عند هذا الفريق تقوم على العلاقة بين الكلمات واشتراكها في شيء معين دون ان تفترض أصلا منها وفرعا، وهم أيضاً يرفضون فكرة جمود بعض الألفاظ التي يقول بها قدماء الصرفيين وبعض محدثيهم، لان كل كلمة عندهم ماخوذه من الجذر الذي هو الصوامت ، سواء أكانت تلك الكلمة جامدة أم مشتقة بمقياس الصرف القديم. ومن هذا الفريق ، تمام حسان ، وعبدا درويش وعبدالرحمن أيوب ، وموسكاتي وعبدالصبور شاهين[213].

وجدير بالذكر أن قواعد الاشتقاق التي ذكرت في كتب النحو والصرف القديمة، تدور على كيفية أخذ المشتقات من الفعل لا من المصدر أو غيره. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الكوفيون ومن قال بقولهم من المحدثين.

---

[210] ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص67.

[211] أمين، الاشتقاق: ص15.

[212] الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص358.

[213] حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، القاهرة: ص181 – 183. درويش، عبدا ، دراسات في علم الصرف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1959م: ص13.

كذلك ينبغي أن ننبه إلى أن أصحاب المعاجم العربية قد بنوا معاجمهم على فكـرة الأصول المجردة للكلمة يستوي في هذا المعاجم التي تنهج نهج تقاليب الكلمة والمعـاجم التي تعتمد الأبواب والفصول.

2.2.2 المشتقات عند القدماء والمحدثين:

يختلف تحديد المشتقات لدى علماء العربية، بحسب ما ترى فيها كل طائفة مـنهم. فالمشتقات التي يهتم بها النحاة ويعتمدون بها هي المشتقات الجارية مجرى الفعـل كمـا يقولون وهي اسماء الفاعل والمفعول والتفضيل، والصفة المشبهة. وأما أسـماء الزمـان والمكان والآلة فلا يعتدون بها كثيرا في التراكيب النحوية لأنها لا تتحمل ضميراً [214].

والمشتقات عند صرفيي البصرة هي : الفعل الماضي والفعل المـضارع وفعـل الأمر، وأسماء الفاعل والمفعول والتفضيل والزمان والمكان والآلة، والـصفة المـشبهة باعتبار المصدر أصل المشتقات.

وهي عند صرفيي الكوفة تعتمد الفعل الماضي أصلا، لذلك يكون المصدر مشتقا، وليس لدى الكوفيين اسم فاعل بل هم يسمونه (الدائم)، وبذلك يكون الفعل عندهم ماضيا – وهو أصل الاشتقاق – وحاضرا ، ودائما ، إلى جانب صيغة الأمر[215].

والمشتقات عند الصرفيين المحدثين تضم جميع ما ذكر – عدا اسم العين – وتضم أيضاً اسم المرة واسم الهيأة والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي[216].

والذي يهمنا الآن من هذه المشتقات هو المشتقات الاسمية، وتشمل: اسـم المـرة واسم الهيأة والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان واسم الآلة واسم الفاعـل وصـيغ المبالغة واسم المفعول واسم التفضيل.

---

[214] شرح ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 206/1.

[215] الحملاوي، شذا العرف في فـن الـصرف: ص68، الحـديثي، أبنيـة الـصرف فـي كتـاب سيبويه:247.

[216] شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، القاهرة، 1977م: ص45.

3.2.2 المشتقات عند امرئ القيس:

1.3.2.2 اسم المرة:

وهو المصدر الذي يدل به على وقوع الفعل مرة واحدة، ويبني من الثلاثي على فَعلة على أصل مصدره وهو فَعل، نحو الوثْبة، فإذا كان المصدر مختوما بالتـاء أصـلا وصف بلفظ واحد.

فأما المرة من غير الثلاثي فتبنى من مصدره ملحقا به التاء فنقول: ابتسامة مـن ابتسام وانطلاقة من انطلاق وتسبيحة من تسبيح.

وإذا جاء للثلاثي المزيد وللرباعي مصدران فإن اسم المرة يكون الأشهر منهمـا، فلا يقال كذّبت كِذّابة بل تَكذِيبة ولا دحرجتُ دِحراجة بل دحرجة واحدة[217].

وقد جاء امرؤ القيس باسم المرة على صيغة فَعلة ثماني مرات هي: حلفة (17/ 12 ، 23/ 32)، وكرة (38/ 35)، ونظرة (16/ 60)، وغزوة (50/ 70)، ورجة (5/ 216)، ونبوة (10/ 217)، وهبة (15/ 82).

وذلك بعد أن حول مصادرها الأصلية إلى صيغة فَعلة ، فقد كان: الحلْفُ مـصدر حلَفَ، والكر مصدر كر، والنظَر مصدر نظَر، والغَزو مصدر غزا، والرج مصدر رج، والنُبو – بوزن فُعول – مصدر نبا، والهباب مصدر هب. وتطابق أقـوال النحـاة التـي وضعوها فيما بعد هذا الاستخدام.

وجاء بها امرؤ القيس مصدراً لازمته التاء أربع مرات هي:

الخَشْية (36/ 35 ، 23/ 32)، والنّعمة (33/ 175)، والجهرة (12/ 217).

أما اسم المرة من غير الفعل الثلاثي فلم يستخدمه امرؤ القيس في ديوانه.

2.3.2.2 اسم الهيأة:

وهو المصدر الدال على هيأة الفعل، ويبنى من الثلاثي على فِعلة بكسر الفاء نحو: الجِلْسة والمِشْية ، ومن الثلاثي المزيد أو الرباعي من مصدره ملحقا به التاء، فهو في هذا

---

[217] سيبويه، الكتاب: 4/ 43 ، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2/ 142 – 133.

يتساوى مع اسم المرة ، لذلك يميز بينهما بالوصف فيقال: قشعرة واحدة للمـرة وشـديدة للهيأة ودحرجة واحدة للمرة وسريعة للهيأة[218].

ولم يستخدم امرؤ القيس اسم الهيأة بوزن فِعلة إلاّ مرة واحدة، هي: الضجعة (96 / 102)، وجاء بفَعلة موصوفة بالمضاف إليه دالا بها على الهيـأة مـرة واحدة أيضاً هي: الحلْفَة في قوله(32/23):

حلفتُ لها با حلفَة فاجرٍ   لَنامُوا فما إن من حديث ولا صال

3.3.2.2 المصدر الميمي:

وهو مصدر مبدوء بميم زائدة، أخذ اسمه منها. وهو على مفْعل من الفعل الثلاثي المجرد، عدا المثال الواوي الذي تسقط واوه في صيغة المضارع وذلك نحو: ذهب يذهب مذْهبا وضرب يضرب مضربا. ونصر ينصر منْصرا ووعد يعِد موعِدا.

وربما كسر العين في غير المثال الواوي فقالوا: المطلِـع والمرجِـع والمحِـيض والمعجِزة والمعيشَة.

وربما فتحوا العين في المثال الواوي فقالوا: الموجل والموحل والمودة ويجئ هـذا المصدر من غير الثلاثي على وزن المضارع ولكن بابـدال حـرف المـضارعة ميمـا مضمومة ما قبل الآخر[219].

وجاء امرؤ القيس بالمصدر الميمي مأخوذاً من الفعل الثلاثي المجرد على صيغتين هما: مفْعل ومفْعِل.

فقد جاء بوزن مفْعل مصدراً ميميا عشر مرات. أربعاً منها من فَعلَ يفْعلُ، هـي: المقتل (23/ 13 ، 11/ 360)، والمنظر (20/ 61)، والمصحى(1/ 342).

ومرتان من فَعل يفعل هما: المسحق(13/ 171)، والمدفع (13/ 242).

وأربع مرات من فَعِلَ يفْعل هي: الملبس(14/ 108)، والمجزع(1/ 240) ، والمطمع (6/ 240)، والمشرب(1/ 342).

---

[218] سيبويه، الكتاب: 4/ 43، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2/ 142 – 133.

[219] المرجع نفسه: 4/ 85-95.

وجـاء بوزن مفْعِل ست مـرات هي: المعيشة(52 / 39)، والمخيلة(11/ 11)، والمنطق(2/ 119 ، 2/ 202)، والمغيب(2/ 132)، بمعنى الغيبة، والمسيل(164/30).

وجاء امرؤ القيس بالمصدر الميمي مأخوذاً من الفعل الثلاثي المزيد علـى ثـلاث صيغ هي:

1- مفْعل: وقد جاء بها مرة واحدة مشتقة من أفعلَ يفعِلُ هي: المرود(187/11).

2- مفْعل: وجاء بها ثلاث مرات مأخوذة من أفعلَ يفعِـلُ ، هـي: الممـسى(17/39)، والمقام(118/20)، والملصق(172/20).

3- مفَعل: جاء بها ثلاث مرات مأخوذة مـن فعـل يفَعـلُ، هـي: المعـول(90/6) ، والمعرس(101/1 ، 105/2).

وتتفق أقوال الصرفيين مع أخذ امرئ القيس للمصدر الميمي من الفعـل الثلاثـي المزيد إلاّ في موضع واحد، جاء امرؤ القيس فيه بالمصدر الميمي علـى وزن مفْعـل، مأخوذاً من أفعلَ يفْعِلَ، فالمطرد عند الصرفيين هو أن يكون المصدر الميمي من أفْعـلَ يفْعِل بوزن مفْعل لا مفْعل.

ويتضح لنا مما سبق أن هناك صيغا للمصدر الميمي المأخوذ مـن غيـر الفعـل الثلاثي المجرد ذكرها الصرفيون ولم يستخدمها امرؤ القيس وهي:

مفاعل من فاعلَ، مفتَعل من افتعل، متفاعل من تفاعلَ، منفَعل من انفَعل، مفعلّ من افعلّ، متفعل من تفعلَ، مستفعل من استفعلَ، مفعوعل من افعوعلَ، مفعول من افعول، مفعال من أفعال مفعلال من فعلالَ متفعِلال من تفعلالَ فعنال من افعنال، مفعِلالّ من افعلال.

4.3.2.2 اسما الزمان والمكان:

وهما اسمان مشتقان من الفعل المضارع للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه. لذلك فإن حركة العين فيهما توافق حركة عين عين مضارع الثلاثي المجرد فتفـتح مـع المضارع مفتوح العين وتكسر مع مكسورها . أما المضارع المضموم العين فـإن عـين اسمي زمانه ومكانه لا تضم لانه ليس في أبنية العرب مفعل كما يقول الصرفيون، لـذلك لجأو إلى فتح العين في اسمي زمانه ومكانه لان ألفتحة اخف الحركات.

وأمثلة ما ذكرناه هي:

من فَعلَ يفْعل: المذهب من ذَهب يذهب والمسعى من سعى يسعى.

ومن فَعِلَ يفْعل: المشْرب من شرب يشرب والملبس من لبس يلبس.

ومن فعل يفْعِل: المضرب من ضرب يضرب والموعد من وعد يعد.

ومن فَعلَ يفْعل: المكْتَب من كَتَب يكتُب والمقأم من قأم يقوم.

وقد ورد بفتح العين ما مضارعه يفْعِل كالمعذَرة والمعتَبة والمشتاة.

وورد بكسرها مما مضارعه يفعل كالمسجِد والمطلِع والمغرِب، وشذّذ النحاة ذلك. وعلله سيبويه بان هذه الكلمات لم يقصد بها الدلالة على زمان أو مكان الفعل وانما هي اسـماء كالجلمود والرجل.

أما من الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد فإن اسـمي الزمـان والمكـان يصاغان على المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. وهما بهذا يتفقان مع المصدر الميمي، وأبنيتهما هي أبنيته. ويتفقـان أيـضاً مـع اسـم المفعول، والسياق هو الذي يحدد الدلالة[220].

ولم يورد امرؤ القيس اسم الزمان في ديوانه. وأورد اسم المكان فقط. وجـاء بـه كالآتي:

من الفعل الثلاثي المجرد على وزنين هما:

1- مفْعل: جاء به إحدى وعشرين مرة هي:

منارة(17/39)، ومصام(19/48)، ومكان(36/41 ، 118/19)، ومرقـب(46/22، 47/24 ، 74/9 ، 346/4)، مجـــــرى(63/27)، ومـــــصب(68/43)، ومعـرك(121/8)، ومشك(172/17)، ومفـازة(177/2)، ومـشرب(182/21)، ومحل(199/1)، وملحمـة(208/3)، ومـرأى(209/2)، ومـسمـع(209/2)، ومدبة(237/8)، ومصوع(242/14)، ومقام(259/8).

2- مفْعِل: جاء بـه إحـدى عـشرة مـرة هـي: منـزل(26/77/8/1 ، 239/18)، ومبيــت(102/4)، ومكـنِس(102/4)، ومقيـل(105/2)، ومـودِق(171/15)، ومهلكة(237/6)، ومأزق(170/10) وموضع(246/17).

ومن الثلاثي المزيد جاء به على أربعة أوزان هي:

---

[220] سيبويه، الكتاب: 4/ 85-95 ، شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية: ص120.

1- مفَعل: جاء به ثـلاث مـرات هـي: المنَطـق(172/17)، والمعـذِّر(235/25)، والمقَلد(237/12).
2- مفَعفَل: جاء به مرة واحدة هي: المخَلْخَل(15/30)، وهو موضع الخلخال من الساق.
3- متَفَعل: جاء به مرة واحدة هي: متَأمل(24/69).
4- مستَفْعل: جاء به مرة واحدة هي: المستَنْقَع(51/41).

5.3.2.2 اسم الآلة:

هو اسم مبدوء بميم زائدة يدل على ما حصل الفعل بواسطته . وقد ذكر سيبويه له ثلاثة أوزان هي:

مِفْعل: نحو مِنجل، ومِفْعال نحو: مِفتاح، ومِفْعلَة نحو: مِكْسحة. ويرى الفارسي – في ما نقله ابن سيده – إن الأصل فيها هو مِفْعال، وأن مِفْعل مقصر منه بلا تعويض عن الألف المحذرفة. ومِفْعلَة مقصرة عنه مع تعويض الألف بالهاء[221]. وأضاف الرضـي وزنـا رابعا لاسم الآلة هو: فِعال: كخِياط ونِظام[222]. واعتمده مجمع اللغة العربيـة وأضـاف ثلاث صيغ لما ذكرناه هي: فَعالة نحو: ولّاعة وكماشة، وفاعِلة نحو: ساقِية، وفاعول نحو ساطور[223].

وفَعالة في حقيقتها صيغة مبالغة عدِل إليها عن اسم الفاعل ، وفاعِلة اسم فاعل، وفـاعول عدها بعض الصرفيين صيغة مبالغة[224]. على حين عدها المجمع اسم آلة.

وقد جاء امرؤ القيس باسم الآلة من الثلاثي المجرد دون المزيد . والـصيغ التـي استخدمها هي:

1- مفْعل: جاء بها مرة واحدة مجردة من التاء هي: (المداك) في قولـه يـصف فرسـه (21/57):

---

(221) سيبويه، الكتاب: 3 / 507 ، ابن سيده، المخصص: 14/ 198 - 199.

(222) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 188/1.

(223) أحمد، محمد خاف ا و أمين، محمد شوقي، في أصول اللغة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1395هـ - 1975م: ج1/ 19.

(224) أمين، الاشتقاق: ص252 – 253م.

كأن على الكِتْفين منه إذا انتحى مداك عروس أوصراية حنظل

والمداك هو الحجر الذي يسحق عليه الطيب.

وجاء بهذه الصيغة أربع مرات مذيلة بالتاء هي:

والمثناة في قوله يصف فرسه أيضاً (29/ 48):

ومستفلك الذفرى كأن عِنانَه ومثناتَه في رأس جِـذعٍ مشذبِ

والمثناة هي الحبل المشدود في رأس الفرس كي يثنى به، أي يعطف.

والمحالة، في قوله يصف فرسه من القصيدة نفسها (29/ 49):

يدير قطاةً كالمحالة أشرقَتْ إلى سنَدٍ مـثـل الغبيطِ المذَأْبِ

والمحالة ليست كل ما يحال عليه وانما هي بكرة البئر التي يحال الحبـل عليهـا للاستقاء فهي اسم الة أيضاً في رأينا.

والمدرية، في قوله يصف ثيرانا كانوا يصيدونها (45 /52):

فكابٍ على حر الجبين ومتقٍ بِمدريةٍ كأنها ذَلْـقُ مِـشـعـَبِ

والمدربة هي القرن الذي يدرأ به الثور.

والمزادة في قوله (3/ 345):

كأنهـمـا مزادتا متعـجل فَريـان لمـا تُـدهـنا بِدِهـان

والمزادة هي أداة حمل الزاد أو الماء.

2- مِفْعل: جاء بها سبع مرات هي:

المِحمل: في قوله (9/8):

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي مِحملي

والمِرجل: في قوله (53 /20):

علـى العقب جياشٍ كـأن اهتزأمه إذا جاش فيه حميه غَلْي مِرجـل

والمِغزل: في قوله (/20):

كـأن طَـمِيـة المجـيـمِر غُدوةً من السيـل والغُـثّاءِ فَلْكَةُ مِغزل

والمِشجب: في قوله(47/23):

يباري الخَنوفَ المستقل زماعه ترى شَخْصه كأنـه عود مِشجبِ

والمِشعب: في قوله (52/45):

فكـابٍ على حر الجبين ومتقٍ ... بـمـدربـةٍ كـأنـها ذَلْقُ مِشْعبِ

والمِجن في قوله (165/35):

لها جبهـة كـسـراةِ المِجـَن ... حـذقـه الـصـانـع المـقتـدر

والمِبرد: في قوله (13 /187):

ومـشـدودةُ انـسك موضونةُ ... تَـضـاءلُ فـي الـطـي كالمِبردِ

3- مِفْعلَة:

جاء بها ثلاث مرات هي:

المِرآة في قوله (27 /48):

وعينٍ كـمرآة الصنـاع تُديرها ... لِمحـجِـرها مـن النصيفِ المثقبِ

والمِربَأة في قوله (160/20) :

وقد أغتدي ومعي القانـصـان ... وكـل بـمِـربـأة مـقْـتَـفِـر

والمِبراة في قوله (162/24):

فـكـر إلـيـه بِـمِـبـراتـه ... كـمـا خَـل ظـهـر اللسان المجر

4- مِفْعال:

جاء بها خمس مرات هي:

مِصباح في قوله (29/11):

يضيء ألفراشَ وجهها لضجيعِها ... كمصباحِ زيتٍ في قناديل ذُبال

ومِنوال في قوله (44 /37):

بعِجلِزةٍ ندأر الجـري لـحمها ... كُـميـتٍ كـأنها هِرأوةُ مِنوال

ومِخراق في قوله (15 /82):

وأبيض كالمِخراق بلّـيتُ حـده ... وهـبته في الساق وألـفصراتِ

ومقلاء في قوله (183/23):

فأصدرها تحلو النجـاد عـشيةً ... أقَـب كمِـقْـلاءِ الوليدِ شَخيص

ومِنشال في قوله (192/12):

كأنـهـا لِـقْـوةُ طَـلُـوب ... كـأن خُـرطـومها مِـنْـشَالُ

5- فِعال:

جاء بها مرة واحدة هي خِناق في قوله(27 /33):

يغُط غطيـطَ البـكْـر شُد خِناقُـه ... لِيقتُلَـنـي والـمـرء بقَـتّـال

6- فِعالة:

جاء بها مرة واحدة هي : رِحالة في قوله(90/6) :

فأما تَريني في رِحالةِ جابِرٍ ... على حرجٍ كالقَـر تخفِقُ أكفانـي

وما قاله النحاة الأقدمون والمحدثون في صيغ اسم الآلة يتفق مع استخدام امـرئ القيس لها في مِفْعل ومِفْعلة وفِعال ومِفْعال، لكن امرأ القيس جاء بصيغة لاسم الآلـة لـم يذكرها الصرفيون، وهي مفْعل بفتح الميم. واستخدم كذلك صيغة فِعالة التي لم يـذكرها الصرفيون أيضاً.

6.3.2.2 اسم الفاعل والصفة المشبهة:

وإنما جمعتهما هنا لأنهما شيء واحد كما سيتضح.

فأما اسم الفاعل فهو الاسم المشتق من الفعل المضارع المبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل أو تعلق الفعل به.

وأما الصفة المشبهة فهي الاسم المشتق من الفعل اللازم للدلالة علـى إتـصاف الـذات بالحدث على وجه الثبوت واللزوم.

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة فاعل غالبا نحو:

كاتب وبائع وداع . وقالوا غالبا لأن وزن فاعل قليل في فَعِلَ وفَعلَ اللازميين.

واقتصر فريق من النحاة على هذه الصفة فيما عدوه اسم فاعل، فلم يعـدوا نحـو ضخم وحسن وحذر وأمرد وأدماء وعطشان وجريء، اسم فاعل بل أطلقوا عليها اسـما آخر هو (الصفة المشبهة) ومن هذا الفريق: الزمخـشري وابـن الحاجـب والرضـي والأشموني والحملاوي وعبدا أمين وعبد الصبور شاهين[225].

وأطلق فريق آخر اسم الفاعل على صيغة (فاعِل) وعلى الصيغ التي ذكرنا أمثلة لها، ومن هذا الفريق سيبويه – وإن كان أورد أمثلة سماها (الصفة المشبهة بالفاعـل)

---

[225] ابن يعيش، شرح المفصل: ص226، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص75.

منها أفْعل وفَعلاء وفَعِيل وفاعِل وفَعل وفَعل وفُعيل وفَيعِل[226] – ومنه أيضاً جمال الدين بن مالك وابنه بدرالدين وابن عصفور، وابن عقيل وخديجة الحديثي[227] .

ويبدو أن أساس التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة به ليس صرفيا، بل هـو نحوي ، لأنه يستند إلى أمرين هما:

1- جريان الوصف على حركات المضارع وسكناته، فالأصل في اسـم الفاعـل أن يجري على هيأة مضارعه، والأصل في الصفة المشبهة أن لا تجري على هيـأة المضارع .

2- الدلالة على تغير نسبة الحدث إلى المحدث وثبوتها، فاسم الفاعل يدل على التغيير لذلك فهو يشتق من المتعدي غالبا، والصفة المشبهة تدل على الثبوت لذلك فهـي تصاغ من الفعل اللازم.

وبالنسبة للأمر الأول فإننا نجد خروجا عليه إذ وردت صيغة فاعل جارية علـى المضارع، لكن: الفريق الأول عدها صفات مشبهة وذلك نحو: سالم وقاعد وجالس وقائم وواقف وماش وسائر وطائر وشامخ وباذخ، وسام وعال وعاقر وحائض ونـائم وسـاه وغافل وضامر وماجد وطاهر وناعق وصاهل وناحل وجاد وهازل وكثير غيرها[228].

وبالنسبة للأمر الثاني نجد السياق هو الحكم في تحديد دلالة صيغة فاعل ومثلهـا فَعل وفَعيل – وهي أوزان مشتركة في الدلالة على الفاعـل والـصفة – علـى الثبـوت والتغير، وهذا يعني أن الصيغة لا تدل بنفسها إلاّ على نسبة الحدث للمحدث، وإن القرائن الأخرى هي التي تحدد ثبوت هذه النسبة وتغيرها . وإذا وجد هذا الأمر في اسم الفاعـل والصفة المشتقين من الثلاثي المجرد، فإنه أشد وضوحا في المشتق منهما مـن الثلاثـي المزيد والرباعي المجرد والمزيد، بل إن النحاة يصرحون بأن الأصل في المـشتق مـن

---

[226] سيبويه، الكتاب: 1/ 192-205.

[227] ابن عصفور، المقرب: 2/ 142 – 143، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2/ 134 – 137، الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص259 - 268.

[228] أجاز مجمع اللغة العربية صوغ اسم الفاعل من الثلاثي اللازم على وزن فاعل لكنه اشترط فيـه الدلالة على الحدوث فلم يجز نحو ثوب داكن. ينظر: أحمد، في أصول اللغة: 2/ 10.

المزيد هو أن يكون اسم فاعل فإذا اريد به الثبوت – وهذا لا يتأتى إلاّ بالسياق – كان صفة مشبهة.

فالصفة المشبهة إذن ليست تسمية صرفية لهذا اللون من المشتقات بل هي تسمية نحوية ، وإنما دعوها (صفة مشبهة) لأنها اشبهت اسم الفاعل في العمل. فهي " إنما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالألف واللام أو نكرة لا تجاوز هذا "[229] وهذا يعني أن الصفة المشبهة تضاف إلى فاعلها في المعنى، على حين لا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله في المعنى[230].

وهذا جميعه نظر نحوي لا صرفي. فالأصل إذن في الصفة المشبهة أنها اسم فاعل يراد به ثبوت نسبة الحدث إلى المحدث، وإلاّ فهو اسم فاعل.

لذلك فإننا نرى استبعاد ما يدعي صفة مشبهة من مجال الصرف والاقتصار على اسم الفاعل، ويتفرع من هذا ان اسم الفاعل عندنا يشتق من اللازم ومن المتعدي على السواء دون ان يغير هذا في دلالة الصيغة على ثبوت الوصف للفاعل أو تغيره فهو أمر يقرره السياق، والسياق تركيب نحوي.

ولهذا فإننا سنتحدث عن صيغ اسم الفاعل لا باعتبار (فاعل) وحدها بل باعتبار الصيغ الأخرى أيضاً.

1.6.3.2.2 اسم الفاعل من الثلاثي المجرد:

1- فاعِل: وتؤخذ غالبا من جميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد متعدياً كان أم لازماً.

ووردت صيغة فاعل قليلا من الفعل الثلاثي المزيد همزة في أوله (أفعلَ) وذلك نحو:

العاشِب، من اعشَب المكان يعشِب. والوارس من أورس النبتُ يورس واليافع من أيفَع ييفع[231].

---

(229) سيبويه، الكتاب: 1/ 192-195.

(230) أمين، الاشتقاق: ص260.

(231) ابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص55.

ووردت أقل من السابق من استفعلُ يستفعِلُ، نحـو أتـان وادِق، مـن اسـتودقَ يستودِقُ[232].

وتدل صيغة فاعل عند الصرفيين – أصلا – على من قام بالفعل أو تعلق الفعل به. إلاّ أن العرب دلت بها على غير هذا المعنى . فقد دلت بها على:

أ. المفعول، نحو: تُراب سافٍ. وإنماهو مسْه، والريح سافية[233].

ب. المبالغة، واستخدام صيغة فاعل في هذا المعنى نادر، وذلك نحو رجل جامـل أي جميل وظارف بمعنى ظريف[234].

جـ. استغنوا بها عن ياء النسب، ومثلوا لذلك بلابِن وتامر ودارع ونابـل، أي ذو لَبن وتمر ودِرع ونَبل.

واستخدمها امرؤ القيس إحدى وتسعين ومائة مرة على الوجه الآتي:

جاء بها ثمانيا وخمسين مرة من فَعلَ يفعلُ. منها إحدى وأربعون مرة من الـلازم وهو ما يعد عند النحويين صفة مشبهة. وخمس عشرة مرة من المتعدي، ومرتان من المتعدي بالحرف.

فأما الذي جاء به من اللازم فهو:

الـــدارس(9/6) ، والقـــائم(21/58 ، 27/24 ، 74/11 ، 131/4)، والضافي(23/66 ، 55/55 ، 234/24) ، والخـالي(27/1 ، 28/9، 36/42)، والمـــافي(27/4) ، والعـــالي(31/18) ، والقاعـــد(32/22 ، 78/3)، والفاجر(32/23)، والرائد(36/32) ، والطائف(49/33) ، واللاحـب(51/47، 81/13 ، 362/4) ، والكابي(52/45) ، والذاكي(60/13)، والـسالف(60/15، 339/1)، والسامي(92/13 ، 116/11) ، والباطل(134/1)، والساقط(145/5)، والـرائح(170/9 ، 346/5) ، والبـادي(184/25)، والغـائط(190/9) ، والباكر(191/10) ، والتائق(195/3)، والدارج(197/3)، والـذائب(204/5) ،

---

[232] المرجع نفسه: ص54.

[233] المرجع نفسه: ص69.

[234] المرجع نفسه: ص 46.

والهـ ـ ـارب(205/14) ، والثاقـ ـ ـ ب(217/11)، والغـ ـ ـادي(234/21) ، والدائر(339/1).

وأما الذي من المتعدي فهو:

النـــاقف(9/1)، والقاتـــل(13/20 ، 134/3)، والنـــاظر(16/33 ، 346/5)، والآلـ ـــي(39/54)، والطـ ـــارق(41/3 ، 239/22)، والجـ ـــافي(75/13)، والبالغ(93/15)، والقارب(182/20)، والعـ ـائر(185/2)، والـ ـشاكر(198/5)، والحاسر(215/3)، والقائف(239/21).

وأما المتعدي بالحرف فهو: الحانية(238/11)، والجائر(238/15).

وجاء بها سبعا وأربعين مرة من فَعلَ يفْعِلُ منها ست عـ ـشرة مـ ـرة مـ ـن اللازم، وأربع وعشرون مرة من المتعدي، وست مرات من المتعـ ـدي بـ ـالحرف، ومرة واحدة كان الفعل فيها متعدياً ولازماً في الوقت نفسه، وطبيعي ان السياق هو الفاصل في هذا.

فأما الذي جاء به من اللازم فهو:

الوابــل(50/28 ، 145/5)، والــوادي(73/5 ، 167/42 مرتــان، 190/7)، والعاني(91/8) ، والواني(91/11)، والفادر(104/13)، والباناة(123/2)، أصله بايِن فقُلب إلى باني والحقت به التاء للمبالغة ثم قلبت ياؤه ألفا فصار باناة.

والعارض(104/13)، وهو هنا بمعنى السحاب الذي يعتـ ـرض فـ ـي الـ ـسماء . والـ ـ ـــواهي(145/5)، والطـ ـ ـــائر(158/15) ، والـ ـ ـــداجن(160/20)، والجالب(180/14)، من جلب الجرح، والصابر(348/3 القطعة/93).

وأما الذي جاء به من المتعدي فهو:

الهـ ـ ـادي(22/61 ، 23/65 ، 55/54 ، 176/37)، والطـ ـ ـ ـالي(33/30)، والقــالي(35/36)، والجانــب(56/3 ، 236/1 ، 248/2)، والــوارد(79/6، 124/3،178/4)، والعـ ـإذل(97/4)، والطـ ـاوي(101/3)، والـ ـشائل(121/8)، والرامـ ـي(123/1) ، والعـ ـارض(123/2). مـ ـن عـ ـرض الـ ـشيء يعرضـ ـه، والثاني(145/3 ، 174/28)، من ثنـ ـى الـ ـشيء يثنيـ ـه، والقـ ـانص(160/20، 175/32)، والحاذق(167/43)، والحالب(216/5)، والرائش(239/20).

وأما المتعدي بالحرف فهو:

الفاخر(44/14)، والصائك(54/53)، والعامد(169/06)، والعاكف(200/5) والواصل(239/20)، والقاضي(359/8).

وأما الفعل اللازم المتعدي فهو أتى، نقول: أتى محمد في اللزوم ونقول أتى محمد الماء في التعدية. وقد استخدمه امرؤ القيس متعدياً(364/12).

وجاء بها إحدى وعشرين مرة من فعل يفعلُ ، منها ثمان مرات من اللازم وإحدى عشرة مرة من المتعدي، ومرتان من المتعدي بالحرف.

فأما الذي من اللازم فهو:

السابح (20/52)، واللامع (72/3)، والناهض (125/6)، والظاعن (155/7)، والنائم (190/5)، والذاهب (200/1)، والراهن (235/25)، والساعي (358/3).

وأما المتعدي فهو:

الفاضح (31/21) ، والجازع (43/12) من جزع الجزع إذا قطعه والجزع هو الكتف المرتفع من الأرض ، والقاطع (43/12) ، والنائل (113/19، 134/4)، والسائل (119/2) ، من سأل يسأل، والكالي (195/18) ، والكاشح (195/18)، والصانع (165/35) ، والخائف (207/3) ، والهائب(241/10).

وأما المتعدي بالحرف فهو:

الماهر(145/3)، والجازئ(238/11).

وجاء بها ستا وأربعين مرة من فعِلَ يفعلُ منها ثمان وعشرون مرة من اللازم المتعدي الذي يحدد السياق تعديه أو لزومه.

فأما الذي جاء به من اللازم فهو:

الفاحم(16/35)، والبالي(27/1 ، 38/51)، والكاعب(35/37)، واليابس(38/51)، والوارس(47/25)، والفاني(87/13)، والعاني(90/7)، والناعم(92/14، 190/5، 218/16)، والقارح(101/3، 184/25)، والآثم(112/13)، والحامي(115/10)، والسالم(116/13، 131/3)، والدامي(116/11)، والواغل(122/10)، والآخر(182/21)،

والساغب(192/13)، والشاهق(195/3)، والطارف(207/3، 353/3)، والخافي(214/6)، والعاجز(218/19)، والغاني(236/4)، والآجِن(363/8).

وأما المتعدي فهو:

الراهب(17/39 ، 24/68)، والصالي(32/23)، والعاشق(44/15)، والغانم(45/19)، والسامع(48/28)، والصاحب(48 و69/49 ، 80/10، 189/4، 230/6)، والشارب(115/9 ، 342/1)، والشامل(240/5)، والبارح(357/2 القطعة / 98).

وأما المتعدي بالحرف فهو:

الآنسة(209/10)، واللاحق(146/8).

وأما الذي من فِعلِ يحدد السياق تَعديه أو لزومه فهو:

الآمن(240/4)، نقول: أمِن فلان في اللزوم، وأمنتُ شر فلان في التعدية.

وقد جاء به امرؤ القيس من اللازم.

وجاء بها ثماني عشرة مرة من فعل يفعل اللازم وهي:

الصالح(10/9 ، 61/19 ، 70/52)، والفاحش(16/24 ، 80/8)، والحادث(42/5)، والساهم(92/13)، والبادن(93/17)، والواحد(116/13، 215/4)، والباسل(119/3)، والسافل(120/5)، والبازل(142/2 ، 189/4)، والشازب(180/13)، والكامل(201/2)، والماجد(239/17)، والخابز(348/2 القطعة 93).

وجاء بها من فعِل يفعِل مرة واحدة مأخوذة من الفعل المتعدي بالحرف وهي: الوائِق(195/1).

وجاء امرؤ القيس بصيغة فاعل ثلاث مرات بمعنى(صاحب الشيء) فالصيغة على هذا مأخوذة من العين الذي ينسب إلى الشخص. والمرات الثلاث هي:

النابِل(120/6)، وهو صاحب النَبل بفتح الميم وسكون الباء، والدارع(215/3، 344/2 القطعة 87) وهو ذو الدِرع.

وجاء بها مرة واحدة دالة على المفعول وهي: الجاسد، في قوله(196/5):

نواعم تجلو عن متونٍ نقيـةٍ   عبيراً وريطاً جاسِـداً وشقائقا

والجاسِد هنا هو الثوب المجسود أي المصبوغ بالجسد وهو الزعفران.

2- فَعل:

وتؤخذ غالبا من فعلَ يفعلُ اللازم. واستخدمها خمسا وثلاثين مـرة علـى الوجه الآتي:

جاء بها إحدى وعشرين مرة من فعلَ اللازم وهي:

الرخْص(17/38 ، 61/17) ، والشثن(17/37 ، 345/5)، والجـزل(29/12)، والنَهد(36/39)، والعبـل(36/40 ، 75/14 ، 234/23)، والرطـب28/51)، والجعد(50/38) ، والفعـم(172/17)، والعـذب(178/5 ، 204/5، 291/4)، والهيـــق(179/10)، والكـــت(216/8)، والجلـــد(217/12 ، 230/6)، والعضب(237/8)، والسهل(239/17، 332/17)، والمحل(363/8).

وجاء بها ثماني مرات من فِعلَ اللازم وهي:

الجـــون(71/54) ، 74/10 ، 93//17 ، 80/12)، والنَكْـــد (76/19)، والكز(91/11)، والفرد(230/6 ، 235/25).

وجاء بها ثلاث مرات من فعل يفعلُ اللازم هي:

العود(66/37)، والسهوة(91/9)، والجمد(235/27).

ويلاحظ ان امرأ القيس أخذ (فَعلاً) من اللازم دون المشتق سواء اكـان ذلك من فعل أو فِعلَ أو فعل يفعلُ . على حين ذكر الصرفيون ان اغلب ما تؤخذ منه فَعل هو فَعلَ يفعلُ ، فامرؤ القيس إذن ملتزم بأخذها من اللازم وان لم يكـن من فعلَ يفعلُ ، فامرؤ القيس إذن ملتزم بأخذها من اللازم وإن لم يكن من فَعـلَ يفْعلُ وحده.

وجاء بها مرتين من أفْعـلَ يفْعِـل المزيـد بهمـزة فـي أولـه. وهمـا القَفْر(92/13، 189/4)، وهذا مما عده الصرفيون من النوادر.

وجاء بها مرة واحدة بمعنى المفعول هي الطرق في قوله (111/9):

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه   وشُجتْ بماءٍ غيرِ طَرق ولا كَدِر

والماء الطَرق هو الذي طرقته الإبل وخوضت فيه ، فهو إذن فَعل بمعنى مفعول. وقد عد النحاة نيابة فَعل عن مفعول من النادر أيضاً.

3- فُعل:

وتؤخذ قليلاً من فعِلَ يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل اللوازم[235] واستخدمها خمس مرات على الوجه الآتي :

جاء بها أربع مرات من فَعِلَ يفْعل اللازم وهي:

المر(103/8 ، 145/3) ، وقد نقلت للعلمية . والحر(109/1 ، 235/25).

وجاء بها مرة واحدة من فعل يفعل اللازم وهي: الحلو(219/18).

4- فِعل:

استخدمها امرؤ القيس ست مرات على الوجه الآتي:

جاء بها مرتين من فَعل يفعل، إحداهما من اللازم وهي: الِبكر(16/32)، والثانية من المتعدي وهي النِكْس(244/7).

وجاء بها مرتين من فعل يفعِل. واحدة من اللازم وهي:

الخِفّ(20/54)، وواحدة من المتعدي وهي: الحِلْس(245/14).

وجاء بها مرة واحدة من فعِل يفعل اللازم هي: الطرق(23/64).

وجاء بها مرة واحدة من فعل يفعلُ اللازم هي: الرخْو(86/7).

5- فَعل:

واستخدمها امرؤ القيس مرتين من فعل يفعل اللازم، وهما:

البطَل(116/21)، والحسن (342/2).

6- فَعِل:

واستخدمها امرؤ القيس عشرين مرة كانت جميعاً من فعِلَ يفعلُ اللازم وهي: الأثر(79/7 ، 161/22)، والريذ(86/8)، والكدر(111/9)، والخصر(111/10 ، 157/3)، والحصِر(112/13)، والدثِر(112/14) والحمِر(113/7)، والخَمِر(154/1)، والفغِم(160/21)، والنكر(160/21)، والنعر(162/25)، والعجِر(163/27)، والصرد(215/2)، والجحِد(215/3)، والحصِد(216/5)،

---

[235] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص78.

والكِيد216/7) والقِلق216/8)، واللحِب(260/12). وهي جميعاً تفيد الدلالة على المبالغة.

7- فُعل:

واستخدمها امرؤ القيس مرتين إحداهما من فعلَ اللازم وهي:

ٌأنُفُ (115/8)، والثانية من فَعل يفعل وهي: نُفُج(232/11).

8- فَعال:

استخدمها سبع مرات على النحو الآتي:

جاء بها أربع مرات من فعل يفعل كانت ثلاث منها من المتعدي، وواحـدة مـن اللازم.

فأما التي من المتعدي فهي: الجواد(35/37، 187/11 ، 248/1)، بمعنى الكثير الجود وهي صيغة مبالغة من جائد المتروك استعمالها.

وأما التي من اللازم فهي: النّوار(206/1)، بمعنى النشيطة.

وجاء بها مرة من فَعل يفْعل المتعدي، هي: الصناع(48/27). الدالـة علـى المبالغة من صانع.

ومرة من فَعِل يفْعل اللازم هي: الرباع(45/18)، وهو الذي سـقطت رباعيتـه من الحمير أو الجمال.

ومرة من فعل يفعل اللازم، هي: الجبان(86/4).

9- فُعال:

استخدمها ست مرات على النحو الآتي:

جاء بها ثلاث مرات من فَعلَ يفْعل ، واحدة كانت مأخوذة من المتعدي بـالحرف وهي:

الهمام(140/43) من (هم بـ)، وهي تدل على المبالغة مـن همـيم ويـرى اللغويون أن هذا الوصف خاص بالرجال دون النساء فلا يقال مرأة همام بمعنى عالية الهمة[236].

---

[236] ابن منظور، لسان العرب: مادة هم.

ومرتان كانتا مأخوذتين من الـلازم وهمـا: الطـوال(175/31 ، 182/20)، مبالغة طويل.

وجاء بها مرة واحدة من فعـلَ يفعِـل وهـي: الجلالـة(362/7) أي الناقـة لضخمة وهي مبالغة من جليلة .

وجاء بها مرة واحدة أيضاً من فعل يفعلُ المتعدي هـي: الجحـاف(164/30) وهو السيل الذي يجرف كل شيء أمامه. والجحاف مبالغة الجاحغ.

وجاء بها مرة واحدة كذلك من فعِل يفعل الـلازم هـي: اللهـام(99/8)، أي الكثير، من لهم يلهم بمعنى كثر، وهي مبالغة من لهيم.

10- فَعِيل:

استخدمها امرؤ القيس مائة مرة وأربع مرات. كانت اثنتـان وثمـانون مـرة منها مأخوذة من اللازم واثنتان وعشرون مرة مأخوذة من المتعدي.

وقد جاء بها من اللازم على النحو التالي:

تسع مرات من فعل يفعل هي:

الطويل(18/46 ، 37/47)، والحبـي(24/67 ، 72/1)، والحثيـث(68/8)، وفعله لازم متعد ، وقد أخذه امرؤ القيس مـن الـلازم فـي هـذا الموضـع، والقويم(109/2)، والذكـي(168/4)، والنطية(170/12)، والخلـي(185/1)، والغريب (357/2).

وخمس عشرة مرة من فَعلَ يفْعِلُ هي:

الدرير(21/55)، والقليـل(27/2 ، 39/52 ، 80/10 ، 100/12 ، 102/4، 359/8 ، 63/8)، والجديد(53/49)، والوميض(72/1)، والخفيـف(145/3)، والعزيز(175/31 ، 358/4)، والقليص(182/21)، والذليل(358/4).

واثنتان وعشرون مرة من فعِل يفعل هي:

النمير(16/32)، والأثيث(16/35 ،57)، والكديد(20/52)، والسعيد (27/2)، والسليم (36/40)، والنقي (37/45 ، 45/34 ، 76/17 ، 196/5)، والدميمة (/41/4)، والأريض (5 و73/6)، وهو المكان الكثيـر النبـت، والمـريض (77/21)، والرذيــة (81/14)، وهــي الــضعيفة، والنــشيط(161/22)،

والقـ ـ ـوي(165/34)، والخفـ ـ ـي(172/20)، والخمـ ـ ـيص(180/13)، والشخيص(183/23)، والحريد(213/1)، والقريس(344/3).

وأربع وثلاثون مرة من فَعلَ يفْعل، هي:

الأسـ ـيل(16/33) ، واللطيـ ـف(17/37 ، 30/16) ، والحلـ ـيم(18/41) ، والمنيف(20/54 ، 80/8) ، والكبير(25/73) ، والـ ضعيف(44/14، 73/8)، والقريب(68/45 ، 214/6 ، 357/1) ، والعـ ريض(73/6 مرتـ ان، 73/9)، والـ ـ رزين(80/11) ، والـ ـ شديد(87/9 ، 172/17 ، 362/361،7/16)، والبعيد(91/9 ، 171/14 ، 213/2 مرتان)،والوشيك(98/6)، والقديم(105/1 ، 106/5 ،204/8) ، والكـ ـريم (199/1)، واللبيـ ـب(219/20)، والرفيـ ـع (246/20)، والفتيـ ـ ة (353/1 القطعـ ـ ة /96)، والوثيـ ـ ق(362/7)، والكثير(364/14).

وجاء امرؤ القيس بصيغة فعيل مأخوذة من: فاعلَ يفاعِـ ل الـ دال علـ ى المشاركة مرة واحدة، هي: الأنيس(80/10).

وجاء بصيغة فعيل من المتعدي اثنتين وعشرين مرة على الوجه الآتي:

مرتان من فَعل يفْعلُ هما: الصديق(216/7 ، 362/3).

وعشر مرات من فعل يفعِل هي: الخليل(39/52 ، 43/9 ، 126/9 ، 342/1، 353/2 القطعـ ة /96) ، والوصـ ـيل(116/14)، والمنيـ ـة(128/3 ، 213/5) والجريض(138/3)، والنسيب(357/2).

وخمس مرات من فَعـ ـلَ يفْعـ ـل هـ ـي: النـ صيح(18/43)، والجميـ ـع(91/8 ، 107/11)، والنعي(136/3)، والربيء(172/18).

ومرتان من فَعِلَ يفْعل هما: السميع(160/21)، والبصير (136/2).

ومرة من فعِل يفعِل هي: الولى(160/21).

وجاء بها مـ ـرتين مـ ـن: فاعـ ـل يفاعِـ ـل الـ ـدال علـ ـى المـ ـشاركة ، وهمـ ـا : الضجيع(29/11، 31/17) ، بمعنى المضاجع.

وينبغي أن ننبه هنا إلى أن ما جاء به امرؤ القيس مـ ـن صـ ـيغة فعيـ ـل مأخوذاً من المتعدي، إنما يدل على المبالغة إذا كان من الثلاثي المجرد.

11- أَفْعل:

استخدمها أربعاً وخمسين مرة على النحو التالي:

جاء بها مرة واحدة من فعل يفعل المتعدي وهي : الأروع(242/16) .

وجاء بها مرة واحدة من فعل يفعِل المتعدي وهي: الألوى(18/43).

وثلاث مرات من اللازم هي :الأعزل(23/66)، والأخنس(37/47)، والأهوج ، والأقب(51/39).

وجاء بها من فعِل يفعل خمسا وثلاثين مرة أخذت جميعاً من اللازم وهي: الأسـود(45/18 ، 67/39 ، 86/7 ، 183/23 ، 184/25 ، 234/23)، والأيمـن(16/35 ، 178/4)، والأيـسر(26/76)، والأسـحم (26/76)، والأبلق(27/4 ، 37/43 ، 48/30)، والأذفر(45/16)، والأعـسر(59/12)، والأوز(66/36)، والأبتـر(67/40)، والأعفـر(70/53 ،92/12)، والأشـقر (71/54)، والأبـيض(82/15)، والأجـش(86/6)، والأوظـف(91/10)، والأخـرق(98/7)، والأحقـب(101/3 ، 175/30)، والأحـم(102/6)، والأخـوس(105/1)، والألعـس(105/3) ، والأعـيس(106/8)، والأخـدب(139/4)، والألـص(161/22)، والأصـمع (163/29)، والأقهـب(174/28)، والأرمـد(185/2)، والأجـود(188/15 ، 195/3)، والأصم(202/1)، والأكلف(207/4).

وجاء بها من فَعل يفْعل اللازم ست مرات، هي: الأصـهب(55/55)، والأحمـر(57/6) ، والأملـس(106/7) ، والأحـسب(128/1)، والأصلت(203/4)، والأتلع(241/12).

12- فَعلان:

استخدمها امرؤ القيس أربع مرات على الوجه التالي:

جاء بها مرة واحدة من فَعلَ يفْعِل اللازم، هي: الخَيفانة(163/26).

وجاء بها مرة واحـدة مـن فَعـلَ يفْعـل الـلازم هـي : الريـان(48/30)، والنَشْوان(91/8، 115/7).

يتضح من هذا أن صيغ اسم الفاعل المأخوذة من الفعل الثلاثي المجـرد التي لم يستخدمها امرؤ القيس ، وذكرها الصرفيون هي: فَعل، وفِعال.
وأما بقية صيغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد فإنه استخدمها استخداما تتفق مع أقوال الصرفيين.

2.6.3.2.2 اسم الفاعل من الثلاثي المزيد:

وصيغه عند امرئ القيس هي:

1- مفْعِل:

استخدمها امرؤ القيس أربعين مرة ماخوذ من أفْعلَ يفعِلُ، وذلك على الوجـه الآتي:

جاء بها مرتين منقولة إلى العلمية وهي: مطرِق (169/6) اسـما لموضـع. ومعنِق(69/8) علما لرجل.

وجاء بها ثمانيا وثلاثين مرة دالة على اسم الفاعل وهي:

المرضع(12/15 ، 241/7)، والمطفل (/16/33)، والمقبل(19/50، 87/11)، والمـدبر(19/50 ، 87/11) ، والمنـضج(22/63)، والمغيـرة(36/39)، والمـشرف(36/40) ، والمـدرك(39/54)، والمرطـب(48/30)، والمعقب(49/33)، والملهب(51/41)، والمحول(68/44)، والمفـيض(72/3)، والموضع(97/1)، والموجس(101/3)، والمخمس(102/5)، والمعرس(102/7)، والمقـبس(103/10)، والمقـصر(109/1)، والمجـر(112/12، 162/24)، والمحيل(114/4)، والمجدة(115/10)، والمتلج(123/1) ، والمـبس(142/2)، والمـضر(164/30)، والمخمـل(172/18)، والمجلـى(205/14)، والمخاف(230/4)، والملث(340/1)، والمحب(341/3) ، والمبـرق(345/7)، والمسفر(346/4)، والمقيم(357/1)، والملم(362/2).

2- مفاعِل:

استخدمها امرؤ القيس سبع مرات اسم فاعل لفاعلَ يفاعِل ، كانت واحدة منهـا منقولة إلى العلمية وهي: مجاشع(130/2). والست الباقيات كانت اسـماء فاعـل

وهـــي: المجـــاور(56/2)، والمعـــاود(66/38)، والمواكـــل(76/19)، والمقاتل(95/5)، والمخالف(195/2).

3- مفَعل:

استخدمها سبع مرات اسم فاعل من فَعل يفَعل وهي:

المخَيب(42/6)، والمؤوب(44/15)، والمطـرب(45/17)، والمغَـرب(46/21، 171/13)، والمنية(117/17)، والمحلق(173/24).

4- مفَعلِل:

استخدمها امرؤ القيس مرة واحدة اسم فاعل من فَعفَلَ وهي:

ملِقلاق(173/25)، والنحاة يرون هذا النوع من الكلمات رباعيا فيزنون (لقلـق) على فَعلَل فيكون الملقلاق مفَعلِلاً عندهم.

5- منْفَعِل:

استخدمها اسم فاعل من انفعلَ ينفَعِلُ الدال على المطأوعة ثلاث عشرة مرة هي:

المنجـــرد(19/49 ، 46/21 ، 75/14)، والمنهمـــر(145/5 ، 166/41)، والمنفجـــر(145/6)، والمنحـــدر(154/6 ، 156/10)، والمنفطـــر(157/12)، والمنهتر(163/29) ، والمنعرج(179/10) ، والمنفتق(332/12).

6- مفْتَعِل:

استخدمها اسم فاعل من افتعلَ يفتَعِلُ ثماني عشرة مرة، وهي:

المـــوتلى(18/43)، والمـــصطلى(29/12)، والمختلـــف (30/13)، والمرتج(30/16)، والمتقي(52/45) ، والمعتكـــر(78/4)، والمقتـــدر(140/2، 167/43)، والمقتفـــر(60/20)، والمنتـــشر(163/26)، والملتـــف(178/4)، والمطّـــرد(188/15)، والمعتـــرف(210/3)، والمرتفـــق(237/7)، والمقـــصد(238/13)، والمفتخـــر(344/2)، والمكتئـــب(346/2)، والمهتاب(346/4).

7- مستَفْعِل:

وهي اسم الفاعل من استَفْعلَ يستَفْعِلُ . وقد استخدمها امرؤ القيس تـــسع مرات هي:

المستـ ـ ـشزر(17/26)، والمـ ـ ـستقل(47/23)، والمـ ـ ـستفلك(48/29)، والمـ ـستمِر(109/2)، والمـ ـستبين(112/12)، والمـ ـستحِقب(124/10)، والمستغرب(135/8)، والمستحِر(158/5) ، والمسترخي(118/19).

8- متَفَعل :

وهي اسم الفاعل من تَفَعلُ يتَفَعل .واستخدمها امرؤ القيس مـ ـن تفعـ ـل يتفعـ ـلُ ثماني عشرة مرة هي:

المتحمل(11/10)، والمتفضل(14/25)، والمتبتل(17/39)، والمتنزل(20/51)، والمتغيب(42/5)، والمتحاب(54/53)، والمتمطر(67/39)، والمتعجل(88/12، 345/30)، والمتلـ ـبس(101/2)، والمتـ ـشمس(104/3)، والمتفـ ـرق(170/9، 172/21)، والمتورق(171/16)، والمتودق(174/28)، والمتنصب(233/20)، والمتوسل(237/8)، والمتخير(349/2).

وقد اتفقت أقوال الصرفيين في أخذ اسم الفاعل من الثلاثي المزيد مع استخدام امرئ القيس له.

3.6.3.2.2 اسم الفاعل من الرباعي المزيد:

1- متَفَعلِل:

استخدمها اسم فاعل من تفعلَلَ يتفعلَلُ الرباعي المزيد بالتاء في أوله، جاء بهـ ـا مرة واحدة هي:

المتَعثكِل(16/35) بمعنى الملتف المتداخل.

2- مفْعنْلِل:

استخدمها اسم فاعل من افعنْلَلَ يفعنْلِلُ الرباعي المزيد بالنون بعد عينه ، وجاء بها مرة واحدة، هي:المثْعنْجِرة(349/1).

3- مفْعلِلّ:

استخدمها اسم فاعل من افْعلَل يفْعلِل الرباعي المزيد بهمزة الوصل قبل فائـ ـه وبتضعيف لامه الآخرة بعد لامه الأولى. وجاء بها ثلاث مرات هي:

المقشَعِر(158/9)، والمسبطِر(166/40)، والمشمعِلّ (169/8).

7.3.2.2 صيغة المبالغة:

وهي مما يعده الصرفيون ملحقا باسم الفاعل ، لأنه يحول إليهـا عنـد قـصد المبالغة في الوصف وتكثيره. وهي تشتق في الغالب من الفعل الثلاثي المجرد، وقـد جاءت مأخوذة من غيره نحو: دراك وسار من أدرك وأسآر إذا أبقى في الكأس بقية، ومِعطاء ومِهوان من أعطى وأهان، وسميع ونذير من أسمع وأنـذر، وزهـوق مـن أزهق[237].

ويرى ابن عصفور أن صيغ المبالغة بمنزلة (مفَعل) لأن فعل المبالغـة هـو فَعل يفَعلُ[238].

وصيغ المبالغة عند امرئ القيس، هي:

1- فَعال: استخدمها امرؤ القيس سبعا وعشرين مرة هي:

جياش(20/53 ، 46/22) وهي مبالغة جـائش، وهطّـال(27/4 ، 37/43) وهـي مبالغة هاطل، وميال(32/24) وهي مبالغة مائل، وقتّال(33/27) وهو مبالغة قاتـل، ونَبال(33/29) وهي مبالغة بمعنى صاحب النبل، وفَعال(34/31) وهي مبالغة فاعل، وجوال(36/39) وهي مبالغـة جائـل، وذَيـال(37/47) وهـي مبالغـة ذائـل، ومياح(45/17) وهي مبالغة مائح ، وجبار(57/6) وهو مبالغة جابر، ويرى روفائيل نخلة ان لفظ الجبار ماخوذ من الكلمة الأرأمية (gaboro) بمعنى القدير[239] لكـن كثرة مشتقات مادة (ج ب ر) في العربية تجعلنا لا نطمئن إلى رايه بل نرى الكلمة من السامي المشترك، خاصة وهي اسم لظاهرة طبيعية. ويكاد كثيـر مـن اسـماء الظواهر الطبيعية يتشابه في العربية والسريانية والعبرية. وخَزان(90/5) وهي مبالغة خازن، وحنّان(91/10) وهي مبالغة (حان)، ولماع (98/7) وهي مبالغـة لامـع، ونَبات(102/5 ، وهي مبالغة نابت، وطَماح (108/3) وهي مبالغة طامح ، وقد نقلت الكلمة إلى العلمية، والطَياخة(129/4) وهي مبالغة طائخ، وأصلها طياخ وزيدت التاء

---

[237] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: 98.

[238] ابن عصفور، المقرب: 1 / 128.

[239] اليسوعي، غرائب اللغة العربية: 176.

لتوكيد المبالغة، ووثّابة(187/11) وهـي مبالغـة واثـب، والتـاء فيهـا للتانيـث. ونَشّاح(240/2) وهي مبالغة ناشح، وقّواد(244/10) وهي مبالغة قائد، وسواق (11 و245/12) وهي مبالغة سائق، وحمـال(14 و245/15) وهـي مبالغـة حامـل، وولاج(16 و246/17).

2- فَعِل:

استخدمها عشرين مرة مبالغة لفاعل وقد مر ذكرها في استخدامه لاسم الفاعل.

3- فَعال:

استخدمها ست مرات، أربع منها كانت من فَعل يفَعل اللازم، وواحدة من فعل يفعـل المتعدي وجميعها كانت مبالغة من فاعِل. وأما السادسة فكانت من فعل يفعل.

4- فُعال:

استخدمها ست مرات أيضاً ، خمس منها مبالغة من فَعِيل وواحدة كانت مبالغة من فاعِل وهي سيل جحاف.

5- فِعال:

وقد استخدمها امرؤ القيس ثلاث مرات على لفظ واحـد، هـو: هِجـان(75/15 ، 104/13 ، 360/12).

6- فَعول:

استخدمها ثمانيا وعشرين مرة على الوجه الآتي:

النَـؤوم(17/40)، واللعـوب(30/14)، والخنـوف(47/23)، والـذمول(63/25)، والنهـ ـ ـوض(76/20)، والـ ـ ـسحوق(165/34)، والأصـ ـ ـ ـوص(178/6)، والقمـ ـوص(178/7) ، والأؤوب(179/8)، والنَعـ ـوب(179/8)، والنحـ ـوص (182/20)، والـ ـ ـ ـسبوح(187/2 ، 191/11)، والجمـ ـ ـ ـوح(187/12)، والشبوب(190/6)، والتنوفة(237/1)، والـشموس(237/10)، والعجـوز(353/2 القطعة /96).

وجاء بها من المتعدي عشر مرات هي:

الصبور(38/49)، والطلوب(160/21 ، 161/22 ، 192/12)، والتبوع(161/22)، والقطوف(241/10)، والأكول(244/9)، والجهول(353/1 القطعة /96 ، 359/5)، والعقول(359/6).

وجميع هذا مبالغة من فاعل. إلاّ أن بعض الصرفيين يرون أن فعولا إذا أخذت من المتعدي دلت على المبالغة، على حين لا تدل على مبالغة إذا أخذت من اللازم.

7- فَعِيل:

استخدمها امرؤ القيس اثنتين وعشرين مرة كانت مبالغة من فاعِل ، وقد مر ذكرها في كلامنا على استخدامه لاسم الفاعل.

8- مِفْعل:

استخدمها ست مرات مبالغة من فاعل ، كانت جميعها مأخوذه من الثلاثي اللازم وهي:

المِكَر(19/50 ، 87/11) ، والمِفَر(19/50 ، 87/11) ، والمِسح(20/52 ، 86/8).

9- مِفْعال:

استخدمها ثماني مرات مبالغة من مفعِل وهو:

المِحلال(28/5)، والمِعطال(28/7)، والمِتفال(30/16)، والمِجبال(31/17)، والمِكسال(34/33)، والمِدلاج(76/20)، والمِذعان(91/9)، والمِقدام(242/16).

10- فاعِلَة:

استخدمها مرة واحدة هي: باناة (132/2)، أصلها بايِنَة ثم حصل فيها قلب مكاني فصارت بانِية، ثم قلبت ياؤها ألفا فصارت باناة.

8.3.2.2 اسم المفعول:

وهو وصف يشتق من مضارع المبني للمجهول ليدل على من يقع عليه الفعـل ، وهو من الثلاثي على وزن مفعول، ويرى الدكتور عبدالصبور شاهين أن صياغة مفعول من الفعل الصحيح تتم بإجرائين:

1. زيادة ميم مفتوحة قبل فاء الكلمة في موقع حرف المضارعة من (يفْعل).
2. جعل فتحة العين ضمة طويلة .

ففي (يكتَب) مثلا، يحذف حرف المضارعة ويؤتى في موقعه بميم مفتوحـة فتـصبح الكلمة : مكتَب، ثم تجعل فتحة العين ضمة طويله فتصير الكلمة (مكتوب) [240].

أما بالنسبة للفعل المعتل العين بالواو فيرى الخليل وسيبويه ان عينه تسكن وتلقى حركتها على الفاء ، ثم تحذف واو مفعول نحو : مقْوول مقُوول مقُول.

والأمر نفسه يحدث في المعتل العين بالياء لكن الفارق هو أن الفاء تكسر لتناسب الكسرة الياء نحو : مبيوع مبيوع مبيع مِبيع [241].

بالوزن اللفظي عندهما لمقُول هو (مفْعل) ولمبيع هو (مفْعِل) . لكن الأخفش يرى أن عين الكلمة هي التي تسقط فوزن مقُول ومبيع عنده هو : مفُول ومفِْيل . ويتابعـه عبـد الصبور شاهين في رأيه هذا[242] .

أما معتل اللام فيقال فيه: مغزو ومغْزي من يغزي ، ومرضـو ومرضـى مـن يرضى ، وقد رجح سيبويه ابقاء الواو في هذا ولكنه لم يكر قلبها ياء بل وصـفها بانهـا عربية كثيرة[243].

وينوب عن صيغة مفعول من حيث المعنى صيغتا فَعِيل وفَعول[244] . وأكثر النحاة يرون أن نيابتهما سماعية، لكن ابن عقيل ذكر ان بعض النحاة يرى قياسية نيابة فعيل عن

---

(240) المنهج الصوتي للبنية العربية: ص116.

(241) سيبويه، الكتاب: 363/2.

(242) ابن جني، المنصف: 287/1 وما بعدها، شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية /116.

(243) سيبويه، الكتاب: 2 /381.

(244) المرجع نفسه: 2 /228 – 229، ابن سيده، المخصص: 149/16.

مفعول في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل فإن كان له فعيل بمعنى فاعل لم ينب فعيل عن مفعول[245].

أما صوغ اسم المفعول من غير الفعل الثلاثي المجرد فيكون كصوغ اسم الفاعل وليس بين أبنيتها فرق إلاّ تغير كسرة ما قبل آخر اسم الفاعل فتحة في اسم المفعول.

وقد ذكرنا أبنية اسم الفاعل من غير الثلاثي، فلا داعي لذكر أبنية اسم المفعول هنا لأنها أبنية اسم الفاعل نفسها مع مراعاة التغيير الذي ذكرناه.

وحين تتبعنا صيغ اسم المفعول في ديوان امرئ القيس اتضح لنا انه استخدم صيغا لاسم المفعول مأخوذة من الفعل الثلاثي المجرد، ومن غيره من الأفعال.

1.8.3.2.2 اسم المفعول من الثلاثي المجرد:

1- مفْعول:

وقد استخدمها امرؤ القيس أربعاً وأربعين مرة هي:

المصقول(15/31 ، 233/16 ، 233/17) ، والمشيد(25/71)، أصله المشيود ولكن حصل فيه إعلال بالنقل والحذف معا، فقد نقلت حركة عينه المعتلة إلى الصحيح السابق لها فالتقت العين المجردة من الحركة مع واو مفعول الساكنة أيضاً فحذفت الواو على رأي سيبويه فصارت الكلمة (مشُيد) ثم كسر فاء الكلمة (وهو الشين) لإتمام التوافق الحركي مع الياء التالية له فصارت الكلمة (مشِيد)، وكذلك كل معتل العين بالياء إذا صيغ على مفعول. والمعشوق(32/26)، والمسنون(33/28 ، 233/19)، والمهنوء(33/30)، والمقلي(35/36) أصله المقْلُوي فقلبت واو المفعول فيه ياء وأدغمت في الياء التالية وهي لام الكلمة ثم كسرت عين الكلمة اتمأما للتوافق الحركي مع الياء المشددة التالية لها فصارت الكلمة (مقْلِى) وكذلك اللام بالياء إذا صيغ على مفعول ، والمذعورة(48/28)، والمحبوك(50/37) ، والمفروك(59/12)،

---

[245] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 2/ 138.

والملثـ ـوم(64/28)، والمقـ ـصوص(66/38)، والمهـ ـيض(72/2 ، 74/10)، والمـ ـ ـشهور(81/12)، والمكـ ـ ـ روب(4 و5 و4 و 86/7 ، 90/7 ،106/6)، والمخلوجـ ـة(101/2، 120/6)، والمغموسـ ـة(166/38) ، والمـ ـشدودة(187/13)، والموضونة(187/13)، والمنـ ـضود(202/1) ، والمرعـ ـود(202/2)، والمحـ ـروم (203/4 ، 218/15)، والمـ ـ ـ ـأمون(219/20)، والمكـ ـ ـ ـسورة(232/11)، والمـ ـسروقة(232/12)، والمحنـ ـ ـوة(232/14)، والمحطوطـ ـ ـة (232/14)، والمكحولـ ـة(233/11، 241/12)، والمجهـ ـول(240/5)، والمنظـ ـوم(241/7)، والمـ ـأثور(242/15)، والمقطـ ـورة(345/4)، والمكـ ـروه(353/3 القطعـ ـة /96)، والمفروشة(362/7).

2- فِعل:

وهي مما عده الصرفيون نائبا عن (مفعول) وقد استخدمها امرؤ القيس خمـ ـس مرات بمعنى مفعول وهي:

الردف(36/41 ، 79/6 ، 216/6) بمعنى المردوف ، والعِدل(54/52) بمعنـ ـى المعادل، والكِمع(230/6) بمعنى المكموع.

3- فاعِل:

جاء بها امرؤ القيس بمعنى المفعول مرة واحدة هي:

الجاسِد(196/10) وهو الثوب المجسود. أي المصبوغ بالجسد وهو الزعفران.

4- فَعول:

وهي مماعده الصرفيون بمعنى المفعول أيضاً، وقد جاء بها امرؤ القـ ـيس ثـ ـلاث مرات بهذا المعنى، وهي:

الطروقة(79/7) بمعنى المطروقة، والأمون(169/7) بمعنى الناقة المأمونة الـ ـسير ، والرسول(242/13) بمعنى المرسل.

5- فَعيل:

يرى النحاة أنها ترد كثيرا بمعنى مفعول. حتى إن بعضهم قال بأنها تطـ ـرد دالـ ـة على المفعول من كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل.

وقد جاء بها امرؤ القيس بمعنى المفعول ثلاثا وسبعين مرة هي:

الحبيـــب(8/1 ، 60/14 ، 89/1 ، 106/7 ، 346/1) ، والمطيـــة(11/10)، والهضيم(15/30) ، والـسقي(17/37)، والجـديل (17/37)، والفتيـت(17/40)، والوليــــــــد (21/55 ، 30/15 ، 50/37 ، 51/40 ، 110/4 ، 163/27، 183/23)، والصفيف(22/63)، والقدير(22/63)، وهي مأخوذه من اسم عين وهو القِدر، فالقدير هو المطبـوخ فـي القِـدر. والـسليط(24/68)، والعقيلـة(41/4)، والصفيح(44/13)، والقضيمة(52/43)، وهي السيف المثلـوم. والـصريم(52/44، 101/25)، والكسير(72/2)، والقريض(73/8)، والنحيض(74/12)، وهو المهزول اللحم ، والغـضيض(75/13) ، والقبـيض(75/14) ، والـرفيض(76/18) وهـو المكـسور ، وألفـضيض(76/19) ، والـشتيم(80/8) ، والأجيــر(79/7)، والفري(88/17، 345/3) ، والضمير(89/3) ، والغنيمة(99/9)، والقتيل(100/13 ، 242/14 ، 358/3 ، 360/11) ، والأسير(102/6، 195/2)، والسبيئة(111/8) ، والطريــق(115/10 ، 170/10)، والــرثيم(116/11)، والكريـــه(118/21)، والرهيش(125/5) ، والرميـة(125/7)، والمقيقـة(128/1)، والربيـب(131/3)، والنزيــف(156/11 ، 241/11)، والحنـــي(161/22)، والجنيبــر(170/10)، واللكيــــك(175/33)، والنــــضى(176/36)، والرصــــيص(179/10)، والحــصيص(180/14) ، والنمــيص(181/16)، والـــوقيص(183/24)، والمحيص(184/25) ، والشهية(231/9)، والدريمة(232/12)، والصقيل(237/9)، والحقيقة(238/14)، والخميصة(245/12)، والنكيب(339/2)، واللبـيس(339/3)، والقصيدة (349/3)، والخليع(363/9).

ويلاحظ أن امرأ القيس استخدم صيغة فعيل دالاّ بها على المفعول أكثر من استخدامه صيغة مفعول لهذا الغرض بتسع وعشرين مرة.

2.8.3.2.2 اسم المفعول من غير الثلاثي المجرد:

1- مفعل:

استخدمها اسم مفعول مأخوذاً من أُفعِل يفعل التي يرى الصرفيون ان اصله يؤَفعلُ ثم اسقطت همزتها تخفيفا. وجاء بها خمسا وعشرين مرة هي:

مغيل(12/15)، ومعجل(13/22)، ومرسل(17/26 ، 21/58)، ومقار(19/47)، ومعــم(22/60)، ومخــول(22/60)، ومفاضــة(30/16)، ومحقــب(54/52)، ومكـ ـ ـ رع(57/5)، ومحـ ـ ـ ـ رض(77/21)، ومتـ ـ ـ رع(113/16، 240/3) ، ومطعـــم(126/8)، وممـــر(146/8)، ومـــشنق(176/34)، ومـــسند(186/5)، ومفاد(187/150)، وموقـد(187/12)، ومنـاص(218/16)، ومحكـم(219/20)، ومولع(240/1) ، ومسلم(343/3)، ومعقب346/3)، ومضاف(347/2).

2- مفاعل:

استخدمها اسم مفعول مأخوذاً من فُوعِلَ يفاعلُ ، وجاء بها أربع مرات هي: مقاناه(16/32)، ومقايسة(79/5)، ومداخَلة(178/6)، ومعالى(180/13).

3- مفَعل:

استخدمها اسم مفعول من فُعل يفَعلُ، وجاء بها ثلاثا وثمانين مرة هي: ومفــصل(14/24، 22/60 ، 174/2)، ومرحـــل(14/27)، ومحـــل(16/32)، ومعطـــل(16/34)، ومثنّـــى(17/36)، ومخـــصر(17/37)، ومنَاـــل(17/37)، ومركـــل(20/52)، ومثقـــل(20/54)، وموصـــل(21/55)، ومـــذيل(22/59)، ومعجـــل(22/63)، ومرجـــل(23/65 ، 106/7) ، ومكلـــل(24/67 ، 96/9)، ومزمل(25/73)، ومخول(25/74)، ومخلـد(27/2)، ومنـصب(28/7، 50/38)، ومؤثل(39/53 مرتان)، ومعذب(41/1) ، ومجـرب(42/7)، ومحـصب(43/11)، ومصوب(44/13)، ومغلب(44/14)، ومذأب(47/26 ، 49/32)، ومنقب(48/27)، ومـشذب(48/29) ، ومهـدب(50/35)، ومحنـب(50/37)، ومثقـب(51/40)، ومعلـب(52/44)، ومطنـب(52/46)، ومـشطب(53/49)، ومـضهب(54/51)، ومخـضب(55/54)، ومقيـر (57/4)، ومـصور(58/10)، ومفقـر(59/11)، ومقتـ ـ ر(60/13)، ومـ ـ ستر(60/15)، ومخمـ ـ ر(60/16)، ومخـ ـ ـ در(62/3)، ومنَـــشر(63/26)، ومـــشجر(63/27)، ومملـــك(66/36)، ومـــذلق(74/12)، ومـ ـ ضلل(84/4)، ومنعمـ ـ ـة(86/5)، ومجلحـ ـ ـة(97/2)، ومغرثـ ـ ـة(103/9)، ومقدس(104/12)، ومحتفة(110/5 ، 115/8)، ومنبق(168/2)، ومنمق(168/3)،

ومفلـ ـق(170/12)، ومـ ـروق(171/14، 175/32) ، ومنطـ ـق (175/31)، ومدقق(172/19)، ومعرف(173/23) ، ومطوف(174/27) ، ومموشق(175/33)، ومفوق (176/36 ، ومفرف(176/37)، ومخاف(183/24) ، ومرمـل(200/4)، ومؤشر(204/5)، ومروع(209/1)، ومخطط(209/2)، وملقلادات(214/8)، ومضلع (242/15).

4- مفَعلَل:

استخدمها اسم مفعول من فُعلِلَ يفَعلَلُ. وجاء بها أربع مرات هي:

مهفْهفَـ ـ ـة(15/31)، وملَمـ ـ ـم(166/39، 234/23)، ومجمجـ ـ ـم(343/2)، ومشَرعب(53/48)، ومكَردس(102/6).

5- مستَفْعل:

استخدمها اسم مفعول من استُفعِلَ يستَفْعلُ. وجاء بها مرتين هما:

مستَكْره(129/5)، ومستَجاد(248/2).

9.3.2.2 اسم التفضيل:

هو وصف على وزن أفعل يدل به على اشتراك شيئين في صفة وزيادة احـدهما على الأخر فيها. ويشتق من الفعل الثلاثي المجرد المتصرف التأم المثبـت شـريطة الأ لايدل على لون أو عيب ولا يكون مبنيا للمفعول.

إلاّ أنه ورد عن العرب قولهم " هو أعطاهم للدينار والدرهم، وأولاهم للمعـروف، وأنت أكرم لي من زيد أي أشد إكراما، وهذا المكان أقفر من غيره أي اشد إقفارا، وهـذا الكلام أخصر أي أكثر اختصارا، وفي أمثالهم: أفلس من ابن المذلق " [246].

وهذا كله من أفْعلَ يفْعِل إلاّ أخصر فإنها من افتَعلَ يفتَعلُ. وعد الـصرفيون كـل هـذا شذوذا.وورد قول العرب: هذا أسود من حلَك الغُراب وأبيض من اللبن واحمق من هنقة،

[246] ابن يعيش، شرح المفصل: ص232 - 233.

وهو مما شذذه الصرفيون أيضاً لانه ماخوذ من أفعال دالة على حلية أو عيب ووصفها على أفعلَ اصلا.

وقد استخدم امرؤ القيس اسم التفضيل في ديوانه ثلاثا وثلاثين مرة هي:
أمثل(18/46) ، وأحدث(27/3)، وأدنى(39/52)، وأشت(43/11)، وأنأى(43/11)، وأبر(65/31 ، 84/5)، وأوفى(65/31 ، 84/5 ، 199/3)، وأصبر(65/31 ، 69/46)، وأوعر(65/32)، وأنكر(68/42) ، وأكبر(70/50 مرتان) ، وأجرأ(97/2)، وأحب(103/3)، وأعلا(120/5 ، 174/26 ، 181/18)، وأشقى(138/2 ، 193/17) ، وأربى(180/12)، وأقرب(199/3)، وأجعد(199/3)، وأجود(199/3)، وأكرم(207/4) ، وأوضع(215/4)، وأشد(218/17)، وأنعم(231/10) ، وأسوأ(236/3) ، وأنجح(238/14).

الفصل الثالث

أبنية الجمع والمؤنث

1.3 أبنية الجمع:

1.1.3 مدخل:

الجمع ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وقد تعددت طرق التعبير عن هذه الدلالة عند العرب ، فلديهم صيغ للجمع لا يتغير فيها المفرد، وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها بـ (صيغ جمع السلامة) وهي للمذكر بزيادة واو ونون، وللمؤنث بزيادة ألف وتاء. ولديهم صيغة تطرح فيها التاء من المفرد وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها بـ (اسم الجنس)، ولديهم صيغ يدلون بها على الجمع لكنها لم تأت على اشتقاق المفرد وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها بـ (اسم الجمع)، ولديهم صيغ جاؤوا بها على بناء مفردها إلاّ أن صورة هذا المفرد تتغير فيها، وهي ما أسماه اللغويون بـ (جمع التكسير)، وهي ما يهمنا في بحثنا هذا ، وإن كنا سنتناول اسم الجنس واسم الجمع وجمع الجمع أيضاً.

2.1.3 جمع التكسير والتغيرات التي تطرأ على مفرده:

إذا جمع المفرد جمع تكسير طرأ على صورته عند النحاة نوعـان مـن التغييـر اللفظي: أحدهما ظاهر، والثاني مقدر. فأما الظاهر فقد ذكر النحاة ستة أقسام له وهي:

1) تغيير الزيادة، نحو: صنو وصنوان.
2) تغيير النقص، نحو: تخمة وتخم، ولنا فيه كلام أيضاً.
3) التغيير بتبديل الحركات، نحو: أَسد وأُسد.
4) التغيير بالزيادة وتبديل الحركات، نحو: رجل ورجال.
5) التغيير بالنقص وتبديل الحركات، نحو: قضيب وقُضب.
6) التغيير بالزيادة والنقص وتبديل الحركات، نحو: غُلام وغِلْمان.

وأما التغيير المقدر فإنه يكون في الكلمات التي يدل بها علـى الواحـد والجمـع فيالوقت نفسه. " .. فيقدر فيها زوال حركات المفرد أو ابدالها بحركات مشعرة بالجمع، فلفظة فُلْك إذا كانت مفردة تكون كقُفْل ، وإذا كانت جمعا كبدن، وعِفتان إذا كانت مفـردة كسِرحان، وإذا كانت جمعا كغِلمان ، ودِلاص وهِجان وشِمال إذا كانت مفردة ككِتاب، وإذا كانت جمعا كرجال .. " [247].

فأما التغيير بالنقص الذي مر بنا في أقسام التغيير الظاهر نحـو : تُخَمـة وتُخَـم وتُهمة وتُهم، فإنه عندنا ليس تغييرا يراد به الدلالة على الجمع ، فإن لام الكلمة التي كانت مفتوحة قبل سقوط التاء أصبحت هي الحرف الذي تظهر عليه علامات الإعـراب بعـد سقوط التاء ، لذلك لم تلازمها الفتحة، ولهذا عدها من باب اسم الجنس أولى من اعتبارها صيغة لجمع التكسير.

وسوف نتبع الصيغ الدالة على الجمع – غير السالم – في ديوان امـرئ القـيس مبتدئين منها (بأبنية جموع التكسير)، ثم بما يجمع من تلك الأبنية ، ثـم بمـا يـسميه الصرفيون (اسم الجمع)، وأخيراً بما يسمونه (اسم الجنس).

1.2.1.3 أبنية جموع التكسير في ديوان امرئ القيس:

---

[247] الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص293.

سوف نتحدث عن استخدام امرئ القيس لهذه الأبنية حسب شيوعها فـي ديوانـه، وهي:

1. فِعال:

يرى سيبويه وتابعوه أن هذه الصيغة تأتي جمعا لـ (فَعل) اسما أو صفة نحـو: رجل رجال، ودلْو دِلاء، وثوب ثِياب، وصعب صِعاب.

وتأتي جمعا لفَعل اسما أو صفة نحو جمل جِمال وحسن حِسان وحـسنة حِـسان. وتأتي جمعا لِفعل وفُعل نحو: ريح رياح وقُرط قِراط، وهي تأتي جمعا لفعلان وفَعلى وفُعلاء وفَعِيل ومؤنثها وفعلان ومؤنثها وفعلانة إذا كُن صفات. وذلك نحو: عطْـشان وعطْشى وعِطاش ونُفَساء نِفاس وصغِير وصغيرة صِـغار وخُمـصان وخُمـصانة خِماص ونَدمانة نِدام.

وقد تجيء جمعا لفَعل المعتل العين نحو: دار ديار، ولفُعلة نحو جفرة جِفار وقُبـة قِباب، ولفَعلَة نحو: أمة أماء وشَفَة شِفاه ولِفعلان اسما نحو: سِرحان سِراح، ولفُعلـى نحو: أُنثى إِناث ولفاعِل وفِعال وفُعلَة وفَيعِل وفَعلاء إذا كن صفات نحـو : صـاحب صِحاب، وجائع جِياع، وناقة هِجان ونوق هِجان – فهي للمفرد والجمع، وربعة رباع وجيد جِياد وبطْحاء بِطاح[248]. ويبدو أن صيغة فِعال ليست أصلية في صيغ الجموع وإنما تلجأ إليها العرب في الحالات الآتية:

1) إذا استثقلت صيغة الجمع المطرد للمفرد عدلت عن تلك الصيغة إلـى صـيغة فِعال. مثال ذلك: رجال جمع رجل فقد فضلت على رجول لسهولة النطق بهـا وتداولها.

وجِمال جنع جمل فقد فضلت على أَجمال لسهولة النطق بها وتدأولها . ودِنان جمع دِن فقد فضل على أَدنان وهو ما يفترض ان يكون جمعـا لـدِن وذلـك لسهولته فأميت أدنان. هذه أمثلة من جموع الأسماء.

وكذلك ما ورد على فِعال من جموع الصفات فإنهم عدلوا إليـه عـن الجمـع السالم لأن فِعال أخف منه وأسهل، وذلك نحو صِعاب جمع صعب، وعِطـاش

---

[248] سيبويه، الكتاب: 3/ 573،580،638-646.

جمع عطشان، وخماص جمع خمصان، فإنها تجمع في السلامة على صعبون، وعطشانون، وخمصانون.

2) إذا اعتل المفرد عدلوا عن جمعه المطرد إلى صيغة فِعال ابتغاء السهولة، وذلك نحو: رياض جمع روض، فقد عدل إليها عن أرواض بسبب الإعلال. وذئاب جمع ذِئب فقد عدل إليها عن إذاب بسبب العلة.

3) إذا شذت الكلمة أو غمض أصلها عدل عن جمعها المطرد إلى صيغة فِعال وذلك نحو : أماء جمع أمة " وعلة الشذوذ فيها هو وجود الألف في أولها ووجود التاء في اخرها وهو شبه علة "[249].

ودماء جمع دم فقد غمض أصله فعدلوا في جمعه عن أدماء إلى دماء.

ويستفاد من هذا أن ما جاء من الجموع على فعال إما أن يكون " صيغا ثانوية مخففة من أفعال مع وجود وزن أفعال المطرد ، وإما أن يكون شاذ لتعذر النطق بها على الصيغة المطردة ".

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة إحدى عشرة ومائة مرة على النحو الآتي: جاء بها جمعا لفَعل تسعا وثلاثين مرة هي:

ثياب(13/19 ، 14/25 ، 31/17 ، 83/3 ، 362/5) ، ونعاج(22/59، 50/35 ، 54/52 ، 110/6 ، 14/2 ، 176/34) ، وعياب(25/74)، وسباط(34/34) ، وتلاع(73/4 ، 87/10) ، وضباب(73/7) ، وظباء(87/11، 92/12 ، 167/42 ، 167/43 ، 344/2 قطعة / 87)، وهضاب(99/11)، وسهام(118/21) ، وغراس(169/8) ، وعظام(171/15 ، 178/6) ونجاد(183/23) ، وجفان(187/10، 246/18)، وطلال(190/6)، ورعال(192/15) ، ونعال(193/16)، وفراخ(197/3)، وكعاب(232/12)، وجِبال(236/4) ، وكلاب(103/8 مرتان، 239/22)، وبهام(348/2 قطعة /92).

وجاء بها جمعا لفَعل أربعاً وعشرين مرة هي:

دِيار(27/4 ، 93/15 ، 113/17 ، 114/1 ، 114/4 ، 115/7 ، 200/3، 201/1 ، 213/4 ، 237/10 ، 243/1 ، 361/18) ، ودِماء(23/65، 55/54،

---

[249] أبو حديد، محمد فريد، نظرات في جموع الثلاثي، مجلة مجمع اللغة العربية: 53/9 وما بعدها.

176/37 ، 200/4) ، وبـ ـ ـ ـلاد(73/6 ، 171/13) ، وحـ ـ ـ ـسان(87/13)، ونقـ ـاد(71/54)، ورقـ ـاب(130/2)، وإمـ ـاء(246/7)، وإكـ ـام(233/19)، وشفاه(233/16).

وجاء بها جمعا لفَعل خمس مرات هي:

سِباع(26/75 ، 165/36 ، 208/3)، ورِجال(155/8، 193/17).

وجاء بها جمعا لفَعِل مرة واحدة هي: سِلام(213/2) جمع سلِمة.

وجاء بها جمعا لفُعل تسع مرات هي:

خِلال(35/36) ، وصِـلاب(36/41 ، 47/25 ، 87/9) ، ورمـاح(37/43) ، وقباب(99/10 ، 187/10 ، 204/7) ، وقلال(204/5).

وجاء بها جمعا لفَعل مرة واحدة هي: رِباع(96/8) جمع ربع ، وهو ألفصيل الذي ينتَج في الربيع أول النِتاج.

وجاء بها جمعا لِفعل ست مرات، هي:

جِـ ـ ـساء(69/47)، وذِئـ ـ ـاب(97/2 ، 364/14)، وزِقـ ـ ـاق(113/16)، ورياح(181/17)، وظِلال(189/2).

وجاء بها جمعا لفَعال أربع مرات هـي: جِيـاد(54/51 ، 93/16 ، 244/10، 353/4 قطعة / 95)، جمع جواد.

وكان ينبغي ان يجمع جواد على أجواد بوزن أفعال ، لكن العرب جمعتـه على(أجواد) إذا دل على الرجل الكريم ، وعلى (جياد) إذا دل على الفرس الكريم.

وجاء بها جمعا لفَعول مرة واحدة، هي: لِقاح(215/4) جمع لَقوح.

وجاء بها جمعا لفَعِيل ثلاث عشرة مرة، هي:

جِـ راص(13/23)، ولطـ اف(34/34)، ومتـ ان(87/9)، ورغـ اب(99/8)، وصِـ ـ ـغار(179/9)، وكِـ ـ ـرام(199/1، 348/2 قطعـ ـ ـة / 93 ، 358/2)، وعِتـ ـاق(234/22)، وفِـ ـصال(246/19) ، وثِقـ ـال(347/1 قطعـ ـة /91)، وضِعاف(347/2 قطعة 90).

وجاء بها جمعا لأفعلَ فعلاء مرة واحدة هي: عجاف(347/1 قطعة /90) جمـع أعجَف.

وجاء بها جمعـا لفاعِـل سـت مـرات هـي: صِـحاب(50/36 ، 175/33)، وحِيال(79/7)، وتِجار(111/8) ، وعِجال(190/8)، ورِتاع(196/4).

وجاء بها جمعا لفَيعِل مرة واحدة، هي: عِيال جمع عيل(192/14).

2- صيغة أفْعال:

يجمع عليها من الأسماء كل ما لا يطرد في جمعه أفْعل، وهو فَعل المعتل العـين نحو ، أثواب وسيف أسياف. وفُعل وفِعل وفَعل وفَعل وفِعل وفِعِل ، وذلك نحو: قُفْل أقفال وحِمل أحمال وجمل أجمال وعضد أعضاد وعِنَب أعناب وإبِل آبال. وربمـا ورد فَعل الصحيح العين مجموعا على أفعال أيضاً نحو ، فَرخ أفراخ، الأ ان النحاة عدوا ذلك شذوذا[(250)]. ويؤيد أولئك النحاة الأستقراء الذي قأم به محمد فريد أو حديد وابراهيم انيس ومن اعانهما[(251)].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة أفعال في ديوانه ثمانيا وتسعين مرة كانت جموعـا لفَعل وفَعل وفَعِل وفُعل وفِعل وفاعِل وفَيعِل وفَعِيل وفِعال.

فقد جاءت جمعا لفَعل عشرين مرة هي:

أهوال(13/23)، وأثواب(20/54)، وأحوال(27/3 ، 31/21)، وأنياب(33/28، 158/15)، وأفلاج(56/3)، وأسـياف(57/7)، وأذواد(77/21)، وأيـام(79/5 ، 114/3)، وألـ ـ ـواح(81/13)، وألـ ـ ـوان(91/10)، وأظعـ ـ ـان(115/5)، وأعمـام(118/19)، وأبـواع(190/8)، وأخـوال(280/2)، وأربـاب(346/7)، وأصوات(363/8)، وأبراق(362/5).

وجاءت جمعا لفَعل إحدى وثلاثين مرة هي:

أرجاء(26/75)، وأوجال(27/2)، وأمثال(28/8 ، 39/53)، وأطراف(37/43، 39/54)، وأسـ ـ ـحار(45/17)، وأنفـ ـ ـاق(51/42)، وأوتـ ـ ـاد(53/47)،

---

(250) سيبويه، الكتاب: 570/3-575، ابن يعيش، شرح المفصل: ص189، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 455/2 – 456، ابن عصفور، المقرب: 107/2، 108، 109،110، السيوطي، همـع الهوامع شرح جمع الجوامع: 174/2 – 175، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص102 – 103.

(251) أبو حديد، نظرات في جموع الثلاثي، مجلة مجمع اللغة العربية: 9/ 53 وما بعدها.

وأشطان(53/48)، وأسباب(62/21، 205/11)، وأعراض(162/24 ، 168/2) ، وأذنــاب(81/12) ، وأزمــان(89/1)، وأشــجان(89/9) ، وأكفــان(90/6) ، وأرسان(93/16) ، وأكناف(95/6، 145/5)، وأولاد(96/8) ، وآثار(112/15) ، وأقـ ـدام(114/1 ، 232/12)، وأنفـ ـاس(183/22) ، واوشـ ـال(189/1) ، وأنـ ـ ـساب(205/10)، وأجبـ ـ ـال(205/12)، وأبـ ـ ـصار (232/13)، وأفراس(353/4/قطعة95) ، وأيسار(344/3) .

وجـاءت جمعـا لفَعـل ثـلاث مـرات، هـي: أعجـاز(18/40 ، 232/13)، وأنجاد(353/2 قطعة 95).

وجاءت جمعا لفَعل مرة واحدة، هي: أوعال(28/6).

وجاءت جمعا لفُعل ثلاث عشرة مرة، هي:

أعشار(13/21) ، واوصال(32/22)، وأغوال(33/28)، وأعـراف(54/51)، وأكمام(58/8)، وأغـصان(92/14)، وأركـان(93/15)، وأمهـار (112/14)، وأرساغ(128/2 ، 182/20)، وأظفار(161/23)، وأردان(188/14).

وجاءت جمعا لفُعل ست مرات هي:

أطنـ ـاب(53/48)، وآفـ ـ ـاق(99/9 ، 171/13)، وأدبـ ـ ـار(183/24)، وأعناق(362/6)، وأخلاق (/97/3).

وجاءت جمعا لِفعل ست عشرة مرة هي:

أرآم(8/3 ، 114/2، 345/7)، وأثنـ ـ ـاء(14/24)، وأذقـ ـ ـان(24/70)، وأجـ ـ ـذال(29/13)، وأتـ ـ ـراب(41/4)، وأعطـ ـ ـاف(67/39 ، 92/14)، وأجسام(115/6)، وأقـساط(121/7) ، وأشـياع(154/3) ، وأشـلاء(173/22) وأسراب(192/15، 333/19) ، وأصهار(205/10) ، وأصبار(246/8).

وجاءت جمعا لفاعل أربع مرات هي:

أحراس(13/23)، وأصحاب(70/53، 343/1)، وأوداء(344/1 قطعة87).

وجاءت جمعا لفَيعِل مرتين على لفظ واحد، هو: أقيال(34/32 ، 11/11).

وجاءت جمعا لفعيل مرة واحدة هي: أيتام(347/1 قطعة/90).

وجاءت جمعا لفَعال مرة واحدة هي: أجلال(37/46).

ومن هذا العرض نرى أن امرأ القيس استخدم صيغة أفعال في جمع فَعل عشرين مرة، من أصل ثمان وتسعين مرة وردت فيها صيغة أفعال جمعا لأوزان متعددة من المفردات.

3- فُعول:

يرى الصرفيون أن هذه الصيغة تأتي جمعا للأسماء التي بوزن فَعل غير واوى العين نحو فلس فلوس وبدرة بدور، وفِعل غير واوي العين نحو حِمل حمول، وهو ما يحل على ظهر الدابة أو الرأس، أما الذي في بطن أو على رأس شجرة فإنه يفتح الفاء وجمعه في القلة والثرة على أحمال. وفُعل غير واوي العين ولا مضاعفا، ولا يائي اللام نحو: برد برود، وفَعل غير أجوف ولا مضاعف نحو: أَسد وأُسود، وفَعِل نحو: كَبِد كُبود[252]، وشذوذا ما ورد جمعه على فُعول ان خرج عما ذكروا، لكنهم لم يتفقوا تماما في هذا، فإن سيبويه قال باطراد فَعل المضاعف، غير أنّه لم يمثل له، ومثاله طَلَل طُلول.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة خمسا وسبعين مرة على الوجه الآتي:

جاء بها جمعا لفَعل سبعا وخمسين مرة، هي:

دموع(9/8 ، 90/4 ، 209/3)، وهموم(18/44 ، 27/2 ، 216/9)، ونجوم(19/47 ، 31/19 ، 171/16 ، 241/9)، وخصور(34/34، 232/14)، وقلوب(38/51 ، 155/8، 192/14)، وخطوب(39/54، 95/3، 216/8)، وجيوش(45/19) ، وظهور(53/49)، وبطون(232/14، 353/5 قطعة95)، وعيون(53/50، 75/16، 103/9 ، 200/5 ، 230/6، 233/16)، وفروع(57/6 ، 81/12، 232/15) ، وأنوف(232/15)، وشُدِى(232/15)، ومتون(63/26 ، 196/5 ، 232/14) ، وزيوف(64/30)، وبروق(68/43)، ونسور(93/17)، ورؤوس(96/8 ، 145/4 ، 346/6)، وصروف(99/10) ، ووجوه(115/6) ، وكروم(115/8) ، وقرون(136/1، 165/33) ،

---

[252] سيبويه، الكتاب: 572/3-575، ابن يعيش، شرح المفصل: 190، 191، 193، 194، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 466/2، ابن عصفور، المقرب: 107/2، 108، 109، 110، 111، 113، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص107.

وغـروب(157/13)، وخـدود(196/4 ، 233/16)، وملـوك(200/1، 200/2 ،359/5) ، وثغور(231/7)، وكهول(359/7) جمع كهل.

وجاء بها جمعا لفَعل مرة واحدة هي: عِصِى(136/1) جمع عصا وقد حصل فيها من التغيير ما حصل في كلمة سِيِى التي مر ذكرها.

وجاء بها جمعا لفَعِل مرة واحدة أيضاً هي : وعول(96/8) جمع وعِل.

وجاء بها جمعا لفُعل مرة واحدة أيضاً هي : برود(37/45) جمع برد.

وجاء بها جمعا لِفعل ثلاث عشرة مرة هي : جلـود(37/45 ، 49/34 ، 76/17، 115/6 ، 347/2 قطعة 91/) ، وعروق(98/5)، وظُلوف (102/4)، وضروس (161/22)، وحمـ ـ ـ ـ ـول(168/2 ، 236/1)، ولُـ ـ ـ ـ ـصوص(177/2) ودروص(180/12)، ودروع (360/14).

وجاء بها جمعا لِفعل مرة واحدة هي: ضلوع(161/22) جمع ضلع.

وجاء بها جمعا لفَعول مرة واحدة هي: صعود(347/1 قطعة91) جمع صعود.

ويلاحظ أن أقوال الصرفيين في ضوابط الجمع على فعول تتفق مع استخدام امـرئ لقيس لها.

4- فَواعِل:

يتفق النحويون على أن هذه الصيغة تأتي جمعا لـ (فاعل) اسما أو صفة لغيـر العاقل أو المؤنث العاقل سواء لحقتها التاء في المؤنث أم لم تلحقها. وذلك نحو كاهِل كواهل، وبازل بوازل، وحائِض حوائِض ، وضاربة ضوارب، وفاطمـة فـواطم ، وناصية نواص.

وتأتي أيضاً جمعا لفاعل الاسم وفاعِل الوصف المستخدم استخدام الاسـم، وذلـك نحو: تابل توابِل وطابق طوابق وخاتَم خواتِم وباطِل بواطِل.

واتفق النحاة أيضاً على ان فواعل تأتي جمعا لفَوعَلْ الوصـف ولفـاعِلاء اسـما وزعموا ان العرب شبهت فاعِلاء بفاعلة وكلتاهما علم على التأنيث وذلك نحو كوْأَلْ كوائِل وقاصِعاء قوصِع ، ونافِقاء نوافِق ودأماء دوأم.

ولكنهم اختلفوا في مجيئها جمعا للاسم الثلاثي المزيد لإلحاقه بالربـاعي إذا كـان بوزن فَوعل أو فَوعلة نحو كوكب كواكب وعودقة عوادِق فإن سيبويه والزمخشري

والرضى و رأوا انه يجمع على مثل مفاعِل أو فَعالِل . على حين رأى ابـن مالـك وابنه وابن عقيل والسيوطي والحملاوي انه يجمع على فَواعِل[253].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاثا وخمسين مرة كانت جمعا لفاعل الوصـف المؤنث للعاقل أو المذكر لغير العاقل، وهي:

أوابد (19/49، 46/21) ، وهوادى (46/21) ، وعوارض (3014/، 233/17)، وأوانــس (34/32، 230/5)، ونــواعم (35/35، 115/6، 196/5)، وســوالك (43/9)، وجـواحر (22/61)، وســوامق (57/6)، ومـوارن (80/11)، وروان (85/3، 7/14،88/ 354)، وحواصن (345/7)، وعـواف (93/17)، ورواحـل (94/1)، وقواعل (94/2)، وهـواجر (102/5، 182/19)، وكواعـب (106/7، 240/1، 241/10)، وحوادث (114/3)، وبواكر (115/5)، وقوافـل (135/6)، وأواخر (135/9)، ونواهل (135/7)، وجوافـل (135/8)، وجوانـب (136/3)، وبواذج (140/1)، وخوافي (163/28)، وغوارب (169/5) ، وزوائد (170/11)، ونــوادي (171/16)، وخوائــف (183/22) ، ونواجــذ (184/25)، وبــوراق (195/2)، وروائــق (196/4)، وحواجـب (200/5) ، وعـوازب (232/11) ، وفواتر (232/13) ، وبواهر (232/13)، وكوابى (234/22)، وروابي (235/25) ، وخوارج (240/6)، وطوالح (241/9)، وخواتم (339/4)، ودوارس (345/1) ، وسواني (345/4) .

وتتفق أقوال الصرفيين في الجمع على فواعل مع استخدام امرئ القـيس لهـذه الصيغة.

5- فُعل:

يرى سيبويه أنها جمع مطرد لأفْعل وفَعلاء الوصفين المتقابلين أو المتفردين – بسبب الخِلقة- للمذكر والمؤنث، نحو: أحمر حمراء حمر وأبيض بيضاء بِيض،

---

(253) سيبويه، الكتاب: 435/3، 611-618، ابن يعيش، شرح المفـصل: ص194، 196، رضـي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 103 - 105، 110، ابن عـصفور، المقـرب: 121/2، 122، 123، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 469/2، السيوطي، المزهـر فـي علـوم اللغـة وأنواعها: 74/2، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص108 – 109.

أصلها بيض بضم الباء فكسرت باؤها لتصح للياء وأكبر كمر ورتقاء رتق. وذكر أن هذه الصيغة قد تأتي جمعا لفُعل الصفة، نحو: رجل كثّ وقوم كُثّ، وثَطّ وثُـطّ وجون وجون وسهم حشْر وأسهم حشر ورجل صدقُ اللقاء ورجال صدق اللقـاء وفرس ورد وخيل ورد.

وذكر أيضاً أن فُعلا قد تأتي جمعا لفَعول الصفة نحو: صيود صِيد وبيوض بِيض نقلا عن يونس.

فأما الذي جاء من هذه الصيغة جمعا لفَعل الصحيح فهو قليل نحـو أَسـد وأُسد ووثَن ووثن وقيل هي قراءة[254]، وما جاء جمعا لفَعل المعتل العـين فهـو مخفف من فُعل التي خِفّفَت بدورها من فُعول، وما جاء منها جمعا لفَعلَة الصحيح والمعتل فإنه ليس أصلا قائما برأسه وإنما هو مخفف من فُعـل أيـضاً، ويلتـزم تخفيفُ حركة العين في المعتل بالواو، يقول سيبويه:" .. وقد كروه { يعني فَعلَـة} على فُعل قالوا: نَاقَة ونُوق وقارة وقُور ولابة ولُـوب – وأدنـى العـدد لابـات وقارات- وساحة وسوح ونظيرهن من غير المعتل بدنة وبدن وخَـشَبة وخُـشْب وأكمة وأُكم، ولي بالأصل في فَعلَة، وإن وجدت النظائر"[255] وما جاء منها جمعا لِفَعال المعتل بالواو نحو خُوان خُون وبوان بون وعوان فإنه جاء مخفف من فُعل، " وإنما خففوا كراهية الضمة قبل الواو والضمة التي في الواو، فخففوا هـذا كمـا خففوا فُعلا حين أراد وأجمع قوول وذلك قولهم قُول"[256].

ويتفق النحاة العرب مع سيبويه في قوله باطراد صيغة فـي جمـع أفعـل وفَعلاء الوصفين المتقابلين للمذكر والمؤنث، وعدم اطراد هذه الصيغة فيما عداهما

---

[254] سيبويه، الكتاب: 570/3.

[255] المرجع نفسه: 593/3.

[256] المرجع نفسه: 601/4، ابن عصفور، المقرب: ص118.

مما وردت جمعا له. إضافة إلى تصريحهم في مواطن عدة بأنها مخففة من فُعـل في جمع الأوزان التي ذكرناه[257].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة فُعلَ في ديوانه أربعاً وأربعين مـره علـى الوجه الآتي:

جاء بها جمعا لأفْعل وفَعلاء تسعا وثلاثين مره، هي:

صـم (19/48، 36/41، 47/25، 87/9، 99/11، 187/6)، وزرق (33/28، 103/95) ، وعـصم(26/77)، وبـيض(72/1، 7/ 73 ، 7/ 106، 115/6، 196/4 ، 16/ 361، 88/14)، وأدم (88/14)، وحقْـب (79/7)، وكُـزم (80/11)، وسمر (80/11)، وعوج (81/4) ،وحو (87/10) مفردها حـوة وهو لون يضرب إلى السواد، وحور،(115/6)، وسود (163/28)، وضر (166/38، 182/21) ، وجم (171/15) ، وطحـل (203/3) ، ودرد (232/11)، وملد (232/14)، وربد (233/16)، وفتل (237/6)، وعـيص (240/5)، وخرس(243/2)، وغبس(246/18)، ودهم(247/21)، وشـعث (346/6) ، وقب(353/5 قطعة 95).

وجاء بها جمعا لفَعل مرة واحدة، هي: سوق (232/11) بوزن فَعل.

وجاء بها جمعا لفعيل مرة واحدة أيضاً هي: ظعن (56/3) جمع ظعينه.

وجاء بها جمعا لفاعل ثلاث مرات هي: عِيط (232/15) جمع عائِط، ونُهد (106/8) جمع ناهد، وسبد (233/20)، سابِد.

ويتضح من هذا أن أقوال الصرفيين تتفق مع استخدام امرئ القيس لصيغة فُعل، الأ أنه ينبغي أن ننبه إلى أن امرأ القيس قد خفف صيغة فُعول إلى فُعل حين جمع ساق على سوق لأن الأصل فيها سووق، وخفف صيغة فُعل إلى فُعل حـين جمعنا ظعينه وعائِط وناهد وسابد على ظُعن وعيط ونُهد وسبد.

6. مفَاعِل:

---

[257] ابن يعيش، شرح المفصل: ص190، 195، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص103-104. ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص457، ابن عصفور، المقرب: ص107، 111، 113، 115، 118.

يرى النحاة أن هذه الصيغة تطرد في جمع الثلاثي المزيد لا لغرض الألحاق بالرباعي أو الخماسي شريطة أن يكون مبدؤ بالميم وليس الزائد قبل آخره حرف مد، فيجمع عليه مِفْعل الوصف للمذكر أو المؤنث أو اسم الألة ومفعِل الوثف المؤنث العاطل من التاء ومفتَعِل ومنْفَعِل ومستَفعِل ومفْعِنال وما لحقته التاء نحو مفْعلة ومفعلة ومِفعلة وذلك نحو مِدعس مداعس ومقول مقأول ومبرد مبارد ومشدِن مشادِن ومطِفل مطافِل ومغْتِلم مغالم ومنْطِلق مطالق ومستَخْرِج مخارج ومقْعنْسس مقاعِسى ومحمدة محأمد ومكرمه مكارم ومِرقاة مراق[258].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ستا وعشرون مرة على النحو الآتي:

جاء بها جمعا لمفْعل إحدى عشرة مره هي: مدافع (73/6، 69/47) جمع مدفَع وهو محل اندفاع الماء، وقرابط (70/51) ، ومشاهد (83/3) ، ومناهل (95/4) ، ومآكل(99/8)، ومطانب (129/7) ، ومكإذب (230/3) ، ومفارم (130/2) وهي جمع مفْرمة وهي الخوقة تحملها المرأة عند الحيض، ومضارب (237/8) ومدأمع (241/12) .

وجاء بها جمعا لمفْعلَة مرة واحدة هي: مكِارم (97/3) جمع مكْرمة.

وجاء بها جمعا لمِفعل ست مرات هي: منازل (30/13، 345/1) ، ومناسم (64/28)، ومنابت (178/5) ، ومعاقد (203/1) ، ومعايش (235/27) .

وجاء بها جمعا لمفْعل مرة واحدة هي: مصاحِف (89/2) جمع مصحف.

وجاء بها جمعا لمِفعل سبع مرات هي: مدارى جمع مدارة وهي المشط وأصلها هو المداري، ثم قبلت الياء ألفا تشبيها لها بألف التأنيث كما في صحراء وصحارى[259] ، وقرافق (34/33) ، وقلاطس (87/9)، ومجادل (96/8)، ومعلول (233/19)، ومعابل (203/3) ، ومراشف (231/8) .

ولم تختلف أقوال الصرفيين في الجمع على هذه الصيغة عما استخدمها امرؤ القيس فيه.

---

[258] سيبويه، الكتاب: 611/3-617، ابن يعيش، شرح المفصل: ص196، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص472-474، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص112-113.

[259] رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ص105.

7- فَعائِل:

يرى الصرفيون أنها تطر في جمع فَعِيلة وفِعالة وفُعالـة وفَعولـة وفَعـال وفِعال المؤنثات وفي فَعول صفة للمؤنثة بلا تاء. وذلك نحو: صحيفة صـحائف، وعمامة عمائم، وذُأوبة ذوائب، وحمامة حمائم، وحمولة حمائل، وشَمال وشِـمال شِمائل. وقلوص قلائص، وعجوز عجائز. وما جمع على فعائل عدا ما مر فـإنهم يرونه شاذا، نحو: نظير نظائر، وذنوب ذنائب، وقدوم قدائم وأفيل أفائل وهجـين وهجان هجائن. [260]

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاثا وعشرين مرة على النحو التالي: جاء بها جمع لفَعيلة تسع عشرة مرة هي: تمائم (245/4، 241/7)، وترائـب (15/31)، وفدائر (17/36، 178/4)، وظعائن (43/9، 23/ 62)، وحـدائق (57/4)، وغرائر (59/11)، ووصائل (96/9)، وفرائض (124/4) ، وقمائـد (168/3)، وحقائـب (232/11)، ونجائـب (137/6)، ومطايـا (92/14) ، جمع مطية. جمعت على مطائي ثم قلبت ياؤها ألفا فصارت مطاءا ثـم قلبت الهمزة يا لتوسطها بين ألفين والهمزة قريبة المخرج من الألف فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات، فلما كان كذلك أبدلوا من الهمزة يا[261] فصارت مطايا وكـذلك تخريج كل فعيلة معتلة اللام حين تجمع فعائل. ومنايـا (107/12)، وحوايـا (168/3) ، وثنايا (245/13) .

وجاء بها جمعا لفَعول مرة واحدة هي: صمائد(245/1) جمع صمود.

وجا بها جمعا ِلفعالة مرة واحدة أيضاً هي كنائن(181/15) جمع كنانة.

وجاء بها جمعا لِفعال مرة واحدة أيضاً هي: شمائل(113/8) جمع شِمال.

وجاء بها جمعا لفَعلَة مرة واحدة أيضاً هي: ضرائر (80/8) جمع ضرة.

يتضح من هذا أن أقوال الصرفيين تتفق مع استخدام امرئ القيس لفعائـل في جمع فصيلة – لا بمعنى مفعولة- وفَعول وفِعالة وفِعال. إلاّ أنهم شذذوا جمـع

---

[260] سيبويه، الكتاب: 3/605-630، ابن يعيش، شرح المفصل: ص194، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 183/2، ابن عصفور، المقرب: ص119، 121.

[261] ابن جني، المنصف: ص55.

فَعلة على فَعائِل الذي جاء به امرؤ القيس جمع ضرة على ضرائر- فالصرفيون يرون ضرائر جمعا لضرورة لا لـ(ضرة) [262].

8. فُعل:

يرى النحاة أنها تطرد جمعا للاسم بوزن فُعلة صحيحا كـان أو معـتلا أو مضعفا، نحو: غُرفة غُرف وخُطْوة خُطى وكُلية كُلى ولُغَة لُغَى وبرة برى وسـرة سرر وجدة جدد، وبوزن فُعلَة نحو تُخمة تخم وتهمة تهم، تطـرد جمعـا للـصفة بوزن فُعلى – مؤنثة أفعل- صحيحة ومعتلة، نحو: كُبرى كبر وصـغرى صـغَر واولى أول، من الصحيح، ودنيا دنى وقصوى قصى من المعتل " وانـا صـيروا الفعلى ههنا بمنزلة الفعلة لأنها على بنائها ولأن فيها علامة التأنيـث، وليفرقـوا بينها وبين مل لم يكن فُعلى أفعل"[263].

ولم يقس ابن مالك وابنه وابن عقيل هذا الجمع الأ في فُعلة وفُعلى، وقـالوا أن ما عداهما مسموع يعرف بالنقل[264]. وذكر السيوطي في همع الهوأمع اطراد هذه الصيغة في جمع فُعلة اسما كجمعة جمع، وقال المبرد أنه مطرد في جمع فُعل المؤنث بغير تاء نحو: جمل وجمل وقاسه ألفراء في جمع فُعلى مـصدرا نحـو: رؤيا رؤَى ورجعى رجع[265].

ووردت صيغة فُعل أيضاً جمعا للاسم على فَعلة المعتلة العـين أو الـلام بالواو أو بالياء وذلك نحو: نَوبة نُوب ودولة دول وقرية قُرى ونَزوة نُزى[266].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثماني عشرة مرة على الوجه الآتي:

---

(262) ابن سيده، المخصص: ص116، السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ص179.

(263) سيبويه، الكتاب: 3/580-593، ابن يعيش، شرح المفصل: ص191، ابن عصفور، المقـرب: ص112، 123، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص104.

(264) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص459، 176.

(265) السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ص113-114، 176.

(266) سيبويه، الكتاب: 4/ 188.

جاء بها جمعا لفُعلَة ست عشرة مرة هي:

صـــوى (30/13)، ودمـــى (58/10، 110/6، 230/5، 88/14، 345/7)، وعجى(64/28)، وعرى (81/12)، وكُلى (4/ 90، 183/22)، وقُتَر (123/1)، وثُنَن (163/28)، وعذَر (165/33)، وشُطَب (188/16)، وقُوى (218/19)، وعقَد (219/20).

وجاء بها جمعا لفُعلى مؤنثة أفعل مرة واحدة هي: العلا (358/2) جمع عليا.

وجاء بها جمعا لفَعلة مرة واحدة هي: قُرى (68/42) جمع قَرية.

وقد اتفقت أقوال الصرفيين في الجمع على فُعل مع استخدام امرئ القيس لها.

9- أفْعل:

اتفق اللغويون على أن هذه الصيغة تأتي جمعا لـ(فَعـل) إذا كـان اسـما صحيح العين أو معتل اللام، وذلك نحو: كلب وأكلب، وظبي وأظب، ودلو وأدل، فإن كان معتل العين بالواو أو الياء عدل عن أفعل إلى صيغة أفعال هربـا مـن الضمة على حرف العلة، وذلك نحو: ثوب أثواب وبيت أبيات[267] زأدخل ألفراء في هذا الحكم (فَعلا) إذا بدِئ بألف أو واو وذلك نحو: ألف الأف، ووهم أوهـام، وفسر الأشموني ذلك بأن العرب " أستثقلوا ضم عين أفعل بعد الواو فعدلوا إلـى أفعال كما عدلوا إليه في معتل العين".

هذا في الأصل الذي قرره اللغويون والنحاة لما تكون صيغة أفعل جمعا لع، لكـن العرب استخدمت صيغة أفعل جمعا له، لكن العرب استخدمت صيغة أفُعـل فـي جمع فُعل مذكرا ومؤنثا صحيحا ومعتلا وذلك نحو: زمن وأزمن، وعصا وأعصٍ ودار وأدور[268]. وفي جمع فِعـل نحـو: ذِئـب وأذوب، وفِعـل نحـو: ضـلع وأضلـــع، وفُعل نحــــو ركن وأركـن. [269]

---

[267] سيبويه، الكتاب: 627/3، ابن يعيش، شرح المفصل: ص193، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص 455، ابن عصفور، المقرب: ص110، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص102.

[268] المرجع نفسه: 3/ 591.

[269] المرجع نفسه: 629/3، ابن عصفور، المقرب: ص107، 108.

وما قرر النحاة صيغة أفعل جمعا له الاسم الرباعي المؤنث بـلا علامـة والذي قبل آخره مد وذلك نحو: عناق وأعنق، وذراع وإذرع، وكـراع وأكـرع، ويمين وأيمن[270].

وقد وردت هذه الصيغة عند امرئ القيس خمس عشرة مرة. كانـت اثنتـا عشرة مرة منها مما عده جمهور الصرفيين جاريا على القياس، وهي:
أكرع (37/45، 190/8)، وأكـف (54/51، 3/ 72)، وأنفـس (104/11، 107/11) ، وأحرس (339/1)، وأعصر (109/2) ، وأعين (85/3)، وأوجه (83/3) ، وآتن (180/12) ، وأرحل(53/50).

وثلاث مرات مما عده سـماعيا: وهـي: أبـؤس (107/12)، وأرجـل (121/8)، وأود (204/6)، ويلاحظ مما سبق أن امرأ القيس جمع ثلاثة ألفـاظ على أفعل وليس لها جمع غيره. أي أن صيغة أفع8ل تستخدم فيها للدلالـة علـى القلة والكثرة معا وهذه الألفاظ هي: رجل أرجل، وبؤس أبؤسن وحرس – وهـو الدهر- أحرس.

10- فِعلان:

يرى الصرفيون أن هذه الصيغة تطرد في جميع الاسم بزنة فُعـل وفُعـال صحيحا أو معتلا، وفَعل المعتل العين، وفُعل الأجوف الواوي، وفَعـول. وذلـك نحو: صرد صِردان وغُلام غِلمان، وحوار حِيران، وتاج تِيجان، وحوت حِيتـان، وخروف خِرفإن. وإجا جمعه على فعلان – عدا ما ذكر- فهو عندهم قليل وشـإذ مثال ذلك: فتى فِتيان، وعبد عِبدان، وحش حِشان بالكسر وظليم ظِلمـان وحـائط حِيطان وغزال غِزلان. [271]

وقد جاء امرؤ القيس بصيغة فعلان في ديوانه خمس عشرة مرة على النحو التالي:

جاء بها جمعا لفَعل مرتين هما: ثِيران (52/44) ، وغيطان (63/26).

---

[270] المرجع نفسه: 608/3.

[271] ابن يعيش، شرح المفصل: ص190، 191، 193، 194، ابن عقيل، شرح ألفيـة ابـن مالـك: ص456، 466، 467.

وجاء بها جمعا لفَعل خمس مـرات هـي: قِعيـان (80/3، 91/8) ، وفتيـان (52/46، 91/8)، وجيران (84/5، 7/ 96) .

وجاء بها جمعا لفُعل مرة واحدة هي: قِنْوان (57/6) جمع قنو.

وجاء بها جمعا لفُعل مرة واحدة هي: خزان (38/50، 192/14).

وجاء بها جمعا لفَعال مرة واحدة هي: غزلان (32/32)

وجاء بها جمعا لفُعال أربع مرات هي: عقبان (38/49، 19/ 93 ، 4/ 346) ، وذِبان (97/2).

وقد اعتبر الصرفيون فتيان وغزلان من الشاذ في جمع فتى وغزال على فعلان، لكن إلاستخدام اللغوي أثبت شيوع هذا الجمع لهذه المفردات.

11. فُعل:

يرى أغلب الصرفيين أنها تأتي مطردا لـ: فَعال وفَعيل وفَعول من الأسماء شريطة الأ يكون ما مدته ألف مضاعفا، فإنه يكتفي فيه بأَفِعلَـة بـسبب اسـتثقال العرب لفُعل جمعا له. أما المضاعف الذي مدته ياء فإنه يجيء جمعه على فُعـل. ويطرد فُعل أيضاً جمعا لفَعال وفِعال وفَعول من الصفات، فأما فَعِيل فـإن جمعـه على فُعل يعرف بالنقل. [272]

وقد قلنا: أغلب النحاة، لأن ابن مالك وأبنه وابن عقيـل وابـن عـصفور والسيوطي والحملاوي لم يروا اطرادا فُعل في جمـع فَعـال وفِعـال وصـفين، واقتصروا على اطراده في جمع فَعول وصفا دون غيره. [273]

وأمثلة جموع الأسماء هي: قَذال قُذُل وحمار حمر ورغيف رغُف وعمـود عمد، والمضاعف نحو: عنان عنن وسرير سرر.

وأمثلة الصفات هي: صناع صنُع وكناز كُنُز وصبور صبر.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث عشرة مرة على النحو الآتي:

جاء بها جمعا لفعال مرة واحدة هي: خُمر (145/4) جمع خِمار.

---

(272) السيوطي، همع الهوامع: ص176.

(273) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص458-459، ابن عصفور، المقرب: ص121.

وجاء بها جمعا لفَعول أربع مرات هي: جزر (113/16)، وصبر (154/3)، وقُلُص (240/8) ، ورقُد (215/4) .

وجاء بها جمعا لفَعيل ست مرات هي: سبل (35/35) ، وحبك (96/9)، وشُطُر (155/7)، وسعر (135/34)، وغُدر (166/38)، وظُعـن (236/2).

وجاء بها جمعا لفاعل مرتين هما: تُجر (110/5) ، وأُخُر (166/37).

ويتضح لنا مما أن أقوال الصرفيين في الجمع على صيغة فُعل تتفق مـع استخدام امرئ القيس لها، محركة وهي ما أثبتناه ، ومخففة العين وقد اشرنا إليها عند كلامنا على صيغة فُعل.

12- فَعالى:

يجمع على هذه الصيغة فعلاء اسما، نحو : صحراء، أو صفا لمؤنث لـيس له مذكر على أفعل، نحو: عذراء عذرأى، وما لحقته الألف المقصورة للتأنيث أو الألحاق، نحو: حبلى حبإلى، وذرفرى ذَفارى، وعلقى علاقى، وما كـان وصـفا لمذكر على فعلان ومؤنثه فَعلى، نحو عطشان وعطشى عطاشى.

وقد جمع على هذه الصيغة أيضاً ما كان مثل بيتم وأيم وأسير وطاهر، لكن الصرفيين يرون جمعه عليها غير مطرد[274].

فقد استخدم امرؤ القيس صيغة عشر مرات على الوجه الآتي:

جا بها جمعا لفعلاء ست مرات على لفظ واحد هـو عـذارى (11/10، 22/59، 34/33، 50/35، 246/17)

وجاء بها جمعا لفعلان ثلاث مرات هي : نَدامى (45/17 ، 3/ 240) ، ونشاوى (362/5).

وجاء بها جمعا لفاعل مرة واحدة هي: طَهارى (83/3) جمع طاهر، وهو ما عده الصرفيون شاذا.

13. فَعالِل:

---

[274] ابن يعيش، شرح المفصل: ص194-196، 308.

وتطرد جمعا للرباعي المجرد نحو صفدعة ضفادع وبلبل وبلبل، وخنجـر خناجر، وجمجمة جماجم، وزردمه زرادم.

وتطر هذه الصيغة في جمع الرباعي المزيد بحرف أو أكثـر شـريطة الأ تكون الزيادة حرف مد قبل آخره، وذلك نحو: مدحرج دحـارج، ومحـر نجـم حراجم.

وتطرد أيضاً في جمع الخماسي المجرد بعد حذف خامسة أو رابعة إذا كان هذا الرابع شبيها بأحرف الزيادة نحو: فرزدف فرازد بحذف الخامس أو فـرازق بحذف الرابع.

وتطرد أيضاً في جمع الخماسي المزيد بعد حذف زوائده حتى تبقى أحرف الكلمة الخمسة ثم تجمع كما يجمع الخماسي المجـــــرد، وذلك نحو:عضرفوط عضارف[275].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة عشر مرات على النحو التالي:

جاء بها جمعا لفَعْلَل مرتين هما: ثعالب (38/50) ، وصفاصف (73/7).

وجاء بها جمعا لفَعْلَلة مرتين أيضاً هما: بلابل (83/2) ، جمع بلبله، وغمـاغم (52/44) جمع غمغمة.

وجاء بها جمعا لفُعْلُلة مرة واحدة هي: جماجم (200/4) جمع جمجمة.

وجاء بها جمعا لفُعْلُل مرة واحدة أيضاً هي: جآذر (168/4) جمع جؤذر.

وجاء بها جمعا لفُعلول مرة واحدة أيضاً هي: بلاثق (182/21) جمع بلثوق. وهو الماء المستنقع المنبسط على الأرض.

وجاء بها جمعا لفعلل مرتين هما: نقانق (233/18)، وخضارمة (358/2).

وجاء بها جمعا لفَعْلَل مرة واحدة هي: مآقي (166/37) جمع مأقى.

وتتفق أقوال الصرفيين في الجمع على هذه الصيغة مع اسـتخدام امـرئ القيس لها، عدا جمعه لفُعلول فهو ينبغي أن يجمع على فعاليل. لكن امرأ القـيس جمعه على فعالل. وكذلك جمع امرؤ القيس فَعلل على فَعالل في قوله مآقى جمعـا لماقى وهو أمر لم يشر إليه الصرفيون فيما بعد.

---

[275] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص469-470، 471-476.

14- أفْعِلَة:

وهي صيغة الجمع لكل اسم رباعي مذكر ثالثة حرف مد، وذلك نحو:

فراش أفرشة وزمان أزمنة وفؤاد أفئدة وخروف أخرفة وجريب أجربة. [276]

وقد استخدم امرؤ القيس الصيغة ثمان مرات هي:

أخبية (246/18) ، وأسنة (53/47) ، وأزمة (219/8)،

وأفصلة (245/11) ، وأحزة (362/4) .

وقد اتفقت أقوال الصرفيين مع استخدامه لهذه الصيغة في الألفاظ السابقة. وجمع عليها (سرر أو سرر) بوزن فعل أو فعل. فقال أسرة (96/9) . والسرر في الأصل ما يقطع من حبل سرة المولود، استعارها امرؤ القيس ليصف به طرائق الساحابة التي يتحدث عنها في قوله:

مكللة حمراء ذات أسِرة	لها حبك كأنها من وصائِل

وجمع عليها (وفْضة) بوزن فَعلة كما يقول الأستاذ محمد ابو الفضل إبراهيم، فقال: أوفضة (245/15).

يتضح من هذا العرض أن أقوال الصرفيين اتفقت مع استخدام امرئ القيس لصيغة أفعلة في جمع فِعال المضعف وغير المضعف صحيحا أو معتل اللام، وفعيل المضعف وغير المضعف. لكن الصرفيين لم يذكروا فَعلا أو فَعلا يجمع على أفعلة، على حين جمعه امرؤ القيس فقال أسرة جمع سرر أو سرر. فأما أوفضة فإن اعتبارها جمعا لجمع وفضة أرجح عندنا من عدها جمعا لها، وهو يراه محقق الديوان.

15- فُعلان:

رأى سيبويه أن هذه الصيغة تطرد جمعا لفعيل الاسم نحو رغيف رغفان وكثيب كثبان، وقد تجيء جمعا للاسم إذا كان على وزن فَعل وفَعل وفِعل نحو: بطْن بطنان وحمل حملان وذئب ذوبان.واتفق النحاة أيضاً على مجيء هذه الصيغة جمعا للاسم أو الصفة بوزن فُعال، وللاسم الثلاثي المضاعف الذي بوزن

---

[276] ابن يعيش، شرح المفصل: ص189، ابن عصفور، المقرب: ص117، 118، 119، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص103.

فُعل، والوصف الذي على فاعِل وأفْعل وذلك نحو: زقاق زقان، شجاع، شـجعان، وحش حشان، وراع رعيان، وأسود سودان[277].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثماني مرات على النحو التالي:

جاء بها جمعا لِفِعل مرة واحدة هي : ظران (64/28) ، جمع ظِر، وهي الحصاة الرقيقة المستطيلة المحددة الحواف.

وجاء بها جمعا لفاعل خمس مرات هي: رهبـان (31/19 ، 2/ 89) ، وغُـلان (93/15)، وفُرسان (234/21) ، وشُبان (359/7) .

وجاء بها جمعا لفَعيل مرة واحدة: قُريان (191/10) جمع قرى.

وجاء بها جمعا لأفعل فَعلاء مرة واحدة هي: غُران (83/3) ، جمع أغر.

وتتفق أقوال الصرفيين فيما يخص هذه الصيغة مع استخدام امرئ القـيس لها، لكنا نلاحظ أن استخدامه لها في جمع فاعل أكثر من استخدامه إياها في جمع غيره من المفردات.

16- فَعالِي:

يجمع على هذه الصيغة فَعلاء اسما نحو: صحراء صحارٍ، وصفة لمؤنـث لا مذكر له على أفعل نحو عذراء عذارٍ، ويجمع عليها أيـضاً مـا لحقتـه الأف المقصورة للتأنيث أو الألحاق، نحو: حبلى حبالٍ، وذفرى ذَفار، وعلقـى عـلاق، ويجمع عليها أيضاً فَعلاة وفِعلاة اسمين كموماة وسعلاة سعال، وفعليـة وفعلـوه كهبرية هبار، وترقوة تراق، وكذلك يجمع عليها ما حذف أول زائيه عند جمعـه، نحو حبنطى حباط، وقلنسوة قلاس وبلهنيه بلاه، وحبارى حبار[278].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة فَعالي ثماني مرات على الوجه الآتي:

جاء بها جمعا لِفِعلاه مراة واحدة هي: سعالي (210/2) جمع سعلاة.

وجاء بها جمعا لفَعلة سبع مرات على لفظ واحد هو: ليالي (28/7، 3/ 85، 3/ 105، 109/2، 3/ 109 مرتان) جمع ليلة.

---

[277] رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 210/2، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص467، ابن عصفور، المقرب: ص107، 108، 119.

[278] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص111.

17- فَعاليل:

تطرد في جمع الرباعي المزيد بحرف مد قبل آخره سواء ألحقته زيادة أخرى أم لا، وذلك: فُعلول، نحو: عصفور عصافير، وكرسوع كراسيع، وفِعلول نحو، برذون برإذين، وفعليل، نحو: قنديل قناديل، وفعلال، نحو: غربال غرابيل، وفيعلول، نحو عيضمور عضأمير، نحو: سلحفاة سلاحيف.

وتطرد في الثلاثي المزيد الملحق بالرباعي إذا كان فيه مد قبل آخره، وذلك فُعلال، نحو: فُسطاط فساطيط، وقرطاط قراطيط، وفعلان نحو: جلباب جلابيب، وفُعلول، نحو: شوبوب شأبيب، وبهلول بهاليل، وفَعلول، نحو: بلصوص بلاصيص وحلكوك حلاكيك، وياء فعاليل في هذ جميعه منقلبة عن حرف المد الموجود في المفرد، وقد يستغنى عنها فيقال: عناكب وسلاحف وجلابيب...الخ.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثماني مرات على النحو الآتي:

جاء بها جمعا لفُعلول مرتين هما عصافير (97/2) ، وعقابيل (89/3) .

وجاء بها جمعا لفعلال أربع مرات هي: شماريخ (32/24 ، 1/ 72، 12/ 92)، وعثاكيل (48/30).

وجاء بها جمعا لِفعليل مرتين هما: قناديل (29/11) ، وعرانين (34/34) .

وتتفق أقوال الصرفيين مع استخدام امرئ القيس لهذه الصيغة.

18- فَعِيل:

ذكر سيبويه أن فَعلا الاسم أو الصفة التي استخدمت استخدام الاسم ربما يجمع على فعيل، وقد يجمع فعل الاسم على فعيل أيضاً، ولكن هذا الجمع قليل، في جمعه. واورد: كليب جمعا لكاب، وعبيد جمعا لعبد وضريس جمعا لضرس.

وذكر أنه ربما يجمع حمار على حمير وأنه حيئنذ من الشوإذ لأن فعالا – هنا- جمع على غير ما ينبغي له. وزاد الرضي على أمثلة سيبويه، معيز وضيئن جمعا للمعز والضأن. ولم يزد من جاء بعدهما من النحاة شيئا على أمثلتها، بل أن بعض أولئك النحاة عدوا صيغة فعيل اسم جمع لا جمعا، وذلك لأنها ليست من أمثلة صيغ الجموع في رأيهم. [279]

---

[279] ابن عصفور، المقرب: ص107، 108.

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ست مرات على النحو التالي:

جاء بها جمعا لفَعل خمس مرات هي: عبيـد (119/3، 219/2، 342 قطعـة: 84)، ومعيز (143/3) ، ونخيل (57/5) .

وجاء بها جمعا لفعال مرة واحدة هي: حمير (45/18) . وهذا ما عده الصرفيون شاذا، حيث لا يجمع فعال على فعيل عندهم.

19- فُعال:

تطرد جمعا لفاعل الوصف الصحيح اللام، نحو: راكب ركاب، ونائم نُوام، وألف الأف. وندر مجيئها جمعا لفاعلة، نحو: صادة صداد. [280]

وقد استخدمها امرؤ القيس جمعا لفاعل الوصف المذكر صحيح اللام سـت مرات هي:

قُفال (30 13/، 19/ 31) ، وسمسار (31/21) ، والأنف (65/32) ، ونُـوام (117/17) ، وعزاب (346/5) .

20- مفاعيل:

وتطرد جمعا لاسم الفاعل واسم المفعول المشتقين من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة في أوله نحو مفطر مفاطير ومنكر مناكير، وأما مطفـل ومـشدن وهمـا وصفان للمؤنث فإنهما يجمعان على مطافل ومشادن دون إشابع كسرة مـا قبـل الآخر، وسمع مطافيل ومشادين. ويجمع على هذه الصيغة أيضاً ما كان ثلاثيا فيه زيادتان إحداهما الميم في أوله والثانية حرف مد قبل آخره وذلك: مفعـال نحـو: مكثار مكاثير ومفتاح مفاتيح، وميقات مواقيت، ومفعيل نحو: محـضر محاضـير ومسكين مساكين، ومفعول نحو ملعون ملاعين ومكسور مكاسير.

ويجمع على هذه الصيغة أيضاً كل ثلاثي مزيد بالميم في أولـه وبزيـادة أخرى أو أكثر وهذه الزيادة ليست حرف مد قبل الأخر، فتحذف الزيـادات عنـد الجمع – عدا الميم- ويعوض عنها بالياء وذلك في: منفعل نحو: منطلق مطاليق، ومفتعل نحو مغتلم مغاليم ومفعل نحو مقدم مقاديم ومفعلل نحو: محمر محامير.

---

[280] ابن يعيش، شرح المفصل: ص194، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص106.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ست مرات كانت جمعا لمِفْعال وهي: مساويك (17/38) ، ومصابيح (24/68 ، 31/19، 141/4) ، ومحاريـب (34/32) ، ومعاشيب (347/2 قطعة : 91) ، جمـع معـشاب وهـي الأرض المعشبة.

وتتفق أقوال الصرفيين مع استخدام امرئ القيس لهذه الصيغة.

21- فُعل:

ويجمع عليها فاعل الوصف المذكر الصحيح اللام.نحو: راكع ركع، ونـائم نُوم، وأمن أمن[281].

وقد استخدمها امرؤ القيس خمس مرات جمعا لفاعل الوصف هي:

خُيب (45/19) ، وأمن (95/6) ، وقُرح (135/6)، وشُرع (216/9)، ونُشز(353/5 قطعة 95).

22- أفاعِل:

ويرى النحاة أن أفاعل تطرد جمعا لأفعل الاسم الثلاثي المزيد لا لغـرض الألحاق شريطة أن يكون في أوله الهمزة المزيدة والأ يكون الزائـد قبـل آخـره حرف مد أولين، وذلك نحو: أجدل أجادل وأخيل أخايل ، وأفكل أفاكـل وأصـبع أصابع.

كذلك تطرد جمعا لأفعل التفضيل نحو: أكبر أكابر، وأصغر أصاغر، وإنما جمعته العرب هذاالجمع لأنها جعلته بمنزلة الأسماء نحو: أبطاح أبـاطح وأسـود أساود.

أما أفاعلة فقد سمع منها قول العرب الأصاغرة في الأصاغر جمع الأصغر، وترد في جمع لأفعل هي: أباجل (67/4)، وأعـالي (340/3) ، وأوائـل (95/3، 135/9).

وتتفق أقوال الصرفيين مع استخدام امرئ القيس لهذه الصيغة.

23- فِعلَة:

---

(281) ابن يعيش، شرح المفصل: ص194، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص105-106.

اتفق النحاة على أن هذا الوزن ليس قياسيا أو مطردا في جمع شـيء مـن الأسماء وأنما هو مسموع محفوظ. لذلك عدة ابن السراج اسـم جمـع لا جمعـا. ويستفاد من كلام سيبويه أن العرب استغنت بفعلة عن أفعلة وأفعال نحو غِلمة.

وقد ورد فِعلة جمعا لفَعل نحو شيخ وشيخه ولفَعل نحو فَتى وفتيـة وجـار وجيرة‍ن وأخ وإخوة ولفُعال نحو غلام وغلمة ولفَعيل نحو صبي وصبية. (282)
واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث مرات هي: غزلة (168/4) جمع غزال، وصبية (246/18) جمع طبي، وجلة جمع جليل (136/1) .

24- فَعلى:

يطرد هذا الوزن جماع لفعيل وصفا بمعنى مفعول دالاّعلى ما يكره. وذلك نحو قتيل قتلى وجريح جرحى وعقير عقرى ولديغ لدغى، فإذا انتقل فعيل الوصف إلى الاسمية لم يجمع على فعلى وذلك نحو الذبيحة والضحية والأكيلة والـضمية لأنها ليست بمعنى المذبوحة والمنطوحة والمأكولة والمضخ\حة بل بمعنى الذبيحة المهيأة للذبح والنطيحة الميتة نطحا والأكلية مأ أمكن أكلها والضحية مـا تـصح التضحية بها. فهي صفات صارت إلى الاسمية أقرب بما دلت عليـة مـن هـذه المعاني الخاصة.

وقد حمل النحاة على فعيل الوصف الذي بمعنى مفعول أوزانا رأوا اطراد جمعها على فعلى بسبب إشتراكها معه في الدلالة على بلاء أو مكروه أو تـشتت وهذه الأوزان هي: فعيل بمعنى فاعل وفَعل وفاعِل وفَعيل وأفعل وفعلان. وذلـك نحو: مريض مرضى، وزمن زمنى، وهالك هلكى، وميت موتى، وأحمق حمقى، سكران سكرى(283). وقد قرأ حمزة:"وترى الناس سـكرى ومـا هـم بـسكرى" الحج(2).

---

(282) ابن سيده، المخصص: ص22، 121، ابن يعيش، شرح المفصل: ص189، ابن عقيـل، شـرح ألفية ابن مالك: ص457، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص103، أبو السعود، الفيصل في أنواع الجموع، ص44.

(283) ابن يعيش، شرح المفصل: ص194.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث مرات كانـت نتيجـة ألفعيـل الوصف الدال على مكروه وهي: غرقى(26/75)، وصرعى(182/19)، وقتلى(210/2).

وأقوال الصرفيين في جمع فعيل الوصف على فعلى متفقة مـع اسـتخدام امرئ القيس لصيغة (فَعلى)ففي ديوانه.

25- فِعل:

يكاد يتفق النحاة على أن هذه الصيغة تأتي جمعا للاسم علـى وزن فعلـة، صحيحا ومعتلا ومضاعفا. وذلك نحو سدرة سدر ولحية لحى وعـدة عـدد[284]. وقاس المبرد هذه الصيغة في جمع فعل الاسم المؤنث بغير التاء نحو: هِنْد هِنَـد، لكن الفراء لم يعد هذه الصيغة جمعا وإنما اعتبرها اسم جمع، قاسها في جمع فِعلى اسما، نحو ذكرى ذكر، وفي جمع فَعلى اليائي العين نحو: ضيعة ضيع[285].

وما جاء من صيغة فِعل جمعا لسوى ما ذكر، فإن النحاة اتفقوا على عـدم اطراده، وذلك نحو: قِشْع قِشَع، وهضبة هِضب، وحاجة حِوج، وهدم وهدوم الثوب الخاق هدم وصورة صور، وحدأة حدى، صعبة صعب وعدو عدى.

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث مرات كانت جمعا لِفِعلة وهي: خلل(81/12)، وحجج (89/2)، ودمن (115/7).

26- فُعلَة:

ويجمع عليها فاعل الوصف المعتل اللام، نحو طاة طُهاة، وقاض قـضاة، ويرى الفراء أن أصل فُعلَة هو فُعل، جمعوا قاض مثلا على قُضى بتشديد الضاد فحذفوا إحدى الضادين وعروضوا عنها بالتاء ويرى غير الفراء أن أصل فُعلة هو فَعلَة ثم ضم فاؤها لتعتدل الكلمة بالثقل في أولها والخفة بالقلب – قلب حرف العلة ألفا- في الأخير[286].

---

[284] سيبويه، الكتاب: 3/ 580، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص459، ابن عصفور، المقـرب: ص 112، 113، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص104-105.

[285] السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ص176.

[286] المرجع نفسه: ص178.

وقال بعضهم أن صيغة فُعلة اسم جمع وليس جمعا.

وقد جاء امرؤ القيس بهذه الصيغة أربع مرات كانت ثـلاث منهـا جمعـا لفاعل الوصف هي: طُهاة (22/63)، حماة (96/7)، ورماة (56/7). وواحدة كانت جمعا لفعيل الوصف المعتل اللام هي: كُماة (178/9) جمع كمى.

ولم يذكر الصرفيون أن فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع على فُعلة، وإنما ذكروا أن فاعلا الوصف المعتل اللام هو الذي يجمع عليها.

27- فَنَاعِل:

يجمع على هذه لصيغة الثلاثي المزيد بنون ثانية الذي بوزن فَنْعل أو فِنْعل أو فُنْعل أو فَنْعل، وذلك نحو: عنسل عناسل وعنبس عنابس، وجندب جنـادب – وفيه لغات أخرى لكن هذا اختيار سيبويه، وذهب الأخفش إلى أن النون فيه أصل فهي عنده من باب جحدب ونحو قنبر قنابر وعنصل عناصل، وقنفذ قنافذ وخنفس خنافس.

وما كان فيه زيادة غير النون حذفت منه تلك الزيادة، وذلك نحو حنظـاو: حناظىء أو حناظ، وكنداو: كنادى أو كنادٍ[287].

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة ثلاث مرات على النحو الآتي:

جاء بها جمعا لفَنْعل مرة واحدة هي: جنادل (234/2) جمع جندل.

وجاء بها جمعا لفُنعل مرة واحدة أيضاً هي: جنادب (182/19) جمع جندب.

وجاء بها جمعا لفُنعل مرة واحدة كذلك هي: سنابك (233/19) جمع سنبك.

وتتفق أقوال الصرفيين مع استخدام امرئ القيس لهذه الصيغة.

28- أفَاعِيل:

تطرد جمعا للثلاثي المزيد بهمزة شبه أصلية في أوله ومد قبل آخره: وذلك في : أفعال نحو إعصار أعاصير، وإسكاف أساكيف، وأفعيل نحو: أكليل أكاليـل وأصليت أصاليت، وأفعول نحو: أسلوب أساليب وأملود أماليـد، وأفُعـول نحـو أسروع أساريع، وورد مجموعا على هذه الصيغة: باطل وحديث وعروض وقطيع

---

[287] ابن جني، المنصف: ص138، ابن جني، الخصائص: ص48، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ص12، 13، 15.

وأنعام فقد قالوا: اباطيل وأحاديث وأعاريض واقاطيع وأناعيم وعدها سيبويه مـن شواذ الجمع، كذلك وردت مجموعة عليه اسطوانة فقالوا أساطين[288] .

واستخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرتين كانتا جمعا لأفُعول وهما: أريـع، جمع أسروع (17/38) ، وأنابيش، جمع أنبوش (26/75) .

وما قاله الصرفيون في الجمع على هذه الصيغة متفق مع استخدام امـرئ القيس لها.

29- فَعلَة:

يتفق النحاة على أن هذه الصيغة تأتي جمعا لفاعِل الوصف المذكر الصحيح اللام نحو كاتب كتبه، وبائع باعة وحائك حوكة، إلاّ أنها أقل مـن فُعـل وفُعـال. وهناك فريق من النحاة يرى أن فُعلة نحو قضاة هي فَعلَة نفسها ولكن ضم فاؤهـا إذ كانت جمعا للمعتل اللام على حين يرى ألفراء أن فُعلة هي فُعل بعـد حـذف إحدى عينها وتعويض المحذوف بالتاء في الأخر، وقد بينا قبل قليل موقفنـا مـن موقفي النحاة وألفراء في علاقة فُعلة بفَعلة[289].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرة واحدة هي: سادة (359/7).

30- فِعالَة:

وقد وردت جمعا لفَعل، نحو: فحل، فحالة ولفعل، نحو جمل جمالة، وحجر حجارة، وواضح أنها صيغة فعال ذاتها وقد زيدت فيها التاء لتأكيد معنى الجمـع. ويرى الخليل أنها زيدت لتحقيق التأنيث[290].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة مرة واحدة، هي:

حجارة (47/25) جمع حجر بوزن فَعل.

31- تَفَاعل:

تأتي هذه الصيغة جمعا للثلاثي المزيد بالتاء في أوله، فإن كان مزيدا بهـا وبغيرها – شريطة الأ يكون ما قبل الأخر حرف مد- حذف ما عدا التـاء مـن

---

[288] ابن سيده، المخصص: ص14، 15، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ص21، 23.

[289] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ص459، ابن عصفور، المقرب: ص122.

[290] السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ص177.

الزيادة وجمعت الكلمة على تفاعل، وذلك في نحو: تفُعلوتُفْعل وتفعـل، وتفعـل، وتفعلوت، ومثاله: تنفل تتافل، ، وتحلى تحال، وتحاب تحالب وتحلبه [291].
واستخدم امرؤ القيس صيغة تفاعل مرة واحدة في جمع تفعلة اسما هي: تجـارب (97/4).

32- فُعلاء:

تطرد جمعا لفَعيل الوصف صحيح اللام غير المضعف إذا كـان بمعنـى فاعل أو مفْعل أو مفُاعل، نحو: كريم كُرماء، وظريف ظُرفاء.

ويكثر – في رأي الصرفيين – مجئ فعلاء جمعا للوصـف علـى فاعـل وفَعال وفُعال إذا دل على سجية مدح أو ذم، وذلك نحو: عأقل عقـالء، وصـالح صلحاء، وجبان جبناء، وشجاع شجعاء.

فإن ورد جمع على فعلاء لمفرد خارج عن الحدود التي ذكروها عـد فـي نظرهم قليلا أو شإذا، وذلك نحو: امرأة فقيرة، ونساء فقراء، وفتاة سفيهة وفتيات سفهاء، فهذا مما يجمع عندهم بالألف والتاء [292].

وقد استخدم امرؤ القيس صيغة فُعلاء مرة واحدة كانت جمعا لفَعيل هـي: رؤساء (344/2 قطعة :86) ، جمع رئيس، والصرفيون يتفقون معه فـي هـذا الجمع.

يتضح من هذا العرض لصيغ جموع التكسير عند امرئ القيس أنه استخدم اثنتـين وثلاثين صيغة من صيغ جموع التكسير التي أوصلها الصرفيون إلى خمـس وخمـسين صيغة.

2.2.1.3 جمع الجمع:

تجمع بعض صيغ الجموع للمبالغة في الدلالة على التكثير ونقول بعضها لأن جمع الجمع ليس مطردا فهذا سيبويه يقول:" وأعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه لـيس كـل مصدر يجمع"[293].

---

[291] السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ص180.

[292] ابن يعيش، شرح المفصل: 194، ابن عصفور، المقرب: ص121.

وعنده أن جمع القلة ورد كثيرا عن العرب، أما جموع الكثرة فلا تجمع قياسا وإنما يكتفي منها بالنقل.

وقد تابع سيبويه في رأيه نحاة كثيرون، غير أن المبرد والرماني وجماعة ذهبـوا على أن جمع الجمع يمكن قياسه في جموع الكثرة[294].

وللعرب طريقتان في جمع الجمع:

الأولى: أن تكسر صيغة الجمع على مثال ما يشابهها من صيغ المفرد وذلك في أفَعل – جمع فَعل- فهي تجمع على أفاض نحو: أوطب أواطب تشبيها لها بافعل المفرد نحو أكبر أكابر. وأفعال – جمع فعل- تجمع على أفاعيل نحو أقوال أقأويل تشبيها لها بأفعال المفرد نحو أعصار أعاصير.

والثانية: أن تجمع صيغة الجمع جمع السلامة بالألف والتاء وذلك نحو: جمال جمـلات، وبيوت بيوتات، وطرق طرقات.

وقد أورد امرؤ القيس في ديوانه أربع كلمات كانت جموعا لجمـع فَعـل وفَعلـة وفَعلة، وما جاء به جمعا لجمع فعل هو : أفانين (91/11) جمعا لفنون التي هي جمـع فن.

وما جاء به جمعا لجمع فَعلَة هو: أوفضة (245/14) جمعا لوفاض التي هي جمع وفضة.

وما جاء به جمعا لجمع فَعل هو: أمراس (19/48) جمع مرس. وزماع (47/23) جمع زمع.

3.2.1.3 اسم الجمع:

وجد النحاة العرب – بعد ما قعدوا صيغ جموع التكسير – طائفـة مـن الألفـاظ خارجة عن قواعدهم رغم أنها تدل على الجمع دلالة واضحة، وهذه الألفاظ يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

---

[293] سيبويه، الكتاب: 3/ 433.

[294] المرجع نفسه: 619/3.

القسم الأول: ألفاظ تدل على الجمع ولا واحد لها من لفظها نحو نفر وذود ونسوة وأناس وأمة.

القسم الثاني: ألفاظ لها واحد يجمعها وإياه اشتقاق واحد لكنها لم تجر على ما يقتضيه وزن ذلك الواحد من صيغ الجموع، وذلك نحو: ركْب وصحبة وظؤرة وأدم وعمد [295].

القسم الثالث: ألفاظ يتميز واحدها عنها بإضافة ياء النسب نحو: روم جمع رومِي.

وقد ميز النحاة بين الجمع واسم الجمع بثلاثة أمور:

1. كون اسم الجمع دالاًّ على معنى الجمع بلفظ المفرد على حين تدل على صيغة التكسير على الجمع بلفظ الجمع.
2. التذكير والتأنيث: فالنحاة يعدون جموع التكسير مؤنثة فيعود عليها ضمير المؤنث فيقولون هي الرجال وهي الجمال، فأما الذي دل على الجمع ولم يصح عليه عود ضمير المؤنث بل يعود عليه ضمير المذكر فهو عندهم اسم جمع نحو آدم وأفق إذ يقولون: هو الأدم وهو الأفق.
3. التصغير: فالجمع يصغر برده على مفرده، ثم تصغير ذلك المفرد وجمعه جمع السلامة نحو: كُتاب كويتبون وعقلاء عويقلون ومسجد سويجدودن، أما الذي يصغر على لفظه نحو ركب ركيب وسفر سفير فهو عندهم اسم جمع وليس جمعاء. [296] ويبدو لنا أن هذه الضوابط التي وضعها النحاة لتمييز بين جمع التكسير واسم الجمع غير جارية على سنن السليقة والسلوك اللغوي للغة العربية.

فمن حيث الدلالة على معنى الجمع بلفظ المفرد – وهي ميزة اسم الجمع عندهمن- نجد كثيرا من الصيغ التي عدها النحاة جموع تكسير مشتركة في الدلالة على المفرد أيضاً، فصيغة فِعال مثلا تدل علىالجمع نحو: رجال وثياب وقصاع وضياع وعطاش وصغار، وتدل على الجميع نحو كليب وعبيد وحمير وضريس، وتدل على المفرد نحو: غدير وحوير وحليب ... الخ.

ومن حيث التذكير والتأنيث تقول أنهما هنا غير حقيقيين من حيث الدلالة على المعنى رغم أن النحاة يقصدون تذكير اللفظ وتأنيثه وليس الدلالة المعنوية. فينبغي أن تكون

---

[295] ابن سيده، المخصص: ص120-122، ابن يعيش، شرح المفصل: ص97.

[296] المرجع نفسه: ص120-121.

الدلالة على الجمعية مقترنة باتفاق الاشتقاق بين المفرد وجمعه الأساس في التميـز بـين الجمع واسم الجمع وليس التذكير والتأنيث.

لذاك يمكن لنا أن نقول مطمئنين أن اسم الجمع هو ما لا واحد له من لفظة نحو: نفـر وذود وجيش وأمة وشعب، أما الذي عده النحاة اسم جمع بسبب عدم اتساقه مـع قواعـد الجمع المكسر وصيغة فهو – عندنا- جمع مكسر شاذ كان مستخدما فـي مرحلـة مـن مراحل نمو اللغة وليس اسم جمع، يشجعنا على هذا الرأي أنه لا توجد صيغ متفق عليها بين النحاة من اسم الجمع، من ذلك مثلا أن ابن السراج يرى فِعلة نحو صبية وفِعلى نحو ظِربى وحجِلى اسمي جمع، والرضى يرى أن فُعال اسم جمع وبعض النحاة رأوا فَعلـة وفَعيلا اسمى جمع أيضاً، على حين يرى بقية النحاة هذه الصيغ من جموع التكسير[297].

رأينا أن النحاة أطلقوا اسم الجمع على ثلاث طوائف من الكلمات هي: ما لا واحد لـه من لفظه، وما لم يجر على بناء واحد، وما ميز عنه واحد، بياء النـسب. وقلنـا أن مـا يستحق أن ندعوه اسم جمع هو الطائفة الأولى.

ولقد استخدم امرؤ القيس الأنواع الثلاثة من هذه الكلمات، فجاء بها لا واحد لـه مـن الألفاظ سبعاً وستين مرة، كانت على النحوالآتي:

1- ما جاء على فَعل منها هو: وحش (28/5، 48/ 38، 50/ 53، 3/ 124، 4/ 196، 242/14) ونـــاس (31/21، 69/49، 2/ 199، 235/27) ، وخيـــل (35/38، 36/39، 37/46، 66/38، 51/ 70، 6/54، 71/ 4، 106/ 154، 18/ 4، 233/ 13، 204/ 360) ، وذود (79/7) ، وقـــوم (83/1، 14/ 112، 1/ 138، 1/2، 154/ 197، 2/2، 4/3، 213/ 2، 213/ 348 قطعة 92)، ورهـط (83/2، 118/19)، وأهـــل(88/1، 6/ 204، 205/12، 237/10)، وآل(83/1، 3/2، 130/ 189).

2- وما جاء على فَعلة هو: عانة (172/21).

3- وما جاء على فُعلة هو: عصبة (224/9).

---

(297) ابن عصفور، المقرب: ص107، 108.

4- وما جاء على فِعـل هـو: سـرب (22/59، 37،34/45/ 17، 49/ 4، 240/76)، ورجل (121/7) ، وخيط (172/21) ، وإنس (247/22).

5- وما جاء على فِعلى هو: مِعزى (136/1، 347/1).

6- وما جاء على فَعل هو: شـوى (36/40)، ودبـى (121/7)، ونفـر(125/7)، وأنس(347/2).

7- وما جاء على فِعل هو: إبل (1/1، 136/ 347).

8- وما جاء على فَعال هو: بنان (34/34).

9- وما جاء على فُعال هو: أُناس (25/73، 15/50، 79/ 112) ، وصـوار(37/47، 37/46، 21/ 172)

10- وما جاء على فَعِيل هو: قبيل (358/1).

11- وما جاء على فَعلّل هو: ربرب (171/16) ، وجحفل (360/12).

12- ما جاء على فِعلان هو: نِسوان (348/2).

وأما الذي يميز واحد من جمعه بياء النسب، فقد جاء به امرؤ القيس مرتين كانتا على فُعل هما: روم (6/33، 214/65) والواحد رومي.

4.2.1.3 اسم الجنس:

مثلما وجد النحاة ألفاظا في العربية تدل على الجمع لكنها لا مفرد لها من لفظهـا، أولها مفرد من لفظها لكنها لم تكن صيغ جمعه المفترضة فأسموها (اسماء جمع)، فـإنهم وجدوا طائفة أخرى من الألفاظ تتضمن معنى الجمع وتماز مفردها عنها بناء تلحق آخره نحو تمر وتمره وبطيخ بطيخة، فدعوها بـ(اسم الجنس) [298].

ولم ير الكوفيون هذه الطائفة من الألفاظ التي لها واحد موافق لأصل لفظها اسـم جنس وإنما عدوه جمع تكسير مفرد ذو التاء وذلك نحو بر وبرة وغمام وغمامة وسحاب وسحابة[299].

---

[298] ابن يعيش، شرح المفصل: 196، ابن عصفور، المقـرب: ص113، 114، 115، الـسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ص101.

[299] رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: 111/1.

ولو أنعمنا النظر في موقف النحاة – عدا الكوفيون- من الألفاظ التي لا فرق بين الجمع والأفراد فيها إلا إبقاء التاء أو حذفها، لرأيناه موقفا مضطربا فهم يقولون مـثلا أن ما هو مخلوق كتمر ونعام وسفرجل يصح تمييز مفرده عن عموم جنسه بالتاء ويطـرد. وأما الذي هو مصنوع كلبنة وسفينة فإن تمييز مفرده عن عموم جنسه بالتاء شإذ، بل أن لبن وسفين وا شابههما لا يدلان على الجمعية عند الرضى بـل يـدلان علـى الماهيـة فحسب[300]. ويقرر النحاة أيضاً أن ما يميز مفرده عنه بالتاء اسم جنس، لكـنهم يعـدون شيئا مما ميز مفرده عنه بالتاء جمع تكسير. وذلك نحو:

فُعلة: ظُلمة ظُلم وغُرفة غُرف ودرة درر.

فُعِلة: معدة معد.

فِعلة: سِدرة سدر و معدة معد.

وسنذكر أوزانه حسب شيوعها في الديوان:

1- فَعل:

وقد جاء بها خمسين مرة، هي:

حب (8/3) ومفرده حبة، ودمع (9/8، 69/46، 10/16،88/ 1،156/ 189) مفرده دمعه، وموج (18/44) مفرده موجه، وصخر (19/50) ومفرده صخرة، وجزع (50/60،22/ 27،53/ 174) مفرده جزعه، ودوح (24/70) مفرد دوحة، وبـيض (12/5،28/ 10،170/ 179) مفرده بيضة، وجمر (5/12،125/29) مفرده جمـرة، ورمل (34/32) مفرده رملة، ونخل (5/10،43/ 2،115/ 2،168/ 189) مفـرده نخلة، وبقل (45/18) مفرده بقلة وضال (45/19) مفرده ضالة ونبت (45/19) مفرده نبتة، وفأر (51/41) مفرده فأرة، ودوم (57/4) مفـردة دومـه، وشـذر (59/11) مفرده شذرة، وأثل (62/24) مفرده أثلة، وذر مفـرده ذرة وهـي النملـة الصغيرة (68/44) ، وطلح (13/3،109/ 245) مفرده طلحة، وشاء مفرده شاة (112/15)، وهضب مفرد هضبة (114/1)، ومرخ مفرد مرخه (154/6)، وشوك مفرده شوكة (178/5) ، ومرو مفرده مروه (179/9)، وربـط مفـرده ربطـة(

---

[300] المرجع نفسه: 1/ 112.

3/5،196/ 346)، وأرز مفرده أرزة (203/3) ، ونمل مفرده نمـلـة (237/8) ، وبان مفرده بانه (22/13،60/ 173) ، ورند مفردة رندة (60/13)، وآي مفـرده آية (339/1).

2- فَعَل:

وقد جاء بها عشرين مرة، هي:

بعر مفرده بعرة بتحريك العين (8/3)، وقنـا مفـرده قنـاة (34/34 ،234/22، 240/4)، وحشف مفرده حـشفة (38/51) ، وحـصا مفـرده حـصاة (64/28، 3/ 11،78/ 8،80/ 10،135/ 359)، وعكر مفرده عكرة (112/14) وهي القطعة من الإبل، وقطا مفرده قطاة (121/7) ، وخشب مفرده خـشبة (121/8)، ونـشم مفرده نشمة (123/2) وشرر مفرده شرره (125/5) وأسـل مفـردة أسـلة (135/7)، وشجر مفرده شجرة (142/2)، وسعف مفرده سعفة (187/12)، وحجل مفرده حجلة (197/3 ،2/ 348).

3- فَعِيل:

وقد جاء بها ثماني مرات، هي:

مطي مفرده مطية(16/5،9/ 7،93/ 6،97/ 362)، ونـسيل (181/17) مفـرده نسيلة، وحلي مفرده حلية (181/18) ، وقصيص مفـرده قصيـصة (181/18)، وفريص (183/22) مفرد فريصة، وسفين (57/4) مفرده سفينة.

4- فَعَال:

وقد جاء بها سبع مرات، هي:

سحاب (111/10) مفرده سـحابة، وغمـام (157/14) مفـرده غمامـة، وألاء (169/5) مفردها ألاءة، وجهام (170/9) مفرده جهامة، ونعام (172/21) مفرده نعامة، وسيال (178/5) مفرده سيالة، وعجاج (233/20) مفرده عجاجة.

5- فُعل:

وقد جاء بها خمس مرات، هي:

خوص (17/28،53/ 181) مفرده خوصة، وبـسر (57/6) مفـرده بـسرة، ودود (93/2) مفرده دودة ودر (156/10) مفردة درة.

6- فَعال:

وقد جاء بها خمس مرات، هي:

ملاء (22/59 ،35/ 26،50/ 63) مفرده ملاءة، وذبال (24/68) مفـرده ذُبالـة، وجمان (156/10) مفرده جمانة.

7- فَعلّل:

وقد جاء بها أربع مرات، هي:

حنظل (9/4 ،57/ 21) مفرده حنظلة، وزنبق (168/4) مفرده زنبقة، وحرشـف (193/16) مفرده حرشفة.

8- فُعال:

وقد جاء بها ثلاث مرات، هي:

هداب (3/11،11/ 346) مفرده هدابة، وعناب مفرده عنابة (38/51).

9- فِعيل:

وقد جاء بها مرتات، هي:

ريش (20/6،125/ 239) مفرده ريشة.

10- فُعل:

وقد جاء بها مرة واحدة، هي:

عشر (154/6) مفرده عشرة.

11- فِعال:

وقد جاء بها مرة واحدة، هي:

عِماد (53/47) مفرده عِمادة.

12- فِعلِل:

وقد جاء بها مرة واحدة، هي:

شبرق (169/5) مفرده شبرقة.

13- فاعول:

وقد جاء بها مرة واحدة، هي:

ياقوت (59/11) مفرده ياقوتة.

14- فَنَعـلُل:

وقد جاء بها مرة واحدة، هي:

كَنَهبل (24/70) مفرده كنهبلة.

2.3 أبنية المؤنث:

1.2.3 مدخل:

التذكير والتأنيث ظاهرة وعاها الإنسان في بني جنسه وفي غيره من الحيوان الذي يلد أو يبيض، لكنها لم تتضح عنده وضوحا تأما في النبات على الرغم من وجود الـذكر والأنثى مستقلين في بعضه كما في النخل والتوت.

أما الكائنات غير الحية فإن ظاهرة التذكير والتأنيث غير موجدوة فيها أصلا لذاك اختلفت نظرة الناس لإليها، منهم من يقسمها إلى مذكر ومؤنث كمـا هـي الحـال عنـد السأميين، ومنهم من يجعلها قسما ثالثا يضيفه إلى المذكر والمؤنث وهو (المحايد)، ومـن الشعوب من لم يكتف بهذه الأقسام الثلاثة فتعددت عنـده أجنـاس الموجـودات تعـددا كبيرا[301]، وقد قسم الصرفيون واللغويون العرب المؤنث بحسب وجـوده إلـى مؤنـث حقيقي وهو ما بإزائه ذكر من الحيوان، وغير حقيقي وهو ما ليس بإزائه ذكر منه[302] ، يتضح من هذا الكلام أنه ليست هناك مشكلة دلالية في المذكر والمؤنث الحقيقيين، لكـن المشكلة في ما هو ليس مذكرا ولا مؤنثا على الحقيق. لأن الناس تختلف في تـذكيره أو تأنيثة بسبب عوامل اجتماعية أو معتقدات دينية أو إرث اسطوري مستند إلى الخرافـات أحيانا، دون أن تكون هناك صلة منطقية عقلية بين ما هو عليه الشيء فعلا وبين تذكيره أو تأنيثه، وقد أدى فقدان هذه الصلة إلى اعتبار بعض الموجودات مؤنثا فـي لغـة مـا ومذكرا في أخرى، فالخمر مثلا والسن والسوق كلمات مؤنثة في العربية على حين نجدها مذكرة في الألمانية ولاصدر والأنف مذكران في العربية وهما مؤنثان في الألمانية[303] .

---

[301] مقدمة رمضان عبد التواب على كتاب: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بـن الأنباري: مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970: ص38-40.

[302] ابن يعيش، شرح مفصل: 91/5.

[303] مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب على كتاب البلغة: ص40.

وأهل تهامة يقولون العضد والعضد والعجز والعجز ويؤنثونها، وتميم تقول العجز والعضد ويذكرون. [304]

وقد مر بنا أن الساميين قسموا الموجودات إلى مذكر ومؤنث حتى ما لا حياة لـه منها، وتدل الدراسات المقارنة على أنهم لم يكونوا يفرقون بين الـذكر والأنثـى بوحـدة صرفية(مورفيم)، وإنما كانوا يضعون لفظا للمذكر ولفظا للمؤنث، ففي العربية مثلا نجـد الجمل والناقة، الحصان والفرس، وفي العبرية نجد الأيل بمعنى الكبش والرخل بمعنـى النعجة، وفي السريانية نجد (الجديا) وهو ذكر المعزى (الأزأ) وهي الأنثى. [305]

ويرى بعض اللغويين العرب أن العرب سلكوا هذه الـسبيل أولا، ثـم اسـتعانوا بالعلامات لتمييز المؤنث من المذكر. يقول السيوطي[306]:" وقال الشيخ بهاء الـدين بـن النحاس في التعليقة علىالمقرب: كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا: عيرواتان وجدى وعناق وحمل ورخل وحصان وحجر إلى غير ذلك. لكـنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ ويطول عليهم الأمر فاختصروا ذلك فأتوا بعلامة فرقوا بهـا بين المذكر والمؤنث".

يستخلص من هذا أن المؤنث نوعان:

مؤنث طبيعي وهو ما ملك عضو التأنيث، ومؤنث نحوى وهو ما لحقته العلامة أو لحقت الفعل المسند إليه لتمييزه من المذكر. ولا يفقد المؤنث سقوطها من لفظه أو فعلـه دلالته على التأنيث. وذلك نحو: هند وسعاد وأتان، كذلك لا يضيف وجود هذه العلامة في ألفاظ دالة على مذكر الأ دلالة لها على التأنيث اللفظي. وذلك نحو: عكرمة وحمزة[307].

والعلامات المستخدمة لتمييز المؤنث في العربية ثلاث كمـا هـو الـشائع عنـد الصرفيين هي التاء والألف المقصورة والألف الممدودة. زتصبح هذه العلامات انثتين لو عددنا الألف المقصورة ذاتها زيد قبلها فتحة طويلة كما عـدها سـيبويه وابـن يعـيش

---

[304] مقدمة، رمضان عبد التواب على كتاب البلغة:ص41.

[305] مقدمة، رمضان عبدالتواب على البلغة: ص37.

[306] السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن، الاشباه والنظائر في النحو: ج31/1، حيدر آباد/ 1361هـ.

[307] شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية: ص122-124.

وغيرهما[308]. لكن اللغويين العرب لم يقتصروا على هذه العلامات وحدها وإنما أضافوا إليها علامات أخرى، فالأخفش والكوفيون يعدون الياء في اضـربي وتـضربين وهـذي حرفا دالاّ على التأنيث بمنزلة التاء في قلت ويكون الفاعل ضميرا مستنا كما هو الحـال مع المذكر في اضرب. والبصريون يرفضون هذا ويعدون الياء في اضربي وتـضربين ضميرا هو الفاعل ويرون الياء في هذي لام الكلمة[309]. وأضـاف بعـض الـصرفيين الكسرة في نحو: فعلتِ يا امرأة علامة للتأنيث. [310]

ويفهم من كلام بعض اللغويين المعاصرين أن التاء هي أهـم علامـات التأنيـث وأكثرها انتشارا وأن غيرها من العالمات في سبيله للزوال من ألفصحى كـا زال مـن بعض اللهجات العربية في القديم والحديث[311].

وقد اختصر بعض المعاصرين علامات التأنيث إلى واحدة: الألف المقصورة، أو بعبارة أخرى (الفتحة الطويلة)، فهو يرى أن هذه الألف ربما تكون هي العلامة الأصـلية للتأنيث ثم لحقتها هاء في الوقف تحولى إلى التاء في الوصل. وأن الألف الممدودة ناشئة عن الألف المقصورة، وهو ما قال به بعض القدماء[312] ورغم الذي قبل فـي علامـات التأنيث فإنه يبدو أن لحاقها للاسم ليس عأملا حاسما في تأنية وعدم لحاقها لـيس دلـيلا جازما على تذكيره، ويتضح هذا على الخصوص في المؤنث والمذكر غيـر الحقيقيـين وصفاتهما، لذلك فالمعتمد في تذكير الاسم أو تأنيثه هو اصطلاح الناطقين باللغة قبـل أي اعتبار آخر، وقد تنبه بعض اللغويين القدأمى إلى هذه الناحية، ومنهم سعيد بـن ابـراهيم التستري من علماء القرن الرابع الهجري، فقد نقل عنه الدكتور رمضان عبدالتواب قوله في أول كتابه المذكر والمؤنث:" ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما كما يدعي بعض الناس لأنهم قالوا: إن علامات المؤنث ثلاث: الهاء

---

(308) ابن يعيش، شرح المفصل: 89/5.

(309) المرجع نفسه، شرح المفصل: 89/5.

(310) المرجع نفسه، شرح المفصل: ص78.

(311) رمضان عبد التواب: مقدمته على كتاب البلغة: ص46-48.

(312) شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية: ص124.

في قائمة وراكبة، والألف الممدودة في حمراء وخنفساء، الألف المقصورة في مثل حلبى وسكرى. وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر.

أما الهاء ففي مثل قولك: رجل باقعة ونسابة وعلامته وربعه ورأواويـة الـشعر وصرورة للذي لم يحرج وفروقة للجبان وتلعابه وضحكة وهمزة ولمزة مما حكى ألفراء أنه لا يحصيه، وأما الألف الممدودة مثل: رجل عيايا وطباقا وبسر قريئـا ويـوم ثلاثـا وأربعاًء، واسراء وفقهاء وبراكا للرجل الشديد القتال ورجل ذوبزلاء إذا كان جيد الرأي، أما الألف المقصورة ففي مثل: رجل خنثى وزيمري للسيء الخلق وجمل قبعثرى إذا كان ضخما شديدا وكمثرى، والبهمي نهت له شوك وجرجى وسـكرى وحـوارى وسـمانى وخزأمى نبت، وبأقلي وهندبى وأسرى ومرضى، ةغير ذلك لا يحصى.

ووصفوا أن المذكر هو الذي ليس فيه شيء من هذه العلامات مثل زيد وسعد، وقد يوجد على هذه الصورة كثير من المؤنث مثل: هند ودعد وأتان ورخل وعنز وكنف ويد ورجل وساق وعناق، فلهذه العلة قلنا أنه ليس يجب الأشتغال بطلب علامة تميز المؤنـث من المذكر، إذ كانا غير منقاسين، وأنما يعمل فيهما على الرواية، ويرجع فيما يجريـان علية إلى الحكاية"[313].

ويمكن لنا أن نطمئن إلى أن المؤنث الحقيقي التأنيث لا يحتـاج علامـة تميـزه، وكذلك صفاته الخاصة به دون المذكر، والعرب كانوا – كبقية السأميين – يضعون لفظـا للذكر ولفظا للأنثى، ولم يلحقوا علامة التأنيث بالصفات الخاصة بالمؤنث.

ويرى كثير من اللغويين العرب أن المؤنث إنما احتاج إلى علامـة تميـزه مـن المذكر لأن التذكير هو الأصل والتأنيث فرع منه. [314].

وفيما يلي سنذكر الأسماء المؤنثة الواردة في ديوان امرئ القيس، ويمكن تقسيمها إلى قسمان رئيسيان، هما:

---

[313] مقدمة رمضان عبدالتواب على البلغة: ص50.

[314] البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري: ، تحقيق رمـضان عبـدالتواب، مطبعة دار الكتب القاهرة/ 1970: ص63. ابن يعيش، شرح المفصل: 88/5، ابن عقيل، شـرح ألفية ابن مالك: 429/2، الحملاوي، شذا العرف في فـن الـصرف: ص87، شـاهين، المـنهج الصوتي للبنية العربية: ص122.

2.2.3 المؤنث بلا علامة في ديوان امرئ القيس:

وهو نوعان، هما:

1- مؤنث حقيقي التأنيث.

والمؤنثات الحقيقة التأثنيث التي أوردها امرؤ القيس في ديوانه إما أسماء دالة على إناث أو أعلام خاصة بالإناث.

فأما الأسماء الدالة على إناث فهي:

الأم (9/7 مرتان،1/ 34، 41/ 45، 46/49، 68/ 18، 69/ 3، 118/ 358)، والأتان (13/4، 95/ 245)، وهي أنثى الحمار، والعنز (190/7) وهـي أنثـى الجـدي، والعِرس (28/9 مرتان،10/ 179) وهي زوج الرجل، والعروس (21/57، 31/ 164) مثلهـا، واللبـون (6/20، 94/ 3، 95/ 197)، والحـرف (362/6) ، والقَلوص(364/13)، وهي جميعا تعني الناقة، والخاضب (174/29)، وهي البقرة الوحشية.

وأما الأعلام الخاصة بالإناث فهي:

هنـد (3/2، 85/ 1، 114/ 4، 128/ 5، 131/ 1، 134/ 138)، والربـاب (85/2، 114/3)، وهِر (110/4 مرتان،7/ 8، 155/ 155) ، ولميس (114/3) ، وقطـام (11/18، 118/ 360)، ورقاش (202/3)، وسعاد (1-209/3)، دعد (230/1 مرتـان،230/4)، وتماضـر (348/1 قطعـة 93)، وجمـل (362/1)، وقـذور (201/2) ، شَموس (237/10).

2- مؤنث مجازي التأنيث، وهي:

العـــــين (58/8، 9/ 64، 21/ 11، 23/ 43، 27/13، 14/ 3، 48/ 9، 56/ 58، 20/ 35، 61/ 48، 66/ 4، 69/ 37، 120/ 35، 166/ 1، 176/ 1، 189/ 11، 200/ 238، 1/3، 345/ 357، قطعة 98) ، وقد جاء بها تسع عشرة مرة. ومـن الجـدير

بالذكر أن القدماء قالوا بتأنيث العين، وجعلها مجمع اللغـة العربيـة مـن الواجـب التأنيث[315].

واليمين (14،22/26/ 2،32/ 208) بمعنى القسم، جاء بها ثلاث مـرات. ويـرى اللغويون أنها مؤنثة لأن العرب كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحـالفون[316]، والـريح (13/ 30،31/ 49،12/ 59، 13، 171، 340/3) ، وقد جاء بها خمس مرات، وهي مؤنثة عند اللغويين أيضاً[317]، والبِكر (16/32) وقد جاء بها مرة واحدة، وهي مما يذكر ويؤنث، والساق (17،56/37/ 21،24/ 47،39/ 25،51و26/ 75،15/ 82، 104/12، 163/29)، وقد جاء به تسع مرات، والساق مما أنثه اللغويـون القـدماء، وعده مجمـع الـلغ العربيـة واجـب التأنيـث[318]، والطيـر (19/49، 36/42، 20/51،14/38،46/ 75، 158/15، 200/5، 234/21) ، وقد جاء به ست مرات، وهي مؤنثة عند القدماء[319]. والكف (21/55، 3/ 128)، وقد جاء بها مـرتين، وهي مؤنثة عند اللغويين[320]. والكتف (21)، وقد جاء بها مرة واحدة ببناء المثنـى، وهي ما أوجب مجمع اللغة العربية تأنيثـه[321]، والأرض (23/66، 55/ 55،31- 33/ 65، 13/ 1،108/ 144، 4/ 154،12/4/ 10 مرتـــان، 172،2/20/ 4،177/ 189، 4/ 213،6/ 214،5/ 240،10/ 244، 346/1) وقد جاء بها ثمـاني عـشرة مرة. وهي مما يؤنث عند اللغويين وأجازوا فيه التذكير قليلا، وجعلها مجمـع اللغـة العربية من المتنوعات أي مما يستوى فيه التذكير والتأنيـث[322]، واليـد (24،14/67/ 75، 6/ 86،36/ 4،176/ 185، 3/5،186/ 207)، وقد جاء به سبع

---

[315] ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص71، أحمد، في أصول اللغة: 106/1.

[316] ابن منظور، لسان العرب: مادة يمن.

[317] ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص68.

[318] المرجع نفسه: ص66.

[319] المرجع نفسه: ص66.

[320] الفراء، المذكر والمؤنث، اعتناء مصطفى الزرقاء، حلب/ 1345هـ: ص17.

[321] أحمد، في أصول اللغة:106/1.

[322] الفراء، المذكر والمؤنث: 17، المبرد، المذكر والمؤنث: ، تحقيق رمضان عبدالتواب وصـلاح الدين الهادي، القاهرة /1390هـ - 1970م، ص112، أحمد، في أصول اللغة:106/1.

مرات، والدار (31/18 ،2/ 105، 20/3،114/ 118، 119/1، 3/6،3/204،209/ 213، 1/3،243/ 342 قطعة 83)، والخيـل (35/38 ،39/ 46،36/ 51،37/ 70، 18/ 4،233/ 13،240/ 360)، وقد جاء بها سبع مرات، وإنما أنثها بقصد الجماعة، لأن الكلمة جمع لا واحد له من لفظه.

والنفْس (39/54،6/ 98،11/ 107 مرتان، 129/6،7/ 169،2/ 213،3/ 243، 4/ 346،2/ 357 قطعة 98)، وقد جاء بها عشر مرات، وهي مؤنثة في الغالب لكن بعض النحاة يرى جواز تذكيرها أيضاً[323].

والأذن (48/28)، وجاء بها مرة واحدة على بناء المثنى، وهي مؤنثة وجعل مجمـع اللغة العربية التأنيث واجبا فيها[324].

والكأس، جاء بها مرتين وهي مؤنثة عند اللغويين (60/616 ، 239/19) .

والرجل، جاء بها مرتين، وهي مما أوجب مجمع اللغة العربية تأنيثه[325].

والشمس (74/9)، جاء بها مرة واحدة، وهي مؤنثة عند اللغـويين وأجـاز بعـضهم تذكيرها، وجعلها مجمع اللغة العربية مما يستوى فيه التذكير والتأنيث[326]. والعقـاب (92/12، 94/2 مرتان،28/ 163) جاء بها أربع مرات، وهي مما عـده اللغـويين القدماء مؤنثا[327]، وأجأ (95/5)، وهو أحد جبلي طيء، جاء به مرة واحدة، وهـو مؤنث عند اللغويين، والذراع (107/10)، جاء بها مرة واحدة وهـي مؤنثـة عنـد اللغويين[328].

والنسيم (15/29 ،7/ 110)، جاء بها مرتين، وهي مذكرة عند بعض اللغـويين[329]، والخمر (122/9)، جاء بها مرة واحدة، وهي مؤنثة وقد تذكر[330].

---

[323] ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص65.

[324] المرجع نفسه: 65، أحمد، في أصول اللغة: 106/1.

[325] المرجع نفسه: ص67.

[326] المرجع نفسه: 64، أحمد، في أصول اللغة: 106/1.

[327] المرجع نفسه: ص75، 85.

[328] الفراء، المذكر والمؤنث: ص15.

[329] ابن منظور، لسان العرب: مادة نسم.

والأرنب (25/2،128/ 173)، وجاء بها مرتين، وهي مؤنثة عند اللغويين وذكرهـا هو الخزز، وقيل تقع على الذكر والأنثى[331].

والأست (133/4)، جاء بها مرة واحدة، مكنيا بها عن الرجل، وهي ممـا أوجـب مجمع اللغة العربية تأنيثه[332].

والإبل (1/1،136/347 قطعة 91)، جاء بها مرتين، وقد أنثها على إرادة الجماعـة، لأن الكلمة جمع لا واحد له من لفظة، والنار(142/1، 187/10، 360/14) ، جاء بها ثلاث مرات وهي مؤنثة عند اللغويين[333]. والصبا (186، 187، 353 قطعـة 96)، وجاء بها ثلاث مرات، وإنما أنثها لأنها وصف للريح، وقد ذكرها مقرونـة بـالريح مرتين وبدونها مرة، والحرب(186/7، 187،11، 353/1 قطعة 96) ، جاء بها ثلاث مرات، وهي مؤنثة عند اللغويين القدماء، وقد تذكر[334] ، والقِدر(205/15)، جاء بها مرة واحدة، وهي مؤنثة عند اللغويين ، وإرم(208/3) وهـي القبيلـة المعروفـة أو مدينتها، جاء بها مرة واحدة، وهي مؤنثة ، والروح(217/10) ، وهي حياة الأنفـس، جاء مرة واحدة مذكرة، وهي مما يؤنث ويذكر عند اللغويين[335]. والجـرور(188) ، وهي البئر البعيدة القعر، جاء بها مرة واحدة مؤنثة، وهي مؤنثة عند اللغـويين[336]. ونطاع(344، قطعة 87)، وهي الشمس، أو موضع جاء بها مرة واحدة مؤنثة وهـي مؤنثة عند اللغويين[337]. والراح(360/15): وهي من أسماء الخمر، جاء بهـا مـرة واحدة، والخمر وأسماؤها مؤنثة عند اللغويين القدماء[338].

---

(330) المرجع نفسه: مادة خمر.

(331) ابن منظور، لسان العرب: مادة رنب.

(332) أحمد، في أصول اللغة:106/1.

(333) ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص63، 68.

(334) المرجع نفسه: 76، 84، ابن منظور، لسان العرب: مادة/حرب.

(335) ابن منظور، لسان العرب: مادة روح.

(336) ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص66.

(337) الصفاني، ما بنته العرب على فعال: 67-68، ابن منظور، لسان العرب/ مادة نطع.

(338) ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص69.

3.2.3 المؤنث بعلامة في ديوان امرئ القيس:

ويمكن حصرها بثلاث علامات، هي:

1.3.2.3 التاء:

وهي أكثر علامات التأنيث استخداما في العربية. ويجاء بهـذه اللاحقـة الأصـل للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات كثيرا وفي الأسماء التي يدعونها جوامد قلـيلا، فالصفات نحو: قائل وقائلة وجميل وجميلة وحسن وحسنة ومحبوب ومحبوبة، والأسـماء نحو: رجل ورجلة وشيخ وشيخة وغلام وغلامة وحمار وحمارة[339]. وما قبل هذه التاء مفتوح، إلاّ أنه ورد ما قبلها ساكنا في نحو بنت وأخت. واختلف الصرفيون في هذه التاء حيئنذ، فسيبويه يراها للتأنيث، وقد نص على هذا مرتين في مكاتبه، ويعضد رأي سيبويه ما أظهرته الدراسات الحديثة من كون مثل التاء مستخدمة للتأنيث في الأكدية والعبريـة.[340] والزمخشري يرى التاء الساكن ما قبلها بدلا من لام الكلمة ويافقه فـي هـذا ابـن يعيش.[341]

وقد استخدم امرؤ القيس التاء للتأنيث في المجالات الآتية:

أ. تأنيث الأسماء:

1. المؤنثات الحقيقية:

الذي ورد منها في شعر امرئ القيس اسماء ذوات مؤنثة ، وأعلام أنثـى، فأمـا الأسماء فهي:

الابنة (43و2/45،68/ 1،154/ 1،215و2/ 348): وهي مؤنثة الابن، والأخت (73/8)، والنعجة(22/62، 38/48، 52/43، 110/6) وهي أنثى الضأن وأنثى بقر الوحش أيضاً، والناقة (116/13، 206/1)، والقينة (86/5) وهي المغنيـة خاصة من الجواري، والجارة (1/7،109/ 83، 357 قطعة 97) والفتاة (243/4).

---

[339] ابن يعيش، شرح المفصل: 96/5، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: 430/2.

[340] سيبويه، الكتاب: 362/3.

[341] ابن يعيش، شرح المفصل: ص368.

وأما الأعلام الإناث فهي:

فاطمة (12/18، 243/3)، وفطيمة (353/1)، وهي تـصغير تـرخيم لفاطمـة وعنيـزة (11/12)، وأميمـة (42/6)، وبـسباسة (45/8،28/ 68) وماويـة (101/1، 119/1)، وكَبشَة (118/19)، وسلامة (201/2).

2. المؤنثات غير الحقيقية:

والذي قد ورد منها في ديوان امرئ القيس، هو:

العِبرة (9/6، 3/ 78) والصرة (22/61) وهي الجماعة، والفلكـة (25/72)، واللبة (29/17، 21/ 3،62/ 202)، والحجبة (25/40،36/ 235) وهـي رأس الورك، والساعة (41/2، 77/22، 105/4، 145/5)، والجنة (43/10)، ونخلة (43/12)، وهي موضع، الـصهوة (47/24، 23/48،53/ 234)، والتـارة (72/2)، والسيرة (80/9)، وهي الغداة الباردة، والقَصرة (82/15)، وهي أصل العنق، والنشوة (6/13،87/ 345)، والغيبة (102/7)، وهي المطرة، والبلـدة (118/20، 10/ 244)، والقرية (6/2،195/ 240)، وهما مما عـد الـصرفيون التاء فيه لتكثير أحرف الكلمة لا للتأنيث، لكن هذه التاء تفيد التأنيـث لأنهـا لـو سقطت لقيل بلد لا بلادة والبلد مذكر قال تعالى " لا أقسم بهذا البلد" سورة البلد الآية (1) وهو مذكر أينما ورد في القرآن الكريم[342].

والجذوة (103/10) والصفحة(117/7 ، 45/14) ، والمتـنة (164/32).

والجبهة (165/35)، والحجرة (171/14)، وهي الناحية، والروضة (209/1)، والغمـرة (218/17) ، والخلـة (240/2)، والجفنـة (349/2) ، والعرصة (360/13)، والقفرة (196/4) ، والغداة (9/4، 115/9، 193/17) ، والـدارة(10/9)، والـساحة (15/28)، والـسراة (46/22، 37/ 35،50/ 15،165/ 181) ، والقطاة (26/32،49/ 174) وهي مقعد الرديف من الفرس، والغارة (86/7، 15/ 192)، وحماة (62/21) وهي بلـد بالـشام والحمـاة (24/29،163/ 234) وهي عضلة في ساق الفرس، وقطاتـان (73/5)،

---

[342] انظر سور: البقرة: 126، الأعراف: 57، 58، إبراهيم: 35، النحل/7، فاطر/9، البلـد: 1-2، التين:3.

وهي موضع، والسباة (74/12)، وهي حد السنان، والحياة (107/10)، وصاحتان (114/2) ، وهي موضع، وعانة (115/8) وهي بلدة بـالعراق، والرثية (129/5) وهي داء في المفاصل، والنجاة (167/43)، وهي الناقة أو الفرس التي تنجى راكبها، والأفـة (171/14) ، والغابـة (346/6)، والفلاة (360/12) والغدوة (25/72) ، والوكنة (36،20/42/ 46)، والوكرة (75/14) والسدفة (45/17) ،والخلة (60،13/15/ 112)، والبرقـة (78/1)، والقترة (80/10)، والبهمة (86/4)، والسحرة (91/8)، والقنة (112/15)، والبوهة (128/1)، والخطـوة (177/7)، والجـدة (181/15 ،21/ 247)، وبلاطة (197/2) ، وهـي موضـع، والقبلـة (231/8)، والركبـة (232/11)، والبقلة (238/2) ، والخطة (247،2/23/ 347)، والجبة (339/3) ، والفيقة (24،7/70/ 73)، والحقبة (42،26/7/ 335)، والعقمـة (43/10) وهي الثوب الأحمر الموشى، والجرمة (10/43) وهي ما يقطـف مـن البـسر، والدرة (51/39)، وبيشة (62/24) وهي موضع، والحبرة (81/13) وهـي ثوب من الحرير موشى، والديمة (88/16، 144/1)، والذمة (95/30، 33/5) ، والهمة (97/3) ، واللمة (129/6، 346/3) ، وكندة (154/3، 198/5، 348/1، 358/1) وهي القبيلة المعروفة، والمنية (196/6)، والربة (6/ 181)، وهي نبته، واللحية(345/5) ، والصراية (21/57) وهي الحنظلة المصغرة الملساء، وتبالة (110/6) وهي موضع وعمايتان (114/1) وهـي موضـع أيـضاً وأنقـرة (349/4) وهي مدينة في تركية والمقراة (8/2) وهي موضع، ومحياة (201/2) وهي موضع أيضاً، وموبولة (201/1) وهي موضع كذلك والمدأمة (110/5) وهي الخمر، والملحاة (130/2) ، والمسمة (204/8) وهي الخاصة، والمجرة (245/14) ، وهي مجموعة الكويبات المعروفة، والـسألفة (165/34) وهـي العنق، والأثفية (166/31) ، والغدية (103/8) وهي مصغر الغدوة، وكنفية (112/14)، وعنيزة (177،2/3/ 340) وهما موضعان. والخليقـة (13/19، 239/17)، والعشيرة (22/60، 235/28)، والخميلـة (50/35) ، والعـشية (62/21 ،3/ 142،34/ 176،23/ 183،2/ 200،2/ 344 قطعة 87) ، والثنية (

196/6)، والقبيلة (359/9) ،و طمية (3/72،25/ 340) وهي موضع، والودية (347/1) ، وعارمة (78/8) وهما موضعان، والـشربة (38/50، / 101) وهي موضع، وسميحة (48/3) وهي بئر، والمنية (128/3، 5/ 213).

ومن هذا العرض للأسماء المؤنثة التاء يتضح لنا أن هناك اتفاقا بين ما قاله الصرفيون في تأنيث الأسماء بالتاء وبين استخدام امرئ القيس لهذه التاء الأ فـي موضع واحد هو قوله (دارة) فالصرفيون يرون الدار مؤنثة لكنها مما تقدر فيـه التاء وتظهر في التصغير ، على حين نجد امرأ القيس ألحق التاء بلفـظ (الـدار) مؤنثا إياها تأنيثا غير حقيقي، وأنما ترجع لنا التأنيث المجازي لأن الدارة لا يمكن قرانها بنعجة وناقة فتكون تاؤها لتوكيد التأنيث كما هو رأى الـصرفيين فيهمـا، كذلك لا يمكن قران الدارة ببلدة وقرية بحيث تكون تاؤها لتكثير أحـرف الكلمـة وهو مايراه الصرفيون في تائهما.

ب. تأنيث الصفات:

المعروف أن الصفة تابعة للموصوف، فتأنيثهما على هذا يكون تأنيثـا حقيقيـا إذا كان موصوفها مؤنثا حقيقا ومجازيا إذا كانموصوفها كذلك، وهذه المقدمةتغنينا عن تقسيم الصفات إلى مؤنثات حقيقية لأن اللفظة قد تكون وصفا لمؤنث حقيقي فـي موقع فيكون تأنيث امرئ القيسلها حقيقا، وتكون وصفا لمؤنث غير حقيقـي فـي موقع آخر فيمون التأنيث امرئ القيس لها مجازيا كما هي حال موصوفها لـذلك سنتكفي بعرض أبينة الصفات التي جاء بها امرؤ القيس مؤنثة بالتاء وهي:

1. فَعلَة:

استخدمها امرؤ القيس اثنتي عشرة مرة هي:

الطفلة (30/14) وهي الرخصة الناعمة، الهونة (31/17)، والصعبة (32/25) والجسرة (7/25،63/ 169) ، والجعدة (80/9) وهي الندية، والسهوة (91/9) وهي اللينة المشى السهلة، والرخصة (157/12) وهي اللينة الملمـس، والحدرة(166/37) وهي الصلبة المكتنزة، والبدرة (166/37) وهي التي تبدر النظر، والبكرة (78/7) وهي الشديدة الفتية من الإبل، والنهدة (191/11) وهي الضخمة المرتفعة.

2. فُعلَة:

استخدمها مرة واحدة هي : الرؤدة (157/12) أي الرخصة الناعمـة الـسريعة الشباب.

3. فِعلَة:

استخدمها مرتين على لفظ واحد هو: اللقوة (38/49، 192/12) أي السريعة من العقبان خاصة.

4. فَعِلَة:

استخدمها خمس مرات هـي: النكـرة (79/5) والأشـرة (79/7) ، والمعـرة (80/11) وهي التي سقط شـعرها، والـضفرة (81/12) وهـي المفتولـة، والكدنة(81/14) وهي الشديدة الصلبة.

5. مفْعِلَة:

جاء بها خمس مرات هي:

المغيرة (36/39) ، والمشرفة (36/40) ، والمجـد (115/10) ، والمبرقـة (88/14)، والملمة (362/2) .

وهناك صفتان خاصتان بالمؤنث جاء امرؤ القيس بهما بلا تاء، هما:

المرضع (12/15 ،7/ 141) وقد استخدمها مرتين، والمطفـل (16/33) وقـد استخدمها مرة واحدة وقد مر بنا ما قاله الصرفيون عن لحاق التاء لهذا النوع من الصفات.

7. فاعِلَة:

جاء بها ستا وعشرين مرة هي:

النـاظرة (56/33) ، والـسابحة (20/52) ، والعافيـة (27/4) ، والآنـسة (29/10) ، والوارسـة (47/25)، وهـي المـصفرة، والـسأمعة (48/28)، والعامدة (62/24)، والقاصرة (68/44) ، واللامعة (72/3) ، والعاذلة (97/4)، والسالمة (116/13) ، والـواردة (124/3)، والناهـضة (125/6)، والهاديـــة (22/61 ،65/ 23،54/ 55،37/ 176) ، والناعمـــة (190/5)، والدارجة (197/3) ، والعاكفة (20/50)، والغادية (207/3) ، الغانية (

(234/21) ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها أو بزوجها، والجازئـة (236/4)،والحانية(238/11) ، والهائبة (238/11).

وهناك صفة خاصة بالمؤنث جاء لها امرؤ القيس عاطلة من التاء وهي: الكاعـب (35/37) أي الفتاة التي كعب ثديها.

وهناك صفة يشترك فيها المذكر والمؤنث، استخدمها امرؤ القيس عاطلة عن التاء أيضاً، وهي: البازل (4/2،142/ 189)، أي الناقة التي بزل نابها.

8. فَيعِلَة: استخدمها مرة واحدة هي: لَيِنَة (87/9).
9. فُعالة: استخدمها مرتين هما طوالة (182/20) وهي مبالغة طويلة، وجلالة (362/7) وهي مبالغة جليلة، والتاء فيهما للتأنيث وليست مبالغة.
10. فِعِلة: استخدمها مرة واحدة هي شملة (178/6) أي سريعة.
11. فَعولَة: استخدمها مرة واحدة هي الطروقة (79/7) بمعنى المطروقة وهي التي يضربها الفحل.

لكن إن كانت أقوال الصرفيين اتفقت مع استخدام امرئ القيس لفَعول بمعنـى فاعلن فإنه جاء بها وصفا للمؤنث دون أن يلحق بها التاء سبع عشرة مرة هي: النؤوم (17/40)، واللعـوب، (14/ 30)، والـذمول (63/25)، والفتـور (157/13)، والـسحوق (165/34)، وإلامـون (169/7)، والأصـوص (178/6) ، والقموص (178/7)، والأووب (179/8)، والنعوب(179/8)، والنحوص (182/20)، والسبوح (187/12، 191/11)، والجموح (187/12)، والطلوب (192/12)، والقطوف(241/10)، والعجـوز (353/2، قطعة 96).

12. فَعيلَة: استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة بمعنى فاعلة سبع عشرة مرة، وبمعنـى مفعولة اثنتي عشرة مرة، فأما فعيلة بمعنى فاعلة فهـي: اللطيفـة (30/16)، والدميمية (41/4) ، والبعيدة والأريضة (63/27) ، وهـي الأرض الطيبـة، والعريـضة(73/6) والـضعيفة (73/8) ، والرزينـة (80/11)، والرذيـة (81/14)، والنقيـة (5،83/3/ 196) ، والجمعيـة (107/11)، والنطيـة

(170/12)، وهي البعيدة، والخميصة (245/12)، والفتية (353/1 قطعـة 96)، والشديدة(362/7)، والوثيقة (362/7)، والكثيرة (364/14).

وتتفق أقوال الصرفيين في تأنيث فعيل بمعنى فاعِل بالتاء مع اسـتخدام امـرئ القيس لها.

وأما فَعيلَة بمعنى مفْعولة، فهي:

المطية (11/10) ، والعقيلة (41/4)، والقضية (52/43)، والغنيمة (99/9)، والـسبيئة(111/8) ، والرميـــة (125/7)، والعقيقـــة (128/1)، والشهية(231/9)، والدريمة (232/12)، والحقبـة (238/14)، والطريقـة (238/15)، والقصيدة (329/3 قطعة 94).

ولم يجز الصرفيون فيما بعد لحاق التاء صيغة فعيل بمعنـى مفعـول لغـرض التأنيث لأنها ما يستوى فيه المذكر والمؤنث عندهم، ولا تلحلقها التـاء الأ فـي حالتين: الأولى إذا ذكر معها موصوفها أو خصصت والثانية إذا أريد نقلها من الوصفية إلى الاسمية.

13. مفاعلَة: جاء بها ثلاث مرات هي: المقانـاة(16/32) ، والمقايـسة (79/5)، والمداخلة (178/6) .

14. مفاعلَة: جاء بها مرتين هما: المجأورة (56/2) ، والمخالفة (195/2) .

15. مفْتَعلَة: جاء بها ثلاث مرات هي المرتجـة (30/16) ، والمعتكـرة (78/4)، والمعترفة (210/3) .

16. مفَعلَة جاء بها عشر مرات هي المنعمة (86/5) ، والمكللة (96/9)، والمجلحة (97/2) ، والمغرشة (103/9)، والمعتقة (110/5، 115/8)، والمرسعة (128/2) ، والمقلـــدة (214/8)، والمعلقـــة (346/6)، والمحبـــرة (349/3).

17. مفَعلَلَة: جاء بها مرتين: المهفهفة (15/31)، والململمة (166/39).

18. مفْعولَة: جاء بها اثنتين وعشرين مرة وهي:

لمصقولة (15،16/31/ 17،233/ 233) ، والمهنـوءة (33/30)، والمحنيـة (45/19)، وهي ما انحنى من الوادي وقـد خففهـا، والمـذعورة (48/28)،

والمــشهورة (81/12)، والمخلوجــة (101/2، 120/6)، والمغمومــسة (166/38)، والمشدودة (187/13)، والموضـونه (187/13)، والمـسكورة (232/11)، والمسروقة (232/12)، والمحنـوة (232/14)، والمحطوطـة (232/14)، والمكحولــة (233/16)، والمــسنونة (19/28،33/ 233)، والمقطورة (345/4)، والمكروهة (353/3 قطعة 96)، والمفروشة (362/7).

19. فَعالَة: جاء بها مرة واحدة هي: وثابة (187/11).
20. فَيعالَة: جاء بها مرة واحدة أيضاً هي: بيدانة (49/34).
21. فَعلانَة: جاء بها مرة واحدة كذلك هي: خيفانة (163/26).
22. فَعلْعلَة: جاء بها مرة واحدة هي: برهرهة (37/12).
23. مستَفْعِلَة: جاء بها مرتين المستشزرة (17/36) والمستفرمة (135/8).
24. متَفَعلَة: جاء بها مرة واحدة هي: متحيرة (349/2).
25. فَعلَلَة: جاء بها مرة واحدة هي : السلهبة (245/12) أي الطويلة.
26. فِعِلَّة: جاء بها مرة واحدة أيضاً هي العجازة (37/34) أي المحكمة الخلق.
27. فُعلولَة: جاء بها مـرتين همـا: الخرعوبـة(37/12) أي اللينـة، والـسرعوفة (166/40) أي الطويلة.
28. مفْعِلَة: جاء بها مرة واحدة هي: المشمعلة (169/8) أي السريعة.
29. مفْعنْلِلَة: جاء بها مرة واحدة أيضاً هي: المثعنجرة (349/1).

ومما ألحقه الصرفيون بالوصف، المنسوب وتمييز مؤنثه من مـذكره يكـون عندهم التاء وقد ميزوا امرؤ القيس مؤنث المنسوب من مـذكره بالتـاء اثنتـي عشرة مرة، وهي:

الماذية (53/47) وهي الدرع البراقة اللينة، ومذكرها هو المـاذي، والردينيـة (53/47) وهي الرماح المنسوب على ردينة مثقفة الرماح المشهورة، والكنانية (56/2) وهي المنسوبة على قبيلة كنانه ومذكرها كناني والحميريـة (59/12) وهي المنسوبة إلى حمير وذكرها حميري والحبـشية (80/9) وهـي المنسوبة، إلى الحبشية بسبب لونها ومذكرها حبـشي والنبهانيـة (88/15، 2/

345) وهي المنسوبة إلى نبهان وذكرها نبهاني والعربية (195) وهي المنسوبة إلى العرب وذكرها عربي والأرمية (215/4) وهي المنسوبة إلى أرم وذكرها أرمي والسبغية (232/15) وهي المنسوبة إلى السبغة وهي الـسعة والرفاهيـة وذكرها سبغي، والشرعية (232) وهي المنسوبة إلى الـشرع وهـو الطـول وذكرها شرعي، والبرية (240/6).

وأقوال الصرفيين في تمييز مؤنث الصفات وما ألحق بهـا التـاء تتفـق مـع استخدام امرئ القيس لهذه الصفات في ديوانه.

ج. توكيد تأنيث الجمع:

استخدم امرؤ القيس التاء لتوكيد تأنيث الجمع في الأبنية الآتية:

1. فُعلَة: وهي من صيغ الجمع غير الجاري على لفظ واحده، وقد أكد امـرؤ القيس تأنيثها بالتاء مرتين على لفظ واحد هو صـحبة (24،4/69/ 73)، جمع صاحب.
2. فِعلَة: جاء بها امرؤ القيس ثلاث مرات هي: الجلة (136/1) ، والغزلة (168/4)، والصبية (246/18).
3. فَعلَة: جاء بها مرة واحدة هي: سادة (359/7).
4. فُعلَة: جاء بها أربع مرات هي: الطهـاة (22/63)، والحمـاة (96/7)، والرماة (96/7)، والكماة (187/9، 254/17، 319/5).
5. فعالة: جاء بها مرة واحدة أيضاً هي: الحجارة (47/25).
6. فَعالِمة: جاء بها مرة واحدة أيضاً هي: الخضارمة (358/2).
7. أفْعِلَة: جاء بها ثماني مرات هـي: الأسـنة (53/47)، والأسـرة (69)، والأزمة (214)، والأفصلة (245/11)، والأوفضة (245/15) والأخبية (246/16، 17/ 246)، والأحِزة (362/4) جمع حزيز، وهو ماغلظ من الأرض.

وهذه الصيغ مما لم ير الصرفيون التاء فيها منفصلة عن بنية الكلمة. ومن الجمـع الذي لا واحد له من لفظه أكد امرؤ القيس تأنيث صيغتي فعلة وفُعلة بالتاء:

فأما فَعلة: فقد جاء بها مرتين هما: عانة (172/21)، وثُلة (245/13).

وأما فُعلة: فقد جاء بها مرة واحدة هي: عصبة (244/9).

د. تأنيث المصدر:

ألحق امرؤ القيس التاء لتأنيث لفظ المصدر دون إفادة معنى آخـر خمـسين مـرة موزعة على الصيغ الآتية:

1. فَعلَة: جاء بها ثماني مرات هي: خـشية (16/36،35/ 158) ، ولـذّة (35/37)، ونعمة (59/11 ، 33/ 175)، وجهرة (217/12) ، وعنوة (6و359/10).
2. فُعلَة: جاء بها سبع مرات هي: صفرة (16/32) ، ووصلة (42/5) والتاء فيهـا ليست للتعويض عن فاء الكلمة بل للتانيث لأنه لا تجتمع فـاء الكلمـة – إذا كانـت واوا[343] مع التـاء ، وعِـرة (49/33، 2/ 347) ، وخلـة (60/15) ، وخطـة (247/23، 347/2).
3. فِعلَة: جاء بها عشر مرات هي: صحة (107/12)، وقنوة (108/14) ، وذكره (170/12)، ورحلة (177/3)، وقلة(203/4، 346/4) ، وغبطة(218/16)، ومِرة (219/20) ، وزينة (353/1).
4. فَعلَة: جاء بها مرة واحدة هي: الأداة (54/53).
5. فَعالَة: جاء بها عشر مرات هي: صبابة (41/8،9/ 3،18/ 362)، وعماية (42/26،14/ 18) وسماحة (113/19) ، وعلاقة (186/6) ، وغواية (235/26)، وبشاشة (237/10)، وسرواة (238/12).
6. فُعالَة: جاء بها عشر مرات هي: جزارة (36/39)، وحشاشة (39/54) ، ولبانة (15/1،41/ 21،44/ 1،62/ 362)، وخفـارة (132/2)، عـصارة (54/65،23/ 37،55/ 176).
7. فِعالَة: جاء بها مرة واحدة: خلافة (359/7).
8. فَعفَلَة: جاء بها مرتين هما: معمعمة (187/12)، وزفزفة (346/7).
9. فَعيلَة: جاء بها مرة واحدة هي الصريمة في قوله(101):

أبينـــي لنـــا أن الـــصريمةَ راحـــةُ   مـــن الـــشك المخلوجـــة المتلـــبس

---

(343) سيبويه، الكتاب: 336/4.

هـ. تأنيث اسم المكان:

أنّث امرؤ القيس اسم المكان بالتاء سبع مرات هي:

المنارة (17/39)، والمضلة (92/13)، والمفازة (177/2)، والمعركة (200/3)، والملحمة (208/3) ، والمهلكة (237/6)، والمدبة (237/8).

و. تأنيث اسم الآلة:

أنث امرؤ القيس اسم الآلة بالتاء عشر مرات موزعة على الصيغ الآتية:

1. مفْعلَة: جاء بها أربع مرات هي: المثاة (48/29)، والمحالة (49/32)، والمدرية (52/45)، والمزادة (345/3).
2. مِفْعلَة: جاء بها ثلاث مرات هي: المرآة (48/28)، والمربأة (160/20) ، والمبراة (162/24).
3. فِعالَة: جاء بها ثلاث مرات أيضاً هـي: رحالـة (90/6)، ورسـالة (117/15)، وكنانة (125/5).

2.3.2.3 الألف المقصورة:

وهي فتحة طويلة تلحق آخر اللفظ فتدل على التأنيث إذا لم تنون أو تلحقهـا تـاء التأنيث وتلحق بناء ببناء أصلي الصوامت إذا نونت أو لحقتها تاء التأنيث(344). وقد سماها الصرفيون الألف المقصورة لأنها ساكنه في الوصـل والوقـف لا يـدخلها شـيء مـن الإعراب، فكأنها قصرت عنه أي حبست(345).

وهذه اللاحقة إذا استخدمت نتج عنها صيغ خاصة بالمؤنث وصيغ تدل عليه وعلى غيره، وتونين هذه الألف أو قبولها تاء التأنيث هما اللذان يرشحاناه للدلالة على غير المؤنث كما قلنا قبل قليل.

فأما الصيغ التي لحقتها الألف المقصورة عند امرئ القيس فهي:

---

(344) ابن جني، المنصف: 36/1، ابن يعيش، شرح المفصل: 107/5.

(345) ابن يعيش، شرح المفصل: 107/5.

1. فَعلَى: وهي تدل على تأنيث ما كان مذكره فعلان من الصفات، نحـو العطـشى والسكرى، وقد تأتي لـ تأنيث ما ليس له مذكر على فعلان نحو: الوحمى[346] وهي المرأة التي تتشهي في الحمل. فإذا نونت ألف فُعلى فهي ليست للتأنيث ولا يكون الوصف منها حينئذ الأ بالتاء نحو: ناقة حلباة وركباة[347]، وربما أفـادت لاحقـة (الألف المقصورة) في صيغة فَعلى تأنيثا غير حقيقي وذلك إذادلت هذه الـصيغة على مصدر نحو: الشكوى والدعوى، أو على جمع تكسير لفعيل بمعنى مفعـول مما دل فعله على داء أو أذى – نحو: الصرعى والجرحى[348]. وقد جاء امـرؤ القيس بهذه الصيغة ثلاث عشرة مرة منها كانت اسـماء وهـي: سـلمى (27/4، 5و6 و7/ 31،28/ 1،43/ 177)، وهي علم لامرأة فتأنيثها حقيقي، وليلى (189/3 مرتان، 203)، وهي كسابقتها، وخـوعى (210/2) وهـي موضـع فتأنيثها مجازي. وثلاث مرات كانت جمـع تكـسير، وهـي: الغرقـى (26/75)، والصرعى (182/19) ، والقتلى (210/2) ، وتأنيثها مجازي.
2. فُعلَى: وهي تدل على تأنيث ما مذكره أفعل من الصفات، إذا كان تفـضيلا فـي الأصل، وذلك نحو: الكبرى والصغرى والطولى، مؤنثـات: الأكبـر والأصـغر والأطول ووردت لتأنيث ما لا أفعل له من صفات النساء، وذلك نحـو: الحبلـى والأنثى. وتدل أيضاً على التأنيث المجازي في الأسماء، نحو البهمـى، لنبـت – وشذبهماة- ، والحمى، وحزوى اسما لموضع، وفي المـصادر، نحـو: البؤسـى والبشرى والرجعى والرغبى والعتبى والعسرى والنعمى واليسرى[349].

وجاء بها امرؤ القيس ثلاث عشرة مرة على النحو الآتي: استخدمها اسـما سـت مرات هي:

---

[346] الفارابي، ديوان الأدب: 244/3.

[347] ابن يعيش، شرح المفصل: 109/5.

[348] الفراء، المنقوص والممدود للفراء، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار المعارف، القـاهرة /1397-1977: ص12، الفارابي، ديوان الأدب: 379/3، ابن يعيش، شرح المفصل:109/108/5، الممتع في التصريف: 88/1-89، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 14/2.

[349] الفراء، المنقوص والممدود: ص41،27.

اللبنى (60/13): وهي شجرة منالطيب.

والقصرى (75/15): وهي آخرة الأضلاع مما يلي الخاصرة.

والبهمى (80/9): وهي نبته.

والدنيا (87/13): وهي هذه الحياة.

وبصرى (347/1): وهي موضوع بالشام.

وكل هذا تأنيثه غير حقيقي.

ولبنى (348/1 قطعة 93): علم لامرأة وتأنيثها حقيقي.

واستخدمها وصفا خمس مرات هي: القصوى (26/75) ، والأخرى (76/18، 231/9)، وهما مؤنثا الأقصى والأخر، والحبلى (12/15) ، والسلكى (120/6)، وهما مما لا افعل له. وتأنيث الحبلى حقيقي وتانيث السلكى غير حقيقي.

واستخدمها مصدرا مؤنثا بالألف مرتين همـا: الحـسنى (32/25)، والأثـرى (10/ 363)، وتأنيثهما لفظى.

3. فِعلى: والألف فيها ليست للتأنيث الحقيقي بل دلالتها على التأنيث مجازية، فهـي تكسب المصادر تأنيثا لفظيا نحو الذكر والذكرى، وكذا الجموع نحو: الحجلى جمع الحجلة والظربى جمع الظربان وأضاف بعضهم المعزى جمع المعـز، ولا تـرد صفة عند سيبويه الأ بالتاء لكن بعض النحاة ذكر العز هي وهو الرجل العـازف عن اللهو[350]. وهذه اللفظة لا تهمنا لأنها صفة لمذكر لكن ما يمهنا هـو ألفـاظ وردت على فعلى – في الظاهر- وهي أوصاف لمؤنثن منها: قسمة ضـيزى أي جائزة، وامرأة كيسى وهي تأنيث الأكيس وضيقى وهي تأنيث الأضيق[351].

غير لأن هذه النعوت ليست على فعلى – وأن كان ظاهرها كـذاك – لأن نعـت أنثى الأفعل ينون على فُعلى، فأصل هذه الكلمـات إذن هـو: ضـيزى وكُيـسى وضيقى، فكسرت فاءاتها لصعوبة الخروج من الضم وهو حركة خلفية إلى الكسر

---

[350] ابن عصفور، الممتع في التصريف: 88/1، 89، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعهـا: 14/2.

[351] الفارابي، ديوان الأدب: 379/3.

(الياء التي هي عين الكلمة) الذي هو حركة أمامية، وكسر الفاء أتم التوافق الحركي بينها وبين الياء التي تليها والتي هي عين الكلمة.

وإذا وردت صيغة فعلى اسما فإن ألفها للإلحاق بهجرع إذا نونت، وللتأنيث إذا لم تنون وذلك نحو ذفرى وذفرى ومعزى ومعزى وسعلى وسعلى ودلالتها على التأنيث أنما هي دلالة مجازية أيضاً[352] .

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة خمس مرات على الوجه الآتي: استخدمها اسما مرتين هما الذفرى (48/29) ، والمعزى (136/1) .

واستخدمها مصدرا مؤنثا بالألف ثلاث مرات على لفظ واحد هو: الذكرى (89/ 346) وتأنيثها لفظي.

4. فَعلى: وهي صيغة لا تدل على تأنيث حقيقي بل مجازي سواء في الأسماء نحو: أجلى وبردى وخملى ودقرى وهي اسماء مواضع، أو في الصفات نحو: ابزى وبشكى وجمزى وهي صفات لضروب من العدو، والوكرى والولقى وهما ضربان من عدو النوق[353].

وجاء بها امرؤ القيس أربع مرات هي:

جمزى (37/46)، وخملى (61/19) ، وهما موضعان، وشمجى (2 و143/3) وهي بطن من قبيلة، وكل هذا تأنيثه غير حقيقي.

5. فَعالَى: وألفها تفيد التأنيث عند كون الصيغة جمعا لفُعلى صفة لمؤنث نحو حبالى جمع حبلى، وفَعلى مؤنثة فعلان نحو: عطشى عطاشى وفعلاء صفة لمؤنث لا أفعل لها نحو: عذارى جمع عذراء. وتفيد التأنيث المجازي في جمع الاسم الذي بوزن فَعلى وفِعلى حين تكونت ألفه للتأنيث – بلا تنوين- نحو علاقى وذفارى جمع علقى وذفرى فإن كانت ألفهما للإلحاق جمعا على فَعال فقيل علاقٍ وذفارٍ وتفيد هذه الصيغة التأنيث المجازي أيضاً في جمع الاسم الذي على زنة فعلاء، كصحراء، إذ يقال صحارى.

---

[352] ابن يعيش، شرح المفصل: 109/5.

[353] المرجع نفسه: 108/5.

وقد استخدم امرؤ القيس هذهالصيغة عشر مرات كانت جمع تكسير وهي: عذارى (10و11/59،11/ 33،22/ 35،34/ 16،50/ 246) جمع عـذراء، ونـدامى(45/17 ،3/ 240) جمع ندمان ونشاوى (362/5) جمـع نـشوان، وطهـارى(83/3) جمع طاهر.

وتأنيث غير حقيق كما يقول الصرفيون لكن العذرأى تدل على مؤنث حقيقي.

6. فُعالى: وردت اسما مفردا كالحبارى والسمانى وهمـا طـائران وجمـع تكـسير كالسكارى والعجالى جمعا لسكران وعجلان[354].

وقد جاء امرؤ القيس بهذه الصيغة ست مرات هي:

جوائى (52/34،54/ 176)، وهي موضـع، والخزامـى (28/6 ،4/ 157)، والرخامى (87/12) وهي نبته. وتأنيث هذا كله غير حقيقي.

7. فَيعلى: وألفها تفيد التأنيث المجازي، وقد مثل الصرفيون لها بالخيزري، والخيزلى وهما وصفان لمشية فيها تثاقل والخيسيرى وهي الخسارة[355].

وجاء امرؤ القيس بهذه الصيغة مرة واحدة هي: الهيدبى (67/40)، وهي عـدو الفرس يسرع فيه في شق واحد، وتأنيثها غير حقيقي.

8. فَعولى: جاء بها مرة واحدة اسما لموضع وهي: تنوفى (94/2)، ولـم يـذكر الصرفيون هذه الصيغة ويرى أبن عصفور كلمة تنوفى مشبعة من تنوفٍ إذ ليس في أبنية العرب فعولى على حد قوله.

9. فُعيلى: جاء بها امرؤ القيس خمس مرات كانت تصغيرا لفَعلى وهي الثريا (14/24، 19/48) بمعنى مجموعة الكويكبـات المعروفـة، وسـليمى (56/1، 2/14،60/ 346) وتأنيث الثريا مجازي هنا، أما تأنيث سليمى فحقيقي.

ولم يذكر الصرفيون هذه الصيغة في صيغ ما أنث بـالألف المقـصورة التـي ذكروها.

10. فَعللى: وهي من الرباعي الذي لحقته الألف بعد اللام الآخرة، لتدل على التأنيث المجازي، ومثالها عند الصرفيين: قهمزى وفرتنى[356]. وقد استخدم امرؤ القيس

---

[354] ابن يعيش، شرح المفصل: 110/5.

[355] سيبويه، الكتاب: 260/4.

هذه الصيغة ثلاث مرات على لفظ واحد هو فرتنى وهو علم لامرأة فيكون تأنثيه حقيقا(2/4،85/ 3،110/ 114).

3.3.2.3 الألف الممدودة:

وهي في الحقيقة ليست ألفا ولا ممدودة لأنها تنطق همزة، والهمزة ليست مما يمكن مده لأنها نبرة حنجرية تنشأ من حبس الهواء حبسا تاما ثم اطلاقه فجأة.

وأصل همزة التأنيث عند أكثر الصرفيين، ألف التأنيث زيدت قبلها ألف، (فتحة طويلة) لمد الصوت، فاجتمع ألفان، ألف المد وألف التأنيث، فلو حذفنا أولاهما لعاد الاسم مقصورا كما كان قبل زيادتها، ولو حذفنا الثانية فقد الاسم علامة التأنيث، ولما كانوا يريدون مد الاسم وتأنيثه، وأبقوا الألفين بعد أن قلبوا ألف التأنيث همزة، ولم يقلبوها واوا أو ياء لأنهما أيضاً سينقلبان ألفا لتطرفها وسبقهما بألف[357].

والصيغ التي لحقتها الألف الممدودة (أو همزة التأنيث) لغرض أفادة التأنيث عند امرئ القيس هي:

1. فَعلاء: ولا تكون دالة على التأنيث الحقيق الأ في كونها صفة لما ذكره أفعلُ نحو: المى ولمياء، وأعرج وعرجاء، أو في كونها صفة لأنثى ليس لها وصف مذكر على أفعل نحو: حسناء وعجزاء، فإذا جاءت صيغة فعلاء اسما مفردا، كصحراء، أو اسم جمع، كطرقاء وقصباء، أو مصدرا، كالسراء واللأواء فإنها حيئنذ تدل على التأنيث مجازا[358].

وقد استخدم امرؤ القيس هذه الصيغة تسعا وعشرين مرة على النحو الآتي:

استخدمها اسما تسع مرات هي:

الصفواء (20/51): وهي الصخرة الملساء، وتيماء (25/71)، وهي موضع، والصحراء (25/74، 51/41)، والربداء (57/7، 58/8): وهي بطن من بطون

---

[356] سيبويه، الكتاب: 295/4.

[357] ابن جني، المنصف: 155/1-156، ابن يعيش، شرح المفصل: 89/5.

[358] ابن خالويه، ليس في كلام العرب: 57، ابن عصفور، الممتع في التصريف: 122/1، ابن يعيش، شرح المفصل: 110/5-111.

العرب. وأسماء (61/18): علم لامرأة، فتأنيثها حقيقي إذن. ودرمـاء (197/2): علم لرجل، فتأنيثها لفظي. والحصاء (215/1): وهو اسم لناقة.

واستخدمها تسع عشرة مرة وصفا لأنثى أفعل، وهي:

الميساء (28/5) : وهي الأرض السهلة، والبيضاء (15/31، 30/14، 171/15) ، والجماء (34/33) : وهي التي تغيب عظأم مرافقها لكثـرة لحمهـا وتمتعهـا بالنعمة. والفتخاء (38/49) : وهي اللينة الجناح، والأدماء (45/16) ، والحمراء (96/9) ، الروعاء (116/11): وهي التي تروع بجمالها، والـزوراء (123/2)، والسوداء (129/3)، والكوماء (142/2): وهي الناقة العظيمة اللحية، والـشجراء (145/4): وهي الأرض الكثيرة الشجر. والوعـساء (179/19): وهـي الأرض ذات الرمل، والملـساء (215/3)، والجـرداء (237/6، 245/12)، والحـوراء (238/11)، والشمطاء (353/3 قطعة 96).

وجاء بها مرة واحدة وصفا لما أ أفعل له من المؤنث وهي: هطلاء (144/1)، أي منصبة، وقد وصف بها سحابة.

يتضح من هذا العرض أن امرأ القيس استخدم صيغة فعـلاء فـي تأنيـث الاسم تأنيثا حقيقا حين يكون علما لامرأة، وتأنيثه تأنيثا لفظيا حين علما لرجل، أما الوصف فإنه استخدمها فيه لتمييز انثى أفعل ةفي تمييز ما لا أفعل له من الأناث، وطبيعي أن دلالة الوصف على التأنيث تكون حقيقة إذا كـان موصـوفه حقيقـي التأنيث، وتكون مجازية إذا كان مؤنثه كذلك.

2. فُعلاء: وهي تدل على التأنيث الحقيقي في حال كونها صفة خاصة بالأنثى نحـو امرأءة نُفساء وناقة عشراء، فإذا جاءت اسما مفردا نحو: الرحضاء وهـو عـرق الحمى، والخيلاء وهو العجب، أو جمعا نحو رؤساء وشرفاء، فإن التأنيـث بهـا يكون مجازيا[359].

وقد استعملها امرؤ القيس مرة واحدة هي: رؤساء(244/2 قطعة 86).

الفصل الرابع

---

[359] الفراء، المنقوص والممدود: ص13، 14، الفارابي، ديوان الأدب: 12/2.

1.4 تعريف الحقول الدلالية:

يعرف الحقل الدلالي بأنه مجموعة من الألفـاظ تـرتبط دلالاتهـا المتقاربـة أو المتباعدة بلفظ عام يجمعها، ويجعل منها كلاً واحداً متكاملاً[360]، وذلك كحقـل الألـوان الذي يشتمل على الحمرة والصفرة والزرقة والخضرة[361] ... وحقل القرابات[362] الذي يشتمل على الأب والأم والأخ والأخت والخال والعم ... وحقل الحيوانـات الأليفـة[363] الذي يشتمل على الهر والكلاب والأرنب والخروف ... وحقل الحيوانات المتوحـشة[364] الذي يشتمل على الأسد والنمر والذئب والثعلب ... وبصورة أكثر تحديداً، عرف أولمان الحقل الدلالي بأنه قطاع متكامل أكثر تحديداً، وعرف أولمان الحقل الدلالي بأنـه قطـاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة [365]. وعرفـه ليـونز بأنـه مجموعة جزئية لمفردات اللغة[366].

وحين كان من الممكن أن يشكل كل لفظ حقلاً من الألفاظ المتفرعة منه، فقد وجـد ترِيير أن المجموع الكلي لألفاظ لغة معينة ليس سوى حلقة من الحقول الدلالية المتسلسلة المترابطة فيما بينها مثلما تترابط ألفاظ الحقل الواحد، وأن مفاهيمنا التي نـدركها ليـست سوى تغطية للواقع بأكمله دون إتاحة المجال لحدوث أي فراغ فيه، وذلك مع الاحتفـاظ

---

[360] طحان، ريمون، فنون التقعيد وعلوم الألسنية، دار سيبويه، الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، دت، ص203.

[361] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1982م: ص79.

[362] أبو ناضر، موريس، مدخل إلى علم الدلالة الألسني ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العـدد 18 – 19 ، 1982م: ص35.

[363] المرجع نفسه: ص35.

[364] المرجع نفسه: ص35.

[365] عمر، علم الدلالة: ص79.

[366] المرجع نفسه: ص79.

بالترابط ذاته فيما بينها في حال ثباتها أو عدم ثباتها، لأنه إذا ما حدث تغير في مفهوم ما، فان هذا سيؤدي إلى تغير في المفاهيم المجاورة[367].

وهكذا يبدو لنا أن تعدد تعاريف اللغويين للحقل الدلالي، واختلاف أسـاليبهم فـي التعبير عنه لا ينفيان التقاءها جميعها في النهاية ضمن نقطة واحدة تتمثل في ارتباط عدة ألفاظ لغوية بمفهوم عام يجمعها. وربما في هذا ما يجعل الحقل الدلالي أشبه بالأسرة، في الحياة الاجتماعية من حيث طبيعة انتماء أفرادها إليها وارتباطهم بها وإن تفـاوتوا فـي الجنس واللون والعمر والطباع والتفكير.

2.4 أنواع الحقول الدلالية:

وكان من تجليات تبلور هذه النظرية اهتمام اللغويين المحدثين بصدد المفاهيم الموجـودة في اللغة أو الحقول التي تضم هذه المفاهيم بتصنيفها وفقا لوجهات تباينت فيمـا بيـنهم، واستند بعضها إلى افتراض وجود اطر معينة لا تختص بلغة واحدة، بل تتقاسمها اللغات جميعاً، وتقود إلى تحديد ما يسمى بالمفاهيم العالميـة كـالحي وغيـر الحـي والحـسي والمعنوي والبشري وغير البشري[368]. وبصورة أكثر تحديداً اقترح هاليغ وواربتـورغ تقسيم المفاهيم إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي الكون[369] وما يشمل من الـسماء والغـلاف الجوي والأرض والنبات والحيوان ...[370]، والإنسان[371] وما يشمل من الجسم والفكـر والعقل والحياة الاجتماعية ...[372]، وعلاقة الإنسان بالكون[373]، وما تشمل مما يـرتبط

---

(367) كلود جرمان، ريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشـن، دار الفاضـل، دمـشق، 1994م: ص54.

(368) عمر، علم الدلالة: ص86.

(369) المرجع نفسه: ص84، 87.

(370) مدكور، عاطف، علم اللغة بين القديم والحديث، منشورات جامعة حلب، دت: ص207.

(371) عمر، علم الدلالة: ص87.

(372) مدكور، علم اللغة بين القديم والحديث: ص207.

(373) عمر، علم الدلالة: ص87.

بالعلم والصناعة ...[374] ولعل أشمل التصنيفات وأكثرها منطقية ذلك الذي اقترحه معجم Greek New Testament وهو ينقسم إلى الأنواع التالية:

- **أ-** حقول الموجودات: وربما أمكن تحديد إطارها من خلال ما تعني كلمة موجـودات التي تنطوي عليها من الوجود الواضح الظاهر للعيـان أو للحـواس الأخـرى، وتتفرع إلى الموجودات الحية التي تشتمل على الإنسان وما يتصل به من القرابات والمجموعات البشرية ... وعلى الحيوانات والطيور والحشرات، وعلـى القـوى الطبيعية كالكائنات الخفية والقـوى والتشخيـصيات[375]. كمـا تتفـرع حقـول الموجودات إلى الموجودات غير الحية التي تشتمل على ما هو طبيعي كـالأمور الجغرافية والنبات والماء، وعلى ما هو مركّب أو مصنّع كالمواد المعالجة التـي تضم الأطعمة والأدوية، والمواد والمنتجات المبنية التي تضم السكن والحفريـات والمواد والمنتجات غير المبنية التي تضم الأدوات الكتابيـة والآلات الموسـيقية والصور والنقود والأثاث والأقمشة والأسلحة[376].
- ب- حقول المجردات: ومقابل حقول الموجودات أورد اللغويون من أنـواع الحقـول الدلالية أيضاً حقول المجردات التي تختلف عن السابقة في افتقادها ذلـك الطـابع الحسي المادي، واقتصارها على ما هو معنوي مجرد. ومما تشتمل عليه الطاقـة والجودة والمركز والعمر واللون والعدد والجاذبية والحرارة والـسرعة والمقـدار والمسافة والوقت[377].
- ج- حقول الأحداث: كما ذُكِر من أنواع الحقول الدلالية حقول الأحداث التي تتميـز بدورها عن حقول الموجودات بحركيتها وبعدها عن ذلك الثبات، هذا وان كانـت تشترك معها في انطوائها أحياناً على ما هو مادي، ومع حقول المجـردات فـي انطوائها أحياناً أخرى على ما هو مجرد . ويمكن أن نذكر مما تضمه هذه الحقول

---

[374] مدكور، علم اللغة بين القديم والحديث: ص207.

[375] عمر، علم الدلالة: ص95.

[376] المرجع نفسه: ص95. و قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكـر، دمـشق، سـورية الطبعة الأولى، 1966م: ص304.

[377] المرجع نفسه، ص95. مبادئ اللسانيات: ص304.

الأحداث الطبيعية كالاحتراق والمناخ، والأحـداث المتعلقـة بالنـشاط الانفعـالي كالحزن والخوف والقلق، والمتعلقة بالنشاط الفكري كالإدراك والذاكرة والتفكيـر والتعلم والمتعلقة بالإحساس كالسمع والبصر والشم[378].

د- حقول العلاقات: ومن أنواع الحقول الدلالية أيضاً حقول العلاقات التي ربما أُطلق عليها هذا الاسم لإسهامها في خلق الصلات مابين جمل النص أو ما بين المفردات داخل كل جملة وهي تنقسم إلى العلاقات المكانية مثل فوق – تحـت والعلاقـات الزمانية مثل خلال – منذ، والعلاقات الإشارية مثل هذا –ذلك، والعلاقات العقليـة مثل على أساس- على الرغم- لأن[379].

وقد وجد اللغويون أن الحقول الدلالية في اللغات العالميـة بـصورة عامـة تتفاوت أحجامها تبعاً لتلك الأنواع، أو لنقل بعبارة أخرى: تبعاً لأهميتها وحـضورها في الحياة . وبناء على ذلك، فان اكبر أنواع الحقول المـذكورة هـي التـي تتعلـق بالكائنات والأشياء[380]، نظراً لتشكيل الأولى الأساس الذي تقوم عليه الحياة، وتشكيل الثانية الوسيلة التي تتحقق من خلالها حاجـات الأولـى هـذه، ثـم تليهـا حقـول الأحداث[381]، نظراً لتحددها في خلق التفاعل الحركي بين الكائنات وما يتصل بهـا، ثم تليها حقول المجردات[382] التي مهما اتضح حضورها لا بد من أن يقل عما فـي النوعين السابقة، نظراً لبعده – كما وجدنا- عما هو محسوس وحركي . أما أقل هذه الحقول، فهي حقول العلاقات[383]، لأنها مهما تعددت مفرداتها التي سبق أن تبيناهـا لابد من أن تبقى محدودة بالمقارنة مع مفردات الأنواع الأخرى.

---

[378] عمر، علم الدلالة: 95. مبادئ اللسانيات: ص304.

[379] المرجع نفسه: ص93، 95.

[380] المرجع نفسه: ص96.

[381] المرجع نفسه: ص96.

[382] المرجع نفسه: ص96.

[383] عمر، علم الدلالة: ص96.

3.4 العلاقات الدلالية في الحقول الدلالية:

ومثلما اهتم اللغويون المحدثون بأنواع الحقول الدلالية وتصنيفاتها، كذلك اهتمـوا بالعلاقات الدلالية التي تقوم بين عناصر كل حقل، والتي ليس من الضروري أن تتـوافر بأكملها فيه، إذ هناك تفاوت ما بين حقل وآخر بناء على ما يضم منها[384].

ويمكن أن نحدد من هذه العلاقات الترادف الذي يتحقق حين يوجد تـضمن مـن الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمـن (أ)، أو لنقل بعبارة أخرى : إن الترادف يتحقق ما بـين اللفظـين إذا كـان بالإمكـان الاستغناء عن احدهما والاكتفاء باستخدام الآخر، نظراً لوجود التقارب أو التماثل فيما بين معنييهما، وذلك كما في أم ووالدة، ومنزل ومسكن[385] .

كما ذُكِر من العلاقات الدلالية التي يمكن أن تندرج داخل الحقل الـدلالي التـضاد الذي يقوم على التناقض بين اللفظين والذي قسمه اللغويون إلى الأنواع التالية:

أ- التضاد الحاد أو غير المتدرج : وهو الذي يفصل بين اللفظين بحسم دون تـصور تدرجات فيما بينهما، فعلى سبيل المثال لا توجد ألفاظ تتوسط ما بين الميت والحي والذكر والأنثى والمتزوج والأعزب[386]، أو تخفف من حدة التناقض فيما بينهما، بل إن نفي احدهما يعني قطعاً وبصورة تلقائية الاعتراف بتحقـق الآخـر الـذي يقابله[387].

ب- ومقابل النوع الأول، ذُكِر من أنواع التضاد المتدرج الذي يمكن أن يتحقق بـين نهايتي معيار قابل لهذا التدرج، أو بين أزواج من المتضادات داخل هذا المعيار، فإذا ما مثل على ذلك بالألفاظ المتدرجة الدالة على الحرارة، وهي : غالٍ – حار

---

(384) عمر، علم الدلالة: ص98.

(385) المرجع نفسه: ص98. والمبارك، محمد، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، دت: ص173. و حسن، عبدالحميد، الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعهـا: قـسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية: ص72. وعبد التواب، رمضان فصول في فقـه العربيـة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1987م: ص309.

(386) عمر، علم الدلالة: ص93 ، 102.

(387) المرجع، نفسه: ص93، 102.

– دافئ – معتدل – مائل للبرودة – بارد – قارس – متجمد، تبـين أن التـضاد الخارجي أو المتطرف يقع ما بين غالٍ ومتجمد، بينما تقع المتضادات الداخلية ما بين حار وقارس – دافئ وبارد – معتدل ومائل للبرودة[388].

وبذلك فأنه من خلال هذين النوعين للتضاد يمكن النفاذ إلى صورة الحياة التي إن قامت من جانب على التناقض الحاد والقطعي بين طرفين، فإنها تقـوم مـن جانب آخر على المرونة التي تفسح المجال لوجود التناقضات الثانوية المتسلسلة التي تتوسط بين طرفيها الأساسيين.

ج- وهناك التضاد العكس كما في باع واشترى – زوج وزوجة[389]، وهذا النوع أن دل على وجود تماثل من النوعين السابقين من حيث وجود التناقض ما بـين كـل طرفين متضادين، فانه يدل من جانب آخر على تميزه من حيث وجود علاقـات التعاكس التي تربط أو تلازم ما بين كل متضادين فيه، ولا تتيح المجال لاسـتغناء احدهما عن الأخر . فإذا ما قلنا : باع محمد منزلاً لعلي، فان هذا يستلزم القـول حكماً: اشترى علي منزلاً من محمد، وإذا ما قلنا : محمد زوج فاطمة، فان هـذا يستلزم القول: فاطمة زوجة محمد[390]، في حين لا نجد مثل هذه العلاقـات فـي المتضادات: الميت والحي – الذكر والأنثى – الغالي والمتجمد التي تم إيرادها فيما سبق.

د- كما ذُكِر من أنواع التضاد التضاد الاتجاهي الذي يقوم على الحركـة مـا بـين اتجاهين متضادين بالنسبة إلى مكان ما، وقد تكون هذه الحركة مرتبطة بالاتجـاه الراسي كما في أعلى وأسفل، أو بالاتجاه الأفقي كما في يصل ويغـادر – يـأتي ويذهب[391]. وبذلك يتبين كيف أن هذا النوع الأخير من المتضادات يختلف عـن

---

[388] عمر، علم الدلالة: ص102، 103. و مونان، جورج، مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكـوش منشورات سعيدان، 1944م: ص127.

[389] المرجع نفسه: ص103.

[390] المرجع نفسه: ص103.

[391] عمر، علم الدلالة: ص103، 104. و خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمـي العربـي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1977م: ص383.

الأنواع الأخرى التي سبق ذكرها من حيث اقتصاره على مجال واحد فحسب هو المجال المكاني مقابل شمول تلك السابقة لما اختلف من مجالات الحياة والكون.

وإذا ما اقتصر الترادف على التماثل بين الكلمات، والتضاد على التناقض، فقد أدرج اللغويون من العلاقات التي تحكم الحقل الدلالي أيضاً الاشتمال الذي سيتبين تميزه واتساعه عن السابقين من حيث ما تعني كلمة اشتمال هذه من تضمن ما هو عام لما هو خاص، أو بالأحرى من شمول كلمة رئيسية لكل ما يتفرع منها من كلمات ثانوية، وان تفاوتت نسبة التقارب أو التباعد فيما بينها، ومن ذلك الزهر الذي يشتمل على الورد والزنبق والبنفسج [392]، والحيوان الذي يشتمل على الفرس والبقرة والكلاب ...[393] علماً أنه قد يحدث ضمن هذا المجال ما يحدث ضمن أي مجال آخر من خروج عن القواعد المنظمة له، وتكون ما يدعى بالاستثناءات، إذ تفتقد اللغة أحياناً ذلك المعنى الشامل الذي يجمع شتات ما يندرج تحته من كلمات، وذلك كما في الفرنسية التي لا يوجد فيها معنى عام يغطي الكلمات الدالة على الوسائل المستخدمة في الصعود كالسلم والكرسي[394]، وكذلك في الانكليزية التي لا يوجد فيها معنى عام يغطي كلمتي أخ وأخت[395].

كما أن هناك نوعاً من الاشتمال يعرف بالجزئيات المتداخلة، ويقصد به مجموعة الكلمات التي تشتمل فيها كل كلمة على التي تليها، وقد مثل لذلك بالكلمات الدالة على الزمن، نحو السنة التي تشتمل على الشهر، والشهر الذي يشتمل على الأسبوع، والأسبوع الذي يشتمل على اليوم، واليوم الذي يشتمل على الساعة، والساعة التي تشتمل على الدقيقة، والدقيقة التي تشتمل على الثانية[396]. وبذلك يبدو أن هذا النوع الأخير وما ينطوي عليه من ترابط متسلسل محكم بين عناصره ربما يمثّل تسمية الاشتمال بصورة أعلى درجة مما سبق ذكره ضمن هذا المجال.

---

[392] جرمان، لوبلان، علم الدلالة: ص68، 69.

[393] عمر، علم الدلالة: ص99.

[394] كلود جرمان، ريمون لوبلان، علم الدلالة: ص69.

[395] عمر، علم الدلالة: ص100.

[396] عمر، علم الدلالة: ص100.

ومقابل الاشتمال ذُكِر من العلاقات الدلالية التي يمكن أن تندرج داخل الحقل الدلالي أيضاً علاقة الجزء بالكل كعلاقة اليد بالجسد والعجلة بالسيارة، وهي لا تتناقض مع ذلك الاشتمال من حيث ارتباط الخاص بالعام بدلاً من العام بالخاص فحسب، إنما من حيث طبيعة الرابطة التي تقوم بين جانبي كل منهما، فإذا ما شكل الفرس ضمن علاقة الاشتمال نوعاً من الحيوان لا جزءاً منه، فان اليد ضمن علاقة الجزء بالكل تشكل جزءاً من الجسد لا نوعاً منه[397]. علماً انه تجدر الإشارة إلى أن اللغويين قد انشغلوا ضمن المجال ذاته بما هو أكثر دقة، أي بقضية جزء الجزء الذي يتفرع منه، أم إنه يتجاوز هذا الارتباط ليصبح – هو الآخر – جزءاً من الكل ؟ فتوصلوا إلى أن بعض الأمثلة يقبل هذا التجاوز كالإسورة التي إن شكلَت جزءاً من الكُم، فإنها تشكل في درجة ثانية جزءاً من القميص الذي يتفرع منه الكُم، وبالمقابل توصلوا إلى أن البعض الآخر لا يقبل هذا التجاوز كالمقبض الذي إن شكل جزءاً من الباب، فانه لا يمكن أن يشكل جزءاً من المنزل الذي يتفرع منه الباب[398].

ومقابل الاشتمال الذي يقوم على التضمن من جانب واحد، والترادف الذي يقوم على التضمن من جانبين، وجِد من العلاقات الدلالية التي يمكن أن تسهم في بناء الحقل الدلالي أيضاً التنافر الذي يفتقر إلى أي تضمن، والذي إن سمى بالتنافر، فان هذا لا يعني التقاءه مع التضاد، لان الأخير إذا ما قام على التناقض بين جانبيه، فان ذاك اقتصر على الاختلاف وعدم التناسب، وذلك كالقط والفرس والكلب والخروف الذي يشكل كل منها عنصراً مستقلاً وغير متجانس مع الآخر[399].

ومن الألفاظ المتنافرة أيضاً ما يتعلق بالرتب[400] مثل ملازم – نقيب – رائد – مقدم عقيد – عميد – لواء – عماد – فريق، ذلك لأنه إذا ما قيل: محمد رائد، فان هذا يستلزم القول: أن محمداً ليس مقدماً ولا إلخ[401].

---

[397] المرجع نفسه: ص101.

[398] المرجع، نفسه: 101.

[399] المرجع نفسه: 105.

[400] عمر، علم الدلالة: 106.

[401] المرجع نفسه: 106.

كما أن من أمثلة التنافر ما يتعلق بالألفاظ الدالة على المجموعات الدورية كأيـام الأسبوع والشهور والفصول، وقد تمثل هذا التنافر من حيث تشكيل كل عنصر في كـل مجموعة وسطاً ما بين عنصرين اثنين قبله وبعده، فيوم الجمعة يفصل ما بـين يـومي الخميس والسبت، ويوم السبت يفصل ما بين يومي الجمعة والأحد، وربما بـذلك يمكـن التمييز ما بين هذا النموذج والذي سبقه من حيث أن هـذا الحـالي لا تنطـوي ألفاظـه المتسلسلة على رتب ودرجات وبداية ونهاية تتفاوت فيما بينها[402]، نضيف إلى ذلـك أن الألفاظ الدالة على الرتب إذا ما شكل كل من بعضها وسطاً ما بين اثنتين هي الأخـرى، فان هذا لا ينطبق على الرتبة الأولى أو الأخيرة، أي الملازم أو الفريق ما دامـت هـذه الألفاظ المذكورة لا تشكل دوائر متكررة ومتصلة كما هو الشأن في نموذج المجموعـات الدورية.

4.4 جهود العرب القدماء في مجال الحقول الدلالية:

وبعد انتهائنا من عرض ما أمكن من القضايا العامة المتعلقـة بنظريـة الحقـول الدلالية، ويجدر بنا قبل الخوض في مؤلفات المحدثين أن نتبين الأصول الأولـى لهـذه النظرية المتمثلة في جهود اللغويين العرب القدماء في ذلك التـصنيف للمفـردات وفقـاً لموضوعاتها أو معانيها، وان نحاول من خلالها الوصول إلى محو ما زعمه المحـدثون الغربيون من دورهم في ابتكار النظرية. هذا وان كان من البديهي أن يبدو أولئك القدماء بحكم افتقادهم التطور الزمني والمعرفي اقل مواكبة لخطى الغربيين في تنسيقها ومنحهـا تكاملها، وبصورة رئيسية في منحها مصطلح الحقول الدلالية الذي تم وضـعه محـدثاً . يضاف إلى هذا الأمر ما اتسمت به مولفات القدماء من افتقاد المنطقيـة فـي تـصنيف الموضوعات وتبويبها والمنهجية في تنظيم الكلمات داخل كل موضوع، وكـذلك عـدم إظهار ما يوجد بين هذه الكلمات من علاقات متحددة إما في أوجه الشبه أو فـي أوجـه الخلاف[403].

---

[402] المرجع نفسه: 106.

[403] عمر، علم الدلالة: ص110.

وقد تمثلت هذه المؤلفات – من جهة – في الرسائل الدلالية الصغيرة التي اختص كل منها بموضوع معين، وذلك مثل كتاب الحشرات لأبي خيرة الإعرابي ولأبي حاتم السجستاني، وكتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني وللأصمعي وللسجستاني وكتاب الحيات والعقارب لأبي عبيدة، وكتاب الجراد لأحمد بن حاتم وللسجستاني وللاخفش الأصغر، وكتاب الإبل لمؤلفين كثيرين، وكتاب البئر لابن الإعرابي، وكتاب الخيل لمؤلفين كثيرين، وكتاب خلق الإنسان لمؤلفين كثيرين[404]. كما تمثلت مؤلفات العرب القدماء – من جهة أخرى – في معاجم الموضوعات، أو المعاني التي شكّلت صورة موسعة عن الصنف الأول من المؤلفات، وذلك حين ضم كل منها ما تعدد من الرسائل الدلالية . وقد مثل لها بالغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام وتهذيب الألفاظ لابن السكيت والجرائم لابن قتيبة والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ومبادئ اللغة للاسكافي[405] وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي والمخصص لابن سيده ونظام الغريب في اللغة للربعي وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي[406] وسوف نقف بشيء من التفصيل عند بعض هذه المعاجم مبتغين توضيح ما انطوت عليه.

ففيما يتعلق بالغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (224هـ)، فانه يعد أقدم معجم من هذا النوع، وهو يشتمل على أكثر من ثلاثين كتاباً حول موضوعات مختلفة[407] . ومنها خلق الإنسان واللباس والأطعمة والأمراض والخيل والسلاح والنخل والسحاب والأمطار والإبل والغنم والوحوش والسباع[408]. وسوف نحاول لاحقاً التمثيل لما انطوى عليه هذا المعجم من أنواع الحقول، ومن العلاقات الدلالية التي يمكن أن تندرج داخل كل حقل بحسب ما تبينا سابقاً من تحديدات المحدثين لكل منهما.

---

[404] المرجع نفسه: ص108. و نصار، حسين، دراسات لغوية، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م: ص67.

[405] أنيس، إبراهيم دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997م: ص230، 231.

[406] مبادئ اللسانيات: ص306.

[407] نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، دت: ج1/ 207.

[408] بن سلام، أبو عبيد القاسم الغريب المصنف، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، دت، ج1، مقدمة المحقق: ص129، 130.

ففيما يتعلق بكتاب خلق الإنسان، يمكن أن نورد مما يعد من حقول الموجـودات وتحديداً الموجودات الحية باب تسمية خلق الإنسان ونعوته، باب أسماء الجماعات مـن الناس، باب أسنان الأولاد ... أي ما يتعلق بالإنسان ككائن موجود وما يتصل بـه مـن موجودات أخرى عضوية وبشرية. وقد جاء في باب تسمية خلق الإنسان ونعوتـه مـن الكلمات التي تدل على أجزاء الجسد الإنساني، والتي إن بدت متفاوتة ما بـين التباعـد والتقارب، فإنها في النهاية لتشكل كلاً واحداً، ومنها البوادِر، واحدتها بادرة، وهي اللحمة ما بين المنكب والعنق.

والمرادِغ، التي هي ما بين العنق والترقوة، واحدتها مردغَة . وكـذلك البأدلـة، والكتَد الذي هو ما بين الكاهل والظهر، وكذلك الثبج[409]. والنواشِر والرواهِش التي هي عروق باطن الذراع. والاشاجع التي هي عروق ظاهر الكف. والبراجم التي هي مفاصل الأصابع. والخُضمة التي هي عظمة الذراع وهي مستغلظها[410].

كما انه من كتاب خلق الإنسان يمكن أن نورد ما يعد من حقول المجردات بـاب الألوان واختلافها، باب الأخلاق المحمودة في الناس، باب الأخلاق المذمومة والبخل ... ما دامت أخلاق الإنسان بصورة عامة تشكل بطابعها التجريدي الصورة المقابلة لأجزائه الجسدية التي وجدناها في حقول الموجودات . وقد جاء تحديداً في باب الأخلاق المحمودة في الناس الدهثَم من الرجال، السهل اللين . والفَكِه، الطيب النفس الضحوك . والقَلَمـس، الواسع الخُلُق . والغِطَم، مثله . والخِضرِم، الكثير العطية والآفِق هو الذي قد بلغ الغاية في العلم وغيره من أبواب الخبر . والغَيداق، الكريم الواسع الخُلُـق الغزيـر العطيـة . والسميدع، الكريم . والجحجاح، مثله . والبارع، الذي فاق أصحابه في السؤدد[411].

كما نورد من كتاب خلق الإنسان مما يعد من حقول الأحداث، وبصورة خاصـة الأحداث الطبيعية باب الأصوات واختلافها، باب أصوات كلام الناس وحركتهم . نظـراً لتشكيل الصوت الوسيلة التي يمكن للإنسان أن يكيفها مثلما يشاء، وان يعبر من خلالها – من ثم – عما يتنوع من أغراضه. وجاء في باب الأصوات واختلافها من الكلمات الدالة

(409) المرجع نفسه: 1/ 26، 264.

(410) المرجع نفسه: 270/1.

(411) ابن سلام، المصنف: 316/1 – 318.

على الصوت الوأْد والوئيد، الصوت الشديد. والنهيم، مثله. والزمجـرة، الـصوت مـن الجوف. والتهييت، الصوت بالناس. والركْز، الصوت ليس بالشديد. والهتَاف، الـصوت بالدعاء . والجؤار، الصوت مع استغاثة وتضرع[412].

أما بالنسبة إلى العلاقات الدلالية التي تقوم بين هذه الكلمات، فهنـاك التـرادف، وذلك كما في المردغة والبأدلة، الكتد والثبج، النواشر والـرواهش، القلمـس والعظـم . وهناك الاشتمال المتحقق في كلمة الأصوات التي تشتمل على كل الكلمات المتفرعة منها سواء أكانت مرتبطة بمعنى واحد كالوأد والنهيم اللتين تدلان معاً على شدة الـصوت أم كان كل منها مرتبطاً بمعنى جزئي خاص بها كالزمجرة التي تدل على الـصوت غيـر الشديد والهتاف على الصوت بالدعاء والجؤار على الصوت مع استغاثة وتضرع.

وإذا ما انطوى معجم الغريب المصنف على ثلاثين كتابـاً حـول موضـوعات مختلفة، وانطوى كل كتاب على مجموعة من الأبواب المتآلفة، فان معجم الألفاظ لابـن السكيت ت(244هـ) اختلف عنه من حيث اكتفاء صاحبه بتـضمينه حـوالي خمـسين ومائة من الأبواب القصيرة المتباعدة التي لا تلتف كل مجموعة متوالية منها حول محور معين[413]. ويمكن التمثيل لذلك ببعض الأبواب التي تتالت على هذا النحو باب الدواهي، باب الطمع، باب المدح والثناء، باب القُطوب، باب المواظبة، باب الثبات فـي المكـان، باب الموت وأسمائه، باب العطش، باب الحب، باب أسماء الطريق، باب المملوك.

وجاء تحديداً من الأبواب التي تُعد مـن حقـول الموجـودات، ونخـص منهـا الموجودات الحية باب الجماعة، باب الكتائب، باب الجماعة من الإبل ... التي يشكل كل منها مجموعة من الكائنات الحية البشرية كما في الأول والثاني وغير البشرية كما فـي الثالث . ومما جاء في باب الجماعة النفَر والرهط، مـا دون العـشرة مـن الرجـال. والزمزمة، الجماعة . والصمصمِة، مثلها[414] . والشكائك، الفـرق، واحـدتها شـكيكة.

---

[412] المرجع نفسه: 1/ 305، 306.

[413] نصار، المعجم العربي نشـأته وتطوره: 1/ 210.

[414] ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيـروت، الطبعة الأولى، 1998م: ص25.

واللبدة، الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون . والحفَدة، الاعوان والخـدم[415]. وضِبنة الرجل، حشمه وعياله[416].والقُلّل من الناس، هو الـذين يكونـون مـن قبائـل شتى[417].

وجاء من الأبواب المنتمية إلى حقول المجردات باب الشح، باب الأصل والكـرم، باب العقل والحزم. ومن المفردات التي وردت في بـاب الـشح الحِـصرم، البخيـل. والصامر، البخيل المانع. والخَب، الماكر الخبيث. والكُبنّة، الذي ينكس رأسه عـن فعـل الخير والمعروف[418]. والازوح، المتقبض الذي قد دخــــل بعضه في بعـض[419]. واللكُوع، اللئيم[420].

أما ما يعد من حقول الأحداث، فيمكن التمثيل لها بباب الضرب بالعصا والـسيف والسوط، نظراً لما يسبب ذلك كله من الإيلام لمن يقع عليه، وباب الرمي لما قد يـسبب من القتل فيما إذا تمت إصابة الهدف، وباب الكسر لما يحدِث من الانتقال بالـشيء مـن حال الاستواء إلى حال التجزؤ أو السحق. ومما جاء في بـاب الكـسر رض ورفَـض وفَض، التي هي جميعاً بمعنى كسر. وهشم بمعنى كسر شيئاً يابساً . وشَدخَ وفَدغَ وثَلَـغَ بمعنى كسر شيئاً رطباً[421].

أما بالنسبة إلى العلاقات الدلالية المتحققة داخل كل حقل من الحقـول المـذكورة فيمكن الوقوف أولاً عند الترادف لنلمح التطابق ما بـين الزمزمـة والصمـصمة، رض ورفّض وفَض. وهناك الاشتمال الذي يمكن أن نمثل له بكلمة الشح التي تشتمل على كل ما يتفرع منها من كلمات سواء أكانت تدل على البخل كما في الحصرم والصامر أم على نواحٍ سلبية أخرى كالمكر والخبث وتنكيس الرأس عن فعل الخير والمعـروف واللـؤم،

---

[415] المرجع نفسه: ص27.

[416] المرجع نفسه: ص30.

[417] المرجع نفسه: ص31.

[418] المرجع نفسه: ص49.

[419] المرجع نفسه: ص50.

[420] المرجع نفسه: ص51.

[421] ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص92.

وذلك كما في الخب والكبنة واللكوع. علماً انه يمكن تأكيد هذا الشمول من خلال اللسان الذي أورد أن الشح يكون في المال والمعروف[422].

ومن معاجم الموضوعات أيضاً فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ت (430هـ)، وقد احتوى على ثلاثين باباً اتخذ كل منها عنوانه العام الذي حدد مجاله الدلالي الخاص به، وضم ما تفرع منه من فصول ثانوية اتخذت عناوينها هي الأخرى[423]. ومن هذه الأبواب باب في صغار الأشياء وكبارها وضخامها، وباب في الطول والقصر، وباب في اليبس واللين، وباب في الشدة والشديد من الأشياء، وباب في القلة والكثرة، وباب في ضروب من الألوان والآثار.

ومما يرتبط بحقوق الموجودات في هذا المعجم، وتحديداً الموجودات المصّنّعة بعض الفصول التي تضمنها الباب الذي جاء بعنوان باب في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها . ومن هذه الفصول فصل في الحلي، وفصل في ترتيب أجزاء القوس، وفصل في سائر الأسلحة إذا جاء في فصل الحلي الشنْف والقُرط للأذن، والقُلب والسوار للمعصم، والخاتم للاصبع، والدملج للعضد[424].

ومما يرتبط بحقول المجردات بعض الفصول المدرجة في الباب الذي جاء بعنوان باب في صفة الأمراض والأدواء، ومنها فصل في سياق ترتيب أحوال العليل، وفصل في تفصيل أسماء الأدواء وأوصافها، وفصل في ترتيب أوجاع الحلق ... إذ ورد في فصل سياق ترتيب أحوال العليل العِلِيل والسقيم والوقِيذ والدنِف والحرِض[425] إذ جاء في اللسان " عل يعِل واعتَل أي مرض، فهو عِلِيلٌ، "[426] " السقام والسقْم والسقَم: المرض،

---

[422] ابن منظور، لسان العرب: مادة شحح.

[423] عبدالعزيز، محمد حسن، المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، دت: 74، ص75.

[424] الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، دت: ص250.

[425] المرجع نفسه: ص143.

[426] ابن منظور، لسان العرب: مادة علل.

"[427] " والوقيذ والموقوذ: الشديد المرض الذي قد اشرف على الموت؛"[428]" ورجل دنَفٌ ودنِفٌ ومدنَفٌ: براه الملاض حتى أشْفى على الموت،"[429] " وحرضه المرض وأحرضه إذا أشفى منه على شرف الموت"[430].

أما بصدد حقول الأحداث، فيمكن إدراج بعض الفصول التي تضمنها باب قد جاء بعنوان باب في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان، ومنها فصل في تقـسيم الشرب، وفصل في تقسيم الأكل والشرب على أشياء مختلفة، وفصل في تقسيم الغصص ... ومما جاء في فصل تقسيم الشرب شَرب الإنسان وولَغ السبع وكَرع البعير والدابـة وعب الطائر[431].

ومما تقدم يمكن تبين الترادف – على سبيل المثال – في القلب والسوار، العليـل والسقيم. وهناك الاشتمال الذي تحقق – على سبيل المثال – في الحلي الذي يضم كل ما يتفرع منه من أنواع ترتبط به كالقرط والدملج والسوار والخاتم.

كما أن من معاجم الموضوعات القديمة المخصص لابن سيده ت (458هـ)، الذي يعد المؤلف الأتم والأشمل من بين هذا النوع من المعاجم، إذ يتألف من سبعة عشر مجلداً تحتوي على كتب متنوعة، وكل كتاب يحتوي على أبواب فرعية إضافة إلى ما يمكن أن تحتويه هذه الأبواب من تفريعات أخرى. وإذا ما كان ينبغي أن يشكل الموالف بـشموله وتكامله هذين قدوة للذين تلوه، فانه ربما اكتسبهما من خلال استيعابه لما كثر وتنوع من انجازات الذين سبقوه، وما يعني هذا من تقدم الدور الايجابي للمرحلة الزمنية التي ينتمي إليها المؤلف، والتي قدمت له ما قدمت من خلاصة خطوات الآخرين على دور عبقريته وجهده الخاصين به . ولعل من أهم الموضوعات التي تناولها هذا المؤلف خلق الإنسان، اللباس، الطعام، السلاح، الخيل، الإبل، الوحوش، النخل .

---

[427] المرجع نفسه: مادة سقم.

[428] المرجع نفسه: مادة وقذ.

[429] المرجع نفسه: مادة دنف.

[430] المرجع نفسه: مادة حرض.

[431] أحمد، فقه اللغة وأسرار العربية: ص184.

ففيما يتصل بحقول الموجودات يمكن إيراد بعض الكلمات التي جـاءت ضـمن فصل أسماء الحجارة والصخور، ومنها الحجر والصخرة والكُديـة والرتْبـة والـسهوة والجنْدلة والسِلِمة[432]. إذ جاء في اللسان " الحجر: الصخْرةُ،"[433] " الصخْرة: الحجـر العظيم الصلْب،"[434] " الكُدية: الأرض الغليظة، وقيـل: الأرض الصلبة، وقيـل: هـي الصفاة العظيمة الشديدة "[435]".

والرتَـب: الـصخُور المتقاربـةُ،"[436] " والـسهـوة: الـصخرةُ"[437] "، الجنْـدل: الحِجارة"[438]"، والسلام والسِلِم: الحجارة، واحدتها سِلِمةٌ"[439].

ومما يتصل بحقول المجردات يمكن إيراد بعض الكلمات التي جاءت في فصل أسماء الدهر والأوقات، وهي: الدهر والأبد والزمن والأبض والسبت والبرهة[440] إذ جاء في اللسان " الدهر: الأمد الممدود،"[441] " والأبد: الدهر"[442]، "والزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره،"[443] " والأبض، بالضم، الدهر؛"[444] " والسبتُ والـسباتُ: الدهر."[445] " البرهة والبرهة جميعاً: الحِين الطويل من الدهر،"[446].

---

[432] ابن سيده، المخصص: 10/90-91.

[433] ابن منظور، لسان العرب: مادة حجر.

[434] المرجع نفسه: مادة صخر.

[435] المرجع نفسه: مادة كدا.

[436] المرجعر نفه، مادة رتب.

[437] المرجع نفسه: مادة سها.

[438] المرجع نفسه: مادة جنل.

[439] المرجع نفسه: مادة سلم.

[440] ابن سيده، المخصص: 2/62-64.

[441] ابن منظور، لسان العرب: مادة دهر.

[442] المرجع نفسه: مادة أبد.

[443] المرجع نفسه: مادة زمن.

[444] المرجع نفسه: مادة أبض.

[445] المرجع نفسه: مادة سبت.

[446] المرجع نفسه، لسان العررب: مادة بره.

أما بالنسبة إلى ما يتصل بحقول الأحداث، فيمكن إيراد بعض الكلمات التي جاءت ضمن فصل الحزن والاغتمام، وهي: حزن وكَرب واغْتَم ووقَم ووجم[447]، إذ جاء في اللسان " الحزن والحزن : نقيض الفرح،"[448] " الكَرب ...[449]: الحزن والغَم الذي يأْخذُ بالنفْس،"[450] " والغَم والغُمةُ : الكَرب؛" " والموقوم والموكوم: الشديد الحزن،"[451] " والواجم: الذي اشتد حزنه حتى أَمسك عن الكلام"[452].

ومما تقدم يمكن تبين الترادف ما بين الصخرة والسهوة ... الدهر والأبد ... حزن وكرب ... كما يمكن تبين الاشتمال المتحقق في كلمة حجر التي تشتمل على ما اختلاف وتنوع من الحجارة.

5.4 جهود اللغويين المحدثين في مجال الحقول الدلالية:

ومثل ما ألّف اللغويون القدماء معاجم مختصة بالموضوعات، كذلك فعل اللغويون المحدثون الذين اهتموا بهذه النظرية وان كانوا سيبدون أكثر تنظيماً في عملهم ممن سبقوهم، ذلك لأنهم ضموا في معاجمهم حقول اللغة كافة، وضموا في كل حقل المفردات كافة على أساس تفريعي تسلسلي. ولعل أشهر معجم غربي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم وسبق التنظير للحقول الدلالية المعجم الذي قدمه روجيت،

---

[447] ابن سيده، ابن سيده، المخصص: 4/ 136.

[448] ابن منظور، لسان العرب:مادة حزن.

[449] المرجع نفسه: مادة كرب.

[450] المرجع نفسه: مادة غمم.

[451] المرجع نفسه: مادة وقم.

[452] المرجع نفسه: مادة وجم.

وضمنه كلمات اللغة الإنجليزية وعباراتها، وهـو بعنـوان thesaurus of English Roget's Words and phrases[453].

كما ظهر عام 1909 معجم مختصر بالفرنسية اعتمد بشكل واضح على المعجـم الذي قدمه روجيت[454]، نظراً لما يمكن أن يكون قد وجِد فيه من النموذج المتكامل الذي يمكن أن يحتذى. وظهر بالألمانية معجم اللساني دورنزايف عام 1933[455] الذي اشتمل على عشرين حقلاً دلالياً رئيسياً[456]. ثم ظهر بالفرنسية معجـم اللـساني ماكيـه عـام 1936[457] . وبالإسبانية معجم كسارس الذي هو بعنوان:

Diccionario Ideologico de Lalangue Espanola وذلك عام [458]1942. أمـا احدث معجم طبق نظرية الحقول الدلالية، فهو الذي جاء بعنوان:

Greek New Testame . وعلى الرغم من قصوره من ناحية عدم شمول المفردات، وعدم شمول مجلاتها، فانه يقدم نموذجاً جيداً لمعاجم الحقول التي تقوم علـى التـصنيف المنطقي والأساس التسلسلي[459].

كما أنه استمراراً لمعاجم الموضوعات التي ألفها اللغويون العرب القدماء، وجِـد من العرب المحدثين من ساروا على هذا النهج في التأليف. ونذكر من مؤلفـاتهم نجعـة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي والإفصاح في فقه اللغـة لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، ومعجم المعاني لنجيـب اسـكندر ومعجـم

---

(453) الوعر، مازن دراسات نحوية ودلالية وفلسفة في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار المتنبي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م: ص41.

(454) أحمد مختار عمر، علم الدلالة: ص84.

(455) المرجع نفسه: ص84.

(456) عزوز، أحمد، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، مجلة التراث العربـي، العدد 85، كانون الثاني، 2002م: ص80.

(457) حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجـه، دار غريـب للطباعـة والنـشر والتوزيع، القاهرة، 2000م: 129/1.

(458) المرجع نفسه: 129/1.

(459) عمر، علم الدلالة: ص85.

الرافد لامين ناصر الدين[460]. ومن بين هذه المعاجم المذكورة سوف نقف على سبيل المثال – عند اثنين منها.

ففيما يتعلق بنجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي، فهو احتوى على ما تعدد من الأبواب، وقد اتخذ كل منها عنوانه العام الذي حدد مجاله الدلالي الخاص به. كما أن كلاً منها بدوره تفرع إلى فصول ثانوية اتخذَت عناوينها هي الأخرى . ومن هذه الأبواب باب في وصف الغرائز والملكات وما يأخذ مأخذها ويضاف إليها، وباب في حركات النفس وانفعالاتها وما يلحق بذلك، وباب في العلم والأدب وما إليهما، وباب في معالجة الأمور وذكر أشياء من صفاتها وأحوالها. لكن تجدر الإشارة إلى أن هذا المؤلف ركز في محتواه غالباً على حقول المجردات والأحداث دون الموجودات.

وكان مما يتصل بحقول المجردات ما جاء بعنوان فصل في البرودة، وذلك ضمن باب الخَلْق وذكر أحوال الفطرة وما يتصل بها. ومن الكلمات التي تضمنها هذا الفصل: البرد والخَصر والصرد والقُر والقَرس[461]. إذ جاء في اللسان " البرد : ضد الحر ."[462] " والخَصر، بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أَطرافه ."[463] " الصرد والصرد : البرد،"[464] " القُر: البرد عامةً،"[465] " القَرس والقِرس: أَبرد الصقيع وأَكثره وأَشد البرد؛"[466].

ومما يتصل بحقول الأحداث ما جاء بعنوان فصل في الجوع، وذلك ضمن باب في الأحوال الطبيعية وما يتصل بها ويذكر معها. ومن الكلمات التي تضمنها هذا الفصل

---

[460] قاسم، رياض زكي، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م: ص30.

[461] اليازجي، إبراهيم، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد ، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة ، 1985م: ص63، 64.

[462] ابن منظور، لسان العرب: مادة برد.

[463] المرجع نفسه: مادة خصر.

[464] ابن منظور: مادة صرد.

[465] المرجع نفسه: مادة قرر.

[466] المرجع نفسه: مادة قرس.

: جاع وغَرِثَ وسغِب وخَرِص وطَوي وخَمِص[467] إذ ورد في اللسان " الجـوع: اسـم للمخْمصةِ،"[468] " الغَرثُ: أَيسر الجوع؛"[469] " سغِب الرجلُ يسغَب، وسغَب يسغُب سغْباً وسغَباً وسغابةً وسغُوباً ومسغَبةً: جاع."[470] " والخَرص: جوع مع برد."[471] " والطوى: الجوع."[472] " والخَمص والخَمص والمخْمصة: الجوع"[473].

ومما تقدم في هذا المؤلف يمكن تبين الترادف ما بين البـرد والقـر ... وجـاع وخمص.

وفيما يتعلق بمعجم الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي وحـسين يوسـف موسى، فانه اشتمل على أبواب متعددة اختص كل منها بموضوع معـين. ومـن هـذه الأبواب باب في خَلْق الإنسان، وباب في صفات الإنسان الخُلُقية، وباب في مشي الإنسان وانتقاله وسكونه، وباب في الملابس والجلود، وباب في الأمراض وعلاجها، وباب فـي التجارة والصناعة والمعاملة.

فمما يتصل بحقول الموجودات، يمكن إيراد بعض الكلمات التـي جـاءت تحـت عنوان أنواع من السفن، وهي: الزورق والقارب والركْوة والهرهور والبارجـة[474]. إذ جاء في اللـسان " والـزورقُ: هـو القـارب الـصغير؛"[475] " والقـارب : الـسفينةُ الصغيرة،"[476] " والركْوة أيـضاً: زورقٌ صـغير."[477] " والهرهـور: ضـرب مـن السفُن."[478] " البوارج السفُن الكبار، واحدتها بارجةٌ"[479].

---

[467] اليازجي، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: ص122.

[468] ابن منظور، ابن منظور، لسان العرب: مادة جوع.

[469] المرجع نفسه: مادة غرث .

[470] المرجع نفسه: مادة سغب.

[471] المرجع نفسه: مادة خرص.

[472] المرجع نفسه: مادة طوي.

[473] المرجع نفسه: مادة خمص.

[474] الصعيدي، عبد الفتاح ، موسى، حسين يوسف، الإفصاح في فقه اللغـة، دار الكتـب العلميـة، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م: ص51.

[475] ابن منظور، لسان العرب: مادة زرق.

[476] المرجع نفسه:مادة قرب.

ومما يتعلق بحقول المجردات، يمكن إيراد بعض الكلمات التي جاءت تحت عنوان الألوان، وهي: الصهبة والكُهبة والشربة والشهبة[480] . إذ جاء في اللسان "الصهب والصهبة : لون حمرةٍ في شعر الرأس واللحية،"[481] " الكُهبة لون ليس بخالص في الحمرة، وهو في الحمرة خاصةً."[482] " الإشْراب: خَلْطُ لَونٍ بلَونٍ، كأن أحد اللونَين سقِي اللون الآخَر؛"[483] " الشهب والشهبةُ : لَون بياضٍ، يصدعه سواد في خِلالِه؛"[484].

ومما يتصل بحقول الأحداث، يمكن إيراد بعض الكلمات التي جاءت تحت عنوان الفرح، وهي: فَرح ومرح واستبشر وبهج[485]. إذ جاء في اللسان " الفَرح: نقيض الحزن؛"[486] " المرح : شدة الفَرح والنشاط؛"[487] " والبِشْر: الطلاقةُ،"[488] " والابتهاج: السرور"[489].

6.4 حقل الإنسان:

يقسم هذا الحقل على ما تعدد من الحقول الفرعية التي تقسم بدورها على ما تعدد من المجموعات. ويمكن تقسيم هذه المجموعات إلى ما يأتي:

---

(477) المرجع نفسه:مادة ركا.

(478) المرجع نفسه: مادة هرر.

(479) المرجع نفسه:مادة برج.

(480) الصعيدي، موسى، الإفصاح في فقه اللغة: ص76.

(481) ابن منظور، لسان العرب: مادة صهب.

(482) المرجع نفسه:مادة كهب.

(483) المرجع نفسه:مادة شرب.

(484) المرجع نفسه:مادة شهب.

(485) أحمد، الإفصاح في فقه اللغة: ص726، 227.

(486) ابن منظور، لسان العرب: مادة فرح.

(487) المرجع نفسه: مادة مرح.

(488) المرجع نفسه: مادة بشر.

(489) المرجع نفسه: مادة بهج.

1.6.4 الألفاظ الدالة على الإنسان الفرد الواحد وجنسه بصورة عامة:

وقد أوردها امرؤ القيس سبعاً وثلاثين مرة، وهي:

المـــــرء (28/9، 33/27، 39/54، 77/21، 90/5، 116/12، 108/14، 122/9، 154/1، 188/14، 217/11، 217/13، 255/3، 258/23، 277/1، 290/26، 335/32، 330/12، 336/36)، والنفْس (39/54، 98/6، 107/11 ثـلاث مـرات، 129/6، 169/7، 213/2، 243/3، 346/4، 251/1، 272/1، 357/2 مقطوعة 98) والروح(217/10)، والشخص(9/23،227/47)، والفرد(230/6، 235/25).

ومنه قول امرئ القيس(33/27):

يغِط غطيط البكر شُد خِناقُه　　　ليقتلني والمرء ليس بقتال

ومنه قوله أيضا:(107/11):

فلو أنّها نفس تموتُ جميعةً　　　ولكنّها نفس تساقطُ أنفُسا

ونلحظ هنا أن امرأ القيس قد ركز على استخدام لفظة المرء لدلالتها على الإنسان بعامة لأنه يشكل رمزاً للبشر جميعاً على هذه الأرض بصرف النظـر عـن الملحقـات الخاصة به من دينية وقومية وعرقية. وخص بعدها النفس لما تنطوي عليه مـن منبعـي الخير والشر في حياة الإنسان، يقول تعالى: ((ونفسٍ وما سـواها * فألهمهـا فُجورهـا وتَقْواها))[490].

2.6.4 الألفاظ الدالة عل جماعات الناس العامة:

وهي تتفرع بدورها إلى ما يأتي:

أ- الألفاظ الدالة على المعدود من جماعات الناس: وقد وردت ثمـاني مـرات، وهـي: (الرهط، والركْب).

فكلمة (الرهط) تدل على ما دون العشرة من الرجال[491]، وردت في الديوان مرة واحدة، في قوله: (83/2):

([490]) سورة الشمس: 7-8.

([491]) ابن منظور، لسان العرب: مادة رهط.

عوير ومن مثل العوير ورهطِهِ وأسعد في ليل البلابل صفوان

أما الركب، فتدل على العشرة فما فوقهم من أصـحاب الإبـل فـي الـسفر دون الدواب[492]، وقد وردت في الديوان سبع مرات، كما يلـي: (127/11، 168/1، 332/12، 333/15، 346/333،6/16، 362/4)، ومنه قوله:

ألا انعم صباحاً أيها الربع وانطق وحدثْ حديثَ الركْبِ إن شئت واصدق

ب- الألفاظ الدالة على غير المعدود من جماعات الناس:

وقد ورد ذكرها مائة وإحدى عشرة مرة، وهي:

قوم، وقد جاءت أربعـة وعـشرين مـرة، هـي:(112/14، 138/1، 154/2، 197/1، 202/2، 211/2، 211/5، 213/3، 213/4، 270/7، 277/7، 290/24، 290/26، 394/26، 316/35، 319/3، 321/15 أربـع مـرات، 321/16 مرتان، 321/17، 348/2 مقطوعة 92)، والأهل، وقد جاءت اثنتـان وعـشرين مـرة، هـي(61/19، 68/42، 83/1، 88/15، 109/1، 201/1، 204/6، 205/12، 211/1، 218/16، 237/10، 256/6، 256/9، 262/1، 273/12، 290/22، 293/4، 301/11، 330/3، 335/33، 345/2 ، 363/9)، والنّاس، وقد تكررت ثماني عـشرة مـرة، هـي(31/21، 35/35، 235/112،27/15، 242/14، 259/4، 270/4، 279/1، 279/2، 279/3، 281/4، 290/18، 290/22، 294/14، 310/15، 312/6، 320/6، 336/35)، والحي، وتكررت ست عشرة مرة، هي(89/3، 193/17، 213/1، 216/6، 243/3، 246/20، 247/21، 253/16، 257/18، 271/12، 290/20، 292/2، 393/3، 297/8، 300/2، 321/18)، ومعشر، وتكررت خمـــس مـــرات، هـــي(13/23، 197/4، 293/3، 341/2، 359/6)، والآل(130/2، 132/3، 296/1، 310/15)، والجمـــــع(189/3، 91/8، 113/16، 301/11)، ، **والخميس**(86/6، 204/7، 266/11) وهو الجـيش، والعشيرة(235/28، 278/2)، والإنْس(247/22، 273/10)، والأمم(227/10)

([492]) المرجع نفسه: مادة ركب.

جمع أمـة، والعـصبة(244/9)، والجـيش(269/29)، والجمـاهير(281/6)، والقبيلة(359/9).

ومنه قوله (61/19):

تذكّرتُ أهلي الصالحين وقد أتَتْ   على خَملَى خُوص الركابِ وأوجرا

وقوله(130/2):

وآثر بالملحـاة آلَ مـجاشـعٍ   رقاب إماءٍ يقتنـيـن الـمـفارما

وقوله(113/16):

يفاكهنا سعد ويغدو لجمعِنا   بمثْنى الزقاق المترعات وبالجزر

ونلحظ هنا التكرار الواضح للألفاظ الدالة على الجماعات الخاصة من النـاس، في حين كان استعماله للألفاظ الدالة على الناس عامة قليلا نسبياً؛ ذلـك لأن طبيعـة العرب في الجاهلية تقوم على الاعتداد بالقبيلة والعشيرة، والتعصب لها، والعودة لهـا في الظروف الصعبة؛ لذلك نراه أورد الكلمات الدالة على الجماعات الخاصـة ثلاثـا وثمانين مرة، في حين استخدم الألفاظ الدالة على الناس بعامة إحدى وعشرين مرة.

3.6.4 الألفاظ الدالة على النساء:

النساء(87/13، 345/6)، والعـذارى(11/10، 35/3،50/34، 246/16، 263/12، 264/21)، وأوانِـس(34/32، 230/5، 301/8)، والولايـا(266/10)، ونِـسوان (348/2 مقطوعة 92).

ومنه قول امرئ القيس:

تمتع من الدنيا فإنّك فان   من النشَواتِ والنساءِ الحِسان

4.6.4 الألفاظ الدالة على عمر الإنسان:

وقد وردت اثنتين وخمسين مرة، جاءت موزعة كما يلي:

الوليـد، سـبع مـرات(55/21، 30/15، 50/37، 51/40، 104/12، 163/27، 183/23)، والطّفل، مرة واحدة(238/11)، والعِيال، مرة واحدة (192/14) جمـع

عيل، والغُلام، ست مرات(23-173/24، 174/27، 175/30، 176/36، 248/1)، والفتـــى، تـــسع مـــرات(52/46، 91/8، 142/1، 265/3، 265/6، 294/12، 295/15، 295/13، 334/24)، والصبا، خمس مرات(231/10، 236/2، 236/5، 240/2، 308/1)، والـــــشباب(129/6، 265/4، 290/19، 330/1، 320/12، 330/4، 129/6، 335/33 مرتـــان، 335/30، 359/7)، والرجـــل، ســـت مرات(33/30، 155/8، 9/17،244/193، 290/18، 306/38) والشيخ(134/1)، والكهل، أربع مرات(290/19، 335/26، 331/5، 359/7)، والعجوز(353/2).

ومنه قول امرئ القيس(104/12):

لها حافر مثل قعبِ الوليـ ـدِ ركب فيه وظيفٌ عجِز

وقوله (129/6):

وقالت بنفسي شباب له ولمته قبل أن يشجبا

وبعد انتهائنا من هذا الحقل الفرعي الخاص بأعمار الإنسان، يتبين لنا اسـتيفاء الشاعر لما اختلف من الكلمات الدالة على مراحل حياة الإنسان المختلفة: الطفولـة- الشباب- الكهولة- الشيخوخة، معبرا من خلال ذلك عن مدى انشغاله بقضية الحيـاة بصورة كاملة، متضمنة ما تعدد من المحطات والأحداث.

5.6.4 الألفاظ الدالة على جسم الإنسان وأعضائه:

وقد تكررت في الديوان مائة وسبعا وخمسين مرة، وهي:

عين، وقد جاء بها تـسعا وعـشرين مـرة(9/8، 13/21، 21/58، 43/11، 44/13، 48/27، 58/9، 61/20، 66/35، 69/48، 85/3، 88/15، 120/4، 176/35، 189/1، 200/1، 209/3، 226/6، 238/11، 273/9، 297/9، 300/1، 305/30 مرتان، 305/33، 312/4، 322/21 مرتان،313/9)، وقلب، سبع عـشرة مـرة(20-13/21، 60/16، 109/1، 154/6، 190/9، 240/1، 243/3، 251/1، 265/1، 270/3، 278/1، 296/1، 298/22، 299/23، 300/1، 346/1)، وجيـــد، ســـبع مرات(16/34، 22/60، 28/7، 174/27، 202/3، 241/8، 297/9) وهـو العنـق، ورأس، اثنتي عشرة مرة(23/64، 32/22، 78/3، 145/4، 244/9، 265/2، 271/9،

1/6،343/293، 362/17، 346/2، 346/3)، والفؤاد، سـبع مـرات(33/30، 41/1، 61/17، 155/9، 262/6، 19/6،333/291)، ودمع، ثلاث عشرة مرة(9/8 مرتـان، 69/46، 88/16، 90/4، 156/10، 189/1، 209/3، 270/4، 300/1، 300/3، 313/9، 323/1)، وقَـــرع(16/35، 81/12، 297/9)، ونَحـــر(9/8، 176/37، 202/3)،و كشْح(17/37، 30/16)، وهو الخـصر، وسـاق(17/37)، وكَـفّ(21/55، 72/3، 271/13، 272/6، 297/11، 305/35)، وصــــــــدر(56/2، 325/9)، وطَرف(74/9، 75/13، 169/5، 296/4)، ويـد(86/6، 176/36، 185/4، 186/5، 207/3، 226/6)، ولِـسان(90/5، 115/9، 185/3)، وعِـرق(98/5 مرتـان)، وذِراع(107/10، 286/29)، وقَم(110/5)، وتريبة(15/31، 272/5) وجمعها ترائـب، وهي عظام الصدر، وأبجل(190/5) وهو عرق في الرجل، والخـد(196/4، 232/16، 267/19، 297/10)، والجماجم جمع جمجمة(200/4)، والمؤَشر(204/5) وهو الثغـر الذي فيـه تحريـز، ووجـه(211/2)، أذُن(215/2، 267/17)، واللـسان(228/16)، والثّغور(231/7) مفردها ثغـر وهـي الأسـنان، ومراشِـف(231/8) وهـي الـشفاه، وأنوف(132/15)، والثّدي(232/15)، والشّفاه(233/16)، والعوارض(233/17) وهـي الأسنان التي تلي الثنايا، والمفاصل(271/10)، والمِعصم(271/13، 272/6، 297/12) وهو موضع السوار من اليد، وجِلد(339/4)، وساعِد(164/32، 316/30) بمعنى اليـد، والعظام(316/32، 291/5)، ومقلة(312/28)، وعنُـق(333/17)، والظهـر(294/8)، والثغــــر(294/10، 298/18)، والثــــدي(294/11)، والعــــصب(295/19)، والأنساء(295/18) وهو عرق في الفخذين، والبطن(294/7، 294/8).

ومنه قول امرئ القيس(9/8):

ففاضت دموع العين مني صبابةً   على النّحر حتى بلّ دمعي مِحملي

وقوله(21/55):

دريـرٍ كـخـذروفِ الوليد أمـره   تقلب كفّيه بـخـيـطٍ موصـل

ونلحظ هنا استخدام امرئ القيس لمعظم أعضاء جسم الإنسان، إذ لا يكاد يخلـو جزء من الجسم لم يرد ذكره في الديوان. وقد أكثر الشاعر من استخدام لفظة العين لأنها تمثل حاسة البصر التي هي أهم الحواس عند الإنسان، ويأتي بعدها القلب؛ ذلك لأنه إلـى

جانب تشكيله مركز الانفعالات والمشاعروالعواطف التي اتخذت أهميتها لـدى الـشاعر، فإنه يشكل العضو الأهم الذي منه تنبع حياة الإنسان وتستمر باستمرار نبضاته.

6.6.4 الألفاظ الدالة على الأخلاق:

و من الحقول الفرعية المنتمية إلى حقل الإنسان العام، حقل الأخـلاق، وقـد وردت إحدى وتسعين مرة، وهي تتفرع إلى ما يأتي:

أ- الألفاظ الدالة على لفظة الأخلاق بمفهومها العام:

وقد تكررت ثماني مرات، وهي:

الخليقة(13/19، 239/17، 264/19)، والأخلاق(97/3)، والـشّمائل(113/18، 22 /239، 262/4).

ومنها قول امرئ القيس(13/19):

وإن كنتِ قد سـاءتْكِ منـي خليقـةٌ فسلّي ثيـابي مـن ثيابـكِ تنـسل

ب- الألفاظ الدالة على الأخلاق المحمودة:

وقد جاء بها سبعين مرة، وهي:

الـصلاح(10/9، 61/19، 70/52)، والحِلـم(35/41،35/18، 238/12، 296/5، 330/2، 336/36)، والصدق(91/8، 293/3)، والخير(99/10/، 134/4، 189/3، 207/1، 199/2، 199/3، 207/1، 225/1، 277/1، 277/2 مرتـان، 277/3، 290/18)، والـسماحة(113/19)، والبِـر(19/31،113/65)، والوفـاء(65/31، 113/19، 199/2) والحنان(143/3 مرتان، 238/11)، والمجد(187/9، 217/14، 235/28، 262/4، 262/5، 358/3) بمعنى الشرف، والكـرم(197/2، 207/4، 254/20، 255/3، 358/2، 46/4،52/319، 97/3، 199/1)، والجـود(199/3، 248/1)، والفضل(205/10، 238/12، 255/3، 364/12،)، والعطـاء(207/3)، والكـذب(230/3)، والإقـدام(235/28، 242/16)، والنّـدى(235/28، 238/13، 335/26)، والبِـر(238/14)، الـسهل(239/17، 239/18)، والحيـاء(252/1)، والأمانـــة(255/4)، والعـــدل(256/7)، والــسهل(239/17، 332/10)، والعطف(296/2).

ومنه(293/3):

قـد أرى ساكنـهـا من معشرٍ حي صِـدقٍ ذي بهاءٍ ولَجَـب

ومنه أيضا(296/5):

عظـيـمةُ حِلْمٍ إذا استنطـقـت تطيل السكوت إذا لم تُـسـلْ

ج- الألفاظ الدالة على الأخلاق المذمومة:

وجاء بها امرؤ القيس ثلاث عشرة مرة، هي:

الشّتيم(80/8) بمعنى قبيح الخُلُق، والشّر(199/3، 277/1، 357/2 مقطوعـة 98)، والبخْـل(199/3، 236/3، 264/18)، والجـور(256/7) بمعنـى الظلـم، واللـؤم(264/18)، والفُحـش(264/19)، والـسوء(218/16، 316/29)، والوحِش(316/29).

ومنه قول امرئ القيس(264/18):

فطعنتُ لبتها على ما خَيَّـلْت إن اللئيم أقـر بالبـخْـل

وبعد انتهائنا من هذا الحقل الفرعي المتعلق بالأخلاق يمكننا أن ننتهي إلـى أنـه انطلاقا من اهتمام الشاعر بالحياة والناس، كان من الطبيعي أن يهتم بالأخلاق التي تشكل أساس العلاقات التي تربط فيما بينهم بصورة عامة، ولعل أكثر مايستوقفنا ضـمن هـذا المجال هو إكثاره من تكرار كلمة الخير وكلمة الشر، ذلك ربما لتشكيلهما معا المبـدأين الأساسيين المتناقضين اللذين تتفرع منهما المبادئ الأخلاقية الثانوية التي تتناقض مع التي تقابلها. وربما لتشكيلهما الأساسين اللذين يكن أن يحدث من خلالهما الـصراع الـداخلي ضمن نفس الفرد الواحد، وكذلك الصراع الخارجي ما بين نفوس البشر جميعا.

7.6.4 الألفاظ الدالة على المشاعر:

كما أن من الحقول الفرعية المنتمية إلى حقل الإنسان العام، حقل المشاعر، وقد وردت عند امرئ القيس أربعا وستين مرة، وقد توزعت على النحو الآتي:

أ- الألفاظ الدالة على الحزن:

وقد وردت تسع عشرة مرة، وهي:

الأسـى(9/5)، والهـم(18/44، 78/4، 178/6، 205/13، 216/9، 270/4، 288/2)، والبكـاء(69/46)، والكـرب(86/4، 68/5، 86/7، 228/17)، والـذكرى(89/1)، والهـوان(143/2 مرتـان)، والحـزن(288/5، 323/2)، والبؤس(256/6).

ومنه قول الشاعر(323/2):

تذكر ليلى بعد غرب يكفكفُ ... يهيج حزناً من ضميرك داخلاً

ب- الألفاظ الدالة على الفرح:

وقد وردت ثماني مرات، هي:

اللذّة(35/37)، واللهـو(13/22، 28/8، 251/5، 308/1)، والغِبطـة(218/16) بمعنى الفرحة والسرور، والأنس(243/4)، والسرور(294/12) في قوله:

يابنة الكندي إما تعجبي ... من فتى لاقى سروراً واغترب

ج- الألفاظ الدالة على الخوف:

وقد وردت عشر مرات، هي:

والخوف:(207/3، 254/19، 257/15)، والروع(209/1، 242/16، 252/11، 335/25) بمعنى الخوف، والقلق(216/8 مرتان)، والجبن(258/26).

وابـن حـذارٍ ظـلّ مـن خَوفِنَـا ... يغمــر مثــل الوعِــل العاقِــل

د- الألفاظ الدالة على الحب:

وقد جاءت خمسا وعشرين مرة، هي:

والود(61/18 مرتـان، 204/6، 204/8، 301/11، 335/33)، والنّـشوة(91/8، 333/17)، واللهفــة(134/5، 138/1)، والحــب(243/3، 259/2، 299/23، 313/12)، والشوق(56/1، 345/3، 300/1)، والوجد(299/22) بمعنى الحب فـي قوله:

فأمسي وأصبح من وجدِها ... بما القلب من أشعبٍ قد نزلْ

هـ- الألفاظ الدالة على الغضب:

الغضب(303/21)، والغيظ(357/2).

و- الألفاظ الدالة على الصبروالجلد:

الصبر(65/31، 154/3)، والجلْد(217/12، 230/6، 290/18).

يقول الشاعر:

فــإنّكم خِيــار النّــاسِ قِــدماً وأجلــدهم رجــالاً بعــد عــادِ

وبعد انتهائنا من هذا الحقل الفرعي المتعلق بالمشاعر الإنسانية يتبين لنا أن الشاعر استوفى ذكر ما تنوع من هذه المشاعر من خوف وأمن وفرح وحزن وحـب و ورضـا وغضب، ذلك ربما لارتباطها مجتمعة بالجانب الانفعالي الـذي تنطـوي عليـه الـنفس الإنسانية عامة مع الجانب الفكري، وكذلك لارتباطها بالجانب الذي يمتلك رهافته المتميزة لدى الشاعر بصورة عامة وامرؤ القيس بصورة خاصة بناء على تجربته التي تفرد بهـا عن سواه وماخلفت لديه من معاناة قد امتلكت خصوصيتها في حياته، تحديدا بع مقتـل والده وفقدانه لملكه؛ الأمر الذي جعله يكثر من ألفاظ الحزن ويقلّ من ألفاظ الفرح. لكـن الشاعر على ما يبدو كان متعلقا بأقاربه وأصحابه، وعلاقاته القوية بالنساء والغواني؛ مما جعله يكثر من ألفاظ الحب والعشق والوجدان.

8.6.4 الألفاظ الدالة على الأقارب والعلاقات الاجتماعية:

كما أن من الحقول الفرعية المنتمية إلى حقل الإنسان العـام، حقـل الأقـارب والعلاقات الاجتماعية، وقد وردت عند امرئ القيس خمسا وثمانين مرة، هي:

أم(41/1، 41/2، 49/34، 68/45، 69/46، 118/18، 275/1، 360/11، 358/3)، وأخــت(73/8)، وخــال(113/18، 118/19، 208/2)، وعــم(126/10، 230/2)، وابن(120/5، 141/4، 143/1، 143/2، 143/3، 154/1، 155/8، 197/2، 200/2، 207/1، 213/1، 257/15، 260/1 مرتــــان، 260/2)، وأب(113/18، 138/2، 154/2، 257/17، 359/10، 299/42)، وابنــة(68/45، 68/43، 154/2، 215/1، 259/1، 294/12، 308/1، 348/1 مقطوعــــة 92، 348/2 مقطوعــــة 93)، والضجيع(31/17، 297/13) بمعنى الزوج، وبعل(31/26،34/32) وهو الزوج أيضاً، والـــصاحب(9/5، 24/69، 65/34، 50/36، 69/48، 73/4، 175/33، 189/4، 202/3، 252/12، 281/1، 342/1، 333/16، 336/14)، والخليــــل(41/1،

9/9،126/43، 256/7، 263/2، 309/11، 342/1، 353/2)، والأخ(205/10، 258/25، 363/10)، والـصهر(205/10)، والنـسيب(205/10، 214/6، 357/2)، وصديق(216/7، 362/3، 335/32)، والولد بمعنى الابن(218/19)، والقـيم(244/6) وهو الزوج، والجار(353/1، 357/1، 357/2 مقطوعة 97).

ومنه قول امرئ القيس(73/8):

فأسقى بها أختي ضعيفة إذ نأت وإذ بعد المزار غير القريض

وقوله(9/5):

وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلّدِ

وبعد الانتهاء من هذا الحقل الفرعي يتبين استيفاء الشاعر لذكر ما تنوع مـن الكلمات الدالة على القرابات والعلاقات الاجتماعية ، وإن لم يكثر من تكرار معـضمها، علما ان استيفاءه هذا يمكن أن يعود إلى ما كان يمليه مثل ذلك العصر القديم مـن تقـديم لمكانة الجماعة ، على مكانة الفرد ، نظرا لصعوبة استغناء الفرد عن الانتماء لجماعتـه والاستقلال بذاته عن الخدمات الجمعية التي كانت تؤديها لبعضها بعضا .هذا بالأضـافة الى ما كانت تملي تجربة الشاعر الخاصة من توق خاص الى مثل هذه العلاقات ولاسيما بعدما أصبح وحيدا في عزلته بعد مقتل والده وأعمامه.

ومن هنا يمكن أن نتبين إكثاره من تكرار الكلمات الدالة علـى بعـض العلاقـات الاجتماعية كالصديق والجار، وذلك ربما لعثوره فيهم على ما يمكن أن يعوضه عن فقـد والده وأقربائه، فقد وردت كلمة الصاحب أربع عشرة مـرة، والخليـل ثمـاني مـرات، والصديق ثلاث مرات، وهي أكثر هذه العلاقات تكرارا في الديوان.

9.6.4 الألفاظ الدالة على اللباس:

وقد وردت في الديوان ثلاثا وثلاثين مرة، هي:

الدمقْس(11/11، 358/2) وهو الحريـر الأبـيض، وثيـاب(13/19 مرتـان، 14/25، 31/17، 52/46، 83/3، 104/12، 175/32، 241/12، 252/11، 331/6، 362/5)، ووشاح(14/24، 272/5، 331/9)، ومِرط(14/27) وهو إزار من خز أو صوف تلبسه المرأة، ودِرع(15/41،171/18)، ومِجول(18/41) وهو ثوب خفيف يلبـسه الـصبيان،

وسِربال(30/14) وهو القميص، والنّصيف(48/27) وهو الخمار، والإتْب(68/44) وهو ثوب رقيق له جيب وليس له كُمان، والبرد(81/13)، والحِبرات جمـع حِبـرة(81/13) وهي ثوب موشّى، والرداء(90/4)، والقميص(174/27)، والريط(196/5) وهو ضرب من الثياب واحدتـه ريطـة، وجاسِـد(196/5) وهـو الثـوب المـشبع بـالزعفران، وجبة(339/3)، ولبيس(339/3)، والسحل(362/4) وهو الثوب الأبيض.

ومنه قول الشاعر(11/11):

يظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقْسِ المفتّل

وقوله(331/9):

أســيلةِ مــستن الوشــاح كأنّمــا تكسر في أوراكهـا هـابر النّقـا

10.6.4 الألفاظ الدالة على البيت والأثاث:

وقد وردت في الديوان ستاً وثلاثين مرة، وهي:

فِراش(17/40، 29/11)، وأمراس مفردها مرس(19/48) وهو الحبل، مِرجل(20/53) وهو القِدر، ومصباح(24/68)، وكـأس(60/16، 239/19)، ونُمـرق(79/6، 179/9) وهي الوسادة وجمعها نمارق، وخِيام جمع خيمة(154/6)، وبيـت(159/18، 171/14، 271/12، 290/21، 294/9، 319/1مرتـان، 331/8، 344/1مرتـان، 344/2)، والقِـــدر(205/15)، ودار(209/3، 213/3، 243/3، 342/1، 293/2-1، 293/5، 302/13 مرتان، 310/15)، والدلو(227/11، 302/17، 303/20)، ومنزل(243/2).

ومنه قول الشاعر(171/14):

وبيتٍ يفوح المسك في حجراته بعيدٍ من الآفات غير مروق

وقوله(205/15):

ويحشّ تحت القِدر يوقدها بغضى الغريف فأجمعتْ تغلي

ونلحظ هنا تكرار الألفاظ الدالة على مسكن الإنسان، سواء كانـت دالـة علـى المسكن المترف، كالبيت والدار والمنزل، أو المسكن البدائي كالخيمة، ليدال على أهميـة المسكن إلى الناس بصورة عامة على اختلاف شرائحهم.

11.6.4 الألفاظ الدالة على الجمال والعيوب:

وقد جاء بها الشاعر اثنتين وأربعين مرة، وهي:

الحسناء(92/13، 308/3، 319/4، 345/6)،والحـوراء(115/6، 238/11، 272/4)، والبيـضاء (171/15، 262/7، 274/17، 20/6،322/115 ثـلاث مـرات، 345/7، 361/16)،والناعمة(115/6، 218/16، 231/10)، والعور(133/5)، والقِصر(133/5)، والغرائـــر(59/11)، والكاعـــب(35/37، 240/1، 241/10)، والناعمـــة(190/5) ، والروائق(196/4)، والحسن(2/11،197/294، 331/6)، والمؤشّر(204/5) وهو الثغر الجميل، والميالة(272/4) ،والهيفـاء(297/15) وهـي الـضامرة الـبطن والخـصر، واللفّاء(297/15) وهي الممتلئة الحسنة الجسم والخَلق، والريا(297/15) وهي الممتلئـة الفخذين اللطيفة، والخُمصانَة(297/15) وهي الضامرة البطن، والخُدلّجة(298/16) وهي الحسنة الساقين، والرؤدة(298/16) وهي الناعمة الرقيقة، والرخـصة(298/16) وهـي الناعمة، والغانية(320/12 ، 324/5)، واللطيفة(332/10).

ومنه قول امرئ القيس(115/6):

حور تُعلُّ بالعبير جلودها　　　　بيض الوجوه نواعم الأجسام

ومنه قول امرئ القيس(297/15):

وهيفـــاء لفـــاء خُمـــصانَةٌ　　　　مبتلـــةُ الخَلْـــق ريـــا الكفـــلْ

وبعد عرض الألفاظ الدالة على هذا الحقل الفرعي، يتبين لنا تركيز امرئ القيس الواضح على ألفاظ الجمال، وندرة الألفاظ الدالة على العيوب ، فنراه أورد ألفاظ الجمـال أربعين مرة، في حين أورد ألفاظ العيوب مرتين فقط، الأمر الذي يدلّ على ولوع الشاعر بالجمال والنساء.

12.6.4 الألفاظ الدالة على الحرب والسلاح:

وقد أوردها الشاعر ثلاثاً وأربعين مرة، وهي:

السهم (13/21 ،118/21، 155/9، 306/36)، والمشرفي(33/28) وهو سيف نسب إلى إلى قرى الشام يقال لها المشارف، والسيف(33/29 ، 57/4)، والـرمح(37/33,43/29 74/,12، 175/30)،والسمهري(52/44) وهو الرمح الشديد، والماذيـة(53/47) وهـي

الدرع الصافية اللينة، والردينية(53/47) وهي رماح نسبت إلى ردينة، وهي امرأة كانت تبيع الرماح ، والأسـنة(53/47، 74/12) ، والقـراب(79/6) وهـو غِمـد الـسيف، واللأم(120/6) وهو من أجود الـسهام، والأسـل(135/7) وهـي الرمـاح الرقيقـة، والمجن(165/35) وهـو ظهـر التـرس، والمحمـل(9/8) وهـو محمـل الـسيف، والقِدح(176/36) وهو الـسهم، والقِـراب(79/6 ، 179/9) وهـو غـلاف الـسيف، والحرب(186/7، 187/11، 252/11، 277/7)، والبيض(258/21، 322/20)، وهي الـسيوف، والـرمح(268/25)، والـسيف(61/6، 282/5، 290/25، 320/7)، والمرهفات(305/35) وهي السهام، والسنان(320/7)، والحـرب(321/19، 359/7)، والـدروع(360/14)، والمطـرد(188/15) وهـو الـرمح، والمعركـة(200/3)، والأقيدح(245/15) تصغير قِدح وهو السهم.

ومنه قول امرئ القيس(118/21):

وأنـازلُ البطـل الكريـه نِزالُـه ... وإذا أناضـلُ لا تطـيشُ سِـهامي

وقوله(305/35):

في كفّـه نبعـةٌ صـفراء صـافيةٌ ... ومرهفاتٌ على أسـناخها العقَـب

ونلحظ هنا اهتمام امرئ القيس بألفاظ الحرب، فقد أورد الكثير من أنواع الأسلحة، من سهام ورماح وسيوف، كما تعددت أوصاف هذه الأسلحة؛ وربما يعود ذلك للحـرب التي خاضها امرؤ القيس دفاعاً عن ملكه وملكه والده المسلوب، وحاجته لهـذه الأسـلحة على تعدد أشكالها.

ونلحظ هنا الترادف بين بعض هذه الأشكال من الأسلحة، ومن ذلـك التـرادف بين: الرمح والسمهري والردينية والمطّرد، الدالة على الرماح. والسهم والـلأم والقِـدح والبيض، الدالة على السهام. والسيف والمشرفي والبيض، الدالة على الـسيوف. والغمـد والقراب، الدالة علة بيت السيف. والحرب والمعركة، الدالة على الحرب والمواجهة.

7.4 حقل الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات:

يقسم هذا الحقل على ما تعدد من الحقول الفرعية التي تقسم بدورها على ما تعـدد من المجموعات، ، تقسم على الحقول الفرعية الآتية:

1.7.4 الألفاظ الدالة على الحيوانات غير المفترسة:

وقد بلغ ذكرها مائتين واثنتي عشرة مرة، توزعت على النحو الآتي:

أ- الألفاظ الدالة على جماعات الحيوانات غير المفترسة:

وقد جاء بها امرؤ القيس إحدى وأربعين مرة، هي

الخيـل(35/38، 36/39، 37/46، 106/6، 154/4، 211/5، 225/1، 233/18، 240/4، 321/19، 333/19، 335/25، 360/12)، والحميـر(45/18)، وربرب(48/28، 171/16) وهو القطيع من البقر، والركاب(61/19) وهـي الإبـل التي يسار عليها، والربيض(76/17) وهي الغنم في مرابضها، والذود(79/7) وهـي الإبل من الثلاث إلى العـشر، والمطِـي(9/5، 92/14، 93/16، 98/7، 264/17، 330/4) وهـي الإبـل، والثّلـة(245/13) وهـي الجماعـة مـن الغـنم، والشاء(6/15،256/112) وهي الجماعة من الغنم أيـضا، والإبـل(136/1، 347/1 مقطوعة 91)، ومِعزى(136/1، 143/3)، والصوار(46-21/47،172/37) وهـو القطيع من البقر، والغِزلة(168/4) وهي مجموعـة الغـزلان، والعانـة(172/21، 304/27) وهي الجماعة من حمير الوحش، والهاديات(176/37) وهي أوائل الوحش المتقدمات، والرعال(192/15) وهي جماعات الخيل، والعِين(323/1) وهـي بقـر الوحش، الذكر منها أعين والأنثى عيناء.

ومنه قول امرئ القيس(35/38):

ولم أشهد الخيلَ المغيـرةَ بالـضحا　　　على هيكلٍ نهدِ الجـزارةِ جـوال

وقوله(136/1):

ألا إن لـم تَكُـن إبِـلٌ فَمِعـزى　　　كـأن قُـرون جلّتهـا العِصـشي

ب- الألفاظ الدالة على ذكور الحيوانات غير المفترسة:

وقد ذكرها الشاعر تسعاً وثلاثين مرة، هي:

البعير(11/13) وهو الجمل البازل، والظبـي(17/38، 21/56، 47/24، 87/11، 92/12، 167/42، 323/3)، والخِـزان(38/50) وهـو ذكـر الأرنـب، والثـور(22/62، 38/48، 43-52/44، 174/29)، والغـزال(34/32، 190/7،

297/14)، والعير(75/15، 13/6،92/79، 174/29)، وتـيس(54/53، 87/11، 92/12)، والهـ ـر(36/27، 170/10، 215/2)، والفحـ ـل(75/15، 286/25، 316/27) وهو الذكر من كل حيوان، والـسن(76/20) وهـو الثـور الوحـشي، والوعـ ـل(96/8، 257/15، 286/31) وهــو التــيس، والغــزال(115/8)، أرنب(128/2، 173/25)، والضب(145/3)، والحمار(162/25).

ومنه قول الشاعر(11/13):

تقولُ وقد مـال الغبـيطُ بنـا معـاً عقرتَ بعيري يا امرأَ القيس فانزل

ج- الألفاظ الدالة على إناث الحيوانات غير المفترسة:

وقد أوردها امرؤ القيس عشرين مرة، هي:

أتان(95/4، 180/12، 245/13) وهي أنثى الحمار، والنعجة(59-22/62، 38/48، 52/43، 54/52، 176/34، 110/6 مرتان، 114/2)، والفرس(113/17، 353/4)، والناقـ ـة(116/13، 206/1)، والعنـ ـز(190/7)، والظبيـ ـة(255/5، 297/9)، والمهاة(297/14).

د- الألفاظ الدالة على صغار الحيوانات غير المفترسة:

وقد وردت ثلاث عشرة مرة في الديوان، هي:

الطلا(28/5) وهو ولد الظبية والبقرة، والبكْر(33/27، 77/21) وهـو الفتـى مـن الإبل، والمهر(112/14، 215/3) وهو ولد الفرس، والجؤذَر(168/4) وهـو ولـد البقر، والخِشْف(172/19) وهو ولد الظبية، والبكْرة(178/7، 225/3) وهي الناقـة الفتية، والجحش(183/24 مرتان)، والقَلوص(214/8، 364/13) وهي الفتية الأنثـى من الإبل.

ومنه قوله(172/19):

فظلّ كمِثل الخِـشْفِ يرفـع رأسـه وسـائره مثـلُ التـرابِ المـدقّق

هـ - الألفاظ الدالة على أوصاف الحيوانات غير المفترسة:

وقد جاء بها تسع وتسعين مرة، وهي:

الهيكل(19/49، 36/39، 91/11) وهـو الفـرس الـضخم، والطـرف(23/64، 252/11) وهو الفرس السريع، والأدماء(45/16، 88/14) وهي الناقة البيـضاء، والأبلق(45/16، 281/2) وهو الفرس المختلط بياضه بسواده، والمغْرب(45/16) وهو الفرس الأبيض الوجه والأشفار، والـشبوب(52/43، 190/6) وهـو الثـور المسن، والقرهب(43/47،52/37) وهو الثور المسن أيـضا، والخـوص(53/48، 61/19، 272/2) وهي الإبل الغـائرات العيـون، والنجائـب(53/48، 237/6، 304/26) وهي الكرام من الإبل المختارة، الذكر منهـا نجيـب والأنثـى نجيبـة، والمهرية(304/26) وهي الإبل المنسوبة إلى مهـرة بـن حيـدان مـن الـيمن، والأصهب(55/55، 317/43) وهو الـذي يخـالط لونـه حمـرة مـن الإبـل، والجسرة(63/25، 169/7) وهي الناقة الماضية النشيطة، وذمول(63/25) وهـي الناقـة الـسريعة، والعـود(66/37، 292/121) وهـو المـسن مـن الإبـل، والشمِلّة(38/49، 10/4،292/189)، والأعفر(70/53، 92/12) وهو الأبيض الذي يخالطه حمرة من الظباء، والجـون(71/54، 74/10، 93/17، 180/12) وهـو الفرس الأسود، والهجان(75/15، 104/13، 316/27، 316/27، 360/12) وهي الكرام البيض من الإبل، والطروقة(79/7) وهي الناقـة التـي يـضربها الفحـل، والأحقب(79/7، 101/3، 175/30) وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بيـاض، والعنس(81/13، 207/1، 286/31) وهي الناقة الشديدة، والبـدن(81/14) وهـي الناقة العظيمـة الـسمينة، والأقـب(45/18، 7/39،23/67،183/86، 184/25، 234/23، 294/8) وهو الضامر البطن من الخيل، والـسامي(92/13، 116/11) وهو الفرس المرتفع، والجـواد(93/16، 187/11، 334/21، 244/10، 353/4) وهو السابق السريع من الخيل، اللبون(94/2، 95/6، 197/3) وهـي الناقـة ذات اللبن الكثير في كلّ أحايينها، والقارح(101/3، 135/6) وهو المسن مـن الخيـل، والأجرد(195/3) وهو الفرس قصير الشعر، والعيس(106/8، 240/5، 285/24) وهي الإبل البيضاء مع شقرة يسيرة، والعيط(106/8) وهي الإبل طويلة الأعناق، والعكَر(112/14) وهي الإبل مابين الستين والسبعين، والأرآم(8/3، 114/2) وهي الظبـاء البيـضاء، والخيفانـة(162/26) وهـي الناقـة الـسريعة الخفيفـة،

والزهلول(176/36) وهو الفرس الخفيف، والسبوح(187/12، 191/11) وهي الفرس التي تسبح في سيرها وعدوها، والجموح(187/12) وهي الفرس السريعة، والنّهدة(191/11) وهي الفرس الضخمة، والقباء(211/5) وهي الفرس الضامر البطن، واللّقاح(215/4، 266/12) وهي النوق التي أتى على حملها شهران أو ثلاثة، والجرداء(225/2، 237/6، 245/12) وهي الفرس قصيرة الشعر، والصعود(245/11) وهي الناقة التي تعطف على ولدغيرها حتى يدر لبنها، والسلهبة(245/12) وهي الفرس الطويلة، والدهماء(247/21) وهي الفرس الأسود، والحرجوج(275/6) وهي الناقة الطويلة، والعِرمس(308/4) وهي الناقة الشديدة الصلبة، والقرم(104/13، 319/1 ثلاث مرات) وهو الفحل الكريم الذي لا يركب، والحرف (362/6) وهي الناقة القوية الصلبة.

ومنه قوله(56/48):

وأطنابه أشطان خوصٍ نجائبٍ وصهوته من أتْحمِي مشَرعبِ

وقوله(45/16):

بأدماء حرجوجٍ كأن قُتودها على أبلقِ الكَشْحين ليس بِمغْربِ

وقوله أيضا(187/12):

سبوحاً جموحاً وإحضارها كمعمعة السعفِ الموقَدِ

ويتبين لنا بعد هذا العرض لهذا الحقل الفرعي الخاص بالحيوانات غير المفترسة استيفاء امرئ القيس لذكر ما تعدد من هذه الحيوانات على كثرتها وتنوعها، من إبل وخيل وحمير وأبقار وماعز وضأن ووعول وظباء وغير ذلك، وربما يعود ذلك لطبيعة الحياة في الجاهلية التي كانت تعتمد على مثل هذه الحيوانات في التنقل والغزو والصيد، وحاجتهم لها للحصول على الطعام. والدليل على ذلك كثرة الألفاظ الدالة على الإبل والخيل، اللتان هما أهم وسائل النقل للإنسان العربي في ذلك الزمن.

ويظهر لنا كذلك كثرة الألفاظ الدالة على أوصاف الحيوانات غير المفترسة في الديوان، الأمر الذي يدل على قوة المحصول اللغوي للشاعر، وهو أمر ليس بغريب، فهو ابن الصحراء والبادية التي تهتم بهذه الأوصاف التي تميز الحيوانات، وتجعل لها خصوصية فريدة.

2.7.4 الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة:

وقد استخدمها امرؤ القيس أربعاً وأربعين مرة، هي:

الأوابد(19/49) وهي الوحوش، والسرحان(21/56، 67/39، 76/17) وهـو الـذئب، والـسرب(22/59، 37/45، 49/34، 76/17، 192/15، 240/4)، والـسبع(26/75، 165/36، 208/3)، والـوحش(28/5، 53/48،54/38، 124/3، 242/14، 251/4، 266/8، 293/2، 294/13، 302/15)، والثعاب(38/50)، والنِّمِر(112/15، 164/32، 316/37)، والـــذئب(97/2، 8/18،226/172، 273/10، 9-363/10، 364/14)، والأسد(119/3، 217/12، 256/10، 277/8)، و الضبعان(216/5) وهو ذكر الضباع، والكلاب(239/22)، والليـث(260/1 مرتـان)، والقُطـرب(316/36) وهـو الـذئب، وتَتْفُل(21/56) وهو ولد الثعاب.

ومنه قول امرئ القيس(21/56):

لـه أيطـلا ظبـي وسـاقا نعامـة ... ولإرخاء سِرحانٍ وتقريـب تَتْفُـل

ومنه قوله(172/18):

بعثنـا ربيئـاً قبـل ذلـك مخْمـلاً ... كذئبٍ الغضى يمشي الضراء ويتّقي

ويتبين لنا بعد هذا العرض للحقل الدلالي الخاص بالحيوانات المفترسـة اسـتيفاء امرئ القيس لمعظم أنواع الحيوانات المفترسة التي كانـت منتـشرة فـي تلـك البيئـة الصحراوية، وربما يعود ذلك لكثرة تجواله وأسفاره، مما أتاح له الاطلاع علـى بيئـات مختلفة خصوصا أنه قد سافر إلى خارج الجزيرة العربية، كم يظهر العديد من أشعاره.

3.7.4 الألفاظ الدالة على الطيور:

وجاء بها امرؤ القيس أربعاً وخمسن مرة، يمكن تقسيمها إلى الفروع التالية:

1- الألفاظ الدالة على الطيور عامة:

وقد جاء بها امرؤ القيس عشر مرات، جاء بها على لفظين فقط، هما: الطّيـــــر(19/49، 36/42، 38/51، 46/20، 14/ 75، 158/15، 200/5، 234/21)، والفرخ(192/13، 197/3) وهو ولد الطيور.

ومنه قول الشاعر(75/14):

وقد أغتدي والطّير في وكراتها   بمنجردٍ عبل اليدين قبيض

2- الألفاظ الدالة على الطيور غير المفترسة:

وجاء بها الشاعر ثلاثين مرة، هي:

الرأل(36/41) وهو فرخ النعامة، والقطاة(49/22، 73/5، 121/7، 174/26، 257/13، 276/7، 295/20، 333/19، 334/23)، والعصافير(97/2)، والنعامة(115/10، 21/56، 47/24، 75/15)، والحجل(197/3، 348/2)، والظّليم(323/1) وهو ذكر النّعام، والحمام(275/5، 288/7، 302/14)، واليرقأ(170/11) وهو الظليم أي ذكر النّعام، والسمام(272/2) وهو طير يشبه الخُطّاف، والديك(265/6)، والخِيط(172/21) وهي القطيع من النّعام. والهيق(267/19، 306/39) وهو ذكر النعام، والنغْض(291/5) وهي أنثى النّعام، والنّقنِق(179/10، 233/18) وهو ذكر النعام.

ومنه قول امرئ القيس(49/22):

يدير قطاةً كالمحالة أشرفتْ   إلى سندٍ مثل الغبيط المذّأبِ

وقوله(275/5):

ماءٍ به ريش الحمامِ كأنه   عصارةُ ينبوتٍ من الغِسل مخْفَس

3- الألفاظ الدالة على الطيور المفترسة:

وجاء بها الشاعر أربع عشرة مرة، وهي:

اللقوة(38/49) وهي السريعة من العقبان، والنّسر(93/17، 270/5، 271/14، 282/4، 302/16)، والعقاب(93/17، 94/2 مرتان، 163/28، 346/4)، والبوهة(28/1) وهي البومة، والغُراب(331/5)، والبوم(332/13).

ومنه قول امرؤ القيس(93/17):

وحتى ترى الجون اللذي كان بادِنَاً   عليه عوافٍ من نسورٍ وعِقبان

ونلحظ هنا قلة استخدام الشاعر الطيور المفترسة مقارنة مع استخدامه للألفاظ الدالة على الطيور غير المفترسة. وألفاظ الطيور بشكل عام قليلة بالنسبة لألفاظ الحيوانات،

سواء المفترسة منها وغير المفترسة، وربما يعود ذلك لقلة وجودهـا فـي تلـك البيئـة الصحراوية القاحلة.

4.7.4 الألفاظ الدالة على الحشرات والزواحف:

وجاء بها امرؤ القيس ثلاث عشرة مرة، وهي كالآتي:

1- الحشرات:

وقد أوردها امرؤ القيس عشر مرات، وهي:

الذّر(68/44)، والدود(97/2)، والذّبان(97/2)، والدبى(121/7، 257/13) وهـو الجراد، والسرعوفة(166/40) وهي الجرادة، والنّحل(262/7)، والجلْـس(273/7) وهو النّحل، والجراد(288/6)، والحرشَف(193/16) وهو الجراد.

ومنه قول امرئ القيس(193/16):

كأنّـهـم حـرشَـفٌ مـبـثـوثٌ   بـــالجو إذْ تَبـــرق النعـــالُ

2- الزواحف:

وأوردها امرؤ القيس ثلاث مرات فقط، هي:

الفأر(51/41)، والدرص(180/12) وهو ولد الفـأر، والرقـشاء(303/19) وهـي الأفعى، في قوله:

أعمى أصم له رقْشاء تألفه   ما إن له غيـر إزراءٍ بـه نَـشَب

8.4 حقل النبات:

وقد أوردها الشاعر ثمانياً وأربعين مرة، يمكن تقسيمها إلى خمسة أقسام، هي:

1.8.4 حقل الألفاظ الدالة على النبات والشجر بصورة عامة:

وقد أوردها ستّ مرات فقط، هي: الدوحة(24/70) وهي كل شجرة كثيرة الـورق والأغصان، والجذل(29/12) وهي أصول الشجر، والسرحة(46/21، 226/8) وهو مـا عظم من الشجر وطال، والشّجر(142/2)، والشجر من النبات هو كل ما قام على ساق، واحدته شجرة، والنبات(298/18)، وهي التي تدل على كل ما نبت في الأرض.

2.8.4 الألفاظ الدالة على ذي الشوك من النبات والشجر:

وقد أوردها امرؤ القيس ستّ مرات، هي: السمرات(9/4) وهو شجر طويل الـورق قصير الشوك، واحدته سمرة، والكَنَهبـل(24/70) وهـو شـجر عظـيم لـه شـوك، والبهمى(80/9) وهو شوك تأكله الحمير، والشبرق(169/5) وهو جنس من الـشوك إذا كان رطباً، والشوك(178/5)، والسيال(178/5) وهو شجر له شوك أبيض.

3.8.4 الألفاظ الدالة على النباتات العطرية:

وقد أوردها امرؤ القيس عشر مرات، وهي: القَرَنْفُـل(15/29)، والكِبـاء(60/13) وهو شجر يتبخر به، والألوي(60/13) وهو أجود العود وأطيبه، والمقَتر(60/13) وهـو شجر يتبخر به أيضا، والبان(60/13) وهو شجر رائحته ذكيـة، والأقحـوان(294/10) وهو نبت له أزهار رائحته طيبة، والبان(60/13، 173/22) وهو شجر طويل مثل نبات الأثل رائحته طيبة، والرند(60/13) وهو شجر طيب الرائحة، واللبنـى(60/13) وهـو ضرب من الطيب.

4.8.4 الألفاظ الدالة على ذي المرارة من النبات والشجر:

وقد أورده امرؤ القيس أربع مرات فقط، هي: الفُلْفُل(8/3) وهو نبات طعمه حـار، والحنْظَل(9/1، 21/57) وهو شجر مر الطعم، والألاء(169/5) وهو شجر حسن المنظر مر الطعم واحدته ألاءة.

5.8.4 الألفاظ الدالة على ذي الثمر من الشجر:

وقد وردت في الديوان أربع عشرة مرة، وهي: والنّخل (25/71، 115/5، 168/2، 188/15، 189/2) وهي شجر التمر، والدوم(57/4)، والمكْرعات(57/5) وهي النخـل المغروسات في الماء، والقِنْوان(57/6) وهي عذوق النخل، والبسر(57/6) وهو ما احمر من التمر، والكرم(115/8) وهوشـجر العنـب، والغَـرس(247/21) وهـي النخـل، والصقْر(273/8) وهو النخل الشامخ، والـسفَرجل(298/20) وهـو شـجر معـروف،

والزنجبيل(298/20) وهو شجر معروف، منه شراب أهل الجنة، لقوله تعالى: ((ويسقَون فيها كأساً كان مِزاجها زنْجبيلاً))[493].

6.8.4 الألفاظ الدالة على النباتات البقلية:

وقد وردت في الديوان أربع مرات فقط، هي: البقْل(45/18، 263/14) وهو ما ليس بشجر دِقّ ولا جِلّ، ولا تبقى له أرومة على الشتاء بعدما يرعى، والكلأ(363/8) وهـي كلمة تستخدم للدلالة على العشب والبقل، والربل(54/53) وهو نبت ينبـت فـي آخـر الصيف تأكله الحيوانات.

7.8.4 الألفاظ الدالة على ما تنوع من الشجر:

وقد أوردها الشاعر ثماني مرات، وهي: الإسحِل(17/38) وهو شجر يستاك بـه، والكتّان(19/48)، والغَضى(67/39، 29/12، 104/13، 205/15) وهو شجر جمـره طويل البقاء، والأثْل(62/24) وهو شجر يشبه الطّرفاء، ومنه اتخذ منبر سـيدنا محمـد صلى ا عليه وسلّم، واحدته أثلَة، والأثأب(49/31) وهو شجر يشبه الأثل يشتد صـوت الريح فيه.

ومنه قول امرئ القيس(60/13):

وبانـاً وألويـاً مـن الهنـد ذاكيـاً ورَنـداً ولُبنـى والكِبـاء المُقتّـرا

ويتبين لنا بعد هذا العرض للألفاظ الدالة على النبات أن الشاعر لـم يكثـر مـن الألفاظ الدالة على النباتات بشكل عام، فهي قليلة بالنسبة لـذكره للألفـاظ الدالـة علـى الحيوانات؛ و يعود ذلك ربما لعدم اعتماد الإنسان العربي في تلك البيئة الصحراوية عليها في غذائه، واعتماده الكبير على لحوم الحيوانات وألبانها في ذلك. لكنه مع ذلـك شـمل معظم أنواع النباتات، من نباتات عطرية ومثمرة وشوكية وشجرية، وغير ذلك.

([493]) سورة الإنسان: الآية 17.

الخاتمة

بحمد ا تعالى وتوفيقه تمتْ هذه الدراسة، وقد خلَصتْ إلى عدد من النّتائج التـي يمكن إجمالها بالآتي:

1- استخدم الشّاعر عشرة أبنية للثّلاثي المجرد، ولم يستَخدم بناء (فُعِل) وبناء (فِعل).

2- يرى الصرفيون أن بناء (فَعل) مصدر أساسي للثّلاثي المجرد، واستخدمه امرؤ القيس أكثر من المصادر الأخرى.

3- استخدم امرؤ القيس المصدر الميمي، وجاء به من الثلاثي فقط دون غيره.

4- يأتي بناء (فَاعِل) عند امرؤ القيس لا سم الفاعل والصفة المشبهة ، كما هو الحال عند الصرفيين.

5- استعمل بناء (فَعيل) دالاً به على اسم الفاعل، وهو مما ذكره الصرفيون.

6- ذكر امرؤ القيس بناء (مِفْعل) للمبالغة واسم الآلة، كذلك يراه الصرفيون.

7- استخدم بناء (فَعيل) ليدلّ به على اسم المفعول.

8- استعمل (خَير) للتفضيل بدلاً من أخير.

10- لم يستخدم اسم المرة من غير الفعل الثلاثي المجرد.

11- استخدم امرؤ القيس اسم الهيأة مرة فقط في ديوانه.

12- لم يستخدم اسم الزمان في ديوانه.

13- لم يستخدم امرؤ القيس صيغة فَعل للدلالة على معنى الجوع وشبهه والخوف وشبهه.

14- دلّ بصيغة فِعال على معنيين لم يذكر الصرفيون دلالتها عليهما، وهما: الداء وشبهه، حيث دلّ عليه بصيغة فَعال ست مرات.

15- دلّ بصيغة فَعيل على الصوت سبع مرات، وعلى السير مرتين، وجاء بهـا خمـس مرات غير مرتبطة بهما.

16- أنث امرؤ القيس لفظ الدار بالتاء تأنيثاً غير حقيقي فقـال دارة، علـى حـين يقـدر الصرفيون التاء في دار، ولا تظهر عندهم إلا في التصغير.

14- استخدم ثمانية أوزان من أبنية الألف المقصورة التي أوصلها الصرفيون إلى خمسة وأربعين بناء، وجاء بوزنين لم يذكرهما الصرفيون، وهما: فَعولَى، وفُعيلَى.

17- إن تراوح الحقول الدلالية في أنواعها ما بين الموجودات والمجردات والأحداث يشكل انعكاساً للحياة بكل أبعادها التي تتنوع وفقاً لهذه الأسس.

18- إذا ما بدا الغربيون أنهم هم الذين ابتكروا نظرية الحقول الدلالية، فإن العرب القدماء هم الذين سبقوا إلى ذلك، ليقتصر دور الغربيين على تحديـد مـصطلحها وتنـسيق أبعادها.

19- لقد ركز امرؤ القيس على استخدام لفظة المرء لدلالتها على الإنـسان بعامـة لأنـه يشكل رمزاً للبشر جميعاً على هذه الأرض بصرف النظر عن الملحقات الخاصة بـه من دينية وقومية وعرقية. وخص بعدها النفس لما تنطوي عليه من منبعـي الخيـر والشر في حياة الإنسان.

20- كرر امرؤ القيس الألفاظ الدالة على الجماعات الخاصة من الناس، فـي حـين كـان استعماله للألفاظ الدالة على الناس عامة قليلا نسبياً؛ ذلك لأن طبيعة العرب في الجاهلية تقوم على الاعتداد بالقبيلة والعشيرة، والتعصب لها، والعودة لها في الظروف الصعبة.

21- أكثر الشاعر من استخدام لفظة العين لأنها تمثل حاسة البصر التي هي أهـم الحـواس عند الإنسان، ويأتي بعدها القلب؛ ذلك لأنه إلى جانـب تـشكيله مركـز الانفعـالات والمشاعروالعواطف التي اتخذت أهميتها لدى الشاعر، فإنه يشكل العضو الأهم الـذي منه تنبع حياة الإنسان وتستمر باستمرار نبضاته.

22- نلحظ أن امرأ القيس يكثر من ألفاظ الحزن ويقلّ من ألفاظ الفرح، تحديدا بع مقتل والده وفقدانه لملكه؛ الأمر الذي جعله على ما يبدو متعلقا بأقاربه وأصحابه.

ررررررر

23- ونلحظ علاقاته القوية بالنساء والغواني؛ مما جعله يكثر من ألفـاظ الحـب والعـشق والوجدان.

24- كثرة الألفاظ الدالة على الحيوانات غير المفترسـة وأوصـافها، وقلتهـا للحيوانـات المفترسة.

المراجع

أحمد، محمد خاف ا ، و أمين، محمد شوقي.(1395هـ - 1975م). **في أصول اللغـة العربية**، الطبعة الأولى، القاهرة.

الأزهري، خالد بن عبدا .(1977). **شرح التصريح على التوضيح**، القاهرة .

الأشموني، علي بن محمد بن محمد.(د.ت). **شرح ألفية ابن مالـك**، دار إحيـاء الكتـب العربية، القاهرة .

إفيتش، مليكا.(د.ت). **اتجاهات البحث اللساني**، ترجمة سعد عبدالعزيز مصلوح، ووفـاء كامل فايد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.

الأقطش، عبدالحميد، **الأبنية الصرفية في ديوان عنترة**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1980.

أمين، عبدا .(1376هـ – 1956م). **الاشتقاق**، الطبعة الاولى، مطبعة لجنـة التـاليف والترجمه والنشر، القاهرة.

ابن الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد.(1998م). **الإنصاف فـي مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق محمـد محيـي الـدين عبدالحميد، دار المعارف، القاهرة.

أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد.(1970م). **البلغة فـي الفـرق بـين المـذكر والمؤنث**، تحقيق رمضان عبدالتواب، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

أنيس، إبراهيم.(1997م). **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية.

التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى.(1954م). **مجاز القرآن**، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الثعالبي، أبو منصور.(د.ت). **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق مصطفى الـسقا وإبـراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيـد الـشيباني.(2006م). **مجـالس ثعلـب**، دار المعارف، القاهرة.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر.(1968م). **البيان والتبيين**، دار الفكر، بيروت.

الجرجاني، على بن محمد بن علي.**(1956م). التعريفات**، مطبعة البابي الحلبي.

ابن جنى، أبو الفتح عثمان.(1390هـ - 1970م). **التصريف الملوكي**، تحقيق محمـد سعيد النعسان، دار المعارف للطباعة، الطبعة الثانية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان.(1371هـ - 1952م). **الخصائص**، تحقيـق محمـد علـي النجار، القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان.(1373هـ - 1954م). **المنصف**، تحقيق إبراهيم مـصطفى وعبدا أمين، الطبعة الأولى، القاهرة.

جيرو، بيير.(1992م). **علم الدلالة**، ترجمة منذر عياشي، طلاس للدراسـة والترجمـة والنشر، دمشق.

الحديثي، خديجة عبدالرزاق.(1385هـ - 1965م). **أبنية الصرف في كتاب سـيبويه**، منشورات مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، بغداد.

حسام الدين، كريم زكي.(2000م). **التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجـه**، دار غريـب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

حسان، تمام.(1973م). **اللغة العربية معناها ومبناها**، القاهرة.

حسان، تمام.(1957م). **مناهج البحث في اللغة**، القاهرة.

حسنين، صلاح الدين محمد.(1976م). **أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالها في القرآن الكريم والتوراة**، رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد.(1964م). **شذا العرف في فـن الـصرف**، مكتبـة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الخامس عشرة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد.(1395هـ - 1975م). **ليس في كلام العرب**، تحقيق محمد أبي الفتوح شريف، مكتبة الشباب، القاهر.

خليل، حلمي.(1977م). **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

خليل، حلمي.(1995م) . **من تاريخ النحو العربي** ، دار المعارف، الإسكندرية.

درويش، عبدا .(1959م). **دراسات في علم الصرف**، مكتبة الشباب، القاهرة.

رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي.(د.ت). **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي.(1984م). **طبقات النحويين واللغويين**، دار المعارف، القاهرة.

أبو السعود، عباس، **الفيصل في ألوان الجموع**، دار المعارف بمصر، 1971م .

السكاكي، يوسف بن محمد بن علي.(د.ت). **مفتاح العلوم**، المطبعة الأدبية، القاهرة .

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق.(1998م). **كتاب الألفاظ**، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم الغريب.(د.ت). **المصنف**، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.(1430هـ - 2009م). **الكتاب**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القاهرة.

ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل.(1330هـ). **المخصص**، المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة الأولى.

السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن.(1361هـ). **الأشباه والنظائر في النحو**، حيدر آباد.

السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن.(1971م). **الاقتراح في علم أصول النحو**، جمعية دار المعارف، حلب.

السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن.(د.ت). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .

ثثثثثثثث

السيوطي، أبو بكر عبدالرحمن.(1327هـ). **همع الهوامـع شـرح جمـع الجوامـع**، القاهرة.

السيد، عبدالرحمن.(1964 م). **مدرسة البصرة**، رسالة ماجستير بدار العلـوم، جامعـة القاهرة.

شاهين، عبدالرحمن محمد.(1410 هـ). **في تصريف الأفعال**، طبعة الجامعة الإسـلامية، المدينة المنورة .

شاهين، عبدالصبور.(1977م). **المنهج الصوتي للبنية العربية**، القاهرة.

الصعيدي، عبد الفتاح، موسى، حسين يوسف.(1407هـ - 1987م). **الإفصاح في فقـه اللغة**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

الصفاني، الحسن بن محمد.(1383هـ – 1964م). **ما بنته العرب على فَعـال**، تحقيـق عزة حسن، دمشق.

ضيف، شوقي، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، 1968م .

طحان، ريمون.(د.ت). **فنون التقعيد وعلوم الألـسنية**، الطبعـة الأولـى، دار الكتـاب اللبناني.

طنطاوي، محمد.(1995م). **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، دار المعارف، القاهرة.

عبد التواب، رمضان.(1408هـ - 1987م). **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخـانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

عبدالدايم، أحمد.(1994م). **الصرف الوافي**، دار الثقافة العربية ، القاهرة .

عبدالعزيز، محمد حسن(د.ت). **المصاحبة في التعبيـر اللغـوي**، دار الفكـر العربـي، القاهرة.

عزوز، أحمد.(2002م). **جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي**، مجلة التراث العربي، العدد 85.

ابن عصفور.(1391 – 1392هـ – 1971 – 1972م). **المقرب**، تحقيق احمد عبدالستار الجواري وعبدا الجبوري، بغداد.

ابن عصفور، علي بن مؤمن.(د.ت). **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الـدين قبـاوة، المكتبة العربية، حلب .

ابن عقيل، بهاء الدين عبدا .(1385هـ - 1965م). **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابع عشرة، القاهرة.

عمر، أحمد مختار.(1971م). **البحث اللغوي عند العرب**، دار المعارف، القاهرة.

عمر، أحمد مختار.(1402هـ - 1982م). **علم الدلالة**، مكتبـة دار العروبـة للنـشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم.(1394- 1396هـ - 1974- 1976م). **ديـوان الأدب**، تحقيق أحمد مختار عمر ومراجعة إبراهيم أنيس، القاهرة.

الفراء، يحيى بن زياد.(1345هـ). **المذكر والمؤنث**، اعتناء مصطفى الزرقاء، حلب.

الفراء، يحيى بن زياد.(1397هـ - 1977م). **المنقوص والممدود**، تحقيـق عبـدالعزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقـي المـصري.(د.ت). **لـسان العرب**، دار صادر، بيروت .

قاسم، رياض زكي.(1407هـ - 1987م). **المعجم العربي بحوث في المادة والمـنهج والتطبيق**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن قتيبة.(1377هـ – 1958م). **أدب الكاتب**، تحقيق محمد محيي الـدين عبدالحميـد، الطبعة الثالثة، القاهرة.

قدور، أحمد محمد.(1966م). **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمـشق - سورية.

كلود جرمان، ريمون لوبلان.(1994م). **علم الدلالة**، ترجمة نـور الهـدى لوشـن، دار الفاضل، دمشق.

ابن مالك، جمال الدين محمد.(1387هـ - 1967م). **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصـد في النحو**، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة.

المبارك، محمد.(د.ت). **فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية**، مطبعة جامعـة دمشق.

المبرد، محمد بن يزيد.(د.ت). **الكامل في اللغة والأدب**، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.

المبرد، محمد بن يزيد.(1390هـ -1970م). **المذكر والمؤنث**، تحقيق رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة.

المبرد، محمد بن يزيد.(1963م). **المقتضب**، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة.

مدكور، عاطف.(د.ت). **علم اللغة بين القديم والحديث**، منشورات جامعة حلب.

مسعود، فوزي.(1986م). **سيبويه جامع النحو العربي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

مكرم، عبدالعال سالم.(1977م). **الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي**، مؤسسة الوحدة ـ الكويت.

مونان، جورج.(1944م). **مفاتيح الألسنية**، ترجمة الطيب البكوش، منشوراسعيدان.

ابن النديم.(1983م). أبو الفرج محمد بن إسحق، **الفهرست**، مؤسسة الوفاء، بيروت.

نصار، حسين.(1406هـ - 1986م). **دراسات لغوية**، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، بيروت.

نصار، حسين.(د.ت). **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر للطباعة.

الوعر، مازن.(2001م). **دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة**، دار المتنبي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى.

ابن هشام.(1383هـ - 1963م). **شرح قطر الندى**، اعتناء محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط13، القاهرة.

اليازجي، إبراهيم.(1985م). **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة.

اليسوعي، روفائيل نخلة.(1960م). **غرائب اللغة العربية**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي.(د.ت). **شرح المفصل**، المطبعة المنيرية، القاهرة.

ض ض ض ض ض ض ض ض